إرشاد البصير إلى ترتيب

فيض القدير

شرح أحاديث الجامع الصغير على الأبواب

جمع أحاديثه

الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م

شرحه

العلامة زين الدين محمد بن عبد الرؤوف المناوي

المتوفى سنة ١٠٣١هـ / ١٦٢١م

اعتنى بجمعه وتبويبه وترتيبه على الكتب
والأبواب والتعليق عليه وإعداد فهارسه

أبو عبد الله خالد بن أحمد بن أحمد الخولاني

المجلد الحادي عشر

دار العقيدة

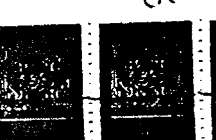
بسم الله الرحمن الرحيم

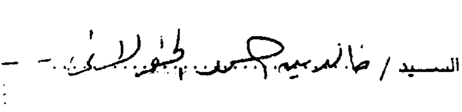
نموذج رقم ١٧

الأزهـــــر
مجمـع البحـوث الاســـلامية
الادارة العـــامة
للبحـــوث والتـــاليف والترجمـــة

AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

٧٢٩٨

الســـيد / 

الســـلام عليـــكم ورحمـــة اللـــه وبركاته ـــ وبعـــد

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتابكم: ارشاد البصير إلى ترتيب فيض القدير شرح أحاديث الجامع الصغير على الأبواب .... جمع .... شرح المناوي

نفيد بأن الـــكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مـــانع من طبعـــه على نفقتـــكم الخـــاصة .

مع التـــاكيد على ضرورة العنـــاية التامة بكتـــابة الآيات القـــرآنية والأحاديث النبـــوية الشريفـــة . وفي حالة الزيادة او النقصان يعتبر التصريح لاغيا

واللـــــه المـــــوفق ،،،

والســـلام عليـــكم ورحمـــة اللـــه وبركاته ،،،

مدير عـــام
ادارة البحوث والتـــاليف والترجمـــة

تحريرا في ١٤ صفر / ١٤٢٨ هـ
الموافق ٤ مارس / ٢٠٠٧ م

يعتمد
الأمين العام لمجمع البحوث الأسلامية
إبراهيم عطا الفيومى

القسم السادس

كتاب الفتن وأهوال القيامة والآخرة
حتى دخول النار أو الجنة

كتاب الفتن والملاحم وأشراط الساعة

وفيه الشعب التالية:

أ- التحذير من الفتن.

الوصية عند نزولها.

ب - أنواعها.

فتن المال والدنيا والخوارج وغير ذلك.

أشراط الساعة وعلامات دنوها، والآيات العظام.

وغير ذلك.

باب: تنزل الزمان وتغيره وقلة الإسلام وغربته ولا تزال طائفة على الحق ظاهرين حتى قيام الساعة

١٠٤٥٣- ١٩٥١- «إِنَّ الإِسْلامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». (م هـ) عن أبي هريرة (ت هـ) عن ابن مسعود (هـ) عن أنس (طب) عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس (صحـ). [صحيح: ١٥٨٠] الألباني .

١٠٤٥٣- ١٩٥١-(إن الإسلام بدأ) ضبطه النووي بالهمز: من الابتداء. في تاريخ قزوين للرافعي: إنْ قرئ بغير همز فظاهر، يقال: بدا الشيء يبدو، أي: ظهر (غريبًا) أي: في قلة من الناس ثم انتشر (وسيعود) أي: وسيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقى إلا في قلة (كما بدأ غريبًا) هكذا ثبتت هذه اللفظة في رواية، ثم المراد: أنه لما بدأ في أول وهلة؛ نهض بإقامته والذب عنه ناس قليلون من أشياع الرسول ونُزَّاع القبائل؛ فشردوهم عن البلاد، ونفروهم عن عقر الديار يصبح أحدهم معتزلاً مهجوراً، ويبيت منبوذًا كالغرباء، ثم يعود إلى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القائمين به إلا الأفراد، ويحتمل أن المماثلة بين الحالة الأولى والأخيرة قلة من كانوا يتدينون به في الأول، وقلة من يعملون به في الآخر، ثم إنه أكد ذلك بقوله: «كما بدأ»، ولم يكتف بقوله: «وسيعود غريبًا»؛ لما في الموصول من ملاحظة التهويل، وأراد بالإسلام: أهله؛ لدلالة ذكر الغرباء بعده، ذكره جمع، وقال الطيبي: إما أن يستعار الإسلام للمسلمين؛ فالغربة هي القرينة؛ فيرجع معنى الوحدة والوحشة إلى نفس المسلمين، وإما أن يجري الإسلام على الحقيقة فالكلام فيه تشبيه، والوحدة والوحشة باعتبار ضعف الإسلام وقلته، فعليه «غريبًا» إما حالاً، أي: بدأ الإسلام مشابهًا للغريب، أو مفعولا مطلقا، أي: ظهر ظهور الغريب حين بدأ فريدًا وحيدًا، ثم أتم الله نوره؛ فأنبت في الآفاق؛ فبلغ مشارق الأرض ومغاربها، ثم يعود في آخر الأمر وحيدًا شريدًا إلى طيبة. (فطوبى) فعلى من الطيب، أي: فرحة، وقرة عين، أو سرور وغبطة، أو الجنة، أو شجرة في الجنة (للغرباء) أي: المسلمين المتمسكين بحبله، المتشبثين بذيله، الذين كانوا في أول الإسلام، ويكونون في آخره، وإنما خصهم بها؛ لصبرهم على أذى الكفار أولاً وآخرًا، ولزومهم دين الإسلام، ذكره ابن الأثير، وزاد الترمذي بعد الغرباء: «الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدي من سنتي». وفي خبر =

١٠٤٥٤- ١٩٥٢- «إِنَّ الإِسْلامَ بَدَأَ جَذَعًا، ثُمَّ ثَنِيًا، ثُمَّ رَبَاعِيًا، ثُمَّ سَدِيسًا، ثُمَّ بَازِلاً». (حم) عن رجل (صحـ). [ضعيف: ١٤١٢] الألباني.

= آخر قيل: من الغرباء؟ قال: «النزاع من القبائل». أي: الذين نزعوا عن أهلهم وعشيرتهم، قيل: وهم أصحاب الحديث، يعني: كون الإسلام غريبًا ليس منقصة عليهم، بل سبب لتقريبهم في الآخرة. اهـ. وهو تخصيص بغير مخصص، قال الكلاباذي: وإذا صار الأمر إلى هذا كان المؤمن فيهم كالمؤمن في زمن المصطفى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؛ فإن النازع من القبيلة مهاجر مفارق لأهله ووطنه. (م هـ عن أبي هريرة) لكن لفظة رواية مسلم في كتاب الإيمان من حديث أبي هريرة: «بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء». وفي رواية له من حديث ابن عمر: «إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها». انتهى بنصه. وبتأمله يعرف أن المؤلف تساهل في عزوه لمسلم باللفظ المزبور عن أبي هريرة (ت هـ عن ابن مسعود) عبد الله (هـ عن أنس) بن مالك (طب) عن سلمان الفارسي (وسهل بن سعد) الساعدي. (وابن عباس) ترجمان القرآن، ولم يخرجه البخاري، وذكر الترمذي في العلل: أنه سأل عنه البخاري، قال: حديث حسن.

١٠٤٥٤- ١٩٥٢- (**إن الإسلام بدأ جذعًا**) بجيم وذال معجمة، أي: شابًا فتيًا، والفتى من الإبل ما دخل في الخامسة، ومن بقر ومعز في الثانية، وضأن ما تم له عام (**ثم ثنيا**) هو من الإبل ما دخل السادسة، ومن البقر الثالثة (**رباعيًا**) بالتخفيف، وهو من الإبل ما دخل في السابعة (**ثم سديسًا**) من الإبل ما دخل في الثامنة (**ثم بازلاً**) من الإبل ما دخل في التاسعة، وحينئذ تكمل قوته، قال عمر: وما بعد البزال إلا النقصان، أي: فالإسلام استكمل قوته، وبعد ذلك يأخذ في النقص، واعلم أن الأرض كانت قبل بعثة النبي ﷺ مظلمة مطبقة، وأنوار الإيمان غائبة عن الأرض، موجودة عند الملائكة، وأهل الإيمان بالغيب، فلما أرسل الله رسوله ﷺ طلعت بظهوره شمس الإيمان بمكة، فاستنار به من قبل من نوره بالإيمان به، فلم يزل الدين يظهر شيئًا فشيئًا، لكن بحكم الضعف؛ لأنه طلع في سحاب متراكم بعضه على بعض، فلم يزل كذلك مرة يظهر ومرة يخفي، حتى هاجر من هاجر من أصحابه، وبقي المستضعفون بمكة، حتى ظهر المصطفى ﷺ بالمدينة، وافتتح الأقطار شيئًا بعد شيء، حتى فتح مكة، واتصل النور وانفتح، حتى توفي، وبقي الفتح ظاهراً حتى=

١٠٤٥٥ - ٥٢٧٠- «طَلَبُ الحَقِّ غُرْبَةٌ». ابن عساكر عن علي (ض).[موضوع: ٣٦١٨] الألباني.

١٠٤٥٦- ٢١٣٧- «إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا فِي دِينِ الله أَفْوَاجًا وَسَيَخْرُجُونَ مِنْهُ أَفْوَاجًا». (حم) عن جابر (ح). [ضعيف: ١٧٩٦] الألباني.

= غمر الأرض بوجود نوره عند خلفائه والقائمين به من بعده، فلما ضعف الإيمان الذي هو النور، بقبضه عن الخلق لمخالفاتهم، ظهر سلطان الليل، حتى يأتي وعيد الله. **(حم)** من حديث علقمة بن عبد الله المزني **(عن رجل)** أي قال: حدثني رجل قال: كنت في مجلس فيه عمر بالمدينة فقال لرجل من القوم: كيف سمعت رسول الله ﷺ ينعت الإسلام؟ قال: سمعته يقول فذكره، قال الهيثمي: وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.

١٠٤٥٥-٥٢٧٠- (طلب الحق غربة) يعني: إذا أردت استقامة الخلق للحق في هذه الدار، لم تجد لك على ذلك ظهيراً، بل تجد نفسك وحيدًا في هذا الطريق، لما تنازع وتكابد من دعاوى الخلق، فبحسب هذه القواطع التي أقام الله بها حكمته، تلحق الوحشة لسالك طريق الحق، فكأنه غريب وما هو غريب.

(تنبيه): قال العارف أبو المواهب: كلما رقي من له همة عالية إلى مركز عال، وحضرة نفيسة من حضرات الكمال، قلَّت أشكاله المعنوية، انظر إلى أصحاب العقول الموجبة لكثرة المعقول، لما تحققوا دققوا فعزت مدارك حقائقهم على العوام، وجلت نفائس دقائقهم على غالب الأفهام، فلذلك أوجب لهم قلة الأصحاب والأتباع، لغلبة الجهل على الطباع، ولله در بعض الحكماء حيث قال:

لكلِّ امرئٍ شكْلٌ من الناس مِثْلُهُ ... فأكثرهم شكْلاً أقلّهم عَقْلاً
وكلُّ أناسٍ آلِفُون بشكلِهم ... فأكثرُهم عَقْلاً أَقَلُّهم شكْلا

(ابن عساكر) في تاريخه مسلسلاً بالصوفية **(عن علي)** أمير المؤمنين، ورواه أيضًا من هذا الوجه الديلمي والهروي في ذم الكلام، ومنازل السائرين، وفي الميزان: علان ابن زيد الصوفي، لعله واضع هذا الحديث.

١٠٤٥٦- ٢١٣٧- (إن الناس دخلوا في دين الله) أي: طاعته التي يستحقون بها الجزاء **(أفواجًا)** جمع فوج، وهو الجماعة من الناس، وقيل: زمرًا، أمة بعد أمة،=

١٠٤٥٧ - ٣٢٧٧- «تَذْهَبُونَ الخَيِّرَ فَالخَيِّرَ، حَتَّى لا يَبْقَى مِنْكُمْ إلا مِثْلُ هذه».

(تخ طب ك) عن رويفع بن ثابت (صح). [حسن: ٢٩٣٥] الألباني.

١٠٤٥٨ - ٧٢٣٠- «لَتُنْتَقَوُنَّ كَمَا يُنْتَقى التَّمْرُ مِنَ الحُثَالَة، فَلَيَذْهَبَنَّ خِيَارُكُمْ وَلَيَبْقَيَنَّ شِرَارُكُمْ، فَمُوتُوا إنِ اسْتَطَعْتُمْ». (هـ ك) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ٤٦٥٩] الألباني.

١٠٤٥٩ - ٧٢٣٢- «لَتُنْتَقَضَنَّ عُرَى الإسْلامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتُقِضَتْ عُرْوَةٌ

= وقيل: قبائل (وسيخرجون منه أفواجًا) كما دخلوا فيه كذلك، وهذا من جنس الخبر المار: «إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء». (حم) من حديث شداد ابن أبي عمار قال: حدثني جار لجابر (عن جابر) قال: قدمت من سفر فجاءني جابر ليسلم علي؛ فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا، فجعل يبكي ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ فذكره، قال الهيثمي: وجار جابر لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٤٥٧-٣٢٧٧- (تذهبون الخير فالخير) بالتشديد والنصب؛ أي: الأفضل (حتى لا يبقى منكم إلا مثل هذه) وأشار إلى حشف التمر، أي: لا يبقى إلا نخالة الناس وأشرارهم وأرذالهم، ولا يزال الأمر في قهقري، حتى لا يقال في الأرض: الله (تخ طب ك عن رويفع) بالفاء مصغرًا (ابن ثابت) الأنصاري النجاري، سكن مصر، وولي إمرة المغرب، له صحبة.

١٠٤٥٨-٧٢٣٠- (لتنتقون) بالبناء للمفعول؛ أي: لتنظفن (كما ينتقى التمر من الحثالة) أي: الرديء، يعني: لتنظفن كما ينظف التمر الجيد من الرديء (فليذهبن خياركم) أي: بالموت (وليبقين شراركم؛ فموتوا إن استطعتم) أي: فإذا كان كذلك فإن كان الموت باستطاعتكم فموتوا؛ فإن الموت عند انقراض الأخيار خير من الحياة في هذه الدار (هـ ك) في الرقاق (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وفيه عند ابن ماجة طلحة بن يحيى، قال في الكاشف: وثقه جمع، وقال البخاري: منكر الحديث.

١٠٤٥٩-٧٢٣٢- (لتنتقضن) بالبناء للمجهول، أي: تنحل، نقضت الحبل نقضًا: حللت برمه، وانتقض الأمر بعد التئامه: فسد (عرى الإسلام) جمع عروة، وهي في=

تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، فَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الحُكْمُ، وآخِرُهُنَّ الصَّلاةُ». (حم حب ك) عن أبي أمامة [صحيح: ٥٠٧٥] الألباني.

١٠٤٦٠ – ٥٢٨٨– «طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، أُنَاسٌ صَالِحُونَ فِي أُنَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ». (حم) عن ابن عمرو. [صحيح: ٣٩٢١] الألباني.

= الأصل ما يعلق به من طرف الدلو والكوز ونحوهما؛ فاستعير لما يتمسك به من أمر الدين، ويتعلق به من شعب الإسلام **(عروة عروة)** قال أبو البقاء: بالنصب على الحال، والتقدير: ينقض متتابعًا، فالأول كقولهم: ادخلوا الأول فالأول؛ أي: شيئًا بعد شيء **(فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها)** أي: تعلقوا بها، يقال تشبث به؛ أي: تعلق **(فأولهن نقضًا الحكم)** أي: القضاء، وقد كثر ذلك في زمننا، حتى في القضية الواحدة تنقض وتبرم مرات بقدر الدراهم **(وآخرهن الصلاة)** حتى أن أهل البوادي الآن، وكثيراً من أهل الحضر لا يصلون رأسًا، منهم من يصلي رياءً وتكلفًا ﴿**وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ**﴾ [النساء: ١٤٢] **(حم حب ك)** في الأحكام **(عن أبي أمامة)** قال الحاكم: صحيح، تفرد به عبد العزيز بن عبيد الله عن إسماعيل، وتعقبه الذهبي بأن عبد العزيز ضعف، وقال الذهبي: رجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٤٦٠-٥٢٨٨- **(طوبى للغرباء)** قال الطيبي: فعلى من الطيب، قلبوا الياء واوًا للضمة قبلها، قيل: معناه: أصيبوا خيراً على الكناية؛ لأن إصابة الخير تستلزم طيب العيش، فأطلق اللازم وأريد الملزوم، قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: **(أناس صالحون في أناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم)** وفي رواية بدله: «من يبغضهم أكثر ممن يحبهم»، ومن ثم قال الثوري: إذا رأيت العالم كثير الأصدقاء فاعلم أنه مخلط؛ لأنه لو نطق بالحق لأبغضوه. قال الغزالي: وقد صار ما ارتضاه السلف من العلوم غريبًا، بل اندرس، وما أكب الناس عليه فأكثره مبتدع، وقد صار علوم أولئك غريبة بحيث يمقت ذاكرها.

(فائدة): حكي في علم الاهتداء: أنه مات فقير، فلما جرد للغسل وجد على عنقه بين الجلد واللحم مكتوبًا: طوبى لك يا غريب. **(حم عن ابن عمرو)** بن العاص، قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وفيه ضعف. اهـ. ورواه الطبراني بأسانيد قال الهيثمي: رجال أحدها رجال الصحيح.

١٠٤٦١ - ٧٧٣٩- «**لَيُنْتَقَضَنَّ الإِسْلامُ عُرْوَةً عُرْوَةً**». (حم) عن فيروز الديلمي (ح). [صحيح: ٥٤٧٨] الألباني.

١٠٤٦٢ - ٧٣٨٦- «**لَنْ يَبْرَحَ هذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**». (م) عن جابر بن سمرة (صح). [صحيح: ٥٢٢٠] الألباني.

١٠٤٦٣ - ٨٠٥٨- «**مَا مِنْ عَامٍ إلا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ**». (ت) عن أنس (صح). [صحيح: ٥٧٣١] الألباني.

١٠٤٦١-٧٧٣٩- (**لينتقضن الإسلام عروة عروة**) ظاهره أن هذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته عند مخرجه أحمد عن فيروز الآتي: «كما ينقض الحبل قوي قوي». اهـ بحروفه. ورواه أحمد أيضًا عن أبي أمامة بلفظ: «لينتقضن الإسلام عروة عروة، كلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولها نقضًا الحكم وآخرها الصلاة». (**حم عن فيروز الديلمي**) اليماني، قاتل الأسود الكذاب، قال الذهبي: له وفادة وصحبة.

١٠٤٦٢-٧٣٨٦- (**لن يبرح هذا الدين قائمًا**) قال الراغب: برح ثبت في البراح، وهو المحل المتسع الظاهر، ومنه «لا أبرح» وخص بالإثبات لأن برح وزال اقتضتا معنى النفي، ولا للنفي، والنفيان يحصل منهما الإثبات (**يقاتل عليه**) جملة مستأنفة بيانًا للجملة الأولي، وعداه بعلى لتضمنه معنى يظاهر (**عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة**) يعني: أن هذا الدين لم يزل قائمًا بسبب مقاتلة هذه الطائفة، وفيه بشارة بظهور أمر هذه الأمة على سائر الأمم إلى قيام الساعة، قال ابن جماعة: ولعله بدعوة النبي - صلي الله عليه وعلى آله وسلم - التي دعاها لأمته ألا يسلط عليهم عدواً من غيرهم (م) في الجهاد (**عن جابر بن سمرة**) ولم يخرجه البخاري.

١٠٤٦٣-٨٠٥٨- (**ما من عام إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم**) يعني به ذهاب العلماء، وانقراض الصلحاء، وخرج ابن جميع عن ابن عباس: ما بكيت من دهر إلا بكيت عليه:

رُبَّ يَوْمٍ بكيتُ منه فلمَّا ... صرتُ في غيره بكيتُ عَلَيْهِ

(**ت عن أنس**) بن مالك، وفي البخاري ما هو بمعناه، وأما خبر: «كل عام ترذلون»، وقول عائشة: لولا كلمة سبقت من رسول الله ﷺ لقلت: كل يوم ترذلون. فقال ابن حجر: لا أصل له.

١٠٤٦٤ - ٨٠٥٩- «مَا مِنْ عَـامٍ إلا يَنْقُصُ الخَيْرُ فِيـهِ، وَيَزِيدُ الشَّرُّ». (طب) عن أبي الدرداء (ح). [غير موجود في الصحيح ولا الضعيف].

١٠٤٦٥ - ٩٩٣٧- «لا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ وَلا يَوْمٌ إلا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ». (حم خ هـ) عن أنس (صح). [صحيح: ٧٥٧٦] الألباني.

١٠٤٦٤-٨٠٥٩- (ما من عـام إلا ينقص الخير فيـه، ويزيد الشر) قيل للحـسن: فهذا ابن عبد العزيز بعد الحجاج، فقال: لابد للزمان من تنفيس (طب عن أبي الدرداء) رمز المصنف لحسنه، وقال السـخاوي: سنده جيد، قال: وورد بسند صحـيح: «أمس خير من اليوم، واليوم خير من غد، وكذلك حتى تقوم الساعة».

١٠٤٦٥-٩٩٣٧- (لا يأتي عليكم عـام ولا يوم إلا والذي بعـده شـر) بحذف الألف عند الجـمهـور، ولأبي ذر بإثباتهـا بوزن أفـعل، وعليهـا شرح ابن التين، وقـال في الصحاح: لا يقال أشر إلا في لغة رديئة (منه) فيما يتـعلق بالدين، أو غالبًا، وحمله الحسن على التعميم، فأورد عليه ابن عبـد العزيز بعد الحجاج؛ فقال: لابد للناس من تنفيس، أي: أن الله ينفس عن عباده وقتًا مـا، ويكشف البلاء عنهم حينًا ما. وأجاب غيره بأن المراد بالتـفضيل: تفضيل مـجموع العصر على مـجموع العصر؛ فـإن عصر الحجاج كان فيـه كثير من الصحب أحياءً، وفي زمن عمـر انقرضوا، وزمن الصحب خير مما بعده لخبـر: «خير القرون قرني». (حتى تلقوا ربكم) أي: حتى تموتوا، وهذا علم من أعلام نبوته، لإخبـاره به وقد وقع، واستشكل أيضًا بزمان عـيسى؛ فإنه بعد الدجال، وأجيب بأن المراد الزمان الذي بعد عيسى، أو جنس الزمان الذي فيه الأمر، وأن المراد بالأزمنة: ما قبل وجود العلامات العظام، كالدجال وما بعده، ويكون المراد بالأزمنة المتفاضلة في الشـر في زمن الحجاج فما بعده إلى الدجـال، وأما زمن عيسى فله حكم مستأنف، وبأن المراد بالأزمنة: أزمنة الصحابة، بناء على أنهم المخاطبون به، فيختص بهم، فأما من بعدهم فلم يقصدوا بالخبر، لكن الصحابي فهم التعميم. (حم خ [ن(*)]) في الفتن من حـديث الزبير بن عـدي (عن أنس) قـال الزبير: أتينا أنسًـا فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج، فقال: اصـبروا فإنه لا يأتي زمان... إلخ، سمعته من نبيكم - عليه الصلاة والسلام - ورواه عنه أيضًا الترمذي.

(*) هكذا اختـلاف بين المتن والشرح في عـزو الحديث، فـفي المتن رمز له بـ(هـ) وفي الشـرح رمز له بـ(ن) وفي صحيح الجامع رمـز له بـ(هـ) فليحرر، ولم أجده بهذا اللفظ لا عند النسائي ولا عند ابن مـاجة بعد البحث المضني عنه في مضانه. (خ).

١٠٤٦٦ - ٩٧٧٠ - «لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ الله وَهُمْ ظَاهِرُونَ». (ق) عن المغيرة (صحـ). [صحيح: ٧٢٨٨] الألباني .

١٠٤٦٧ - ٩٧٧٣ - «لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَوَّامَةً عَلَى أَمْرِ الله لا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا». (هـ) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٧٢٩١] الألباني .

١٠٤٦٦ - ٩٧٧٠ - (لا تزال) بالمثناة أوله (طائفة من أمتي) أي: أمة الإجابة (ظاهرين) على الناس، أي: غالبين منصورين، وهم جيوش الإسلام، أو العلماء الآمرون بالمعروف، الناهون عن المنكر؛ فالمقاتلة معنوية (حتى يأتيهم أمر الله) أي: القيامة (وهم) أي: والحال أنهم (ظاهرون) على من خالفهم، واحتمال أنه أراد بالظهور: الشهرة وعدم الاستتار بعيد، وزاد مسلم: «إلى يوم القيامة»، أي: إلى قربه، وهو حين تأتي الريح فتقبض روح كل مؤمن، وهو المراد بأمر الله هنا، فلا تدافع بينه وبين خبر: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق». وفيه معجزة بيِّنة؛ فإن أهل السنة لم يزالوا ظاهرين في كل عصر إلى الآن، فمن حين ظهرت البدع على اختلاف صنوفها من الخوارج والمعتزلة والرافضة وغيرهم؛ لم يقم لأحد منهم دولة، ولم تستمر لهم شوكة، بل ﴿**كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ**﴾ [المائدة: ٦٤] بنور الكتاب والسنة، فلله الحمد والمنة. وزعمت المتصوفة أن الإشارة إليهم؛ لأنهم لزموا الاتباع بالأحوال، وأغناهم الاتباع عن الابتداع، قال بعضهم: ويحتمل أن هذه الطائفة مؤلفة من أنواع المؤمنين منهم شجعان، ومنهم فقهاء محدثون، ومنهم زهاد، وغير ذلك، ولا يلزم كونهم من قطر واحد (ق عن المغيرة) بن شعبة، ورواه مسلم أيضًا من حديث جابر بلفظ: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى ابن مريم؛ فيقول أميرهم: تعال صل بنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة أكرم الله بها هذه الأمة».

١٠٤٦٧ - ٩٧٧٣ - (لا تزال طائفة من أمتي) قال البخاري في الصحيح: وهم أهل العلم (قوامة على أمر الله) أي: على الدين الحق لتأمن بهم القرون، وتنجلي بهم ظلم البدع والفتون (لا يضرها من خالفها) لئلا تخلو الأرض من قائم لله بالحجة. قال ابن عطاء الله: ففساد الوقت لا يكون إلا بنقص أعدادهم، لا بذهاب إمدادهم، لكن إذا فسد الوقت أخفاهم الله. قال البيضاوي: أراد بالأمة: أمة الإجابة، وبالأمر: الشريعة والدين، وقيل:=

١٠٤٦٨ - ٩٧٧٤- «لا تَزَالُ طَائِفَـةٌ مِنْ أُمَّـتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ حَتَّى تَقُـومَ السَّاعَةُ». (ك) عن عمر (صحـ). [صحيح: ٧٢٨٧] الألباني.

= الجهاد، وبالقيام به: المحافظة والمواظبة عليه، والطائفة: هم المجتهدون في الأحكام الشرعية والعقائد الدينية، أو المرابطون في الثغور، والمجاهدون لإعلاء الدين. اهـ. وقال النووي في التهذيب: حمله العلماء أو جمهورهم على حملة العلم، وقد دعا لهم المصطفى - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - بقوله: «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها». وقد جعله(*) عدولاً ففي حديث: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله؛ ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين». وهذا إخبار منه بصيانة العلم وحفظه، وعدالة ناقليه، وأنه - تعالى - يوفق له في كل عصر خلقًا من العدول يحملونه، وينفون عنه التحريف، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر، وهذا من أعلام نبوته، ولا يضر معه كون بعض الفساق يعرف شيئًا من العلم، لأن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه، لا أن غيرهم لا يعرف منه شيئًا. وفيه فضل العلماء على الناس، وفضل الفقه على جميع العلوم، وفيه أن هذه الأمة آخر الأمم، وأنه لابد أن يبقى منها من يقوم بأوامر الله، حتى يأتي أمر الله. وطائفة الشيء: بعضه، من الناس، أو المال، قال الرافعي: وجاء عن الحبر أنها لواحد فما فوقه، وقيل: إنها اثنان، وقيل: ثلاثة، وقيل: أربعة (هـ عن أبي هريرة) ورجاله موثقون، قال ابن حجر: وهذا بمعنى ما اشتهر على الألسنة من خبر: «الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة». ولا أعرفه.

١٠٤٦٨- ٩٧٧٤- (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) أي: معاونين، أو غالبين، أو قاهرين لأعداء الدين، زاد في رواية: «لا يضرهم من خذلهم». قال النووي: يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع الأمة، ما بين شجاع، وبصير بالحرب، وفقيه، ومفسر، ومحدث، وقائم بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وزاهد، وعابد، ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد، ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً فأولا، إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد؛ فإذا انقرضوا جاء أمر الله بقيام الساعة كما قال: (حتى تقوم الساعة) أي: إلى قرب قيامها؛ لأن الساعة لا تقوم حتى لا يقال في الأرض: الله، الله. كما تقرر، أو المراد: حتى تقوم ساعتهم. وفيه كالذي قبله: أن الله يحمي إجماع هذه الأمة من الخطأ حتى يأتي أمره، =

(*) لعل الأصوب: [جعلهم] بضمير الجمع؛ عودًا على العلماء.

١٠٤٦٩ - ٩٩٨٩ - «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ أَذَلَّ مِنْ شَاتِه».ابن عساكر عن أنس (ض). [ضعيف: ٦٤١٠] الألباني.

١٠٤٧٠ - ١٠٠٠٧ - «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوِ التَّمْرِ، لا يُبَالِيهِمُ اللهُ - تَعَالَى - بَالَةً». (حم خ) عن مرداس الأسلمي (صحـ). [صحيح: ٨٠٧٨] الألباني.

* * *

= وبيان قسم من معجزات نبينا ﷺ، وهو الإخبار بالغيب، فقد وقع ما أخبر به؛ فلم تزل هذه الطائفة من زمنه إلي الآن منصورة، ولا تزال كذلك، قال الحرالي: ففي طيه إشعار بما وقع، وهو واقع، وسيقع من قتال طائفة الحق لطائفة البغي سائر اليوم المحمدي، مما يخلص من الفتنة، ويخلص الدين لله توحيدًا ورضًا، وثباتًا على حال السلف الصالح، وفيه أن هذه الأمة خير الأمم، وأن عليها تقوم الساعة، وإن ظهرت أشراطها وضعف الدين، فلابد أن يبقي من أمته من يقوم به (ك) في الفتن **(عن عمر)** بن الخطاب. وقال: على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

١٠٤٦٩ - ٩٩٨٩ - **(يأتي على الناس زمان يكون المؤمن فيه أذل من شاته)** أي: مقهورًا مغلوبًا عليه، فهو مبالغة في كمال الذلة والهوان، لما هو محافظ عليه من الإيمان **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن أنس)** بن مالك.

١٠٤٧٠ - ١٠٠٠٧ - **(يذهب الصالحون)** أي: يموتون **(الأول فالأول)** أي: قرن فقرن. قال أبو البقاء: يجوز رفعه على الصفة أو البدل، ونصبه على الحال، وجاز ذلك، وإن كان فيه الألف واللام؛ لأن الحال ما يتخلص من المكر؛ لأن التقدير ذهبوا مترتبين. اهـ. قال الزركشي: وهل الحال الأول، أو الثاني، أو المجموع منهما؛ خلاف كالخلاف في هذا حلو حامض؛ لأن الحال أصلها الخبر، وقال الطيبي: الفاء للتعقيب، ولابد من تقدير، أي: الأول منهم فالأول من الباقين منهم، وهكذا حتى ينتهي إلى الحثالة، والأول بدل من «الصالحون»، وفي رواية: يذهب الصالحون أسلافًا، ويقبض الصالحون الأول فالأول، والثانية تفسير للأولى، قال القرطبي: وأراد بهم من أطاع الله، وعمل بما أمر به، وانتهى عما نهى عنه **(وتبقى حفالة)** بضم الحاء المهملة وفاء، وروى حثالة بثاء مثلثة، وهما الرديء، والفاء والثاء كثيرًا ما يتعاقبان=

باب: أنواع الفتن والتحذير منها

١٠٤٧١- ٧٧٤- «إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلاءُ: إذا كان المغنمُ دولاً، وَالأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ

=(كحفالة) بالفاء، أو بالمثلثة على ما تقرر (الشعير، أو) يحتمل الشك، ويحتمل التنويع. ذكره ابن حجر (التمر) أي: كرديئهما، والمراد: سقط الناس، ومن هذا أخذ ابن مسعود قوله فيما رواه أبو نعيم وغيره: يذهب الصالحون أسلافًا، ويبقى أهل الريب ممن لا يعرف معروفًا، ولا ينكر منكرًا. (**لا يباليهم الله - تعالى - بالة**) أي: لا يرفع لهم قدرًا، ولا يقيم لهم وزنًا، والمبالاة: الاكتراث، ويعدى بالباء، وعن، وبنفسه، وبالة مصدر: لا يبالي، وأصله بالية؛ كمعافاة وعافية، حذفت الياء تخفيفًا، ذكره القاضي البيضاوي، وأذن بأن موت الصالحين من الأشراط، وبأن الاقتداء بأهل الخير محبوب، وجوز خلو الأرض من عالم، حتى لا يبقى إلا الجهل (**حم خ عن مرداس**) بكسر الميم وسكون الراء وفتح المهملة أيضًا، ابن مالك (**الأسلمي**) من أصحاب الشجرة، شهد الحديبية، وفي الباب المستورد وغيره.

***

١٠٤٧١- ٧٧٤-(إذا فعلت) في رواية: «عملت» . (**أمتي خمس عشرة خصلة**) بالفتح: أي: خلة، وخصها لأنها أمهات الخطايا، وعنها تتفرع القبائح، (**فقد حل بها البلاء**) أي: نزل، أو وجب. قيل: وما هي؟ قال: (**إذا كان المغنم**) كمقعد: الغنيمة (**دولا**) بكسر ففتح: جمع دولة، بالضم والفتح: اسم لكل ما يتداول من المال، يعني: إذا كان الأغنياء وأهل الشرف والمناصب يتداولون أموال الفيء، ويستأثرون بحقوق العجزة والفقراء، ويمنعون الحق عن مستحقيه قهرًا وغلبة، كما هو صنيع أهل الجاهلية، وذوي العدوان. (**والأمانة مغنمًا**) أي: غنيمة يذهبون بها ويغنمونها، فيرى من بيده أمانة أن الخيانة فيها غنيمة غنمها (**والزكاة مغرمًا**) أي: يشق عليهم أداؤها، بحيث يعدون إخراجها غرامة يغرمونها، ومصيبة يصابونها (**وأطاع الرجل زوجته**) يعني: حليلته فيما تروم منه، وإن خالف الشرع (**وعق أمه**) أي: عصاها وأذاها. وفحوى الخبر دال على أن المراد: أنه قدم رضا امرأته على رضا أمه، فتغضب=

أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّه، وَشُرِبَتِ الخُمُورُ، وَلُبِسَ الحَرِيرُ، وَاتُّخِذَتِ الْقَيْنَاتُ، وَالْمَعَازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هذه الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذلكَ رِيحًا حَمْرَاءَ، أَوْ خَسْفًا أَوْ مَسْخًا». (ت) عن علي (ض). [ضعيف: ٦٠٨] الألباني.

= تلك لرضا هذه عند تباين غرضيهما، وخص الأم - مع كون عقوق الآباء كذلك - لأن عقوقها أقبح لضعفها **(وبر صديقه)** أي: أحسن إليه وأدناه، وتفضل عليه وحباه **(وجفا أباه)** أبعده وأقصاه، وأعرض عنه وقلاه، وترك صلته، وأهمل مودته. قال الطيبي: وقوله: «أدنى صديقه، وجفا أباه»، كلاهما قرينة لقوله: «وأطاع امرأته، وعق أمه»، لكن المذموم في الأول: الجمع بينهما؛ لأن إدناء الصديق محمود، بخلاف الثانية؛ فإن الإفراد والجمع بينها مذمومان **(وارتفعت الأصوات)** أي: علت أصوات الناس **(في المساجد)** بالخصومات ونحوها: كالبيع والشراء؛ إلا بالذكر والدعاء **(وكان زعيم القوم)** أي: رئيسهم، أو أميرهم، يقال: زعم القوم يزعم زعامة: تأمر **(أرذلهم)** أي: أخسهم وأسفلهم **(وأكرم الرجل)** بالبناء للمفعول، أي: أكرم الناس الإنسان **(مخافة شره)** أي: خشية من تعدى شره إليه وجنايته عليهم **(وشربت الخمور)** جميعها باختلاف أنواعها؛ إذ كل مسكر خمر، يعني: أكثر الناس من شربها. والمراد: تجاهروا به **(ولبس الحرير)** بالبناء للمفعول؛ أي: لبس الرجال الحرير الخالص، أو ما أكثره منه بلا ضرورة **(واتخذت القينات)** أي: اتخذ الناس الإماء المغنيات **(والمعازف)** بمهملة، وزاي مكسورة، أي: الدفوف **(ولعن آخر هذه الأمة أولها)** أي: لعن أهل الزمن الآخر الصدر الأول من الصحابة والتابعين، الذين مهدوا قواعد الدين، وأصلوا أعلامه، وأحكموا أحكامه. والمراد باللعن: الطعن والذكر بالسوء، وعدم الاقتداء بهم في الأعمال والاعتقاد **(فليرتقبوا)** أي: فلينتظر الناس **(عند ذلك ريحًا حمراء)** أي: حدوث هبوب ريح حمراء، وأفردها لأن المفردة للعذاب، والجمع للرحمة **(أو خسفًا)** أي: ذهابًا وغورًا في الأرض، يعني: يقع لبعضهم ذلك، وكذا يقال في قوله: **(أو مسخًا)** أي: قلب الخلقة من صورة إلى صورة، وتمسك به الخطابي على أن الخسف والمسخ قد يكونان في هذه الأمة، كما كانا في الأمم الماضية، وزعم أن مسخها إنما يكون بالقلوب لا بالصور لا دليل عليه. قال ابن تيمية: وإنما يكون الخسف والمسخ إذا استحلوا هذه المحرمات بتأويل فاسد، فإنهم لو يستحلونها مع اعتقاد =

١٠٤٧٢- ١٥٤٣- «اللَّهُمَّ لا يُدْرِكُنِي زَمَانٌ وَلا تُدْرِكُوا زَمَانًا لا يُتْبَعُ فِيهِ الْعَلِيمُ، وَلا يُسْتَحْيَا فِيهِ مِنَ الْحَلِيمِ، قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الأَعَاجِمِ، وَأَلْسِنَتُهُمْ أَلْسِنَةُ الْعَرَبِ». (حم) عن سهل بن سعد (ك) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ١٢١٨] الألباني.

١٠٤٧٣- ٨٨٨- «إِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يَرْتَفِع عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». (ت) عن ثوبان (صح). [صحيح: ٨٢٨] الألباني.

= أن الشارع حرمها كفروا، ولم يكونوا من أمته، ولو كانوا معترفين بحرمتها لما عوقبوا بالمسخ كسائر من يفعل هذه المعاصي، مع اعترافهم بأنها معصية (ت عن علي) قال الترمذي: غريب، تفرد به فرج بن فضالة، وهو ضعيف. وقال العراقي والمنذري: ضعيف لضعف فرج بن فضالة. وقال الدارقطني: حديث باطل. وقال الذهبي: منكر. وقال ابن الجوزي: مقطوع واهٍ لا يحل الاحتجاج به.

١٠٤٧٢-١٥٤٣- (اللهم لا يدركني زمان) أي: أسألك ألا يدركني زمان؛ أي: لا يلحقني ولا يصل إليَّ زمان؛ أي: عصر، أو وقت (ولا تدركوا زمانًا) يعني: وأسأل الله ألا تدركوا زمانًا (لا يتبع فيه العليم) أي: لا ينقاد له أهل ذلك الزمان، ويتبعونه فيما يقول إنه الشرع (ولا يستحيا فيه من الحليم) باللام، أي: العاقل المتثبت في الأمور (قلوبهم) يعني: قلوب أهل ذلك الزمان (قلوب الأعاجم) أي: كقلوبهم، بعيدة من الخلاق، مملوءة من الرياء والنفاق (وألسنتهم ألسنة العرب) متشدقون متفصحون متفيهقون، يتلونون في المذاهب، ويروغون كالثعالب. قال الأحنف: لأن أبتلى بألف جموح لجوج، أحب إليَّ من أن أبتلي بمتلون، والمعنى: اللهم لا تحيني ولا أصحابي إلى زمن يكون فيه ذلك (حم عن سهل بن سعد) الساعدي (ك عن أبي هريرة) قال الزين العراقي: سنده ضعيف، وقال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

١٠٤٧٣-٨٨٨- (إذا وضع السيف) أي: المقاتلة (في أمتي) أمة الإجابة (لم يرفع عنها) وفي رواية: «عنهم» (إلي يوم القيامة) أي: تسلسل فيهم وإن قل أحيانًا، أو كان في بعض الجهات دون بعض، وذلك إجابة لدعوته أن يجعل بأسهم بينهم، وألا يسلط=

١٠٤٧٤ - ٨٦٧- «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطَا، وَخَدَمَهَا أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ؛ سُلِّطَ شِرَارُهَا عَلَى خِيَارِهَا».(ت) عن ابن عمر (ح).[صحيح: ٨٠١] الألباني.

١٠٤٧٥ - ٢٣٠٧- «إِنَّ فَنَاءَ أُمَّتِي بَعْضُهَا بِبَعْضٍ». (قط) في الأفراد عن رجل (ض). [ضعيف: ١٨٨٧] الألباني.

= عليهم عدواً من غيرهم. قال ابن العربي: وكانت هذه الأمة معصومة منه مدة من مصدر زمانها، مسدوداً عنها باب الفتنة، حتى فتحت بقتل إمامها عثمان، فكان أول وضع السيف (ت) في الفتن (عن ثوبان) بفتح المثلثة، مولى المصطفى ﷺ، وقال: صحيح. اهـ. وتبعه المصنف -رحمه الله- فرمز لصحته، ورواه أبو داود، وابن ماجه مطولاً، وأحمد والبزار، وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح.

١٠٤٧٤-٨٦٧- (إذا مشت أمتي المطيطا) أي: تبختروا في مشيتهم عجبًا واستكبارًا، والمطيطا، بضم الميم، وفتح الطاء، قال الزمخشري: ممدودة ومقصورة بمعنى: التمطي، وهو التبختر ومد اليدين، وأصل التمطي: من تمطط بوزان تفعل، وهو المد، وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر، وفي الإحياء عن ابن الأعرابي: المطيطا: مشية فيها اختيال. وقال القاضي: المطيطا، بضم الميم، وفتح الطاء، مقصورة وممدوة: مشية فيها تبختر ومد اليدين، من مطه، أي: مده، وكذا التمطي (وخدمها أبناء الملوك أبناء فارس والروم) بدل مما قبله (سلط) بالبناء للمفعول (شرارها) أي: الأمة (على خيارها) أي: مكنهم الله منهم، وأغراهم بهم، ونكتة حذف الفاعل لا تخفى، وإنما كان ذلك سببًا للتسلط المذكور؛ لما فيه من التكبر والعجب، وما يترتب على استخدام أبنائهم من إتيانهم في أدبارهم، قالوا: وهذا من دلائل نبوته، فإنه إخبار عن غيب وقع؛ فإنهم لما فتحوا بلاد فارس والروم، وأخذوا مالهم، واستخدموا أولادهم؛ سلط عليهم قتلة عثمان فقتلوه، ثم سلط بني أمية على بني هاشم، ففعلوا ما فعلوا (ت) في الفتن (عن ابن عمر) وقال: غريب، وفيه زيد بن الحباب، قال في الكاشف: قد وهم، وموسى بن عبيد ضعفوه، وعبد الله بن دينار غير قوي، ورواه الطبراني عن أبي هريرة، لكنه قال: «سلط بعضهم على بعض». قال الهيثمي: وإسناده حسن.

١٠٤٧٥-٢٣٠٧- (إن فناء أمتي) قال في الصحاح: فني الشيء بالكسر فناء، وتفانوا: =

١٠٤٧٦- ١٦٢٢- «أُمَّتِي هذه أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الآخِرَةِ، إِنَّمَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا: الْفِتَنُ، والزَّلازِلُ، وَالْقَتْلُ، وَالْبَلايَا». (د طب ك هب) عن أبي موسى (صح). [صحيح:١٣٩٦].

= أفنى بعضهم بعضًا في الحروب (**بعضها ببعض**) أي: أن إهلاكهم بقتل بعضهم بعضًا في الحروب بينهم؛ فإن نبيهم سأل الله ألا يسلط عليهم عدواً من غيرهم (**قط في**) كتاب (**الأفراد عن رجل**) من الصحابة، وإبهامه غير قادح؛ لأن الصحب كلهم عدول، قال ابن حجر -رحمه الله- في تخريج الهداية: إبهام الصحابي لا يصير الحديث مرسلاً.

١٠٤٧٦-١٦٢٢- (**أمتي هذه**) أي: الموجودين الآن - كما عليه ابن رسلان - وهم قرنه، ويحتمل إرادة أمة الإجابة (**أمة مرحومة**) أي: جماعة مخصوصة بمزيد الرحمة، وإتمام النعمة، موسومة بذلك في الكتب المتقدمة (**ليس عليها عذاب في الآخرة**) بمعنى: أن من عذب منهم لا يحس بألم النار؛ لأنهم إذا دخلوها أميتوا فيها. وزعم أن المراد: لا عذاب عليها في عموم الأعضاء، لكون أعضاء الوضوء لا تمسها النار؛ تكلف مستغنى عنه (**إنما عذابها في الدنيا الفتن**) التي منها استيفاء الحد ممن يفعل موجبه، وتعجيل العقوبة على الذنب في الدنيا؛ أي: الحروب والهرج فيما بينهم (**والزلازل**) جمع زلزلة، وأصلها تحرك الأرض واضطرابها من احتباس البخار فيها لغلظه، أو لتكاثف وجه الأرض، ثم استعملت في الشدائد والأهوال، قال الزمخشري: تقول العرب: جاء بالإبل يزلزلها: يسوقها بعنف، وأصابته زلازل الدهر: شدائده. انتهى. (**والقتل والبلايا**) لأن شأن الأمم السابقة يجري على طريق العدل وأساس الربوبية، وشأن هذه الأمة يجري على منهج الفضل والألوهية، فمن ثم ظهرت في بني إسرائيل النياحة والرهبانية، وعليهم في شريعتهم الأغلال والآصار، وظهرت في هذه الأمة السماحة والصديقية، ففك عنهم الأغلال، ووضع عنهم الآصار (**د طب ك هب عن أبي موسى**) الأشعري، قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، قال الصدر المناوي -رضي الله عنه-: وفيه نظر؛ فإن في سند أبي داود والحاكم وغيرهما المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله الهذلي، استشهد به البخاري، قال ابن حبان: اختلط حديثه فاستحق الترك. وقال العقيلي: تغير فاضطرب حديثه.

١٠٤٧٧- ١٧١٦- «إِنَّ اللهَ جَعَلَ عَذَابَ هذه الأُمَّةِ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلَ». (حل) عن عبد الله بن يزيد الأنصاري. [صحيح: ١٧٣٨] الألباني.

١٠٤٧٨- ٥٤١٠- «عَذَابُ هذه الأُمَّةِ جُعِلَ بِأَيْدِيهَا فِي دُنْيَاهَا». (ك) عن عبد الله بن يزيد (صح). [صحيح: ٣٩٩٤] الألباني.

١٠٤٧٩- ٢٠٠٩- «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ، وَلَمَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ». (د) عن المقدام (ح). [صحيح: ١٦٣٧] الألباني.

١٠٤٧٧-١٧١٦- (إن الله جعل عذاب هذه الأمة في الدنيا القتل) أي: يقتل بعضهم بأيدي بعض مع دعائهم إلى كلمة التقوى، واجتماعهم على الصلاة، وجعل القتل كفارة لما اجترحوه، كما بينته أخبار أخرى (حل) من حديث أحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي، عن عبد الرحمن بن صالح، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي بردة **(عن عبد الله بن يزيد الأنصاري)** قال أبو بردة: كنت عند زياد فجعلت الرءوس تأتيه فأقول: إلى النار، فقال عبد الله: أو لا تدري يا ابن أخي سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره، قال أبو نعيم: تفرد به ابن عياش عن أبي الحصين.

١٠٤٧٨-٥٤١٠- (عذاب هذه الأمة جعل بأيديها في دنياها) يقتل بعضهم بعضًا، مع اتفاق الكل على كلمة التوحيد، ولا عذاب عليهم في الآخرة، والمراد: معظمهم (ك) في الإيمان من حديث أبي حصين، عن أبي بردة **(عن عبد الله بن يزيد)** من الزيادة، قيل: هو ابن زيد بن حصين بن عمرو الأنصاري؛ صحابي صغير، قال: كنت جالسًا عند عبيد الله ابن زياد، فأتي برءوس الخوارج كلما جاء رأس قال: إلى النار، فقلت: أو لا تعلم، سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره. قال الحاكم: على شرطهما، ولا علة فيه، وله شاهد. اهـ.

١٠٤٧٩-٢٠٠٩- (إن السعيد لمن جنب) بضم الجيم، وتشديد النون **(الفتن)** يعني: بعد عنها، ووفق للزوم بيته، وكرره ثلاثًا مبالغة في تأكد المباعدة عنها **(ولمن ابتلي)** أي: بتلك الفتن، هو بفتح اللام: جواب قسم في صدر الحديث، ومن بفتح الميم شرطية، وابتلي في محل جزم بها **(فصبر)** معطوف عليه؛ أي: صبر على ما وقع في الفتن، وصبر على ظلم الناس له، وتحمل أذاهم، ولم يدفع عن نفسه، وقضية كلام =

١١٣٦٣-١٧١٦- سبق الحديث مشروحًا في الفضائل، باب: فضائل أمته. (خ).

١٠٤٨٠ - ٢٤٠٩ - «إنَّ لكلِّ أُمَّة أَجلاً، وَإِنَّ لأُمَّتي مِائَةَ سَنَة فإذَا مَرَّتْ عَلَى أُمَّتي مِائَةُ سَنَة أَتَاهَا مَا وَعَدَهَا الله». (طب) عن المستورد بن شداد (ح). [ضعيف: ١٩٢٢] الألباني.

١٠٤٨١ - ٢٥٤٢ - «إنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا». (ت) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٢٠٣٨] الألباني.

١٠٤٨٢ - ٢٨٠٣ - «أَوَّلُ الأَرْضِ خَرَابًا يُسْرَاهَا ثُمَّ يُمْنَاهَا». ابن عساكر عن جرير (ح). [ضعيف: ٢١٢٦] الألباني.

= المصنف أن ذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته عند أبي داود: «فواها ثم واها» أي: طوبى له لما حصل، أي: فواها له ما أطيبه (د) في الفتن (عن المقدام) بن معد يكرب الكندي، وفي نسخة المقداد، قال: وايم الله، لقد سمعت رسول الله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - يقول فذكره.

١٠٤٨٠-٢٤٠٩- (**إن لكل أمة أجلاً**) أي: مدة من الزمن، قال في الصحاح: أجل الشيء: مدته، ووقته الذي يحل فيه (**وإن لأمتي**) من الأجل (**مائة سنة**) أي: لانتظام أحوالها (**فإذا مرت**) أي: مضت وانقضت، يقال من الدهر مرًّا ومرورًا: ذهب (**على أمتي مائة سنة أتاها ما وعدها الله**) -عز وجل- من انقراض الأعمال، والتحول من هذه الدار إلى دار القرار. قال أحد رواته ابن لهيعة: يعني بذلك كثرة الفتن والاختلاف وعدم الانتظام- (**طب عن المستورد بن شداد**) قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وهو حسن الحديث على ضعفه.

١٠٤٨١-٢٥٤٢- سبق الحديث في الإيمان، باب: الأمر بالمعروف (خ).

١٠٤٨٢-٢٨٠٣-(**أول الأرض خرابًا يسراها، ثم يمناها**) قال الديلمي: ويروى: «أسرع الأرضين» ، قال أبو نعيم: متفق عليه في الصحة، وروى ابن عبد الحكم عن أبي هريرة كما في حسن المحاضرة وغيرها: أن مصر أول الأرض خرابًا، ثم أرمينية على أثرها. وفي مسند الفردوس عن حذيفة مرفوعًا: «يبدو الخراب في أطراف الأرض، حتى تخرب مصر، ومصر آمنة من الخراب، حتى تخرب البصرة، وخراب البصرة من العراق، وخراب مصر =

١٠٤٨٣ - ٢٨٠٦- «أَوَّلُ النَّاسِ فَنَاءً قُرَيْشٌ، وَأَوَّلُ قُرَيْشٍ فَنَاءً بَنُو هَاشِمٍ».
(ع) عن ابن عمرو (ض). [ضعيف: ٢١٢٩] الألباني

١٠٤٨٤ - ٢٨٠٥- «أَوَّلُ النَّاسِ هَلاكًا قُرَيْشٌ، وَأَوَّلُ قُرَيْشٍ هَلاكًا أَهْلُ بَيْتِي». (طب) عن عمرو بن العاص (ض). [صحيح: ٢٥٦١] الألباني.

= من جفاف النيل»، الحديث. وفي الجفر الكبير للبسطامي: خراب البصرة بالريح، وخراب المدينة بالجوع، وخراب بلخ بالماء والطاعون، وخراب ترمذ بالطاعون، وخراب مرو بالرمل، وخراب اليمن بالجراد، وخراب فارس بالقحط، وخراب سمرقند ببني قنطوراء، وخراب الشام بعدم الغيث، وخراب السند بالريح، وخراب سنجار بالرمل، وخراب الروم ببني الأصفر، وانقراض العرب بالضرب والحرب والطاعون، وخراب الجبال بالصواعق والرواجف، وخراب فرغانة بالزلازل والصيحة، وخراب نسف بالجوع، وخراب بخارى بالريح والطاعون، وخراب طالقان بالنار، وخراب سرخس بالريح والرمل، وخراب هداه(*) بالظلام، ونيسابور بالريح، وهمدان بالبرد والثلج، وجرجان بالترك، وطبرستان بالفراعنة، وأصبهان بالهرج، وقسم بالجنون، وبغداد بالغرق والخسف، والكوفة بالحرق، وواسط بريح السموم، والبصرة بالأكراد، والبحرين بخراب البحر، وسجستان بالخسف والنار، والشام بالروم، وحلوان بالمسيح، ومصر من انقطاع النيل، ومكة من الحبش، وحلب بالأتراك، والقدس بالحريق. **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن جرير)** بن عبد الله، وقضية صنيع المصنف أنه لم يرد مخرجًا لأحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز، وهو غفلة، فقد رواه الطبراني، وأبو نعيم، والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور **عن** [جرير](**) المذكور.

١٠٤٨٣-٢٨٠٦- (أول الناس فناء) بالمد: موتًا وانقراضًا **(قريش، وأول قريش فناء بنو هاشم)** أي: والمطلب كما يدل عليه ما قبله؛ أي: فيكون انقراضهم من علامات الساعة وأشراطها، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس كما يأتي **(حم ع عن ابن عمرو)** بن العاص، وفيه ابن لهيعة.

١٠٤٨٤-٢٨٠٥- (أول الناس هلاكًا قريش) أي: القبيلة بأسرها، بنحو قتل أو =

(*) لعل المراد: هرات، بالقرب من خراسان. (خ).

(**) في النسخ المطبوعة في شرح المناوي: «جابر» وهو خطأ، والصواب: . «جرير» فاستدركناه بين معقوفين. (خ).

١٠٤٨٥ - ٣١١٧- «بَادرُوا بالأَعْمَال فتنًا كَقطَعِ اللَّيْلِ المُظْلم: يُصْبحُ الرَّجُلُ مُؤْمنًا ويُمْسِي كَافِراً، ويُمْسِي مُؤْمِنًا ويُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِن الدُّنْيَا قَلِيلٍ». (حم م ت) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٢٨١٤] الألباني.

١٠٤٨٦ - ٣١٢٠- «بَادرُوا بالأَعْمَال ستًا: إِمَارَةَ السُّفَهَاء، وَكَثْرَةَ الشُّرَط، وبَيْعَ الحُكْمِ، وَاسْتِخْفَافًا بالدَّم، وقَطِيعَةَ الرَّحِم، ونَشْئًا يَتَّخِذُونَ القُرْآنَ مَزَامِيرَ، يُقَدِّمُونَ أَحَدَهُمْ لِيُغَنِّيَهُمْ وإِنْ كَانَ أَقَلَّهُمْ فِقْهًا». (طب) عن عابس الغفاري (ض).

[صحيح: ٢٨١٢] الألباني.

= فناء (وأول قريش هلاكًا أهل بيتي) فهلاكهم من أشراط الساعة وأماراتها الدالة على قرب قيامها (طب) وكذا أبو يعلي (عن عمرو بن العاص) وفيه ابن لهيعة، ومقسم مولي ابن عباس، أورده البخاري في كتاب الضعفاء الكبير، وضعفه ابن حزم وغيره.

١٠٤٨٥-٣١١٧- (بادروا بالأعمال فتنًا) جمع فتنة، وهي الاختبار، ويطلق على المصائب، وعلى ما به الاختبار (كقطع الليل المظلم) جمع قطعة، وهي طائفة منه، يعني: وقوع فتن مظلمة سوداء، والمراد: الحث على المسارعة بالعمل الصالح قبل تعذره و تعسره بالشغل عما يحدث من الفتن المتكاثرة، المتراكمة كتراكم ظلام الليل، ثم وصف نوعًا من شدائد الفتن بقوله: (يصبح الرجل) فيها (مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا) هذه رواية الترمذي، ورواية مسلم: بـ«أو» على الشك، وهذا لعظم الفتن يتقلب الإنسان في اليوم الواحد هذه الانقلابات (يبيع أحدهم دينه بعرض) بفتح الراء (من الدنيا قليل) أي: بقليل من حطامها. قال في الكشاف: العرض ما عرض لك من منافع الدنيا. قال في المطامح: هذا وما أشبهه من أحاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية التي أخبر أنها ستكون بعده، وكانت وستكون، وقد أفردها جمع بالتأليف. (حم م) في الإيمان (ت) في الفتن (عن أبي هريرة) لكن لم أره في النسخة التي وقفت عليها من مسلم.

١٠٤٨٦- ٣١٢٠- (بادروا بالأعمال ستا) من أشراط الساعة. قالوا: ما هي يا رسول الله؟ قال: (إمارة السفهاء) بكسر الهمزة؛ أي: ولايتهم على الرقاب؛ لما يحدث منهم من العنف والطيش والخفة، جمع سفيه، وهو ناقص العقل، والسفه كما في المصباح وغيره:=

١٠٤٨٧ - ٣٣٥٨- **«تَكُونُ فِتَنٌ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَ فِيهَا بِيَدٍ وَلا لِسَانٍ»**. رسته في الإيمان عن علي (ض). [ضعيف: ٢٤٧٦] الألباني.

= نقص العقل (**وكثرة الشرط**) بضم فسكون، أو فتح: أعوان الولاة، والمراد: كثرتهم بأبواب الأمراء والولاة، وبكثرتهم يكثر الظلم، والواحد منهم شرطي كتركي، أو شرطي كجهني، سمي به لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها، والشرط: العلامة (**وبيع الحكم**) بأخذ الرشوة عليه، فالمراد به هنا: معناه اللغوي، وهو مقابلة شيء بشيء (**واستخفافًا بالدم**) أي: بحقه بألا يقتص من القاتل (**وقطيعة الرحم**) أي: القرابة، بإيذائه أو عدم إحسان، أو هجر وإبعاد (**ونشئًا يتخذون القرآن**) أي: قراءته (**مزامير**) جمع مزمار، وهو بكسر الميم: آلة الزمر يتغنون به، ويتمشدقون، ويأتون به بنغمات مطربة، وقد كثر ذلك في هذا الزمان، وانتهى الأمر إلى التباهي بإخراج ألفاظ القرآن عن وضعها (**يقدمون**) يعني: الناس الذين هم أهل ذلك الزمان (**أحدهم ليغنيهم**) بالقرآن، بحيث يخرجون الحروف عن أوضاعها، ويزيدون وينقصون لأجل موافاة الألحان، وتوفر النغمات (**وإن كان**) أي: المقدم (**أقلهم فقهًا**) إذ ليس غرضهم إلا الالتذاذ والاستمتاع بتلك الألحان والأوضاع. قال العارف ابن عطاء الله: أمره بالمبادرة بالعمل في هذه الأخبار، يقتضي أنها من الهمم إلى معاملة الله، والحث على المبادرة إلى طاعته، ومسابقة العوارض والقواطع قبل ورودها (**طب**) من حديث عليم (**عن عابس**) بموحدة مكسورة، ثم مهملة: ابن عبس (**الغفاري**) بكسر المعجمة، وخفة الفاء: نزيل الكوفة، قال عليم: كنا جلوسًا على سطح ومعنا رجل من أصحاب النبي ﷺ فقال عليم لا أعلمه إلا عابس، أو عبس الغفاري، والناس يخرجون في الطاعون، فقال: يا طاعون خذني، ثلاثًا، فقلت: ألم يقل رسول الله ﷺ: «لا يتمنى أحدكم الموت» فإنه عند انقطاع عمله، ولا يرد فيستعتب فقال: سمعته يقول: «بادروا...» إلخ، قال الهيثمي: فيه عثمان بن عمير، وهو ضعيف.

١٠٤٨٧-٣٣٥٨- (**تكون فتن**) أي: محن وبلايا (**لا يستطيع أن يغير فيها**) ببناء «يغير» للمجهول؛ أي: لا يستطيع أحد أن يغير فيها ما يقع من المنكرات المخالفة للشرع (**بيد ولا لسان**) لعدم امتثال أمره وخوف القتل، فيكفي فيها إنكار ذلك بالقلب، بحيث يعلم الله منه أنه ليس براض بذلك، وأنه لو استطاع لغيره، وكل ذلك قد وقع (**رسته في الإيمان عن علي**) أمير المؤمنين.

١٠٤٨٨ - ٤٣٧٢- «رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالإِبِلِ وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». مالك (ق) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٣٤٥٢] الألباني.

١٠٤٨٨-٤٣٧٢- (رأس الكفر) وفي رواية: «رأس الفتنة»، أي: منشؤه ذلك، وابتداؤه يكون (نحو) بالنصب؛ لأنه ظرف مستقر في محل رفع خبر المبتدأ (بالمشرق) وفي رواية للبخاري: «قبل المشرق»، أي: أكثر الكفر من جهة المشرق، وأعظم أسباب الكفر منشؤه منه، والمراد: كفر النعمة، لأن أكثر فتن الإسلام ظهرت من تلك الجهة؛ كفتنة الجمل وصفين، والنهروان، وقتل الحسين، وفتنة مصعب، والجماجم، قيل: قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين، وإثارة الفتن: إراقة الدماء، وكفران نعمة الإسلام، ويحتمل أن المراد: كفر الجحود، ويكون إشارة إلى وقعة التتار التي وقع الاتفاق على أنه لم يقع [له*] في الإسلام نظير، وخروج الدجال، ففي خبر أنه يخرج من المشرق، وقال ابن العربي: إنما ذم المشرق؛ لأنه كان مأوى الكفر في ذلك الزمن، ومحل الفتن، ثم عمه الإيمان، وأيّا ما كان فالحديث من أعلام نبوته؛ لأنه إخبار عن غيب، وقد وقع، قال ابن حجر: وهو إشارة إلى شدة كفر المجوس؛ لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة للمدينة، وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم، ثم استمرت الفتن بعد البعثة من تلك الجهة (والفخر) بفتح الخاء: ادعاء الشرف والعظمة (والخيلاء) بضم ففتح: الكبر، واحتقار الناس (في أهل الخيل والإبل والفدادين) بشد الدال وتخفف: جمع فدان: البقر الذي يحرث عليه، أو آلة الحرث، والسكة، فعلي التشديد؛ فهي جمع فداد، وهو من يعلو صوته في نحو خيله، والفديد: الصوت الشديد وعلى التخفيف، فالمراد: أصحاب الفدادين على حذف مضاف، وأيد الأول برواية: «وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب البقر» ووجه ذمهم شغلهم بما هم فيه عن أمر دينهم. (أهل الوبر) بالتحريك، أي: ليسوا من أهل المدر؛ لأن العرب تعبر عن أهل الحضر بأهل المدر، وعن أهل البادية بأهل الوبر، (والسكينة) فعيلة من السكون. ذكر الصغاني=

١١٣٧٤- ٤٣٧٢- سبق للحديث نظائر في كتاب أعمال القلوب والجوارح -مكارم الأخلاق والخصال الحميدة -، باب: السكينة. (خ)

(*) لعل الأصوب [لها] بعود الضمير على الفتنة، أو الوقعة (خ).

١٠٤٨٩ - ٤٦٣٨- «سُبْحَانَ اللهِ! ! مَاذَا أُنْـزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ؟ وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ؟ أَيْقِظُوا صَوَاحِبَ الْحُجَرِ، فَرُبَّ كَـاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ». (حم خ ت) عن أم سلمة (صح). [صحيح: ٣٥٩٩] الألباني.

= أنها بكسر السين، وهي الوقار والتواضع، أو الطمأنينة والرحمة **(في أهل الغنم)** لأنهم دون أهل الوبر في التوسع والكثرة، وهما سبب للفخر والخيلاء، وأراد بهم أهل اليمن؛ لأن غالب مواشيهم الغنم. **(مالك)** في الموطأ **(ق عن أبي هريرة)**.

١٠٤٨٩-٤٦٣٨- **(سبحان الله)** بالنصب بفعل لازم الحذف، قاله تعجبًا واستعظامًا **(ماذا)** استفهام ضمن معنى التفخيم والتعجب والتعظيم، ويحتمل كون ما نكرة موصوفة **(أنزل)** بهمزة مضمومة **(الليلة)** في رواية: «أنزل الله»، والمراد بالإنزال: إعلام الملائكة بالأمر المقدور، أو أوحي إليه في منام أو يقظة ما سيقع، كذا قاله جمع، قال ابن جماعة: وهو وإن كان صحيحًا فبعيد من قوله: **(من الفتن)** عبر عن العذاب بالفتن لأنها أسبابه، أو على المنافقين ونحوهم، أو أراد بالفتن الجزئية القريبة المأخذ؛ كفتنة الرجل في أهله وماله تكفرها الصلاة، أو ما أنزل من مقدمات الفتن، والملجئ إلى هذا التأويل أنه لا فتنة مع حياة المصطفى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وقد قال -تعالى-: ﴿**وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي**﴾ [المائدة: ٣]، وفي إتمام النعمة سد باب الفتنة الذي لم يفتح إلا بقتل عمر **(وماذا فتح من الخزائن)** خزائن الأعطية، أو الأقضية التي أفيض منها تلك الليلة على المتهجدين ونحوهم، يرشد لذلك قوله: **(أيقظوا)** بفتح الهمزة: نبهوا للتهجد كما تشير إليه رواية: «لكي يصلين»، قال الكرماني: ويجوز كسر الهمزة؛ أي: انتبهوا، وقوله: **(صواحب)** منادى لو صحت الرواية، به. قال الطيبي: عبر عن الرحمة بالخزائن لكثرتها وعزتها وعن العذاب بالفتن لأنها أسباب مؤدية إليه، وجمعهما لكثرتهما وسعتهما **(الحجر)** بضم الحاء المهملة، وفتح الجيم، وفي رواية: «صواحبات الحجر»، وفي رواية: «الحجرات» وهن أزواجه؛ ليحصل لهن حظ من تلك الرحمات المنزلة تلك الليلة، خصهن لأنهن الحاضرات، أو من قبيل: ابدأ بنفسك، ثم بمن تعول. وقال ابن العربي: كأنه أخبر بأن بعضهن ستكون فيهن. فأمر بإيقاظهن تخصيصًا لذلك (فرب) نفس، وفي رواية: «يا رب»، أي: يا قوم رب نفس، ورب هنا للتكثير، وإن كان أصلها للتقليل **(كاسية في الدنيا)** =

١٠٤٩٠ - ٤٦٧٧ - «سَتَكُونُ فِتَنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا إِلا مَنْ أَحْيَاهُ اللهُ بِالْعِلْمِ». (هـ طب) عن أبي أمامة (ح). [ضعيف جدًا: ٣٢٥٨] الألباني .

١٠٤٩١ - ٤٦٧٨ - «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ بَكْمَاءُ عَمْيَاءُ، مَنْ أَشْرَفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ، وَإِشْرَافُ اللِّسَانِ فِيهَا كَوُقُوعِ السَّيْفِ». (د) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ٣٢٥٧] الألباني .

= من أنواع الثياب (عارية) بجره صفة كاسية، ورفعه خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هي عارية من أنواع الثياب (في الآخرة) لعدم العمل، وقيل: عارية في شكر المنعم، قال الطيبي: أثبت لهن الكسوة ثم نفاها؛ لأن حقيقة الاكتساء ستر العورة، أي: الحسية أو المعنوية، فما لم يتحقق الستر فكأنه لا اكتساء، فهو من قبيل قوله:

خُلِقُوا وما خُلِقُوا بمكرمة   فكأنهم خُلِقوا وما خُلِقُوا

وهذا وإن ورد على أزواج المصطفى ﷺ فالعبرة بعموم اللفظ، ونبه بأمرهن بالاستيقاظ على أنه لا ينبغي لهن التكاسل والاعتماد على كونهن أزواجه ﴿فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، وفيه ندب التسبيح عند الانتباه، وعند التعجب، ونشر العلم، والتذكير بالليل، وأن الصلاة تنجي من الفتن، وتعصم من المحن، والتحذير من نسيان شكر المنعم، وعدم الاتكال على شرف الزوج، وذم التبرج، وإظهار الزينة للأجانب، والترفه الزائد. (حم خ ت) في كتاب العلم (عن أم سلمة) بفتح السين واللام: زوج المصطفى ﷺ، واسمها هند، قالت: استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فزعًا فذكره، ولم يخرجه مسلم.

١٠٤٩٠ - ٤٦٧٧ - (ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، إلا من أحياه الله بالعلم) لأنه على بصيرة من أمره، وبينة من ربه، فيتجنب مواقع الفتن بما يعلم مما يستنبطه من الأحكام، قاله الديلمي، ويروى: «إلا من اجتباه الله بالعلم» ، بدل «أحياه» (هـ طب) وكذا أبو يعلى (عن أبي أمامة) قال الهيثمي: رجاله ثقات

١٠٤٩١ - ٤٦٧٨ - (ستكون فتنة) كان تامة؛ أي: ستحدث فتنة (صماء بكماء عمياء[1]) =

(١) بالمد في الثلاثة، قال ابن رسلان: أراد أنها لا تسمع ولا تنطق ولا تبصر، فهي لذهاب حواسها لا تدرك شيئًا، ولا تقلع، ولا ترتفع، وقيل: هي الحية الصماء التي لا تقبل لسعتها الرقى، ولا يستطيع أحد أن يأمر فيها بمعروف، أو ينهى عن منكر، بل إن تكلم بحق رماه الناس، وقالوا: أما صلح أن يتكلم إلا أنت؟

١٠٤٩٢ - ٤٧٣٥- «سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ يَكْثُرُ فيه الْقُرَّاءُ، وَيَقِلُّ الْفُقَهَاءُ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ الْهرجُ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلكَ زَمَانٌ يَقْرَأُ الْقُرآنَ رجَالٌ مِنْ أُمَّتِي لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلكَ زَمَانٌ يُجَادِلُ الْمُشْرِكُ بالله الْمُؤْمِنَ فِي مِثْلِ مَا يَقُولُ». (طس ك) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ٣٢٩٥] الألباني .

= يعني: يعمى الناس فيها فلا يرون منها مخرجًا، ويصمون عن استماع الحق، أو المراد: فتنة لا تسمع ولا تبصر ولا تنطق، فهي لفقد الحواس لا تقلع، ولا ترتفع (**من أشرف لها استشرفت له**) أي: من اطلع ينظر إليها جرته لنفسها، فالخلاص في التباعد منها، والهلاك في مقاربتها (**وإشراف اللسان فيها**) هي إطالته بالكلام (**كوقوع السيف**) في المحاربة، في رواية: «أشد من السيف» ، قال ابن العربي: وجه كونه أشد أن السيف إذا ضرب ضربة واحدة مضت، واللسان يضرب به في تلك الحالة الواحدة ألف لسنة، ثم هذا يحتمل أنه إخبار عما وقع من الحروب بين الصدر الأول، ويحتمل أنه سيكون، وكيفما كان فإنه من معجزاته؛ لأنه إخبار عن غيب (د) في الفتن (**عن أبي هريرة**) رمز لصحته، وليس كما زعم، ففيه -كما قال المناوي وغيره- عبد الرحمن بن البيلماني، قال المنذري وغيره: لا يحتج به، وضعفه جمع آخرون.

١٠٤٩٢- ٤٧٣٥-(سيأتي على أمتي زمان يكثر فيه القراء) الذين يحفظون القرآن عن ظهر قلب، ولا يفهمون معانيه (**وتقل الفقهاء**) أي: العارفون بالأحكام الشرعية (**ويقبض العلم**) أي: يموت أصحابه، كما صرح به في الخبر الآخر (**ويكثر الهرج**) أي: القتل والفتن (**ثم يأتي من بعد ذلك زمان يقرأ فيه القرآن رجال من أمتي**) أمة الإجابة (**لا يجاوز تراقيهم**) جمع ترقوة، وهي عظام بين ثغرة النحر والعاتق، يعني: لا يخلص عن ألسنتهم وآذانهم إلى قلوبهم (**ثم يأتي من بعد ذلك زمان يجادل**) فيه (**المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول**) أي: يخاصمه ويغالبه، ويقابل حجته بحجة مثلها في كونها حجة، ولكن حجة الكافر باطلة داحضة، وحجة المؤمن صحيحة ظاهرة. (**طس ك عن أبي هريرة**) قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

١٠٤٩٣ - ٤٦٨١- «سَتَكُونُ مَعَادِنُ يَحْضُرُهَا شِرَارُ النَّاسِ». (حم) عن رجل من بني سليم (ح). [صحيح: ٣٦٢٥] الألباني.

١٠٤٩٤ - ٤٧٣٤- «سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لا يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ أَعَزَّ مِنْ ثَلاثَةٍ: دِرْهَمٌ حَلالٌ، أَوْ أَخٌ يُسْتَأْنَسُ بِهِ، أَوْ سُنَّةٌ يُعْمَلُ بِهَا». (طس حل) عن حذيفة (ض). [ضعيف: ٣٢٩٦] الألباني.

١٠٤٩٥ - ٤٧٣٦- «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُخَيَّرُ فِيهِ الرَّجُلُ بَيْنَ الْعَجْزِ

١٠٤٩٣-٤٦٨١- (**ستكون معادن**) جمع معدن، وهو الجوهر المستخرج من مكان خلقه الله فيه، ويسمى به مكانه أيضًا (**يحضرها شرار الناس**) أي: فاتركوها ولا تقربوها، لما يلزم على حضورها والتزاحم عليها من الفتن المؤدي ذلك إلى الهرج والقتل، وفي رواية بدل: «يحضرها...» إلخ «وسيكون فيها شر خلق الله». (**حم عن رجل من بني سليم**) ورواه الخطيب عن ابن عمر: أتي النبي ﷺ بقطعة من ذهب، كانت أول صدقة جاءته من معدن فقال: «ما هذه»؟ فقالوا: صدقة من معدن كذا فذكره. قال الهيثمي: فيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٤٩٤-٤٧٣٤-(**سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعز من ثلاثة: درهم حلال، أو أخ يستأنس به، أو سنة يعمل بها**) أما الدرهم الحلال فقد عز وجوده قبل الآن بعدة قرون، وأما الأخ الذي يوثق به فأعز. قال الزمخشري: والصديق هو الصادق في ودك، الذي يهمه ما أهمك، وهو أعز من بيض الأنوق. وأما السنة التي يعمل بها فأعز منهما؛ لتطابق أكثر الناس على البدع والحوادث، وسكوت الناس عليها، حتى لا يكاد ينكر ذلك، ومن أراد التفصيل فليطلع على كتاب المدخل لابن الحاج؛ يرى العجب العجاب. (**طس حل**) وكذا الديلمي (**عن حذيفة**) ثم قال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري، تفرد به روح بن صلاح، قال ابن عدي: وهو ضعيف. وقال الهيثمي: فيه روح ابن صلاح ضعفه ابن عدي، ووثقه الحاكم وابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

١٠٤٩٥-٤٧٣٦-(**سيأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور**) أي: بين أن يعجز ويبعد ويقهر، وبين أن يخرج عن طاعة الله (**فمن أدرك ذلك الزمان**) وخُير=

وَالْفُجُورِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذلكَ الزَّمَانَ فَلْيَخْتَرِ الْعَجْزَ عَلَى الْفُجُورِ». (ك) عن أبي هريرة (صحـ). [ضعيف: ٣٢٩٤] الألباني.

١٠٤٩٦ - ٤٧٣٩- «سَيَخْرُجُ أَهْلُ مَكَّةَ ثُمَّ لا يَعْبُرُهَا إلا قَلِيلٌ، ثُمَّ تَمْتَلِئُ وَتُبْنَى، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَلا يَعُودُونَ فِيهَا أَبَدًا». (حم) عن عمر (ض). [ضعيف: ٣٢٩٨] الألباني.

١٠٤٩٧ - ٤٧٦٥- «سَيُقْتَلُ بِعَذْرَاءَ أُنَاسٌ يَغْضَبُ الله لَهُمْ وَأَهْلُ السَّمَاءِ». يعقوب بن سفيان في تاريخه، وابن عساكر عن عائشة. [ضعيف: ٣٣٠٢] الألباني.

= (فليختر) وجوبًا (العجز على الفجور) لأن سلامة الدين واجبة التقديم، والمخير هم الأمراء، وولاة الأمور. (ك) في الأهوال من حديث محمد بن يعقوب، عن أحمد العطاردي، عن أبي معاوية، عن ابن أبي هند، عن شيخ من بني قشير (عن أبي هريرة) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى، عن شيخ، عن أبي هريرة، وبقية رجاله ثقات. اهـ. وليس بسديد، كيف وأحمد بن عبد الجبار العطاردي أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين، وقال في الميزان: ضعفه غير واحد. وقال ابن عدي: أجمعوا على ضعفه، ولم أر له حديثًا منكرًا إنما ضعفوه لكونه لم يلق من حدث عنهم، ولأن لطين كان يكذب. وقال الدارقطني: لا بأس به، واختلف فيه شيوخنا.

١٠٤٩٦-٤٧٣٩- (سيخرج أهل مكة) منها (ثم لا يعبرها إلا قليل ثم تمتلئ) بالناس (وتبنى) فيها الأبنية (ثم يخرجون منها) مرة ثانية (فلا يعودون فيها) بعد ذلك (أبدًا) إلى قيام الساعة (حم عن عمر) بن الخطاب. ورواه عنه أبو يعلى، قال الهيثمي: وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٤٩٧-٤٧٦٥- (سيقتل بعذراء) قرية من قرى دمشق (أناس يغضب الله لهم وأهل السماء) هم حجر بن عدي الأدبر وأصحابه، وفد على المصطفى ﷺ، وشهد صفين مع علي أميرًا، وقتل بعذراء من قرى دمشق وقبره بها. قال ابن عساكر في تاريخه عن أبي معشر وغيره: كان حجر عابدًا، ولم يحدث قط إلا توضأ، ولا توضأ إلا صلى، أطال زياد الخطبة فقال له حجر: الصلاة، فمضى زياد في الخطبة، فضرب بيده=

١٠٤٩٨ - ٤٧٧٠- «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ شُرطَةٌ يَغْدُونَ فِي غَضَبِ الله، وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ الله، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ بِطَانَتِهِمْ». (طب) عن أبي أمامة.

[ضعيف: ٣٣١٠] الألباني.

= إلى الحصى وقال: الصلاة، وضرب الناس بأيديهم ،فنزل فصلى، وكتب إلى معاوية فقدم عليه، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال: أو أمير المؤمنين أنا، فأمر بقتله فقتل، وقتل من أصحابه من لم يتبرأ من علي، وأبقى من تبرأ منه. وأخرج ابن عساكر أيضًا عن سفيان الثوري، قال معاوية: ما قتلت أحدًا إلا وأعرف فيم قتلته، ما خلا حجر؛ فإني لا أعرف فيم قتلته. وروى ابن الجنيد في كتاب الأولياء: أن حجر بن عدي أصابته جنابة فقال للموكل به: أعطني شرابي أتطهر به، ولا تعطني غدًا شيئًا، فقال: أخاف أن تموت عطشًا فتقتلني، فدعا الله فانسكبت سحابة؛ فقال صحبه: ادع الله أن يخلصك، قال: اللهم خر لي. **(يعقوب بن سفيان في تاريخه)** في ترجمة حجر **(وابن عساكر)** في تاريخه في ترجمة حجر، من حديث ابن لهيعة، عن أبي الأسود، **(عن عائشة)** قال: دخل معاوية على عائشة فقالت: ما حملك على ما صنعت من قتل أهل عذراء: حجر وأصحابه؟ قال: رأيت قتلهم صلاحًا للأمة، وبقاءهم فسادًا، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره، قال في الإصابة: في سنده انقطاع.

١٠٤٩٨-٤٧٧٠- (سيكون في آخر الزمان شرطة) في النهاية: الشرطي واحد الشرطة للسلطان، وهم نخبة أصحابه الذين يقدمهم على سائر الجند، سموا بذلك لأن لهم علامة يعرفون بها، وأشراط الساعة: علاماتها **(يغدون في غضب الله، ويروحون في سخط الله)** أي: يغدون بكرة النهار، ويروحون آخره، وهم في غضبه وسخطه، **(فإياك أن تكون من بطانتهم)** أي: احذر أن أن تكون منهم، وبطانة الرجل: صاحب سره، وداخلة أمره، وصفيه الذي يقضي حوائجه ثقة به، شبه ببطانة الثوب، كما يقال: فلان شعاري، قال في الفردوس عقب سياق هذا الحديث: وفي رواية: «يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قومًا في أيديهم أسواط مثل أذناب البقر، يغدون في غضب الله» **(طب عن أبي أمامة)** وعزاه في الفردوس إلى مسلم وأحمد.

١٠٤٩٩ - ٤٧٧٩ - «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دِيدَانُ الْقُرَاءِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُمْ». (حل) عن أبي أمامة (ض). [ضعيف: ٣٣٠٩] الألباني.

١٠٥٠٠ - ٤٧٨٠ - «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُحَدِّثُونَكُمْ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا بِهِ أَنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ». (م) عن أبي هريرة. [صحيح: ٣٦٦٧] الألباني.

١٠٤٩٩ - ٤٧٧٩ - (سيكون في آخر الزمان ديدان القراء) بكسر الدال: دود القرا وجمع الدود: ديدان **(فمن أدرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله منهم)** هم القوم الذين تنسكوا في ظاهر الحال تصنعًا، رموا بأبصارهم إلى الأرض، ومدوا بأعناقهم تيهًا وتكبرًا وإعجابًا، لجهلهم بالله، وغرتهم به، يعدون الخطا، ويقضون المنا؛ ناظرين إلى أهل الذنوب بعين الإزراء حقارة لهم، وعجبًا بأنفسهم، أعطوا القوة على لبس الخشن، والصبر على ملاذ الدنيا استدراجًا، فسخت نفوسهم بترك الشهوات في جنب لذة ثناء الخلق عليهم وتعظيمهم، فأقبلوا على ذم الدنيا، وجفاء من تناولها، والطعن على من وسم بالغنى، حتى إذا هَمَّ جهلهم إلى الطعن على أغنياء الصحب، وأكابر السلف، فخرجوا من الدين مروقًا من حيث لا يشعرون، ظنوا أنه لم يبق وراء تركهم لذات الدنيا شيء، وما علموا أنهم تركوا شيئًا قليلاً من شيء لا يزن جميعه عند الله جناح بعوضة، فإذا كان الكل لا يزن جناحها، فما تركه هؤلاء المساكين كم هو؟ وقوم تغولوا وتاهوا بعلمهم، وتجبروا، وتصنعوا بحسن الملابس، وطول الطنافس، وطول الأكمام، وكبر العمامة، وتوفير اللحية، وتعظيم الهامة؛ ليتمكنوا في صدور المجالس، ويستتروا من الأبالس، فضلوا وأضلوا، وخبطوا عشواء حيثما قاموا وحلوا، قد كاد الواحد منهم يبوح بدعوى الاجتهاد، وما تأهل لتعليم الأولاد، فلشفقة المصطفى ﷺ على أمته، نبه على أنهم سيكونون، وأمر بالتعوذ منهم كيلا يغتر بهم الغبي المفتون ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ**﴾ [الأنعام: ١٣٢] ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. **(حل عن أبي أمامة)**.

١٠٥٠٠ - ٤٧٨٠ - (سيكون في آخر الزمان أناس من أمتي) يزعمون أنهم علماء **(يحدثونكم بما لم تسمعوا به أنتم ولا آباؤكم)** من الأحاديث الكاذبة، والأحكام المبتدعة، =

١٠٥٠١ - ٤٩٢٠- «شَيْطَانُ الرَّدْهَة يَحْتَذِرُهُ رَجُلٌ منْ بُجَيْلَةَ يُقَالَ لَهُ: الأَشْهَبُ أَوِ ابْنُ الأَشْهَبِ، رَاعٍ لِلْخَيْلِ، عَلامَةُ سُوءٍ فِي قَوْمٍ ظَلَمَةٍ». (حم ع ك) عن سعد (صحـ). [ضعيف: ٣٤٢٢] الألباني.

١٠٥٠٢ - ٤٧٨٢- «سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَقْتَتِلُونَ عَلَى الْمُلْكِ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا». (طب) عن عمار (ض). [ضعيف: ٣٣٠٣] الألباني.

١٠٥٠٣ - ٤٨٨٠- «شَرُّ قَتِيلٍ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ أَحَدُهُمَا يَطْلُبُ الْمُلْكَ». (طس) عن جابر (ح). [ضعيف: ٣٣٩٦] الألباني.

= والعقائد الزائفة **(فإياكم وإياهم)** أي: احذروهم، وبعدوا أنفسكم عنهم، وبعدوهم عن أنفسكم. قال الطيبي: ويجوز حمله على المشهورين المحدثين، فيكون المراد بها: الموضوعات، وأن يراد به ما هو بين الناس؛ أي: يحدثونهم بما لم يسمعوه عن السلف من علم الكلام ونحوه؛ فإنهم لم يتكلموا فيه، وعلى الأول ففيه إشارة إلى أن الحديث ينبغي ألا يتلقى إلا عن ثقة عرف بالحفظ والضبط، وشهر بالصدق والأمانة عن مثله، حتى ينتهي الخبر إلى الصحابي، وهذا علم من أعلام نبوته، ومعجزة من معجزاته، فقد يقع في كل عصر من الكذابين كثير، ووقع ذلك لكثير من الجهلة المتدينة المتصوفة(*) **(م)** في مقدمته **(عن أبي هريرة)** يرفعه، قال الحاكم: ولا أعلم له علة.

١٠٥٠١-٤٩٢٠- **(شيطان الردهة)** بفتح فسكون: النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء، وقيل: قلة الرابية **(يحتذره رجل من بجيلة يقال له: الأشهب، أو ابن الأشهب، راع للخيل، علامة سوء في قوم ظلمة)** قال في مسند الفردوس: يعني: ذا الثدية الذي قتله علي- كرم الله وجهه- يوم النهروان. اهـ. **(حم ع ك عن سعد)** بن أبي وقاص، ورواه عنه الديلمي أيضًا.

١٠٥٠٢-٤٧٨٢- (سيكون بعدي أمراء يقتتلون على الملك يقتل بعضهم بعضًا) هذا من أعلام نبوته، ومعجزاته الظاهرة البينة؛ فإنه إخبار عن غيب وقع. **(طب عن عمار)** ابن ياسر.

١٠٥٠٣-٤٨٨٠- (شر قتيل بين الصفين أحدهما يطلب الملك) لأن القتيل بينهما إنما=

١٠٥٠٢-٤٧٨٢- سبق الحديث في الخلافة، باب: لواحق الخلافة. (خ).

١٠٥٠٣-٤٨٨٠- انظر ما قبله. (خ).

(*) هذا سبق قلم من العلامة المناوي رحمه الله، وإلا فهو لا يريد التعميم. (خ).

١٠٥٠٤ - ٧٧٢١- «لَيَكُونَنَّ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ مُلُوكٌ يَلُونَ أَمْرَ أُمَّتِي يُعِزُّ اللهُ -تَعَالَى- بِهِمُ الدِّينَ». (قط) في الأفراد عن جابر (صح). [موضوع:٤٩٥٥] الألباني.

١٠٥٠٥ - ٧١٩٨- «لأَنَا مِنْ فِتْنَةِ السَّرَّاءِ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الضَّرَّاءِ، إِنَّكُمُ ابْتُلِيتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَّاءِ فَصَبَرْتُمْ، وَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ». البزار (حل هب) عن سعد (ض). [ضعيف:٤٦٤٨] الألباني.

١٠٥٠٦ - ٧٢٢٤- «لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ

= قتل بسبب دنيا غيره؛ فكأنه باع دينه وروحه بدنيا غيره (طس) وكذا الديلمي (عن جابر) رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: فيه عند الأول أبو نعيم، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٠٤- ٧٧٢١- (ليكونن من ولد العباس ملوك يلون أمر أمتي) يعني: الخلافة (يعز الله -تعالى- بهم الدين) أي: دين الإسلام، وهذا علم من أعلام نبوته، ومعجزة من معجزاته التي ينبو عنها نطاق الحصر؛ فإنه إخبار عن غيب وقع. (قط في الأفراد عن جابر) وفيه عمر بن راشد المدني، قال في الميزان عن أبي حاتم: وجدت حديثه كذبًا وزورًا. وقال العقيلي: منكر الحديث. وابن عدي: كل أحاديثه لا يتابع عليها، ومن أحاديثه هذا الخبر.

١٠٥٠٥- ٧١٩٨- (لأنا من فتنة السراء أخوف عليكم من فتنة الضراء؛ إنكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم، وإن الدنيا حلوة) من حيث الذوق (خضرة) من حيث المنظر، وخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين، آخره تاء التأنيث، وخص الأخضر لأنه أبهج الألوان وأحسنها (البزار) وكذا أبو يعلي (حب هب) كلهم (عن سعد) بن أبي وقاص. قال الهيثمي: فيه رجل لم يسم؛ أي: وهو رجل من بني عامر لم يذكروا اسمه، وبقية رجاله رجال الصحيح، وقال المنذري: رواه أبو يعلى والبزار، وفيه راو لم يسم، وبقية رواته رواة الحديث الصحيح.

١٠٥٠٦- ٧٢٢٤- (لتركبن) في رواية للشيخين: «لتتبعن» (سنن) بفتح السين: طريق (من كان قبلكم) سبيلهم ومناهجهم، قيل: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن إذن؟» هكذا هو ثابت عند الحاكم (شبرًا بشبر وذراعًا بذراع) بذال معجمة، وشبرًا نصب بنزع الخافض؛ أي: لتتبعن سنن من قبلكم اتباعًا شبرًا ملتبسًا بشبر، وذراعًا=

حَتَّى لَوْ أنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُم، وَحَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ جَامَعَ امْرَأَتَهُ بِالطَّرِيقِ لَفَعَلْتُمُوهُ». (ك) عن ابن عباس (صحـ). [صحيح: ٥٠٦٧] الألباني.

= ملتبسًا بذراع، وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي، لا الكفر، ثم إن هذا لفظ خبر معناه النهي عن اتباعهم، ومنعهم من الالتفات لغير دين الإسلام؛ لأن نوره قد بهر الأنوار، وشريعته نسخت الشرائع، وذا من معجزاته، فقد اتبع كثير من أمته سنن فارس في شيمهم، ومراكبهم، وملابسهم، وإقامة شعارهم في الحروب وغيرها، وأهل الكتابين فى زخرفة المساجد، وتعظيم القبور، حتى كاد أن يعبدها العوام، وقبول الرشا، وإقامة الحدود على الضعفاء دون الأقوياء، وترك العمل يوم الجمعة، والتسليم بالأصابع، وعدم عيادة المريض يوم السبت، والسرور بخميس البيض، وأن الحائض لا تمس عجينًا، إلى غير ذلك مما هو أشنع وأبشع **(حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم)** مبالغة في الاتباع، فإذا اقتصروا في الذي ابتدعوه فستقتصرون، وإذا بسطوا فستبسطون، حتى لو بلغوا إلى غاية لبلغتموها، حتى كانت تقتل أنبياءها، فلما عصم الله رسوله قتلوا خلفاءهم تحقيقًا لصدق الرسول ﷺ، وهو بضم الجيم، وسكون الحاء المهملة، والضب حيوان معروف يشبه الورل، قال ابن خالويه: يعيش سبعمائة سنة فأكثر، ولا يشرب ماء، وخص جحر الضب لشدة ضيقه، ومع ذلك فإنهم لاقتفائهم آثارهم، واتباعهم مناهجهم لو دخلوا في مثل ذلك الضيق الرديء لوافقوهم، وفي التنقيح أخذًا من المعارضة: إنما خص الضب لأن العرب يقولون: هو قاضي الطير والبهائم، وإنما اجتمعت إليه لما خلق الإنسان فوصفوه له فقال الضب: تصفون خلقًا ينزل الطائر من السماء، ويخرج الحوت من البحر، فمن كان ذا جناح فليطر، أو من كان ذا مخلب فليختفر **(وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه)** قال ابن تيمية: هذا خرج مخرج الخبر عن وقوع ذلك، والذم لمن يفعله، كما كان يخبر عما يفعل الناس بين يدي الساعة من الأشراط والأمور المحرمة. قال الحرالي: وجمع ذلك أن كفر اليهود أصل من جهة عدم العمل بعلمهم، فهم يعلمون الحق ولا يتبعونه عملاً ولا قولاً، وكفر النصارى من جهة عملهم بلا علم، يجتهدون في أصناف العبادة بلا شريعة من الله، ويقولون ما لا يعلمون، ففي هذه الأمة من يحذو حذو الفريقين، ولهذا كان السلف كسفيان بن عيينة يقولون: من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى، قضاء الله نافذ بما أخبر رسوله ﷺ، =

١٠٥٠٧ - ٥٦٦٢- «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ». (حم [م][*] ت هـ) عن معقل بن يسار (صحـ). [صحيح: ٤١١٩] الألباني.

١٠٥٠٨ - ٥٩٧٥- «الْفِتْنَةُ نَائِمَةٌ لَعَنَ اللهُ مَنْ أَيْقَظَهَا». الرافعي عن أنس (ض). [ضعيف: ٤٠٢٤] الألباني.

= بما سبق في علمه، لكن ليس الحديث إخباراً عن جميع الأمة، لما تواتر عنه أنها لا تجتمع على ضلالة، ثم إنه فسر هنا باليهود والنصارى، وفي خبر البخاري بفارس والروم، ولا تعارض لاختلاف الجواب بحسب اختلاف المقام، فحيث قيل فارس والروم كان ثم قرينة تتعلق بالحكم بين الناس، وسياسة الرعية، وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرينة تتعلق بأمر الديانات أصولها وفروعها **(ك)** في الإيمان **(عن ابن عباس)** وقال: على شرط مسلم، وأقره الذهبي، ورواه عنه أيضًا البزار. قال الهيثمي: ورجاله ثقات. ورواه البخاري ومسلم بدون قوله: «حتى لو أن أحدهم جامع امرأته...» الخ.

١٠٥٠٧-٥٦٦٢- (العبادة في الهرج) أي: وقت الفتن واختلاط الأمور **(كهجرة إليَّ)** في كثرة الثواب، أو يقال: المهاجر في الأول كان قليلاً لعدم تمكن أكثر الناس من ذلك؛ فهكذا العابد في الهرج قليل. قال ابن العربي: وجه تمثيله بالهجرة أن الزمن الأول كان الناس يفرون فيه من دار الكفر وأهله إلى دار الإيمان وأهله، فإذا وقعت الفتن تعين على المرء أن يفر بدينه من الفتنة إلى العبادة، ويهجر أولئك القوم، وتلك الحالة، وهو أحد أقسام الهجرة. **(حم م ت هـ)** في الفتن **(عن معقل)** بفتح الميم، وسكون المهملة، وبالقاف. **(ابن يسار)** ضد اليمين. ولم يخرجه البخاري.

١٠٥٠٨-٥٩٧٥- (الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها) الفتنة: المحنة، وكل ما يشق على الإنسان، وكل ما يبتلي الله به عباده فتنة، قال -تعالى-: ﴿**وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً**﴾ [الأنبياء: ٣٥]. كذا في الكشاف، وقال ابن القيم: الفتنة نوعان: فتنة الشبهات وهي العظمى، وفتنة الشهوات، وقد يجتمعان للعبد ،وقد ينفرد بإحداهما. **(الرافعي)** الإمام، في تاريخ قزوين **(عن أنس)** ورواه عنه الديلمي، لكن بيض ولده لسنده.

(*) ما بين المعقوفين ساقط من النسخ المطبوعة فى المتن دون الشرح، فاستدركناه من كنز العمال. (خ).

١٠٥٠٩ - ٦٤٣٨- «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا كُنْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ فِي مِثْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لا يُبْصِرُهُ مِنْكُمْ إلا الْبَصِيرُ». ابن عساكر عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٤٢٩٠] الألباني.

١٠٥١٠ - ٦٤٤٢- «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ كَرُؤْيَةِ الْهِلالِ». ابن عساكر عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٤٢٩٤] الألباني.

١٠٥١١ - ٧٤٣٦- «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً». (حم ق ت ن هـ) عن أنس (صح). [صحيح: ٥٢٦٣] الألباني.

١٠٥٠٩-٦٤٣٨- (كيف أنتم) أي: كيف الحال بكم، فهو سؤال عن الحال وعامله محذوف، أي: كيف تصنعون، فلما حذف الفعل أبرز الفاعل **(إذا كنتم من دينكم في مثل القمر ليلة البدر لا يبصره منكم إلا البصير؟. ابن عساكر)** في ترجمة صدقة الخراساني **(عن أبي هريرة)** ظاهر صنيع المصنف أن ابن عساكر خرجه، وأقره ساكتًا عليه، والأمر بخلافه، بل قال: إن صدقة ضعفه أحمد والنسائي، ووثقه أبو زرعة. اهـ. وفي الضعفاء للذهبي عن ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.

١٠٥١٠-٦٤٤٢- (كيف بكم) قال الطيبي: كيف يسأل بها عن الحال، أي: ما حالكم وكيف أنتم **(إذا كنتم عن)** وفي نسخ: «في» **(دينكم كرؤية الهلال؟)** كيف تفعلون، وكيف يكون حالكم إذا خفيت عليكم أحكام دينكم، فلم تبصروها لغلبة الجهل، واستيلاء الرين على القلب، وهو استعظام لما أعد لهم، وتهويل لهم، وأنهم يقعون في أمر مهول لا مخلص منه **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن أبي هريرة)**.

١٠٥١١-٧٤٣٦- (لو تعلمون ما أعلم) أي: من عظم انتقام الله من أهل الجرائم، وأهوال القيامة وأحوالها ما علمته، لما ضحكتم أصلاً، المعبر عنه بقوله: **(لضحكتم قليلاً)**؛ إذ القليل بمعنى العدم على ما يقتضيه السياق؛ لأن «لو» حرف امتناع لامتناع، وقيل: معناه لو تعلمون ما أعلم مما أعد في الجنة من النعيم، وما حفت به من الحجب؛ لسهل عليكم ما كلفتم به، ثم إذا تأملتم ما وراء ذلك من الأمور الخطرات، وانكشاف المعظمات يوم العرض على فاطر السموات لاشتد خوفكم **(ولبكيتم كثيرًا)** فالمعنى: مع البكاء(*) لامتناع علمكم بالذي أعلم، وقدم الضحك لكونه من المسرة، وفيه من أنواع البديع مقابلة=

(*) هكذا هي في النسخ المطبوعة، ولم يتبين لي صوابها. (خ).

١٠٥١٢ - ٧٤٣٧- «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَلَمَا سَاغَ لَكُمُ الطَّعَامُ وَلا الشَّرَابُ». (ك) عن أبي ذر (صح). [ضعيف: ٤٨١٦] الألباني .

١٠٥١٣ - ٧٤٣٨- «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً،

= الضحك بالبكاء، والقلة بالكثرة، ومطابقة كل منهما بالآخر، قيل: الخطاب إن كان للكفار فليس لهم ما يوجب ضحكًا أصلاً، أو للمؤمنين فعاقبتهم الجنة، وإن دخلوا النار فما يوجب البكاء؟ فالجواب: أن الخطاب للمؤمن، لكن خرج الخبر في مقام ترجيح الخوف على الرجاء. **(حم ق ت ن هـ عن أنس)** قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت بمثلها قط، ثم ذكره، وجاء في رواية أن تلك كانت خطبة الكسوف.

١٠٥١٢- ٧٤٣٧-**(لو تعلمون ما أعلم)** أي: لو دام علمكم كما دام علمي؛ لأن علمه متواصل بخلاف غيره **(لضحكتم قليلاً)** أي: لتركتم الضحك، ولم يقع منكم إلا نادراً **(ولبكيتم كثيراً)** لغلبة الحزن، واستيلاء الخوف، واستحكام الوجل **(ولما ساغ لكم الطعام ولا الشراب)** تمامه عند الحاكم: «ولما نمتم على الفرش، ولهجرتم النساء، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون وتبكون، ولوددت أن الله خلقني شجرة تعضد» . اهـ. وما أدري لأي معنى اقتصر المصنف على بعضه، حكى ابن بطال عن المهلب أن سبب الحديث ما كان عليه الأنصار من محبة اللهو والغناء، وأطال في تقريره بلا طائل، ومن أين له أن المخاطب به الأنصار دون غيرهم، والقصة كانت قبل موت المصطفى ﷺ، حيث امتلأت المدينة بأهل مكة والوفود، وقد أطنب ابن المنير في الرد والتشنيع عليه، وفيه ترجيح التخويف في الخطبة على التوسع بالترخيص، لما في ذكر الرخص من ملاءمة النفوس، لما جبلت عليه من الشهوة، والطبيب الحاذق يقابل العلة بضدها، لا بما يزيدها **(ك)** في الأهوال من حديث يوسف بن خباب، عن مجاهد **(عن أبي ذر)** وقال الحاكم: على شرطهما، وتعقبه الذهبي، قلت: بل هو منقطع، ثم يوسف رافضي. اهـ. ورواه عنه أيضًا ابن عساكر بالزيادة المذكورة.

١٠٥١٣- ٧٤٣٨-**(لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً، ولضحكتم قليلاً، ولخرجتم إلى الصعدات)** بضمتين، جمع صعيد كطريق وزنًا ومعنى **(تجأرون)** ترفعون أصواتكم بالاستغاثة **(لا تدرون تنجون أو لا تنجون)** بين به أنه ينبغي كون خوف المرء أكثر من رجائه؛ سيما عند=

وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى الله -تَعَالى- لا تَدْرُونَ تَنْجُونَ أَوْ لا تَنْجُونَ». (طب ك هب) عن أبي الدرداء (صحـ). [ضعيف(*): ٤٨١٤] الألباني.

١٠٥١٤ - ٧٤٣٩- «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً: يَظْهَرُ النِّفَاقُ وَتَرْتَفِعُ الأَمَانَةُ وَتُقْبَضُ الرَّحْمَةُ، وَيُتَّهَمُ الأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ غَيْرُ الأَمِينِ، أُنَاخَ بِكُمُ الشُّرْفُ الْجُونُ: الْفِتَنُ كَأَمْثَالِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ». (ك) عن أبي هريرة (صحـ). [ضعيف: ٤٨١٥] الألباني.

= غلبة المعاصي واشتهارها، ولهذا كان ابن أبي ميسرة إذا أوى إلى فراشه يقول: ليت أمي لم تلدني، فتقول له أمه: إن الله أحسن إليك هداك إلى الإسلام، فيقول: أجل لكن بين الله لنا أنا واردو جهنم، ولم يبين أنا صادرون. وقال فرقد السنجي: دخل بيت المقدس خمسمائة عذراء لابسات الصوف والمسوح، فذكرن ثواب الله وعقابه، فمتن جميعًا في يوم واحد. وفيه زجر عن كثرة الضحك، وحث على كثرة البكاء، والتحقيق بما سيصير المرء إليه من الموت والفناء.

(فائدة): أخرج الطبراني عن الفرزدق قال: لقيت أبا هريرة بالشام فقال: أنت الفرزدق؟ قلت: نعم، قال: أنت الشاعر؟ قلت: نعم، قال: أما إنك إن بقيت لقيت قومًا يقولون لا توبة لك؛ فإياك أن تقطع رجاءك من رحمة الله (طب ك) في الرقاق (هب) كلهم **(عن أبي الدرداء)** قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: رواه الطبراني من طريق ابنة أبي الدرداء، عن أبيها، ولم أعرفها، وبقية أصحابه رجال الصحيح.

١٠٥١٤-٧٤٣٩- **(لو تعلمون ما أعلم)** من الأحوال والأهوال مما يئول إليه حالكم **(لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلاً)** حث وتحريض على البكاء وترك الضحك؛ فإن البكاء ثمرة حياة القلب **(يظهر النفاق، وترتفع الأمانة، وتقبض الرحمة، ويتهم الأمين، ويؤتمن غير الأمين أناخ بكم الشرف)** بالفاء، وقيل: بالقاف **(الجون الفتن كأمثال الليل المظلم)** شبه الفتن في اتصالها، وامتداد أوقاتها بالنوق المسنمة السود؛ كذا روي بسكون الواو، وهو جمع قليل في جمع فاعل، وروي الشرق بالقاف، يعني: الفتن التي تأتي من جهة المشرق، والجون من الألوان يقع على الأسود والأبيض، والمراد هنا: الأسود بقرينة التشبيه بالليل **(ك)** في الأهوال **(عن أبي هريرة)** قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

(*) صحح الحديث دون الشطر الأخير منه: «لا تدرون تنجون أو لا تنجون». (خ).

١٠٥١٥ - ٧٥٤٣- «لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أُمَّتِي بَعْدِي حِينَ تَبَخْتَرُ رِجَالُهُمْ، وَتَمْرَحُ نِسَاؤُهُمْ؟ وَلَيْتَ شِعْرِي حِينَ يَصِيرُونَ صِنْفَيْنِ: صِنْفًا نَاصِبِي نُحُورِهِم فِي سَبِيلِ اللهِ، وَصِنْفًا عُمَّالاً لِغَيْرِ اللهِ؟». ابن عساكر عن رجل (ض). [ضعيف جدًا: ٤٨٧٠] الألباني.

١٠٥١٦ - ٧٧١٢- «لَيَغْشَيَنَّ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ». (ك) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ٥٤٦٠] الألباني.

١٠٥١٧ - ٩٥٨٩- «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ». (حم ق) عن أسامة (صح). [صحيح: ٧٠٣٠] الألباني.

١٠٥١٥-٧٥٤٣- **(ليت شعري)** أي: ليت شعوري **(كيف أمتي بعدي؟)** أي: كيف حالهم بعد وفاتي؟ **(حين تبختر رجالهم وتمرح نساؤهم)** أي: تفرح فرحًا شديدًا **(وليت شعري)** كيف يكون حالهم **(حين يصيرون صنفين: صنفًا ناصبي نحورهم في سبيل الله، وصنفًا عمالاً لغير الله)** أي: للرياء والسمعة، أو بقصد حصول الغنيمة **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن رجل)** من الصحابة.

١٠٥١٦-٧٧١٢- **(ليغشين أمتي من بعدي)** أي: بعد وفاتي **(فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل)** وصف طردي، والمراد: الإنسان، ولو أنثى **(مؤمنًا ويمسي كافرًا، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل)** أولئك لا خلاق لهم، وذلك من الأشراط، والغشيان بالكسر: الإتيان، والفتنة بالكسر: الحيرة والضلال، والإثم والكفر، والفضيحة والعذاب، ويظهر أن ذلك هو زمن الدجال، ويحتمل خلافه **(ك)** في الفتن **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. وقال: صحيح، وأقره الذهبي.

١٠٥١٧-٩٥٨٩- **(هل ترون ما أرى)** قيل: الرؤية هنا علمية، وقيل: بصرية بأن مثلت له الفتن، حتى نظر إليها كما مثلت له الجنة والنار في الجدار **(إني لأرى مواقع الفتن)** أي: مواضع سقوطها **(خلال)** جمع خلل، وهو الفرجة بين شيئين **(بيوتكم)** أي: نواحيها=

١٠٥١٨ - ٩٧٣٤- «لا تَتْرُكُ هذه الأُمَّةُ شَيْئًا مِنْ سَنَنِ الأَوَّلِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُ».
(طس) عن المستورد (ض). [صحيح: ٧٢١٩] الألباني.

١٠٥١٩ - ٩٧٦٧- «لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».
(حم ق ن هـ) عن جرير (حم خ د ن هـ) عن ابن عمر (خ ن) عن أبي بكرة (خ ت) عن ابن عباس (صحـ). [صحيح: ٧٢٧٦] الألباني.

١٠٥٢٠ - ٩٩٣٠- «لا وَبَاءَ مَعَ السَّيْفِ، وَلا نَجَاءَ مَعَ الجَرَادِ». ابن صصري في أماليه عن البراء (ض). [ضعيف جدًا: ٦٣١٥] الألباني.

= **(كمواقع القطر)** أي: المطر، شبه سقوط الفتن وكثرتها بالمدينة بسقوط القطر في الكثرة والعموم، وهذا من آيات نبوته، فقد ظهر مصداقه من قتل عثمان، وهلم جرا **(حم ق عن أسامة)** بن زيد، أبي أمامة(*).

١٠٥١٨- ٩٧٣٤- **(لا تترك هذه الأمة شيئًا من سنن الأولين)** بفتح السين؛ أي: طريق الأمم **(حتى تأتيه)** زاد في رواية: «شبرًا شبرًا، وذراعًا ذراعًا» **(طس عن المستورد)** بن شداد، وقال الهيثمي: ورجاله ثقات.

١٠٥١٩- ٩٧٦٧-**(لا ترجعوا بعدي)** لا تصيروا بعد موقفي هذا، قاله في حجة الوداع، أو بعد موتي **(كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض)** بالرفع استئناف جواب لمن سأل عن تلك الحالة الأولى، أو بالجزم بدلاً من ترجعوا، أو جواب شرط مقدر، أي: فإن ترجعوا يضرب، نحو: لا تكفر فتدخل النار، قال عياض: والرواية بالرفع، والمراد: أن ذلك كفر لمستحله، أو كفر للنعمة، أو يقرب من الكفر، أو يشبه فعل الكفار، أو الكفار المتلبسين بالسلاح، أو أراد به الزجر والتهويل **(حم ق)** البخاري في العلم، ومسلم في الإيمان **(ن)** في العلم **(هـ)** في الفتن **(عن جرير)** بن عبد الله. قال: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- في حجة الوداع: «استنصت الناس، ثم قال: «لا ترجعوا...» إلخ **(حم خ د ن هـ عن ابن عمر)** بن الخطاب **(خ ن عن أبي بكرة . خ ت عن ابن عباس)**.

١٠٥٢٠- ٩٩٣٠- **(لا وباء مع السيف، ولا نجاء مع الجراد)** الوباء مرض عام، وقد جرت العادة الإلهية أنه لا يجتمع مع القتال بالسيف في قطر واحد؛ فإن وقع الوباء في=

(*) هكذا هي في النسخ المطبوعة؛ أسامة بن زيد، أبي أمامه، وأسامة يكنى كما في التقريب، بأبي محمد، وأبي زيد التقريب رقمة: (٣١٦). (خ).

١٠٥٢١ - ٩٩٨٨- «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ». (ت) عن أنس (ح). [صحيح: ٨٠٠٢] الألباني.

١٠٥٢٢ - ١٠٠١٩- «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عُبَّادٌ جُهَّالٌ، وَقُرَّاء فَسَقَةٌ». (حل ك) عن أنس (صحـ). [موضوع: ٦٤٤٠] الألباني.

***

= قطر، لا يقع السيف معه وعكسه، والجراد إذا وقع بأرض لا نبات للزرع معه، لأنه يجرد الأرض بأكله ما فيها، فتصير جردًا لا نبات فيها، ولذلك سمي جرادًا (ابن صصري في أماليه عن البراء) بن عازب.

١٠٥٢١-٩٩٨٨- (يأتي على الناس زمان الصابر) كذا بخط المصنف، وفي رواية: «القابض». (فيهم على دينه كالقابض على الجمر) شبه المعقول بالمحسوس، أي: الصابر على أحكام الكتاب والسنة يقاسي بما يناله من الشدة والمشقة من أهل البدع والضلال، مثل ما يقاسيه من يأخذ النار بيده، ويقبض عليها، بل ربما كان أشد، وهذا من معجزاته؛ فإنه إخبار عن غيب وقد وقع. (ت عن أنس) بن مالك. -رضي الله عنه.

١٠٥٢٢-١٠٠١٩- (يكون في آخر الزمان عباد) بضم العين والتشديد؛ بضبط المصنف (جهال) قال القرطبي: هذا الحديث صحيح معنى لما ظهر من ذلك في الوجود. قال مكحول: يأتي على الناس زمان يكون عالمهم أنتن من جيفة حمار (وقراء فسقة) رواية أبي نعيم: «فساق». (حل) عن أنس، ثم قال مخرجه أبو نعيم: هذا حديث ثابت لم نكتبه إلا من حديث يوسف بن عطية، عن ثابت، وهو قاض بصري في حديثه نكارة. اهـ (ك) في الرقاق من حديث يوسف بن عطية، عن ثابت (عن أنس) قال الحاكم: صحيح، فشنع عليه الذهبي فقال: قلت: يوسف هالك. اهـ. وفي الميزان عن البخاري: منكر الحديث، وساق له هذا الخبر. اهـ. ورواه البيهقي في الشعب من هذا الوجه، ثم قال: يوسف كثير المناكير. اهـ. ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الحديث في مواضع من المغني.

* * *

باب: في الوصية عند اختلاف الأهواء وكثرة الفتن وما جاء في الأمر باعتزالها والكف عنها

١٠٥٢٣ - ٦٢٦- «إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ، وَخَفَّتْ أَمَانَاتُهُمْ، وَكَانُوا هكَذَا -وَشَبَّكَ بَيْنَ أَنَامله - فَالزَمْ بَيْتَكَ، وَأَمْلكْ عَلَيْكَ لسَانَكَ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ أَمْرِ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنْكَ أَمْرَ الْعَامَّةِ». (ك) عن ابن عمرو. [صحيح: ٥٦٣] الألباني.

١٠٥٢٣-٦٢٦- (إذا رأيت الناس) أي: وجدتهم (قد مرجت) بميم وجيم مفتوحتين؛ بينهما راء مكسورة (عهودهم) جملة حالية، أي: اختلفت وفسدت، وقلَّت فيهم أسباب الديانات والأمانات. قال الزمخشري: مرج وهرج أخوان: في معنى القلق والاضطراب، يقال: مرج الخاتم في يدي، ومرجت العهود والأمانات: اضطربت وفسدت، ومنه المرجان؛ لأنه أخف الحب، والخفة والقلق من واد واحد .اهـ. والعهود جمع عهد، وهو اليمين، والأمان، والذمة، والحفاظ، ورعاية الحرمة، والوصية. قال ابن الأثير: ولا تخرج الأخبار الواردة فيه عن أحدها (وخفت) بالتشديد، قلت: من قولهم خفت القوم: قلوا (أماناتهم) جمع أمانة ضد الخيانة (وكانوا هكذا) وبين الراوي ما وقعت عليه الإشارة بقوله: (وشبك) أي: خلط (بين أنامله) أي: أنامل أصابع يديه، إشارة إلى تموج بعضهم في بعض، وتلبيس أمر دينهم، فلا يعرف الأمين من الخائن، ولا البر من الفاجر (فالزم بيتك) يعني: اعتزل الناس، وانحجب عنهم في مكانك، إلا لما لابد فيه (وأملك) بقطع الهمزة، وكسر اللام (عليك لسانك) أي: احفظه وصنه، ولا تجره إلا فيما لك لا عليك، أو أمسكه عما لا يعنيك. قال الزمخشري: من المجاز: اخزن لسانك وسرك. وخصه لأن الأعضاء تبع له، فإن استقام استقامت، وإن اعوج اعوجت، كما مر (وخذ ما تعرف) من أمر الدين، أي: الزم فعل ما تعرف كونه حقًا من أحوالك التي تنتفع بها دنيا وأخرى (ودع ما تنكر) من أمر الناس المخالف للشرع، وانظر إلى تدبير الله فيهم بقلبك؛ فإنه قسم بينهم أخلاقهم كما قسم بينهم أرزاقهم، ولو شاء لجمعهم على خلق واحد، فلا تغفل عن النظر إلى تدبيره -تعالى- فيهم؛ فإذا رأيت معصية فاحمد الله إذ صرفها عنك في وقتك، وتلطف في الأمر والنهي في رفق وصبر وسكينة؛ فإن قبل منك فاحمد الله ، وإلا فاستغفره لتفريطك=

١٠٥٢٤ - ٨٠٧- «إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ وَاخْتَلَفَتِ الأَهْوَاءُ فَعَلَيْكُمْ بِدِينِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَالنِّسَاءِ». (حب) في الضعفاء (فر) عن ابن عمر (ض).[موضوع:٦٣٨] الألباني .

= ﴿**وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ**﴾ [لقمان:١٧]. **(وعليك بخاصة أمر نفسك)** وفي رواية: «بخويصة» مصغرًا، واستعملها في المشروع، وكفها عن المنهي، والزم أمر نفسك، والزم دينك، واترك الناس ولا تتبعهم. قال الزمخشري: الخويصة تصغير الخاصة بسكون الياء؛ لأن ياء التصغير لا تكون إلا ساكنة، وجوز التقاء الساكنين فيها: أن الأول حرف لين، والثاني مدغم، والمراد: حادثة الوقت التي تخص المرء، وصُغرت لاستصغارها فى جنب جميع الحوادث العظام من البعث والحساب وغير ذلك، ثم زاد الأمر بالانجماع تأكيدًا، دفعًا لاحتمال التجوز بقوله: **(ودع عنك أمر العامة)** أي: كافة الناس، فليس المراد العوام فقط؛ فإذا غلب على ظنك أن المنكر لا يزول بإنكارك لغلبة الابتلاء لعمومه، أو تسلط فاعله وتجريه، أو خفت على نفسك؟ أو محترم غيرك محذورًا بسبب الإنكار؛ فأنت في سعة من تركه، والإنكار بالقلب مع الانجماع، وهذا رخصة في ترك الأمر بالمعروف إذا كثر الأشرار، وضعف الأخيار.

(فائدة): أخرج في الحلية عن أنس مرفوعًا: «يأتي على الناس زمان يدعو فيه المؤمن للعامة فيقول الله: ادع لخاصة نفسك أستجب لك، وأما العامة فإني عليهم ساخط». **(ك عن ابن عمرو)** بن العاص. قال: كنا جلوسًا حول رسول الله ﷺ إذ ذكر الفتنة فذكره، قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي. وقال المنذري والعراقي: سنده حسن.

١٠٥٢٤-٨٠٧-**(إذا كان آخر)** في رواية: «آخر». **(الزمان)** عند نجوم الكذابين، وظهور المبتدعين، وانتشار الدجالين **(واختلفت الأهواء)** جمع هوى مقصور: هوى النفس؛ أي: هوى أهل البدع **(فعليكم بدين أهل البادية والنساء)** أي: الزموا اعتقادهم، واجروا على مناهجهم من تلقي أصل الإيمان، وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد، والاشتغال بأعمال الخير؛ فإن الخطر في العدول عن ذلك كبير. ذكره الغزالي. ومن لم يسمع اختلاف المذاهب، وتضليل أهلها بعضهم لبعض، كان أمره أهون ممن سمع منها، وهو حائم لا يشخص به طلب التمييز بين الحق والباطل، ولهذا كان الإمام الرازي فيما نقله ابن حجر مع تبحره في الأصول يقول: من التزم دين العجائز فهو الفائز. وقال السمعاني في الذيل عن=

١٠٥٢٥ - ٨٢٤- «إِذَا كَانَتِ الْـفِتْنَةُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَـاتَّخِذْ سَـيْفًا مِـنْ خَشَبٍ».

(هـ) عن أهبان. [حسن: ٧٦٠] الألباني.

= الهمداني: قال: سمعت أبا المعالي -يعني: إمام الحرمين- يقول: قرأت خمسين ألفًا في خمسين ألفًا، ثم خليت أهل الإسلام بإسلامـهم فيها، وعلومهم الطاهرة، وركبت البحـر الخضم، وغـصت في الذي نهى أهل الإسـلام عنه؛ كل ذلك في طلب الحق، وهربًا من التقليد، والآن قد رجعت من العمل إلى كلمة الحق، عليكم بدين العجائز؛ فإن لم يـدركني الحق بلطفه، وأمـوت على دين العجـائز، ويختم عـاقبة أمـري عند الرحيل على الحق، وكلمة الإخـلاص لا إله إلا الله؛ فالويل لابن الجويني. **(حب في)** كتاب **(الضعفاء)** في ترجمة محمد بن عبد الرحمن السلماني من حديثه **(فر)** من هذا الوجه **(عن ابن عمر)** -رضي الله عنهما- قال ابن طاهر في التذكرة: وابن السلماني له عن أبيه، عن ابن عمر، شيـخه متهم بوضعها، ولا يجوز الاحـتجاج بها، ولا ذكرها إلا للتعجب. انتهى. وقال الصغاني: موضوع. وقال المؤلف في الدر: سنده واه.

١٠٥٢٥-٨٢٤- (إذا كانت الفتنة) أي: الاختلاف والحروب واقعة **(بين)** طائفتين، أو أكثـر من **(المسلمين فـاتخـذ سـيفًـا من خـشب)** أي: من لا شيء لا ينتفع به، ولا يقطع، فـهو كناية عـن العزلة، والكف عن القـتـال، والانجمـاع عن الفريقين. قـال الطبري: هذا في فتنة نهـينا عن القتال فيها وأمـرنا بكف الأيدي والهرب منها؛ إذ لو كـان الواجب في كل اختـلاف يكون بين طائفـتين من المسلمين الهـرب منه، وكسـر السـيوف لما أقـيم حد، ولا أبـطل باطل، ووجد أهل الشـقـاق والنفاق سـبيـلاً إلى استحلال ما حرم من أموال الناس، وسـفك دمائهم بأن يتحزنوا عليهم، ونكف أيدينا عنهم، ونقول: هذه فـتنة فما نقـاتل فيها، وذلك مـخالف لخبـر: «خذوا على أيدي سفهائكم». فتعين أن محل الأمر بالكف إذا كان القتال على الدنيا، أو لاتباع الهوى، أو عصبية **(هـ)** وكذا الترمذي **(عن أهبان)** بضم فسكون، ويقال: وهمـان بن صيفي الغفارى الصحـابي، روي حديثًا واحدًا، وهو هذا، وحسنه الترمـذي وتبعه المصنف، وسببه أنه دخل عليه علي بالبصرة، وسأله الإعـانة فقال لجاريته: أخرجي سيفي، فإذا هو خشب، فقال: إن ابن عمك عهد إليَّ فقال فذكره، وهو الذي كلمه الذئب، وقيل غيره. وقال ابن حجر: روى الطبراني أن أهبان لما احتضر أوصى أن يكفن في ثوبين، فكفن في ثلاثة، فأصبحوا، فوجدوا الثالث على السرير.

١٠٥٢٦ - ٨٥٨- «إِذَا مَرَرْتُمْ بِأَهْلِ الشِّرَّةِ فَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ تُطْفَأْ عَنْكُمْ شِرَّتُهُمْ وَنَائِرَتُهُمْ». (هب) عن أنس (ض). [موضوع: ٦٩٨] الألباني.

١٠٥٢٧-١٥٧٥- «الْزَمْ بَيْتَكَ». (طب) عن ابن عمر (ض).[صحيح:١٢٤٧] الألباني

١٠٥٢٦-٨٥٨- (إذا مررتم بأهل الشرة) بكسر المعجمة، وشد الراء: أي بأهل النشاط في الشر (فسلموا عليهم) ندبًا (تطفأ) بمثناة فوق أوله بضبط المؤلف؛ أي: فإنكم إن سلمتم عليهم تخمد (عنكم شرتهم ونائرتهم) أي: عداوتهم وفتنتهم، والنائرة: العداوة والشحناء، كما في الصحاح، مشتقة من النار، وفيه سعي في إطفاء النائرة، أي: تسكين الفتنة، وذلك لأن السلام أمان، فإذا سلمت وردوا فبردهم حصل الأمان منهم، ولأن السلام عليهم يؤذن بعدم احتقارهم، فيكون سببًا لسكون شرتهم، قال لقمان: يا بني إذا مررت بقوم فارمهم بسهام الإسلام السلام، لكن ينبغي مع ذلك الحذر من مخالطتهم، والتلطف في مجانبتهم. قال الجنيد: دخلت على السري وهو يجود بنفسه فجلست وبكيت، فسقطت دموعي على خده، ففتح عينيه ونظر إليّ، فقلت: أوصني، قال: لا تصحب الأشرار، ولا تشتغل عن الله بمخالطة الأخيار. (هب عن أنس) قال: شكا أصحاب النبي ﷺ إليه فقالوا: إن المنافقين يلحظوننا بأعينهم، ويلفظوننا بألسنتهم فذكره. وفيه أبان بن أبي عياش، قال في الكاشف: قال أحمد: متروك، وفي الميزان عن شعبة: لأن يزني الرجل خير من أن يروي عنه ما لا أصل له.

١٠٥٢٧-١٥٧٥- (الزم) بكسر، فسكون، ففتح (بيتك) أي: محل سكنك، بيتًا أو خلوة، أو غيرهما. قاله لرجل استعمله على عمل فقال: يا رسول الله خر لي، فعلى هذا فالمراد بلزوم البيت: الانجماع عن الناس والعزلة، واحتج به من ذهب إلى أن العزلة أفضل من مخالطة الناس، وذهب جمع إلى عكسه، والمسألة مشهورة فيها كتب مفردة من الجانبين، ورجح ابن أبي جمرة أفضلية العزلة لأهل البداية دون غيرهم؛ أخذًا من خلوة المصطفى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أولاً بغار حراء. وتأويل البعض الزم بيتك قلبك، متكلف.

(فائدة): قال بعض الحكماء: إذا هرب الحكيم من الناس فاطلبه، وإذا طلبهم فاهرب منه (طب عن ابن عمر) بن الخطاب. فيه الفرات بن أبي الفرات. قال في الميزان عن ابن معين: ليس بشيء، وعن ابن عدي: الضعف بيِّن على رواياته، ثم أورد له هذا الخبر. انتهى. وذكر نحوه الحافظ العراقي.

١٠٥٢٨ - ٢٥٣٦- «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي غَدًا عَلَى الْحَوْضِ». (حم ق ت ن) عن أسيد بن حضير (حم ق) عن أنس (ح). [صحيح: ٢٣٠٩] الألباني.

١٠٥٢٩ - ٢٦٦٠- «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْمَقْتُولَ وَلَا تَقْتُلْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ فَافْعَلْ». ابن عساكر عن سعد (ض). [ضعيف جدًا: ١٢٨٩] الألباني.

١٠٥٢٨-٢٥٣٦- (إنكم) أيها الأنصار، كما دل عليه خبر عبد الله بن محمد بن عقيل: أن معاوية قدم المدينة فتلقاه أبو قتادة فقال: إن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- قال: «إنكم. . .» إلخ، قال: فبم أمركم؟ قال: أمرنا بالصبر، قال: اصبروا إذن. **(ستلقون)** وفي رواية للبخاري: «سترون» **(بعدي)** أي: بعد موتي من الأمراء **(أثرة)** بضم، أو كسر، فسكون، وبفتحات: إيثارًا واختصاصًا بحظوظ دنيوية؛ يأثرون بها غيركم، يفضلون عليكم من ليس له فضل، ويؤثرون أهواءهم على الحق، ويصرفون الفيء لغير المستحق. قال الراغب: والاستئثار: التفرد بالشيء من دون غيره، وزاد في رواية البخاري: «وأمورًا تنكرونها» قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: **(فإذا رأيتم ذلك فاصبروا)** أي: إذا وقع ذلك فاصبروا كما أمرت بالصبر على ما سامني الكفرة فصبرت، فاصبروا أنتم على ما يسومكم الأمراء الجورة **(حتى تلقوني غدًا)** أي: يوم القيامة **(على الحوض)** أي: عنده فتنصفون ممن ظلمكم، وتجازون على صبركم، والخطاب وإن كان للأنصار، لكن لا يلزم من مخاطبتهم به أن يختص بهم، فقد ورد ما يدل على التعميم، وهذا لا تعارض بينه وبين الأحاديث الآمرة بالنهي عن المنكر؛ لأن ما هنا فيما إذا لزم منه سفك دم، أو إثارة فتنة، وفيه الأمر بالصبر على الشدائد، وتحمل المكاره، قال ابن بزيزة: وخص الحوض لكونه مجمع الأمم بعد الخلاص من أهوال الموقف، حيث لا يذكر حبيب حبيبه. **(حم ق ت [ن(*)] عن أسيد)** بضم الهمزة، وفتح المهملة **(ابن حضير)** بضم المهملة، وفتح المعجمة: ابن سماك بن عتيك الأنصاري الأشهلي؛ أحد النقباء ليلة العقبة؛ كان كبير الشأن، وكان أبوه فارس الأوس، ورئيسهم وقائدهم يوم بعاث. **(حم ق عن أنس)** قال الهيثمي: ورجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٥٢٩- ٢٦٦٠- (إن استطعت أن تكون أنت المقتول، ولا تقتل أحدًا من أهل الصلاة =

(*) ما بين المعقوفين ساقط من الشرح دون المتن فاستدركناه، وانظره في سنن النسائي: (٨/٥٣٩٨). (خ).

١٠٥٣٠ - ٢٩٠٧- «إِيَّاكُمْ وَالْفِتَنَ، فَإِنَّ وَقْعَ اللِّسَانِ فِيهَا مِثْلُ وَقْعِ السَّيْفِ».
(هـ) عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٢٢٠٥] الألباني.

١٠٥٣١ - ٤٠٤٢- «خَيْرُ النَّاسِ فِي الْفِتَنِ رَجُلٌ آخِذٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ خَلْفَ أَعْدَاءِ اللهِ يُخِيفُهُمْ وَيُخِيفُونَهُ، وَرَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي بَادِيَةٍ يُؤَدِّي حَقَّ اللهِ الَّذِي عَلَيْهِ». (ك) عن ابن عباس (طب) عن أم مالك البهزية (صحـ). [صحيح: ٣٢٩٢] الألباني.

= **فافعل)** سببه أن رجلاً قال لسعد بن أبي وقاص: أخبرني عن عثمان، قال: كان أطولنا صلاة، وأعظمنا نفقة في سبيل الله، ثم سأله عن أمر الناس فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره (**ابن عساكر**) في التاريخ (**عن سعد**) بن أبي وقاص، وفيه محمد بن يعلى زنبور، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: قال أبو حاتم وغيره: متروك، عن الربيع بن صبح مضعف، عن علي بن زيد بن جدعان ضعفوه.

١٠٥٣٠-٢٩٠٧- (إياكم والفتن) أي: احذروا وقعها، والقرب منها (**فإن وقع اللسان فيها مثل وقع السيف**) فإنه يؤدي إلى وقع السيف بآخرة (**هـ عن ابن عمر**) بن الخطاب، وفيه محمد بن الحارث الحارثي ضعفوه.

١٠٥٣١-٤٠٤٢- (خير الناس في الفتن) جمع فتنة، أي: فساد ذات البين وغيرها (**رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله**) الكفار (**يخيفهم ويخيفونه، ورجل معتزل**) عن الفتنة (**في بادية يؤدي حق الله الذي عليه**) أي: من الزكاة في ماشيته وزرعه، وغير ذلك من الحقوق اللازمة. قال النووي: فيه فضل العزلة في أيام الفتن، إلا أن يكون له قوة على إزالة الفتن، فيلزمه السعي في إزالتها عينًا وكفاية.

(تنبيه): وجد تحت وسادة حجة الإسلام:

مَا فِي اخْتِلاطِ النَّاسِ خَيرٌ وَلاَ ... ذُو الجَهْلِ بالأشْيَاءِ كَالعَالِمِ
يا لائِمِي فِي تَركِهِم جَاهِلاً ... عُذْرِي مَنْقُوشُ عَلَى خَاتَمِي

فوجدوا نقش خاتمه: وما وجدنا لأكثرهم من عهد، وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين. انتهى.

وأنشدوا:

أَخصُّ النَّاسِ بالإيمانِ عَبْدٌ ... خَفِيفُ الحَاذِ مَسْكَنُه القِفَارُ
لَهُ فِي اللَّيلِ حَظٌّ مِنْ صَلاةٍ ... وَمِنْ صَومٍ إذَا طَلَعَ النَّهَارُ
وقُوتُ النَّفْسِ يأتِيهِ كَفَافًا ... وكَانَ لهُ عَلى ذاكَ اصْطِبَارُ

١٠٥٣٢ - ٤٦٧٠ - «سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِم، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ». (حم ق) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٣٦٢٤] الألباني.

= وَفِيــه عِـفَّــةٌ وبه خُـمُـولٌ إليــه بـالأَصَـابِـع لا يُشَــارُ
فَــذَلك قَــدْ نَجَــا مِنْ كُـلِّ شَـرٍّ وَلَمْ تَمْسَسْـهُ يَومَ البَـعْثِ نارُ

(ك) في الفتن **(عن ابن عباس طب عن أم مالك البهزية)** صحابية لها حديث، قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي، قال الديلمي: وفي الباب ابن عباس، وأبو سعيد، وأم بشر وغيرهم.

١٠٥٣٢- ٤٦٧٠-(ستكون فتن) بكسر، ففتح، وفي رواية: فتنة بالإفراد، والمراد: الاختلاف الواقع بين أهل الإسلام بسبب افترائهم على الإمام، ولا يكون المحق فيها معلومًا، بخلاف زمان علي ومعاوية؛ كذا في شرح البخاري للقسطلاني **(القاعد فيها)** أي: القاعد في زمنها عنها **(خير من القائم)** [(١)] لأن القائم يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه القاعد، فهو أقرب إلى الفتنة منه **(والقائم فيها)** يعني: القائم بمكانه في تلك الحالة **(خير من الماشي)** في أسبابها **(والماشي فيها خير من الساعي)** إليها، أي: الذي يسعى ويعمل فيها[(٢)]. قال النووي: القصد بيان عظم خطرها، والحث على تجنبها، والهرب منها، والتسبب في شيء منها، وأن شرها يكون على حسب التعلق بها. **(من تشرف لها)** بفتح المثناة والمعجمة، والتشديد: تطلع إليها، أي: الفتنة **(تستشرفه)** أي: تجره لنفسها، وتدعوه إلى الوقوع فيها، والتشرف التطلع، واستعير هنا للإصابة بشرورها **(ومن وجد فيها ملجأ)** أي: عاصمًا، أو موضعًا يلتجئ إليه، ويعتزل إليه. **(أو معاذًا)** بفتح الميم، والذال المعجمة: شك من الراوي؛ أي: محلاً يعتصم به منها **(فليعذ به)** وفي رواية لمسلم: «فليستعذ»، أي: ليذهب إليه ليعتزل فيه، ومن لم يجد فليتخذ سيفًا من خشب، والمراد: أن بعضهم أشد في ذلك من بعض، فأعلاهم الساعي لإثارتها، فالقائم بأسبابها وهو الماشي، فالمباشر لها وهو القائم=

---

(١) قال بعضهم: المراد بالقائم: الذي لا يستشير فيها، وقيل: هو من باشرها غير قائم بأسبابها.
(٢) بحيث يكون سببًا لإثارتها.

١٠٥٣٣ - ٤٦٧٩ - «سَتَكُونُ أَحْدَاثٌ وَفِتْنَةٌ وَفِرْقَةٌ وَاخْتِلافٌ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْمَقْتُولَ لا الْقَاتِلَ فَافْعَلْ». (ك) عن خالد بن عرفطة (صح). [صحيح:٣٦١٦] الألباني.

١٠٥٣٤ - ٤٧٣٢ - «سَلامَةُ الرَّجُلِ فِي الْفِتْنَةِ أَنْ يَلْزَمَ بَيْتَهُ». (فر) وأبو الحسن بن المفضل المقدسي في الأربعين المسلسلة عن أبي موسى (ض). [حسن:٣٦٤٩] الألباني.

١٠٥٣٥ - ٥٧٦٨ - «غَشِيَتْكُمُ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، أَنْجَى النَّاسِ فِيهَا

= فمن يكون مع النظارة ولا يقاتل، وهو القاعد، فمن لم يفعل شيئًا لكنه راض، وهو القائم، وهذا تحذير من الفتنة، وحث على تجنبها، وأن شرها يكون بحسب التعلق بها، والمراد بها: الاختلاف في طلب الملك، حيث لم يعلم المحق من المبطل (حم ق) في الفتن (عن أبي هريرة) ورواه مسلم بنحوه عن أبي بكرة أيضًا.

١٠٥٣٣-٤٦٧٩- (**ستكون أحداث، وفتن، وفرقة، واختلاف**) أي: أهل فتن، وأهل فرقة، وأهل اختلاف، أو المراد نفس الفتن، والفرقة، والاختلاف. (**فإن استطعت أن تكون المقتول لا القاتل فافعل**) يعني: كف يدك عن القتال واستسلم، والظاهر أن هذا في فتن تكون بين المسلمين، أما الكفار فلا يجوز الاستسلام لهم. (ك) من حديث حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان (**عن خالد بن عرفطة**) بن إبراهيم الليثي، أو البكري، أو القضاعي، أو العذري، استعمله معاوية على بعض حروبه، قال ابن حجر: وعلي بن زيد هو ابن جدعان، ضعيف لكنه اعتضد. ورواه أيضًا أحمد، والحاكم، والطبراني، وغيرهم، قال الهيثمي: وفيه علي بن زيد؛ ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

١٠٥٣٤-٤٧٣٢- (**سلامة الرجل في الفتنة أن يلزم بيته**) يعني: المحل الذي، هو مسكنه بيتًا أو غيره. قال الخطابي: العزلة عند الفتنة سنة الأنبياء، وسيرة الحكماء، فلا أعلم لمن عابها عذرًا، ولا سلم من تجنبها فخرًا، لاسيما في هذا الزمان (فر) في المسلسلات، وأبو سعيد السمان (**وأبو الحسن بن المفضل المقدسي في الأربعين المسلسلة عن أبي موسى**) الأشعري، وله شواهد، وقد أفرد الخطيب في العزلة جزءًا.

١٠٥٣٥-٥٧٦٨- (**غشيتكم الفتن**) أي: المحن، أو البلايا (**كقطع الليل المظلم أنجى**=

رَجُلٌ صَاحِبُ شَاهِقَةٍ يَأْكُلُ مِنْ رَسْلِ غَنَمِهِ، أَوْ رَجُلٌ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ مِنْ وَرَاءِ الدُّرُوبِ يَأْكُلُ مِنْ سَيْفِهِ». (ك) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٤١٥٦] الألباني.

١٠٥٣٦ - ٧٢٣٣- «لِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، بَابٌ مِنْهَا لِمَنْ سَلَّ السَّيْفَ عَلَى أُمَّتِي». (حم ت) عن ابن عمر. [ضعيف: ٤٦٦١] الألباني.

١٠٥٣٧ - ٩٦٤٧- «وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، أَفْلَحَ مَنْ كَفَّ يَدَهُ». (د ك) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٧١٣٥] الألباني.

***

= **الناس فيها رجل صاحب شاهقة)** أي: جبل عال **(يأكل من رسل غنمه، أو رجل أخذ بعنان فرسه من وراء الدروب)** أي: الطرق جمع درب، كفلوس وفلس، وأصله المدخل بين جبلين، ثم استعمل في معنى الباب فيقال لباب السكة: درب، وللمدخل الضيق درب، وليس أصله عربيًا. **(يأكل من سيفه. ك)** في الفتن **(عن أبي هريرة)** وقال: صحيح، وأقره الذهبي.

١٠٥٣٦-٧٢٣٣- (لجهنم سبعة أبواب: باب منها لمن سل السيف على أمتي) وقاتلهم به، وفي رواية: «على أمة محمد ﷺ» قال الحكيم: والمراد الخوارج، ثم أخرج بسنده عن كعب الأحبار أنه قال: للشهيد نوران، ولمن قتل الخوارج عشرة أنوار، ولجهنم سبعة أبواب، باب منها للحرورية. وخص السيف لكونه أعظم آلات القتال، فذلك الباب لمن قاتلهم، ولو بالحراب والنشاب **(حم ت عن ابن عمر)** بن الخطاب، قال الترمذي: غريب.

١٠٥٣٧-٩٦٤٧- (ويل) كلمة تقال لمن وقع في هلكة، ولا يترحم عليه، بخلاف ويح، كذا في التنقيح **(للعرب)** يعني: المسلمين **(من شر قد اقترب)** وهو الفتن التي حدثت بينهم من قتل عثمان، وخروج معاوية على عليّ، قال ابن حجر: ثم توالت الفتن حتى صارت العرب بين الأمم كالقصعة بين الأكلة، كما وقع في حديث آخر: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها»، والخطاب للعرب **(أفلح من كف يده)** عن القتال، ولسانه عن الكلام في الفتن لكثرة الخطر، أو أراد ما يقع من مفسدة يأجوج ومأجوج، أو من التتار من المفاسد الهائلة التي قالوا إنه لم يسمع وقوع=

باب: فتن الخوارج

١٠٥٣٨ - ٤١٤٨- «الخَوَارِجُ كِلابُ النَّارِ». (حم هـ ك) عن ابن أبي أوفى (حم ك) عن أبي أمامة (صح). [صحيح: ٣٣٤٧] الألباني .

= مثلها في العالم من بدء الدنيا إلى الآن، وقال القرطبي: أخبر بما يكون بعده بين العرب، وقد وجد ذلك بما استؤثر عليهم من الملك والدولة، وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم، وتشتتوا في البوادي بعد أن كان العز والملك والدنيا لهم، ببركته - عليه الصلاة والسلام- وما جاءهم به من الإسلام، فلما كفروا النعمة، فقتل بعضهم بعضًا، وسلب بعضهم أموال بعض، سلبها الله منهم، ونقلها لغيرهم ﴿**وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ**﴾ [محمد: ٣٨] **(د ك)** في الفتن **(عن أبي هريرة)** قال: خرج النبي ﷺ يومًا فزعًا محمرًا وجهه يقول: «لا إله إلا الله ويل للعرب...» إلخ. قال الحاكم: صحيح، وتعقبه الذهبي بأن فيه انقطاعًا، ثم إن هذا الحديث قد رواه الشيخان في صحيحيهما بزيادة ونقص ولفظه: «ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها، قيل: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث» .

***

١٠٥٣٨- ٤١٤٨-(الخوارج) الذين يزعمون أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبدًا **(كلاب)** أهل **(النار)** هم قوم ﴿**ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا**﴾ [الكهف: ١٠٤]، وذلك لأنهم دأبوا ونصبوا في العبادة، وفي قلوبهم زيغ، فمرقوا من الدين بإغواء شيطانهم، حتى كفَّروا الموحدين بذنب واحد، وتأوّلوا التنزيل على غير وجهه، فخذلوا بعدما أيدوا، حتى صاروا كلاب النار، فالمؤمن يستر ويرحم، ويرجو المغفرة والرحمة، والمفتون الخارجي يهتك ويعير ويقنط، وهذه أخلاق الكلاب وأفعالهم، فلما كلبوا على عباد الله، ونظروا لهم بعين النقص والعداوة، ودخلوا النار، صاروا في هيئة أعمالهم كلابًا، كما كانوا على أهل السنة في الدنيا كلابًا بالمعنى المذكور. قال الخطابي: أجمعوا على أنهم على ضلالهم مسلمون، وسئل علي: أكفار هم؟ فقال: «من الكفر فرّوا» ، فقيل: أمنافقون؟ قال: «المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلاً، وهؤلاء يذكرونه بكرة وأصيلا، قوم أصابتهم =

١٠٥٣٩ - ٧٢٣٣- «لِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، بَابٌ مِنْهَا لِمَنْ سَلَّ السَّيْفَ عَلَى أُمَّتِي». (حم ت) عن ابن عمر. [ضعيف: ٤٦٦١] الألباني.

١٠٥٤٠ - ٧٧١٥- «لَيَقْرَأَنَّ الْقُرْآنَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». (حم هـ) عن ابن عباس (صح). [صحيح: ٥٤٦٣] الألباني.

= فتنة فعموا وصموا». قال الغزالي في الوسيط: في حكم الخوارج وجهان: أحدهما: أنهم كأهل الردة، الثاني: حكمهم كأهل البغي. قال ابن حجر: وليس مطردًا في كل خارجي، فإنهم أصناف، منها من تقدم ذكره، ومنها من خرج في طلب الملك لا للدعاء إلى معتقد، وهم قسمان: قسم خرجوا غضبًا للدين من أجل جور الولاة، وترك عملهم بالسيرة النبوية، فهؤلاء أهل حق، ومنهم الحسين بن علي، وأهل المدينة في الحرّة، والقراء الذين خرجوا على الحجاج، وقسم خرجوا لطلب الملك فقط، وهم البغاة، وقد عقد لهم الفقهاء بابًا. **(حم د ك)** من حديث الأعمش **(عن ابن أبي أوفى)** قال ابن الجوزي: قال أحمد: لم يسمع الأعمش من ابن أبي أوفى **(حم ك عن أبي أمامة)** قال ابن الجوزي: تفرد به المخزومي، عن إسماعيل، وإسماعيل ليس بشيء، قال أحمد: حدث بأحاديث موضوعة، وقال ابن حبان: يضع على الثقات.

١٠٥٣٩- ٧٢٣٣- (لجهنم سبعة أبواب: باب منها لمن سل السيف على أمتي) وقاتلهم به، وفي رواية: «على أمة محمد ﷺ» قال الحكيم: والمراد الخوارج، ثم أخرج بسنده عن كعب الأحبار أنه قال: للشهيد نوران، ولمن قتل الخوارج عشرة أنوار، ولجهنم سبعة أبواب، باب منها للحرورية. وخص السيف لكونه أعظم آلات القتال، فذلك الباب لمن قاتلهم، ولو بالحراب والنشاب **(حم ت عن ابن عمر)** بن الخطاب، قال الترمذي: غريب.

١٠٥٤٠- ٧٧١٥-(ليقرأن القرآن ناس من أمتي يمرقون من الإسلام) أي: يجوزونه، ويخرقونه ويتعدونه **(كما يمرق السهم من الرمية)** بفتح الراء، وكسر الميم، وشد الياء: فعيلة من الرمي، والمراد: الصيد الوحشي، كالغزالة المرمية مثلاً، يعني: يخرجون من الدين بفتنة كخروج السهم إذا رماه رام قوي الساعد، فأصاب ما رماه؛ فنفذ منه بسرعة، بحيث لا يعلق بالسهم، ولا بشيء منه من الرمي شيء؛ فإذا التمس الرامي سهمه وجده، ولم يجد الذي رماه، وهؤلاء الفرقة هم الحرورية، الذين خرجوا على عليّ فقاتلهم حتى قتل أكثرهم. **(حم هـ عن ابن عباس)** ورواه عنه أبو يعلى أيضا، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح .اهـ. ومن ثم رمز المصنف لصحته.

١٠٥٤١ - ٤٧٣٨- «سَيَخْرُجُ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الْقُرْآنَ كَشُرْبِهِمُ اللَّبَنَ».
(طب) عن عقبة بن عامر. [حسن: ٣٦٥٣] الألباني.

١٠٥٤٢ - ٤٧٦٦- «سَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّين كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ». (ع) عن أنس (صحـ). [صحيح: ٣٦٦٠] الألباني.

***

١٠٥٤١- ٤٧٣٨- (سيخرج أقوام من أمتي يشربون القرآن كشربهم اللَّبَنَ) أي: يسلقونه بألسنتهم من غير تدبر لمعانيه، ولا تأمل في أحكامه، بل يمر على ألسنتهم كما يمر اللبن المشروب عليها بسرعة **(طب عن عقبة بن عامر)** قال الهيثمي: رجاله ثقات، وظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يخرجه أحد من الستة، وهو ذهول عجيب، فقد خرجه مسلم باللفظ المزبور، عن أبي هريرة، وهكذا عزاه له في مسند الفردوس وغيره.

١٠٥٤٢- ٤٧٦٦- (سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة، وهي الحلقوم، أي: لا يتعداها إلى قلوبهم. قال النووي: المراد: أنهم ليس لهم حظ إلا مروره على ألسنتهم، ولا يصل إلى حلوقهم فضلاً عن وصوله إلى قلوبهم؛ لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب، أو لا تفهمه قلوبهم **(يمرقون من الدين)** أي: يخرجون منه بسرعة، وفي رواية: «يمرقون من الإسلام»، وفي أخرى: «من الحلق». قال ابن حجر: وفيه تعقيب على من فسر الدين هنا بطاعة الأئمة، وقال: هذا نعت للخوارج **(كما يمرق السهم من الرمية)** بفتح فكسر، وتشديد؛ أي: الشيء الذي يرمى، فعيلة بمعنى مفعولة؛ فأدخلت فيها الهاء، وإن كان فعيل بمعنى مفعول، يستوي فيه المذكر والمؤنث؛ للإشارة لنقلها من الوصفية إلى الاسمية، وتطلق الرمية على الصيد يرمي؛ فينفذ فيه السهم، ويخرج من الجهة الأخرى، شبههم في ذلك بها لاستيحاشهم عما يرمون من القول النافع، ثم وصف المشبه به في سرعة تخلصه، وتنزهه عن التلوث بما يمر عليه من فرث ودم؛ ليبين المعنى المضروب له المثل، وجاء في عدة طرق أن هذا نعت الخوارج، أصله أن أبا بكر قال: يا رسول الله إني مررت بوادي كذا، فإذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلي فيه، فقال: «اذهب فاقتله» فذهب إليه فلما رآه يصلي كره أن يقتله، فرجع فقال النبي ﷺ لعمر: «اذهب فاقتله» فذهب فرآه على تلك الحالة فرجع، فقال: «يا علي، اذهب فاقتله» فذهب فلم يره فذكره، واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج، وهو مقتضى صنيع البخاري، حيث قرنهم=

باب: الفتن زمن بني أمية

١٠٥٤٣ - ٢٣٣٥- «إنَّ فِي ثَقِيفَ كَذَّابًا وَمُبِيرًا». (حم م) عن أسماء بنت أبي بكر (صحـ). [صحيح: ٢١٣٣] الألباني.

= بالملحدين، وبه صرح ابن العربي فقال: الصحيح أنهم كفار لحكمهم على من خالف معتقدهم بالكفر والخلود في النار، ومال إليه السبكي؛ ففي فتاواه: احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام الصحابة؛ لتضمنه تكذيب المصطفى ﷺ في شهادته لهم بالجنة، وهو عندي احتجاج صحيح، واحتج من لم يكفرهم بأن الحكم بتكفيرهم يستدعي تقديم علمهم الشهادة المذكورة علمًا قطعيًا، وفي الفشاء: نكفر كل من قال قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة، وتكفير الصحابة، حكاه في الروضة في الردة وأقره، وذهب أكثر الأصوليين من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق، وحكم الإسلام جار عليهم لتلفظهم بالشهادتين، ومواظبتهم على أركان الدين، وإنما فسقوا بتكفير السنيين، مستندين إلى تأويل فاسد، وجرهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم وتكفيرهم. وقال الخطابي: أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج مع ضلالهم فرقة من فرق المسلمين. وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الإيمان والزندقة: ينبغي التحرز عن التكفير ما وجد إليه سبيلا؛ فإن استباحة دماء المصلين المقرين بالتوحيد خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة، أهون من الخطأ في سفك دم مسلم واحد. وقال ابن بطال: ذهب جمهور العلماء إلى أن الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين؛ لأن من ثبت له عقد الإسلام بيقين، لا يخرج منه إلا بيقين، قال: وسئل عليّ عن أهل النهروان هل كفروا؟ فقال: من الكفر فروا، وقال في المفهم: باب التكفير خطر، ولا يعدل بالسلامة شيء. **(ع عن أنس)** بن مالك. قال ابن حجر: رجاله ثقات، روى أحمد نحوه بسند جيد عن أبي سعيد.

***

١٠٥٤٣- ٢٣٣٥- (إن في ثقيف) القبيلة المعروفة المشهورة **(كذابًا)** هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، قام بعد وقعة الحسين، ودعا الناس إلى الطلب بثأره، وغرضه من ذلك أن يصرف إلى نفسه وجوه الناس، ويتوصل به إلى تحصيل الإمارة، وكان طالبًا للدنيا. ذكره شارحون. و**(مبيراً)** أي: مهلكًا لجمع عظيم من سلف هذه الأمة، من أبار غيره: أهلكه، أو المراد به الحجاج. قال المصنف: اتفقوا على أن المراد =

١٠٥٤٤ - ٢٥٣٥- «إِنَّكُمْ سَتُبْتَلَونَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي». (طب) عن خالد ابن عرفطة (ح). [ضعيف: ٢٠٣٧] الألباني.

١٠٥٤٥ - ٢٨٤١- «أَوَّلُ مَنْ يُبَدِّلُ سُنَّتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ». (ع) عن أبي ذر (ض). [حسن: ٢٥٨٢] الألباني.

١٠٥٤٦ - ٤٧٧٧- «سَيَكُونُ بِمِصْرَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ أَخْنَسُ يَلِي سُلْطَانًا ثُمَّ

= بالكذاب هنا المختار بن عبيد المدعي النبوة أن جبريل -عليه السلام- يأتيه، قتله ابن الزبير، وبالمبير الحجاج، وقال ابن العربي: الحجاج ظالم معتد، ملعون على لسان المصطفى ﷺ من طرق، خارج عن الإسلام عندي باستخفافه بالصحابة، كابن عمرو وأنس. كذا ذكره في العارضة **(حم م عن أسماء بنت أبي بكر)** الصديق، أم ابن الزبير لما صلب الحجاج ابنها أرسل إليها فلم تأته، فأتاها فقال: كيف رأيت الله صنع بعدوه، قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكرته.

١٠٥٤٤- ٢٥٣٥- (إنكم ستبتلون) أي: يصيبكم البلاء **(في أهل بيتي من بعدي)** هذا من معجزاته الخارقة، لأنه إخبار عن غيب وقد وقع، وما حل بأهل البيت بعده من البلاء أمر شهير، وفي الحقيقة البلاء والشقاء على من فعل بهم ما فعل **(طب)** من حديث عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة **(عن خالد بن عرفطة)** بفتح المهملة أوّله: ابن أبرهة الليثي، ويقال: البكري، ويقال: القضاعي، ويقال: العدوي، استعمله معاوية على بعض حروبه، قال معاوية: كنا عند خالد يوم قتل الحسين فقال لنا: هذا ما سمعت من رسول الله ﷺ: «إنكم...» إلخ، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عمارة، وقد وثقه ابن حبان.

١٠٥٤٥- ٢٨٤١- (أول من يبدل سنتي) أي: طريقتي وسيرتي القويمة، التي أنا عليها بما أوصلته لكم من الأحكام الاعتقادية والعملية **(رجل من بني أمية)** بضم الهمزة، زاد الروياني في مسنده وابن عساكر: **«يقال له يزيد»**. اهـ. قال البيهقي في كلامه على الحديث: هو يزيد بن معاوية لخبر أبي يعلى، والبيهقي، وأبي نعيم، وابن منيع: «لا يزال أمر أمتي قائماً بالقسط، حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية **يقال له يزيد»**. **(ع عن أبي ذر)** الغفاري.

١٠٥٤٦- ٤٧٧٧- (سيكون بمصر رجل من بني أمية أخنس) منقبض قصبة الأنف عريض الأرنبة **(يلي سلطانًا ثم يغلب)** بضم أوله بضبط المصنف **(عليه، أو ينزع منه،** =

يُغْلَبُ عَلَيْهِ أَوْ يُنْزَعُ مِنْهُ فَيَفِرُّ إِلَى الرُّومِ فَيَأْتِي بِهِمْ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَيُقَاتِلُ أَهلَ الإِسْلاَمِ بِهَا فَذَلِكَ أَوَّلُ المَلاَحِمِ». الروياني وابن عساكر عن أبي ذر. [ضعيف:٣٣٠٨] الألباني.

١٠٥٤٧ - ٥٩٤٩- «فِي ثَقِيف كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ». (ت) عن ابن عمر (طب) عن سلامة بنت الحر (صح). [صحيح:٤٢٥٩] الألباني.

١٠٥٤٨ - ٩٦٣٩- «وَيْحَ الفِرَاخِ فِرَاخُ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ مُسْتَخْلِفٍ مُتْرَفٍ». ابن عساكر عن سلمة بن الأكوع (ض). [ضعيف:٦١٣٥] الألباني.

= **فيفر إلى الروم فيأتي بهم إلى الإسكندرية، فيقاتل أهل الإسلام بها، فذلك أول الملاحم)** وفي جامع عبد الرزاق: أراد رجل أن يسمى ابنًا له الوليد، فنهاه النبي ﷺ وقال: «سيكون رجل يقال له الوليد يعمل في أمتي عمل فرعون في قومه» **(الروياني)** في مسنده **(وابن عساكر)** في ترجمة حسان الرعيني من حديث ابن لهيعة، عن كعب بن علقمة، عن حسان **(عن أبي ذر)** ثم قال ابن عساكر: رواه أبو الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة، واختلف عليه فيه، فقال: عن ابن لهيعة، عن كعب، عن حسان سمعت أبا النجم سمعت أبا ذر، قال أبو سعيد بن يونس: والحديث معلول. إلى هنا كلام ابن عساكر. وأقره عليه الذهبي، فرمز المصنف لحسنه مع قطع مخرجه بأنه معلول غير مقبول.

١٠٥٤٧- ٥٩٤٩- (في ثقيف) اسم قبيلة **(كذاب)** قيل: هو المختار بن عبيد الذي زعم أن جبريل يأتيه بالوحي **(ومبير)** أي: مهلك، وتنويه للتعظيم، هو الحجاج لم يكن في الإهلاك أحد مثله، قيل: قتل مائة وعشرين ألفًا صبرًا، سوى ما قتل في حروبه، وفيه إخبار عن المغيبات، وقد وقع فهو من المعجزات **(ت)** في المناقب **(عن ابن عمر)** بن الخطاب **(طب عن سلامة بنت [الحر(*)])** رمز المصنف لصحته، وليس كما قال، ففيه من طريق الترمذي عبد الله بن عصم. قال ابن حبان: منكر الحديث، وخبر الطبراني أعله الهيثمي بأن فيه نسوة مساتير.

١٠٥٤٨- ٩٦٣٩- (ويح) كلمة رحمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها، كما أن ويل كلمة عذاب لمن يستحقه، وهما منصوبان إذا أضيفا بإضمار فعل، وكذا إذا نكرا، أو يجوز=

(*) ما بين المعقوفين تحرف فى النسخ المطبوعة إلى [الحسن] وهو خطأ، والصواب: [الحر] كما فى الطبرانى الكبير (٢٤/ ٧٨٢) وانظر التقريب أيضًا ترجمة (٨٦١٤). (خ).

١٠٥٤٩ - ٩٥٩٣- «هَلاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنَ قُرَيْشٍ». (حم خ) عن أبي هريرة. [صحيح:٧٠٣٨] الألباني.

***

= ويح لزيد، وويل له بالرفع على الابتداء. قال الزمخشري: ويح وويب وويس. ثلاثتها في معنى الترحم، وقيل: ويح رحمة لنازل به بلية، وويس رأفة واستملاح، وويب كويح، وأما ويل، فشتم ودعاء بالهلكة، وعن الفراء: أن ويح كلمة شتم ودعاء، استعملوها استعمال قاتله الله في محل الاستعجاب، ثم استعظموها فكفوا عنها بويح وأخويه. اهـ. **(الفراخ فراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف)** قالوا: المراد يزيد بن معاوية وأضرابه من خلفاء بني أمية **(ابن عساكر)** في تاريخه **(عن سلمة ابن الأكوع)** ورواه عنه أبو نعيم والديلمي باللفظ المزبور.

١٠٥٤٩- ٩٥٩٣- (هلاك أمتي) الموجودين إذ ذاك، أو من قاربهم، لا كل الأمة إلى يوم القيامة **(على يدي)** بالتثنية، وروي بلفظ: الجمع **(غلمة)** كفتية جمع غلام، وهو الطار الشارب؛ أي: صبيان، وفي رواية: «أغيلمة» تصغير أغلمة قياسًا، ولم يجز، ولم يستعمل، كذا ذكره الزمخشري، قال: والغلام هو الصغير إلى حد الالتحاء؛ فإن قيل له بعد الالتحاء غلام فهو مجاز. اهـ. وهذا محتمل لتحقير شأن الحاصل منه هذا الهلاك، من حيث إنه حدث ناقص العقل، ويحتمل التعظيم باعتبار الحاصل منهم من الهلاك، وكيفما كان ليس المراد هنا: الحقيقة اللغوية؛ فإن الغلام فيها ذكر غير بالغ، ووروده للبالغ على لسان الشارع غير عزيز، كما في خبر الإسراء وغيره **(من قريش)** قال جمع منهم القرطبي: منهم يزيد بن معاوية وأضرابه من أحداث ملوك بني أمية، فقد كان منهم ما كان من قتل أهل البيت، وخيار المهاجرين والأنصار بمكة والمدينة، وسبي أهل البيت، قال القرطبي: وغير خاف ما صدر عن بني أمية وحجابهم، من سفك الدماء، وإتلاف الأموال، وإهلاك الناس بالحجاز والعراق وغيرهما، قال: وبالجملة فبنو أمية قابلوا وصية المصطفى ﷺ في أهل بيته وأمته بالمخالفة والعقوق، فسفكوا دماءهم، وسبوا نساءهم، وأسروا صغارهم، وخربوا ديارهم، وجحدوا شرفهم وفضلهم، واستباحوا نسلهم وسبهم، فخالفوا رسول الله ﷺ في وصيته، وقابلوه بنقيض قصده وأمنيته، فيا خجلهم إذا التقوا بين يديه، ويافضيحتهم يوم يعرضون عليه، وهذا الخبر من المعجزات. وقال ابن حجر وتبعه=

باب: ما جاء في الكذابين وأدعياء النبوة

١٠٥٥٠ - ٢٢٥٦- «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ فَاحْذَرُوهُمْ». (حم م) عن جابر بن سمرة (صح). [صحيح: ٢٠٥٠] الألباني.

١٠٥٥١ - ٥٩٤٦- «فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ وَدَجَّالُونَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ، مِنْهُمْ أَرْبَعُ

= القسطلاني: وفي كلام ابن بطال إشارة إلى أن أول الأغيلمة يزيد كان في سنة ستين قال: وهو كذلك؛ فإن يزيد بن معاوية استخلف فيها، وبقي إلى سنة أربع وستين فمات، ثم ولي ولده معاوية، ومات بعد أشهر. قال الطيبي: رآهم المصطفى ﷺ في منامه يلعبون على منبره، والمراد بالأمة هنا: من كان في زمن ولايتهم.

(تتمة) من أمثالهم: الباروخ على اليافوخ أهون من ولاية بعض الفروخ. (حم خ) في الفتن وغيرها (عن أبي هريرة) قال: سمعت الصادق المصدوق يقول فذكره، كان ذلك بحضرة مروان بن الحكم فقال: لعنة الله عليهم غلمة، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان وفلان لفعلت، وقد ورد في عدة أخبار: لعن الحكم والد مروان وما ولد.

***

١٠٥٥٠- ٢٢٥٦- (إن بين يدي الساعة) أي: أمامها مقدمًا على وقوعها (كذابين) قيل: هم نقلة الأخبار الموضوعة، وأهل العقائد الزائغة وغيرهم، ممن ينسب نفسه إلى العلم، وهو كالرجال في الجدال، وإبليس في التلبيس (فاحذروهم) أي: خافوا شرّ فتنتهم واستعدوا وتأهبوا لكشف عوارهم، وهتك أستارهم، وتزييف أقوالهم، وتقبيح أفعالهم؛ ليحذرهم الناس، ويبور ما جاءوا به من الإلباس والبأس، وقيل: أراد المسرعين للإمامة، الموعودة الخاتمة لدائرة الولاية، المدعين للنبوة، وقيل غير ذلك، والحمل على الأعم أفيد وأتم (حم م) في الفتن (عن جابر بن سمرة) عزو المصنف ذلك بجملته لمسلم غير سديد، فإن قوله: «فاحذروهم» ليس في مسلم، بل جاء في رواية غيره، ونوزع فيه بأنه من قول جابر، لا من تتمة الحديث.

١٠٥٥١- ٥٩٤٦- (في أمتي) أي: سيظهر في أمتي (كذابون) صيغة مبالغة من الكذب، وهو الخبر غير المطابق للواقع، ولا يعارضه الإخبار بإفشاء الكذب من القرن الرابع؛ لأن المراد الزيادة على الكذب كما دلت عليه صيغة المبالغة، وفي رواية: =

نِسْوَةٍ، وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لا نَبِيَّ بَعْدِي». (حم طب) والضياء عن حذيفة (ض). [صحيح: ٤٢٥٨] الألباني.

١٠٥٥٢ - ٩٨٥٥ - «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ سَبْعُونَ كَذَّابًا». (طب) عن ابن عمرو (ح). [ضعيف: ٦٢٥٨] الألباني.

***

= «كلهم يكذب على الله ورسوله». **(ودجالون)** أي: مكارون منسوبون إلى الدجل، وهو التلبيس، مبالغون في الكذب، وأفردهم عن الأولين باعتبار ما قام بهم من المبالغة في الزيادة فيه؛ تنبيهًا على أنهم النهاية التي لا شيء بعدها في هذا المبلغ، وظاهر هذا أن الدجال إذا جمع أريد به علم الجنس، وإذا أفرد فهو علم شخص **(سبعة وعشرون، منهم أربع نسوة، وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي)** وعيسى إذا نزل إنما يحكم بشرعه **(حم طب)** وكذا الديلمي **(والضياء)** المقدسي **(عن حذيفة)** قال الهيثمي بعدما عزاه لأحمد والطبراني والبزار: رجال البزار رجال الصحيح، وقضيته أن رجال ذينك ليسوا كذلك، فلو عزاه المصنف للبزار لكان أحسن.

١٠٥٥٢ - ٩٨٥٥ - (لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابًا) أي: يغيرون الأحاديث ويكذبون فيها، أو يدعون النبوة، أو الأهواء الفاسدة، والاعتقادات الباطلة، أو غير ذلك وزاد في رواية: «آخرهم الأعور الدجال، ممسوح العين اليسرى كأنها عنبة» **(طب عن ابن عمرو)** بن العاص، رمز المصنف لحسنه، وليس كما قال؛ فإن الطبراني رواه من طريقين عن ابن عمرو باللفظ المذكور، وزاد في أحدهما: «كلهم يزعم أنه نبي». فأما طريق المختصر ففيها يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو ضعيف، وأما الأخرى فمن طريق ابن إسحاق قال: حدثني شيخ من أشجع، ولم يسمه، وسماه أبو داود في رواية سعيد بن طارق. قال الهيثمي: وبقية رجاله ثقات. اهـ. ورواه مسلم بلفظ: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله». وابن عدي بلفظ: «لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا كلهم يكذب على الله وعلى رسوله ﷺ». ورواه من طريق أخرى بلفظ: «ثلاثون كذابًا: العنسي، ومسلمة، والمختار»

***

باب: أشراط الساعة وعلامات دنوها

١٠٥٥٣ - ٤ - «آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الإِسْلامِ خَرَابًا المَدِينَةُ». (ت) عن أبي هريرة.
[ضعيف: ٤] الألباني.

١٠٥٥٣ - ٤ - (آخِر قرية) بفتح القاف، وكسرها كما في تاريخ السمهودي؛ من القرى، وهو الجمع، سميت به لاجتماع الناس فيها **(من قرى الإسلام خرابًا: المدينة)** النبوية: علم لها بالغلبة، فلا يستعمل معرفًا إلا فيها، والنكرة اسم لكل مدينة، من مدن بالمكان: أقام به، أو من دان. إذا أطاع؛ إذ يطاع السلطان فيها، وهي أبيات كثيرة تجاوز حد القرى، ولم تبلغا حد الأمصار، ونسبوا للكل مديني، وللمدينة النبوية مدني للفرق. كذا قرره جمع؛ فإن قلت: ما ذكروه من أنها «تجاوز حد القرى» بينه وبين هذا الحديث تعارض، حيث جعلها من القرى، قلت: كلا فإنها كانت فى صدر الإسلام قبل الهجرة لا تجاوز حد القرى، وكان إذ ذاك الإسلام إنما فشي في القرى، ولم ينتشر في المدن والأمصار، فلما هاجر المسلمون إليها واتسع الإسلام؛ تجاوزت حد القرى، فغلب عليها حينئذ اسم المدينة. والخراب: ذهاب العمارة، والعمارة: إحياء المحل وشغله بما وُضع له، ذكره الحرالى. وفي الكشاف: التخريب والإخراب: الإفساد بالنقض والهدم، قيل: وفيه أن بلاده لا تزال عامرة إلى آخر وقت، وأنت تعلم أنه لا دلالة في هذا الخبر؛ إذ لا تعرض فيه بكون ديار الكفر تخرب قبل خراب قرى الإسلام، التي آخرها خرابًا المدينة، نعم يؤخذ منه ذلك بضميمة الخبر الآتي بعده(*)، ومن ثم حسن تعقيبه به، وبه يُعلم أن ذكر الإسلام لا مفهوم له، على أن عيسى بعد نزوله يرفع الجزية، ويقتل الكفرة، فتصير الكل دار إسلام **(ت)** في أواخر جامعه **(عن أبي هريرة)** وقال: حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث جنادة بن سلم، وقد رمز المصنِّف لضعفه، وهو كما قال: فإن الترمذي ذكر في العلل أنه سأل عنه البخاري، فلم يعرفه، وجعل يتعجب منه، وقال: كنت أرى أن جنادة هذا مقارب الحديث انتهى. وقد جزم بضعف جنادة المذكور جمع منهم المزني وغيره. قال السبكي كغيره: وإذا ضعف الرجل في السند، ضعف الحديث من أجله، ولم يكن فيه=

(*) انظره في باب: النفخ والبعث؛ إذ هو أول حديث فى الباب (خ).

١٠٥٥٤ - ٨٨٧ - «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». (خ) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٨٢٦] الألباني.

= دلالة على بطلانه من أصله، ثم قد يصح من طريق أخرى، وقد يكون هذا الضعيف صادقًا ثبتًا في تلك الرواية، فلا يدل مجرد تضعيفه، والحمل عليه على بطلان ما جاء في نفس الأمر. انتهى. قالوا: وإذا قوي الضعف لا يتجبر بوروده من وجه آخر وإن كثرت طرقه، ومن ثم اتفقوا على ضعف حديث: «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا»، مع كثرة طرقه لقوة ضعفه، وقصورها عن الجبر؛ بخلاف ما خف ضعفه، ولم يقصر الجابر عن جبره، فإنه ينجبر ويعتضد.

١٠٥٥٤ - ٨٨٧ - (إذا وسد) بالتشديد، وفي رواية في البخاري للقابسي: «**أوسد**» بهمزة مضمومة أوله، وفي رواية له: «إذا أُسند» **(الأمر)** أي: فُوض الحكم المتعلق بالدين؛ كالخلافة ومتعلقاتها، من إمارة، وقضاء، وإفتاء، وتدريس، وغير ذلك **(إلى غير أهله)** أي: إلى من ليس له بأهل. والمعنى: إذا سُود وشُرف من لا يستحق السيادة والشرف، أو هو من الوسادة، أي: إذا وُجدت وسادة الأمر، و النهي لغير مستحقها، وكان شأن الأمير عندهم إذا جلس أن يثنى تحته وسادة، فإلى بمعنى اللام، وعبر بها؛ ليدل على تضمين معنى أسند، **(فانتظروا الساعة)** لأنه قد جاءت أشراطها. والفاء للتفريغ، أو جواب الشرط. والتوسيد في الأصل أن يجعل للرجل وسادة، ثم استُعمل في تفويض الأمر وإسناده إلى غيره، وإنما دل على دنو الساعة؛ لإفضائه إلى اختلاف الأمر والنهي، ووهن الدين، وضعف الإسلام، وغلبة الجهل، ورفع العلم، وعجز أهل الحق عن القيام به ونصرته. وللساعة أشراط كثيرة كبار و صغار، وهذه منها. (خ) في العلم والرقائق وغيرهما **(عن أبي هريرة)** قال: بينما رسول الله ﷺ يحدّث القوم، جاء أعرابي، فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدّث، فقال بعضهم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه. قال: أين السائل عن الساعة؟ فقال: هذا يا رسول الله، فقال: إذا ضُيِّعتْ[1] الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها؟ قال: فذكره.

---

(١) قوله: «ضيعت»: بضم الضاد، وتشديد الياء المكسورة: فعل ماض مبني للمفعول؛ أي: إذا ضيعت الأمة الأمانة.

١٠٥٥٥- ١٠١٦- «أَسْرَعُ الأَرْضِ خَرَابًا يُسْرَاهَا، ثُمَّ يُمْنَاهَا». (طس حل) عن جرير (ح). [ضعيف: ٨٣٩] الألباني.

١٠٥٥٦- ١٣٢٠- «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَلا تَزْدَادُ مِنْهُمْ إِلا قُرْبًا(*)». (طب) عن ابن مسعود (صح). [حسن: ١١٤٥] الألباني.

١٠٥٥٥- ١٠١٦- (أسرع الأرض خرابًا) في رواية: «الأرضين» بالجمع **(يسراها ثم يمناها)** أي: ما هو من الأقطار عن يسار الكعبة، ثم ما هو عن يمينها؛ فاليسار: الجنوب، واليمين: الشمال، والمراد: أن الخراب يبدو في الأقطار الجنوبية أولاً، بجفاف نيل مصر، ثم يتتابع الخراب، ويستولي على البلاد الجنوبية، ثم يبدأ في الأقطار الشمالية بعد ذلك، وفي خبر ضعيف أن مبدأ ذلك كله خراب الكعبة. **(طس حل عن جرير)** قال الهيثمي: وفيه حفص بن عمر بن الصباح الرقي، وثقة ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح اهـ. وقال ابن الجوزي عن الدارقطني: الصواب وقفه على جرير.

١٠٥٥٦- ١٣٢٠- (اقتربت الساعة) أي: دنا وقت قيامها، وإذا اقتربت فقد اقترب وقت مايكون فيها من حساب وثواب وعقاب، وغير ذلك ونحوه: ﴿**وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ**﴾ [الأنبياء: ٩٧]. الساعة، واقترابها: إقبالها إلينا في كل لحظة بتقريب الآجال، ونحن نقرب منها بقطع مسافة الأعمار، وإنما يدرك قربها بتكامل أنوار الإيمان، ومن ضعف إيمانه بحب الدنيا قربت منه بصورتها، فازداد حرصًا عليها لعماه عن عاقبتها. والساعة في الأصل تقال على جزء قليل من نهار أو ليل، ثم استُعيرت ليوم القيامة: أعني الوقت الذي تقوم فيه، وهي ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم، ولقلته سُمي ساعة **(ولا تزداد منهم)** يعني: من الناس الحريصين على الاستكثار من الدنيا، كما يفيده الخبر الآتي **(إلا قربًا)** الذي وقفت عليه في أصول صحيحة من معجم الطبراني والحلية «إلا بعدًا»، وكلاهما له وجه صحيح؛ فالمعنى على الوجه الأول: أنهم كلما مر بهم زمن، وهم متمادون في غفلتهم، ازداد قربهم منها، وعلى الثاني: أنها كلما اقتربت ودنت، تناسوا قربها، وعملوا عمل من الساعة أخذت في البعد عنه، لما على قلوبهم من الأكنة والأغطية، وعلى أبصارهم وبصائرهم من الأغشية. وصفهم بالغفلة مع الإعراض، على معنى أنهم غافلون عن حسابهم ساهون عنه، لا يتفكرون=

(*) صوبه الألباني تبعًا لأصله. الطبراني: [بعدًا]، وقال المناوي في شرحه: كلاهما صحيح. (خ).

١٠٥٥٧ - ٢٢٥٧- «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ، وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ». (حم ق) عن ابن مسعود وأبي موسى (صحـ). [صحيح: ٢٠٥١] الألباني.

= في عاقبتهم، ولا يفطنون لما يرجع إليه خاتمة أمرهم، مع اقتضاء عقولهم أن الجزاء كائن للمحسن والمسيء، وإذا قرعت لهما العصا، ونبهوا من سنة الغفلة، وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الآيات والنذر، أعرضوا وسدّوا أسماعهم، وما تزيدهم فنون الموعظة التي أحق الحق وأحد الحد، إلا لهوًا ولعبًا وشحًا وحرصًا، وتناسيًا للساعة؛ كأنها ولت عنهم دبارًا، وتناءت عنهم فرارًا. **(طب عن ابن مسعود)** قال المنذري: رواته يُحتج بهم في الصحيح. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. اهـ. وبه يُعرف أن رمز المصنف لحسنه قصور، أو تقصير، وإنما كان حقه الرمز لصحته.

١٠٥٥٧- ٢٢٥٧- (إن بين يدي الساعة) أي: أمام قيامها **(لأيامًا)** نكّرها لمزيد التهويل، وقرنه باللام لمزيد التأكيد **(ينزل فيها الجهل)** يعني: به الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم **(ويرفع فيها العلم)** بموت العلماء؛ فكلما مات عالم يرفع العلم بالنسبة إلى فقد حامله، وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء **(ويكثر فيها الهرج)** بسكون الراء **(والهرج)** هو **(القتل)**[1]، وفي رواية: والهرج بلسان الحبشة: القتل، وأصله لغة: الفتنة، والاختلاف، والاختلاط، كما في الصحاح[2]. قال ابن بطال: وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الأشراط قد رأيناه عيانًا، فقد نقص العلم، وظهر الجهل، وعمّت الفتن، وكثر القتل. قال ابن حجر: يظهر أن الذي شاهده كان منه الكثير، مع وجود مقابلة، والمراد من الحديث: استعمال ذلك حتى لا يبقى مما يقابله إلا النادر، والواقع أن هذه الصفات وجدت مبادئها من عصر الصحابة=

(١) ونسب التفسير لأبي موسى، وأصل الهرج في اللغة العربية: الاختلاط. يقال: هرج الناس: اختلطوا، واختلفوا، وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج للسان الحبشة، وهم من بعض الرواة، وإلا فهي عربية صحيحة، ووجه الخطأ أنها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل، وكثيرًا ما يسمون الشيء باسم ما يئول إليه، واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة، هو بلسان الحبشة.

(٢) وذكر صاحب المحكم معاني أُخر؛ أي: الهرج ومجموعها سعة القتل، وكثرة القتل، والاختلاط، والفتنة في آخر الزمان، وكثرة النكاح، وكثرة الكذب، وكثرة النوم، وما يرى في النوم غير منضبط، وعدم الإتقان للشيء، وقال الجوهري: أصل الهرج: الكثرة في الشيء؛ يعني: حتى لا ينتهى.

١٠٥٥٨ - ٢٤٧٤ - «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَفْشُوَ الزِّنَا، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ». (حم ق ت ن هـ) عن أنس (صح). [صحيح: ٢٢٠٦] الألباني.

= ثم صارت تكثر في بعض الأماكن دون بعض، وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير في التي تليها، وإليه يشير الحديث الآتي: «لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه»، وفيه حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الأيام الدنيئة الرديئة. **(حم ق عن ابن مسعود) (وعن أبي موسى)** الأشعري أيضًا.

١٠٥٥٨ - ٢٤٧٤ - (إن من أشراط الساعة) أي: علاماتها جمع شرط بالتحريك، وهو العلامة **(أن يرفع العلم)** وذلك بقبض حملته، لا لانتزاعه من قلوبهم **(ويظهر الجهل)** ومن لازمه ظهور الجهل، ولا ينافي قوله: «أن يرفع» ما في رواية للبخاري أيضًا: «أن يقل»، لأن القلة قد يراد بها العدم، أو القلة في ابتداء الأشراط، والعدم في أثنائها، فهو باعتبار الزمانين، وهو في محل نصب؛ لأنه اسم إن **(ويفشو الزنا)** أي: يظهر. قال القرطبي: هذا من أعلام النبوّة؛ لأنه إخبار عن أمور ستقع، وقد وقعت اهـ. وإذا كان كذلك في زمن القرطبي، فما بالك الآن؟ **(ويشرب الخمر)** بالبناء للمفعول؛ أي: يكثر شربه **(ويذهب الرجال، وتبقى النساء)** لفظ رواية البخاري: «وتكثر النساء»، وذلك أن الفتن تكثر، فيكثر القتل في الرجال؛ لأنهم أهل حرب دون النساء، وقيل: هو إشارة إلى كثرة الفتوح؛ فيكثر السبي، فيتخذ الرجل الواحد عدة موطوءات. قال ابن حجر: وفيه نظر لتصريحه بالقلة في حديث فقال: «من قلة الرجال وكثرة النساء»، والظاهر أنها علامة محضة لا بسبب آخر، بل يقدر الله آخر الزمان، أن يقل من يولد من الذكور، ويكثر من يولد من الإناث، وكون كثرة النساء من العلامات، يناسب رفع العلم، وظهور الجهل. **(حتى يكون لخمسين امرأة)** وفي رواية: «لأربعين»، ولا تعارض لدخول الأربعين في الخمسين، أو أن الأربعين عدد من يلُذن به، والخمسين عدد من يتبعنه، وهو أعم من أن يلُذن به. قال الكرماني: ويحتمل أن العدد مجاز ظن الكثرة، وسره أن الأربعة كمال لثبات الأزواج، فاعتبر الكمال مع زيادة واحدة عليه، ليصير فوق الكمال مبالغة في الكثرة، أو أن الأربعة =

١٠٥٥٩- ٢٤٧٥- «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الأَصَاغِرِ».
(طب) عن أبي أمية الجمحي (ض). [صحيح: ٢٢٠٧] الألباني .

= تؤلف منها العشرة، واحدة، واثنتين، وثلاثة، وأربعة، ومن العشرات المائة والألوف، فهي أصل جميع الأعداد، فزيد فوق الأصل واحد آخر، ثم اعتبر كل واحد منها بعشر أمثاله، تأكيدًا للكثرة، ومبالغة فيها، كما قرر نظيره في خمسين ألف سنة. **(قيمًا واحدًا)** لفظ رواية البخاري: «القيم الواحد»، ولامه للعهد إشعاراً بما هو المعهود من كون الرجال قوّامين على النساء، والقيم ما يقوم بأمرهنّ؛ فكني به إتيانهنّ له لطلب النكاح حلالاً، أو حرامًا، وخص هذه الأمور الخمسة بالذكر، لإشعارها باختلاف الأمور التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد، وهي الدين؛ لأن رفع العلم يخل به، والعقل؛ لأن شرب الخمر يخل به، والنسب؛ لأن الزنا يخل به، والنفس والمال؛ لأن كثرة الفتن تخل بهما. قال الكرماني: وإنما كان اختلاف هذه الأمور مؤذنًا بخراب العالم؛ لأن الخلق لا يتركون هملاً، ولا نبيًا بعد نبينا فتعين ذلك، والمراد بشرب الخمر: كثرته، والتجاهر به، لا أصل شربه؛ فإنه في كل زمن وقد حدّ المصطفى ﷺ وخلفاؤه فيه ما لا يخفى، على أن العلامة مجموع الأمور المذكورة، وفيه الإخبار بما سيقع فوقع **(حم ق ت ن هـ عن أنس)** بن مالك. قال: ألا أحدّثكم حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه؟ فذكره.

١٠٥٥٩- ٢٤٧٥- (إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر) قال الطبراني عن بعضهم: يقال: إن المراد: الأصاغر من أهل البدع، وأخرج الطبراني عن ابن مسعود «لا يزال الناس صالحين متماسكين، ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ، ومن أكابرهم؛ فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا». وقال بعض الحكماء: سوّدوا كباركم لتعزوا، ولا تسوّدوا صغاركم فتذلوا. وأخرج ابن أبي خيثمة من طريق مكحول عن أنس قيل: يا رسول الله متى ينزعن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؟ قال: «إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل: إذا ظهر الادهان في خياركم، والفحش في شراركم، والملك في صغاركم، والفقه في رذالكم». وفي مصنف قاسم بن أصبغ بسند -قال ابن حجر- صحيح عن عمر: فساد الناس إذا جاء العلم من قبل الصغير؛ استعصى عليه الكبير، وصلاح الناس إذا جاء العلم من قبل الكبير، تابعه عليه الصغير. وذكر أبو عبيد أن المراد بالصغير في هذا: صغير القدر لا السنّ **(طب)** وكذا=

١٠٥٦٠ -٢٤٧٦- «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَافَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لا يَجِدونَ إِمَامًا يُصَلِّي بِهِمْ». حم د) عن سلامة بنت الحر (ض). [ضعيف: ١٩٨٧] الألباني .

١٠٥٦١- ٢٤٨١- «إِنَّ مِنَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يُصَلِّيَ خَمْسُونَ نَفْسًا لا تُقْبَلُ لأَحَدٍ مِنْهُمْ صَلاةٌ». أبو الشيخ في كتاب الفتن عن ابن مسعود. [ضعيف: ١٩٨٩] الألباني .

١٠٥٦٢ - ٣٠٢٩- «الآيَاتُ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ». (هـ ك) عن أبي قتادة (ض). [موضوع: ٢٢٦٤] الألباني .

= في الأوسط (عن أبي أمية) بضم الهمزة، وفتح الميم، وشد المثناة تحت (الجمحي) وقيل: اللخمي، وقيل: الجهني، وقيل: المخزومي؛ صحابي له حديث. قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة ضعيف.

١٠٥٦٠- ٢٤٧٦-(إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد) أي: يدرأ كل من أهل المسجد الإمامة عن نفسه، ويحيدها على غيره، فكل من قدم إليها أبى وتأخر ويقول: لست أهلاً لها لتركه تعلم ما تصح الإمامة به **(ولا يجدون إمامًا يصلي بهم)** لقلة العلم، وظهور الجهل، فكل منهم يرى نفسه جاهلاً بالإمامة، وشروطها، فلا يتقدم لذلك **(حم د)** في الصلاة، وكذا ابن ماجة؛ كلهم من حديث عقيلة امرأة من بني فزارة، مولاة لهم- **(عن سلامة بنت الحر)** الفزارية، أخت خرشة بن الحر الفزاري؛ صحابية لها حديث واحد. قال الذهبي في المهذب: وعقيلة مجهولة.

١٠٥٦١- ٢٤٨١-(إن من اقتراب الساعة أن يصلي خمسون نفسًا) بسكون الفاء؛ أي: إنسانًا، والنفس اسم لجملة الحيوان الذي هو قوامه بالدم؛ الذي هو النفس. **(لا تقبل لأحد منهم صلاة)** لقلة العلم، وظهور الجهل وغلبته، حتى لا يجد الناس من يرشدهم إلى أحكام دينهم، ويصحح لهم عبادتهم، والظاهر أن المراد بالخمسين ليس التحديد، بل التكثير، أي: جمع كثير من الناس **(أبو الشيخ)** الأصبهاني **(في كتاب الفتن)** له **(عن ابن مسعود)** عبد الله.

١٠٥٦٢- ٣٠٢٩-(الآيات بعد المائتين) مبتدأ، وخبر؛ أي: تتابع الآيات، وظهور الأشراط على التتابع والتوالي بعد المائتين. قال الطيبي: والظاهر في اعتبار المائتين=

١٠٥٦٣- ٣١٤٦- «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ». (حم ق ت) عن أنس (حم ق) عن سهل بن سعد (صحـ). [صحيح: ٢٨٢٩] الألباني.

= بعد الإخبار، وهذا قاله قبل أن يُعلمه الله -تعالى- بأنها تتأخر زمنًا طويلاً، وفي الميزان، قال البخاري: هذا حديث منكر، لقد مضى مائتان، ولم يكن من الآيات شيء (هـ ك) في الفتن كلاهما معًا من حديث عون بن عمارة، عن عبد الله بن المثنى، عن أبيه، عن جده **(عن أبي قتادة)** قال الحاكم: على شرطهما، وشنّع عليه الذهبي، وقال: أحسبه موضوعًا، وعون بن عمارة ضعفوه اهـ. وابن المثنى ضعيف أيضًا، وسبقه إلى الحكم بوضعه ابن الجوزي، وتعقبه المصنف فما راح ولا جاء.

١٠٥٦٣- ٣١٤٦- (بعثت) أي: أرسلت **(أنا والساعة)** بالنصب مفعول معه، والرفع؛ عطف على ضمير بعثت، وقول أبي البقاء «الرفع يفسد المعنى؛ إذ لا يقال: بعثت الساعة» اعترضوه **(كهاتين)** الأصبعين السبابة والوسطى، وقال عياض: هو تمثيل لاتصال زمنه بزمنها، وأنه ليس بينهما شيء، كما أنه ليس بينهما أصبع أخرى، ويحتمل أنه تمثيل لقرب ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى، قال الأبي: وهل يعني بما بينهما في الطول أو العرض؟ والأرجح الأول، وقال غيره: إن دينه متصل بقيام الساعة؛ لا يفصله عنه دين آخر، كما لا فصل بين السبابة والوسطى، وقال القاضي: معناه أن نسبة تقدم بعثته على قيام الساعة، كنسبة فضل إحدى الأصبعين على الأخرى، وفيه إشهار بأنه لا نبي بينه وبينها، كما لا يتخلل أصبع بين هاتين الأصبعين، ومحصوله أنه كناية عن قربها، وبه جاء التنزيل. ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ**﴾ [القمر: ١].

(تنبيه) قال القرطبي: لا منافاة بين هذا وبين قوله: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل»؛ لأن مراده هنا: أنه ليس بينه وبين الساعة نبي، كما ليس بين السبابة والوسطى أصبع، ولا يلزم منه علم وقتها بعينه، لكن سياقه يفيد قربها، وأن أشراطها متتابعة، وقال الكرماني: لا معارضة بين هذا وبين خبر «**إن الله عنده علم الساعة**»؛ لأن علم قربها لا يستلزم علم وقت مجيئها عينًا **(حم ق ت عن أنس)** بن مالك **(حم ق عن سهل بن سعد)** الساعدي، وفي الباب: عن جابر، وبريدة، وغيرهما. قال المصنف: وهذا متواتر.

١٠٥٦٤- ٣١٧٤- «بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ أَيَّامُ الْهَرْجِ». (حم طب) عن خالد بن الوليد (ض). [صحيح: ٢٨٥٢] الألباني.

١٠٥٦٥- ٣١٧٥- «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ». (ك) عن أنس (صحـ). [صحيح: ٢٨٥٥] الألباني.

١٠٥٦٦- ٣٤٩١- «ثَلاثَةٌ إِذَا رَأَيْتَهُنَّ فَعِنْدَ ذلكَ تَقُومُ السَّاعَةُ: خَرَابُ الْعَامِرِ وَعَمَارَةُ الخَرَابِ، وَأَنْ يَكُونَ الْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا، وَأَنْ يَتَمَرَّسَ الرَّجُلُ بِالأَمَانَةِ تَمَرُّسَ الْبَعِيرِ بالشَّجَرَةِ». ابن عساكر عن محمد بن عطية السعدي (ض). [ضعيف: ٢٥٧٣] الألباني.

١٠٥٦٤- ٣١٧٤- (بين يدي الساعة) أي: قدامها، وأصله أن يستعمل في مكان يقابل صدر الشخص وبين يديه، ثم نقل إلى الزمن **(أيام الهرج)** أي: قتال واختلاط، والساعة: الوقت الذي تقوم فيه الساعة، وهي ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم **(حم طب عن خالد بن الوليد)**.

١٠٥٦٥- ٣١٧٥- (بين يدي الساعة فتن) أي: حروب وفساد في الأهواء، والاعتقادات، والمذاهب، والمناصب. **(كقطع الليل المظلم)** أي: فتن مظلمة سوداء فظيعة جدًا، وقطع الليل: طائفة منه، زاد أحمد وأبو يعلى والطبراني: «يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويصبح كافرًا ويمسي مؤمنًا، يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسير» انتهى. قال الحسن: فوالله لقد رأيناهم صورًا ولا عقولاً، وأجسامًا ولا أحلامًا، فراش نار، وذباب طمع، يغدون بدرهمين، ويروحون بدرهمين، يبيع أحدهم دينه بثمن العنز. **(ك عن أنس)** بن مالك. وفي الباب: النعمان بن بشير.

١٠٥٦٦- ٣٤٩١- (ثلاث إذا رأيتهن فعند ذلك) أي: عند رؤيتهن، يعني: عقباها على القرب منها **(تقوم الساعة)** القيامة **(خراب العامر وعمارة الخراب)** قال ابن قتيبة: أراد به نحوًا مما يفعله الملوك من إخراب بناء جيد محكم، وإنتاج غيره في الموات بغير علة، إلا إعطاء النفس الشهوة، ومتابعة الهوى **(وأن يكون المعروف منكرًا، و المنكر معروفًا)** أي: كون ذلك دأب الناس وديدنهم، فمن أمرهم بمعروف عدوا أمره به =

١٠٥٦٧- ٤٦٥٧- «ستٌّ منْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا، وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرُّهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَمَوْتٌ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، وَأَنْ يَغْدِرَ الرُّومُ فَيَسِيرُونَ بِثَمَانِينَ بَنْدًا تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا». (حم طب) عن معاذ (صح). [صحيح: ٣٦٠٨] الألباني.

= منكرًا، وآذوه ومقتوه، ومن نهاهم عن منكر فعلوه، عدوا نهيه عنه نهيًا عن معروف فعلوه؛ فآذوه ومقتوه **(وأن يتمرّس الرجل)** بمثناة تحتية، فمثناة فوقية، فميم مفتوحات، فراء مشددة مفتوحة، فسين مهملة. **(الأمانة)** أي: يتلعب بها **(تمرس البعير بالشجرة)** أي: يتلعب ويعبث بها كما يعبث البعير بالشجرة، ويتحكم بها، والتمرس: شدة الالتواء **(ابن عساكر)** في التاريخ **(عن محمد بن عطية)** بن عروة **(السعدي)** صدوق من الطبقة الثالثة، كلام المؤلف كالصريح في أنه صحابي، وهو غفلة عن قول التقريب، وغيره: وَهِمَ من زعم أن له صحبة، مات على رأس المائة، ورواه أيضًا من هذا الوجه الطبراني. قال الهيثمي: وفيه يحيى بن عبد الله النابلسي، وهو ضعيف، فما أوهمه صنيع المصنف أن هذا لم يخرجه أحد من المشاهير غير سديد.

١٠٥٦٧- ٤٦٥٧- **(ست من أشراط الساعة)** أي: علاماتها المؤذنة بقيامها **(موتى وفتح بيت المقدس، وأن يعطى الرجل ألف دينار فيتسخطها)** لاستقلاله إياها واحتقارها، وهذا كناية عن كثرة المال، واتساع الحال **(وفتنة يدخل حرها)** أي: مشقتها وجهدها من كثرة القتل والنهب **(بيت كل مسلم)** قيل: هي واقعة التتار؛ إذ لم يقع في الإسلام، بل ولا في غيره مثلها، وقيل: غيرها، وهي لم تقع بعد **(وموت يأخذ في الناس كقعاص)** بضم القاف بعدها عين مهملة؛ فألف فصاد مهملة **(الغنم)** هو داء يقعص منه الغنم، فلا تلبث أن تموت، ذكره الزمخشري، وقال غيره: داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوافها شيء فتموت فجأة، ويقال: إن هذه الآفة ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر، فمات منها سبعون ألفًا في ثلاثة أيام، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس **(وأن يغدر الروم فيسيرون بثمانين بندًا تحت كل بند اثنى عشر ألفًا)** وفي رواية بدل: «بند»، «غابة» أي: بالباء الموحدة «تحت كل غابة اثني عشر ألفًا»، وفي رواية: «غاية» بمثناة تحتية، والغابة: الأجمة؛ شبه بها كثرة السلاح، والغاية: الراية. ذكره كله=

١٠٥٦٨- ٦٣٤٢- «كُلُّ مَا تُوعَدونَ فِي مِائَةِ سَنَةٍ». البـزار عن ثوبان (ض). [ضعيف: ٤٢٤٦] الألباني.

١٠٥٦٩- ٧٣٨٣- «لَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يَسُودَ كُلَّ قَبِيلَةٍ مُنَافِقُوهَا». (طب) عن ابن مسعود (ض). [ضعيف: ٤٧٧٩] الألباني.

١٠٥٧٠- ٧٥٢٨- «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُكَذَّبُ فِيهِ الصَّادِقُ، وَيُصَدَّقُ فِيهِ الْكَاذِبُ، وَيُخَوَّنُ فِيهِ الأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ الخَئُون، وَيُشْهَدُ المَرْءُ وَلَمْ يُسْتَشْهَدْ، وَيَحْلِفُ

= الزمخشري (**حم طب عن معاذ**) بن جبل، قال الهيثـمي: فيه النهاس بن قهم، وهو ضعيف انتـهى. وظاهر صنيع المصنف أنه لا ذكر لهذا في الصحيـحين ولا أحدهما، وقد عزاه في الفردوس للبخاري، ثم رأيته فـي البخاري في كتاب الجزية بما يقرب من هذا ولفظه: «أعـدد ستًا بين يدي السـاعة: مـوتي، ثم فتح بيت المقـدس، ثم مُوتَان يأخذ كقعاص الغنم، ثم استفـاضة المال، حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلتـه، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية؛ تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا. انتهى بنصه».

١٠٥٦٨- ٦٣٤٢-(**كل ما توعـدون في مائة سنة**) أي: يكون وقوع جميـعه في مائة سنة من آخر الزمان؛ لأنه يقع في مائة سنة من الـبعثة والوفاة (**البزار**) في مسنده (**عن ثوبان**) ورواه ابن الجوزي وأعله.

١٠٥٦٩- ٧٣٨٣- (**لن تقوم الساعة حتى يسـود كل قبيلة منافقوها**) نفاقًا عمليًا، أما الحـقيـقي، فهـو وإن كان من الأشـراط، لم توجد الكليـة فيـه إلى الآن (**طب**) كذا الأوسط (**عن ابن مسـعود**) فيـه حسين بن قيس، وهو مـتروك، ذكره الهيـثمي، وفي الحديث قصة.

١٠٥٧٠- ٧٥٢٨-(**ليأتين على الناس زمان يكذب فيـه الصادق، ويصدق فيه الكاذب، ويخوّن فـيه الأمين، ويؤتمن فـيه الخـئون**) ببناء يكذب ويصـدق ويخوّن فيـه للمفـعول، ويجوز للفاعل (**ويشهد المرء ولم يستشهد، ويحلف وإن لم يستحلف، ويكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع**) اللكع أصله: للعبد، ثم استعمل في الحمق والذم، وأكثر ما يقع=

وَإِنْ لَمْ يُسْتَخْلَفْ، وَيَكُونُ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكَعَ بْنَ لُكَعٍ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ». (طب) عن أم سلمة (ح). [ضعيف: ٤٨٦٥] الألباني.

١٠٥٧١ - ٧٥٢٩ - «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فيه بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ لا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ». (ق) عن أبي موسى (ح). [صحيح: ٥٣٤٥] الألباني.

١٠٥٧٢ - ٨٢٢٦ - «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ». (ن) عن أنس (صح). [صحيح: ٥٨٩٥] الألباني.

= في النداء، هو اللئيم والوسخ (**لا يؤمن بالله ورسوله. طب**) وكذا في الأوسط (**عن أم سلمة**) رمز المصنف لحسنه. قال الهيثمي: فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، هو ضعيف، وقد وثق.

١٠٥٧١ - ٧٥٢٩ - (ليأتين على الناس زمان) قيل: هو زمان عيسى، أو وقت ظهور أشراط الساعة، أو ظهور الكنوز، أو قلة الناس وقصر آمالهم. والخطاب لجنس الأمة والمراد: بعضهم (**يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب**) خصه بالذكر مبالغة في فقد من يقبل الصدقة؛ لأن الذهب أعز المال وأشرفه، فإذا فقد من يأخذه فغيره أولى، والقصد حصول عدم القبول مع اجتماع ثلاثة أمور: طواف الرجل بصدقته، وعرضها على من يأخذها، وكونها ذهبًا. (**ثم لا يجد أحدًا يأخذها منه**) لكثرة المال وفيضه، واستغناء الناس، أو لكثرة الهرج والفتن، واشتغال كل أحد بنفسه (**ويرى الرجل**) بمثناة تحتية، مضمومة وراء مفتوحة، مبنيًا للمفعول (**الواحد**) حال كونه (**يتبعه أربعون امرأة يلذن به**) أي: يلتجئن إليه (**من قلة الرجال**) بسبب كثرة الحروب والقتال الواقع في آخر الزمان (**وكثرة النساء**) بغير قوّام عليهن (**ق عن أبي موسى**) عبد الله بن قيس الأشعري.

١٠٥٧٢ - ٨٢٢٦ - (من أشراط الساعة) أي: علاماتها (**أن يتباهى**) أي: يتفاخر مبتدأ، و«من أشراط» خبره قُدم للاهتمام لا للاختصاص؛ إذ أشراطها كثيرة (**الناس**) المسلمون (**في المساجد**) أي: يتفاخرون بتشييدها، ويراءون بتزيينها، كما فعل أهل الكتاب بعد=

١٠٥٧٣ - ٨٢٢٧- «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الْفُحْشُ، وَالتَّفَحُّشُ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَتَخْوِينُ الأَمِينِ، وَائْتِمَانُ الخَائِنِ». (طس) عن أنس (ح). [صحيح: ٥٨٩٤] الألباني.

١٠٥٧٤ - ٨٢٢٨- «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَمُرَّ الرَّجُلُ فِي الْمَسْجِدِ لا يُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، وَأَنْ لا يُسَلِّمَ الرَّجُلُ إِلا عَلَى مَنْ يَعْرِفُ، وَأَنْ يُبَرِّدَ الصَّبِيُّ الشَّيْخَ». (طب) عن ابن مسعود (ض). [ضعيف: ٥٢٨٢] الألباني.

= تحريف دينهم، وأنتم تصيرون إلى حالهم، فإذا صرتم كذلك، فقد جاء أشراطها، وقد كان المسجد على عهد النبي ﷺ مبنيًا باللبن، وسقفه الجريد، وعمده جذوع النخل، فزاد فيه عمر، فبناه على بناء النبي ﷺ، ثم غيّر فيه عثمان، فزاد فيه وبنى جداره وعمده بحجارة، وسقفه بالساج. ذكره الطيبي، وذهب الجمهور إلى كراهية نقش المسجد وتزويقه، وشرذمة إلى عدم كراهته؛ لأن المصطفى ﷺ لم يذم ذلك، وما كل علامة على قرب الساعة تكون مذمومة، بل ذكر لها أمرًا ذمّها، كارتفاع الأمانة، وأمورًا حمدها؛ كزخرفة المساجد، وأمورًا لا تحمد، ولا تذم، كنزول عيسى، فليس أشراط الساعة من الأمور المذمومة. **(ن عن أنس)** بن مالك. ورواه عنه أيضًا أبو داود، وابن ماجة في الصلاة، فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد به عن الستة غير جيد.

١٠٥٧٣- ٨٢٢٧- (من أشراط الساعة الفحش والتفحش) أي: ظهورهما وغلبتهما في الناس **(وقطعة الرحم، وتخوين الأمين، وائتمان الخائن. طس عن أنس)** بن مالك. قال الهيثمي: رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف اهـ. ورمز المصنف لحسنه.

١٠٥٧٤- ٨٢٢٨- (من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين) تحيته **(وأن لا يسلم الرجل إلا على من يعرف)** دون من لم يعرفه **(وأن يبرد الصبي الشيخ)** أي: يجعله رسوله في حوائجه **(طب)** من حديث سلمة بن كهيل **(عن ابن مسعود)** قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، إلا أن سلمة -وإن كان سمع من الصحابة- لم أجد له رواية عن ابن مسعود.

١٠٥٧٥ - ٨٢٣٦- «مِنْ إِكْفَاءِ الدِّينِ تَفَصُّحُ النَّبَطِ، وَاتِّخَاذُهُمُ الْقُصُورَ فِي الأَمْصَارِ». (طب) عن ابن عباس (ح). [ضعيف: ٥٢٨٦] الألباني.

١٠٥٧٦ - ٨٢٣١- «مِنَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ انْتِفَاخُ الأَهِلَّةِ». (طب) عن ابن مسعود (ض). [صحيح: ٥٨٩٨] الألباني.

١٠٥٧٧ - ٨٢٣٢- «مِنَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى الْهِلالُ قَبَلاً فَيُقَالُ لِلَيْلَتَيْنِ، وَأَنْ تُتَّخَذَ الْمَسَاجِدُ طُرُقًا، وَأَنْ يَظْهَرَ مَوْتُ الْفَجْأَةِ». (طس) عن أنس (ض). [حسن: ٥٨٩٩] الألباني.

١٠٥٧٥ - ٨٢٣٦- **(من إكفاء الدين تفصح النبط)** بنون فموحدة مفتوحة بضبط المصنف، جمعه أنباط، كسبب وأسباب: جيل ينزلون سواد العراق، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم **(واتخاذهم القصور في الأمصار)** جمع مصر **(طب عن ابن عباس)** وفيه عمران بن تمام. قال في الميزان عن أبي حاتم: أتى بخبر منكر، ثم ساقه اهـ. قال في اللسان: ولفظ أبي حاتم كان مستوراً، حتى حدث عن أبي حمزة عن ابن عباس بهذا، فافتضح.

١٠٥٧٦ - ٨٢٣١- **(من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة)** أي: عظمها، وهو بالجيم من انتفج جنبا البعير: إذا ارتفعا وعظما ،خلقة، وبخاء معجمة، وهو ظافر **(طب عن ابن مسعود)** قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن يوسف، ذكر له في الميزان هذا الحديث وقال: إنه مجهول، وحديثه غير محفوظ اهـ ورواه الطبراني في الصغير، وزاد: «وأن يرى الهلال بليلة فيقال: لليلتين» قال الهيثمي: وفيه عبد الرحمن بن الأزرق الأنطاكي، ولم أجد من ترجمه.

١٠٥٧٧ - ٨٢٣٢- **(من اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلاً)** بفتح القاف، والباء؛ أي: يرى ساعة ما يطلع لعظمه ووضوحه من غير أن يتطلب **(فيقال لليلتين)** أي: هو ابن ليلتين **(وأن تتخذ المساجد طرقًا)** للمارة يدخل الرجل من باب، ويخرج من باب؛ فلا يصلي فيه تحية، ولا يعتكف فيه لحظة **(وأن يظهر موت الفجأة)** فيسقط الإنسان ميتًا، وهو قائم يكلم صاحبه، أو يتعاطى مصالحه **(طس عن أنس)** بن مالك. قال الهيثمي: رواه في الصغير والأوسط عن شيخه الهيثم بن خالد المصيصي، وهو ضعيف اهـ.

١٠٥٧٨ - ٨٢٣٣ - «مِنَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلاكُ الْعَرَبِ». (ت) عن طلحة بن مالك (ح). [ضعيف: ٥٢٨٥] الألباني.

١٠٥٧٩ - ٨٢٣٤ - «مِنَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ كَثْرَةُ الْقَطْرِ، وَقِلَّةُ النَّبَاتِ، وَكَثْرَةُ الْقُرَّاءِ، وَقِلَّةُ الْفُقَهَاءِ، وَكَثْرَةُ الأُمَرَاءِ، وَقِلَّةُ الأُمَنَاءِ». (طب) عن عبد الرحمن بن عمرو الأنصاري (ض). [موضوع: ٥٢٨٤] الألباني.

١٠٥٨٠ - ٩٧٦٦ - «لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَصِيرَ لِلُكَعِ بْنِ لُكَعٍ». (حم) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٧٢٧٢] الألباني.

١٠٥٧٨ - ٨٢٣٣ - (**من اقتراب الساعة هلاك العرب**) لفظ الرواية فيما وقفت عليه من النسخ: «إن من...» إلخ (ت) في المناقب (**عن طلحة بن مالك**) الخزاعي، وقيل: الأسلمي، قال الذهبي: نزل البصرة، وله حديث روته عنه مولاته أم جرير، قال الترمذي: غريب، إنما نعرفه من حديث سليمان بن حرب اهـ. وأم جرير لم يرو لها سوى الترمذي، قال الذهبي: ولا تُعرف اهـ. لكن قال الزين العراقي: الحديث حسن.

١٠٥٧٩ - ٨٢٣٤ - (**من اقتراب الساعة كثرة القطر**) أي: المطر (**وقلة النبات**) أي: الزرع (**وكثرة القراء**) للقرآن (**وقلة الفقهاء**) أي: الفقهاء بعلم طريق الآخرة كما بينه الغزالي (**وكثرة الأمراء وقلة الأمناء**) ولهذا قال عبد الله بن عمر، فيما رواه إسحاق عن سعيد بن وهب: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، وعن أمنائهم وعلمائهم، فإذا أخذوه عن أصاغرهم وشرارهم هلكوا» (**طب عن عبد الرحمن بن عمرو الأنصاري**) قال الهيثمي: فيه عبد الغفار بن القاسم، وهو وضاع اهـ. فكان ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب.

١٠٥٨٠ - ٩٧٦٦ - (**لا تذهب الدنيا حتى تصير**) يعني حتى يصير نعيمها وملاذها والوجاهة فيها (**للكع بن لكع**) أي: لئيم بن لئيم أحمق، واللكع عند العرب: الأحمق، ثم استُعمل في الذم، وقال أبو البقاء: هو مصروف؛ لأنه نكرة، وإن كان معدولاً عن لاكع؛ ولذلك دخلت عليه الألف واللام في قول المصطفى ﷺ: لكع بن لكع (**حم عن أبي هريرة**) رمز لحسنه. قال الهيثمي: رجاله ثقات.

١٠٥٨١- ٩٨٤٨- «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي المَسَاجِدِ». (حم [دهـ](*) حب) عن أنس (صحـ). [صحيح ٧٤٢١] الألباني.

١٠٥٨٢- ٩٨٤٩- «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لا يُقَالُ فِي الأَرْضِ: «اللَّه، اللَّه»». (حم م ت) عن أنس (صحـ). [صحيح: ٧٤٢٠] الألباني.

١٠٥٨٣- ٩٨٥١- «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا لُكَعُ ابْنُ لُكَعٍ». (حم ت) والضياء عن حذيفة (صحـ). [صحيح: ٧٤٣١] الألباني.

١٠٥٨١- ٩٨٤٨- **(لا تقوم الساعة)** اسم علم ليوم القيامة **(حتى يتباهى)** أي: يتفاخر **(الناس في المساجد)** أي: في عمارتها ونقشها وتزويقها، كفعل أهل الكتاب بكنائسهم وبيعهم، وقيل: المراد عمارتها بالصلاة فيها، وذكر الله لا بنيانها **(حم د هـ حب عن أنس)** بن مالك. ورواه عنه الطبراني والديلمي.

١٠٥٨٢- ٩٨٤٩- **(لا تقوم الساعة حتى لا يقال)** وفي رواية لمسلم: «لا تقوم الساعة على أحد يقول: **(في الأرض الله الله)**» بتكرار لفظ الجلالة، ورفعها على الابتداء، وحذف الخبر. ذكره النووي، وقد قال: يغلط بعض الناس فلا يرفعه اهـ. ورجح القرطبي النصب بفعل مضمر، وليس المراد؛ لأن لا يتلفظ بهذه الكلمة، بل إنه لا يذكر الله ذكرًا حقيقياً؛ فكأنه لا تقوم الساعة وفي الأرض إنسان كامل، أو التكرار كناية عن أن لا يقع إنكار قلبي على منكر؛ لأن من أنكر منكرًا يقول عادة متعجبًا من قبحه: الله الله، فالمعنى: لا تقوم الساعة حتى لا يبقى من ينكر المنكر **(حم م)** في الايمان **(ت عن أنس)** بن مالك، وذكر الترمذي في العلل عن البخاري: أن فيه اضطرابًا.

١٠٥٨٣- ٩٨٥١- **(لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس)** أي: أحظاهم، أي: بطيباتها **(بالدنيا لكع ابن لكع)** قال الطيبي: هو غير منصرف للعدل والصفة، وقال الزمخشري: هو بالرفع اسم يكون معدول عن اللكع يقال: لكع الوسخ عليه لكعًا، فهو لكع: إذا أُلصق به إلى الرجل اللئيم، كما عدلت لكاع للمرأة اللئيمة، ثم استُعمل للأحمق والعبد واللئيم؛ وأريد به من لا يُعرف له أصل، ولا يحمد له خلق من الأسافل والرعاع.

إذا الْتَحَقَ الأسافلُ بالأعالي ... فَقَدْ طابَتْ منادمةُ المَنَايَا =

(*) ما بين المعقوفين ساقط من المتن دون الشرح فاستدركناه، وانظره في سنن أبي داود: (١/ ٤٤٩)، وابن ماجة: (١/ ٧٣٩). (خ).

١٠٥٨٤- ٩٨٥٢- «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ». (حم ق) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٧٤٣٢] الألباني.

١٠٥٨٥- ٩٨٥٦- «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ الزُّهْدُ رِوَايَةً، وَالْوَرَعُ تَصَنُّعًا». (حل) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٦٢٦١] الألباني.

***

= **(حم ت)** في الزهد **(والضياء)** المقدسي **(عن حذيفة)** قال الترمذي: حسن غريب اهـ وفيه عبد العزيز الدراوردي، قال في الكاشف عن أبي زرعة: سيئ الحفظ، وعمر مولى المصلب ليّنه يحيى، وقال أحمد: لا بأس به.

١٠٥٨٤- ٩٨٥٢- **(لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل)** ذكر الرجل وصف طردي، فلا مفهوم له؛ فالمرأة مثله، لكن لما كان الغالب أن الرجال هم المبتلون بالشدائد، والنساء محجبات لا يصلين نار الفتنة خصهم.

كُتِبَ القَتْلُ والقِتَالُ علينا ... وعلى الغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُول

(فيقول: يا ليتني مكانه) أي: ميتًا حتى أنجو من الكرب، ولا أرى من المحن والفتن، وتبديل وتغيير رسوم الشريعة ما أرى، فيكون أعظم المصائب الأماني، وهذا إن لم يكن وقع فهو واقع لا محالة، وقد قال ابن مسعود: سيأتي عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لاشتراه، وعليه قوله:

وهذا العيشُ ما لا خَيرَ فيهِ ... ألا مَوْتٌ يُبَاعُ فأَشْتَرِيه

قال الحافظ العراقي: ولا يلزم كونه في كل بلد، ولا كل زمن، ولا في جميع الناس، بل يصدق على اتفاقه للبعض في بعض الأقطار، في بعض الأزمان، وفي تعليق تمنيه بالمرور؛ إشعار بشدة ما نزل بالناس من فساد الحال حالتئذ، إذ المرء قد يتمنى الموت من غير استحضار لهيئته، فإذا شاهد الموتى، ورأى القبور نشز بطبعه، ونفر بسجيته من تمنيه، فلقوة الشدة لم يصرفه عنه ما شاهده من وحشة القبور، ولا يناقض هذا، النهي عن تمني الموت؛ لأن مقتضى هذا الحديث الإخبار عما يكون، وليس فيه تعرض لحكم شرعي **(حم ق عن أبي هريرة)**.

١٠٥٨٥- ٩٨٥٦- **(لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية)** أي يرويه قوم عن قوم=

باب: خروج المهدي إمامًا للمسلمين كافةً يملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما مُلئت عدوانًا وظلمًا

١٠٥٨٦- ٥٦٧٥- «الْعَجَبُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّـونَ الْبَيْتَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَجَـأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَـانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ، وَالْمَجْبُورُ، وَابْنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا، وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ». (م) عن عائشة (صحـ). [صحيح: ٤١٢٣] الألباني.

١٠٥٨٧- ٧٢٢٨- «لَتُمْلَأَنَّ الأَرْضُ جَوْرًا وَظُلْمًا، فَإِذَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلاً مِنِّي اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي فَيَمْلَؤُهَا عَدْلاً وَقِسْطًا، كَمَا

= كالقصاص والوعاظ يقولون: وقع لفلان كذا، وكان لفلان كذا، ويبكون ويقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم (والورع تصنعًا) وهو تكلف حسن السمت والتزين (حل عن أبي هريرة) -رضي الله عنه-.

***

١٠٥٨٦- ٥٦٧٥-(العجب أن ناسًا من أمتي يؤمّون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيهم المستبصر) هو المستبين لذلك القاصد له عمدًا، وهو بسين مهملة، ومثناة فوقية، وياء موحدة، وصاد مهملة، بعدها راء (والمجبور) المكره يقال: أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة، وجبرته فهو مجبور، وعليها ورد هذا الخبر (وابن السبيل) أي: سالك الطريق معهم، وليس منهم (يهلكون مهلكًا واحدًا) أي: يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم (ويصدرون) يوم القيامة (مصادر شتى) أي: يبتعثهم الله مختلفين (على) حسب (نياتهم) فيجازون بمقتضاها، والحاصل أن الهلاك يعم الطائع مع العاصي، والطائع عند البعث يجازى بعمله، وكذا العاصي إن لم يدركه العفو، وفيه حث على التباعد من أهل الظلم، والتحذير من مجالستهم، ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين؛ لئلا ينالهم ما يعاقبون به، وأن من كثر سواد قوم جرى عليه حكمهم في الدنيا (م عن عائشة) قالت: عبث رسول الله ﷺ في منامه، أي: اضطرب بدنه فقلنا: صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله، فذكره.

١٠٥٨٧- ٧٢٢٨-(لتملأن الأرض جورًا وظلمًا) الجور: الظلم، يقال: جار في حكمه=

مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، فَلا تَمْنَعُ السَّمَاءُ شَيْئًا مِنْ قَطْرِهَا وَلا الأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا، يَمْكُثُ فِيكُمْ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا؛ فَإِنْ أَكْثَرَ فَتِسْعًا». البزار (طب) عن قرة المزني (ض). [صحيح: ٥٠٧٣] الألباني.

١٠٥٨٨ - ٧٢٢٩ - «لَتُمْلأَنَّ الأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ثُمَّ لَيَخْرُجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى يَمْلأَهَا قِسْطًا وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا». الحارث عن أبي سعيد. [صحيح: ٥٠٧٤] الألباني.

١٠٥٨٩ - ٤٧٦٨ - «سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الأُمَرَاءِ مُلُوكٌ، وَمِنْ بَعْدِ الْمُلُوكِ جَبَابِرَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بَعْدَهُ الْقَحْطَانِيُّ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا هُوَ بِدُونِهِ». (طب) عن جاحل الصدفي. [موضوع: ٣٣٠٥] الألباني.

= جورًا إذا ظلم، فجمع بينهما؛ إشارة إلى أنه ظلم بالغ مضاعف (فإذا ملئت جورًا وظلمًا، يبعث الله رجلاً مني) أي: من أهل بيتي (اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملؤها عدلاً وقسطًا) العدل خلاف الجور، وكذا القسط، وجمع بينهما لمثل ما تقدم في ضده (كما ملئت جورًا وظلمًا، فلا تمنع السماء شيئًا من قطرها، ولا الأرض شيئًا من نباتها، يمكث فيكم سبعًا، أو ثمانيًا، فإن أكثر فتسعًا) يعني: من السنين، وهذا هو المهدي المنتظر خروجه آخر الزمان ([البزار][*]طب) وكذا في الأوسط (عن قرة بن إياس المزني) بضم الميم، وفتح الزاي. قال الهيثمي: رواه من طريق داود بن المجر عن أبيه، وكلاهما ضعيف.

١٠٥٨٨ - ٧٢٢٩ - (لتملأن الأرض ظلمًا وعدوانًا، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي، حتى يملأها قسطًا وعدلاً، كما ملئت ظلمًا وعدوانًا) العدوان هو الظلم، يقال: عدا عليه يعدو عدوانًا وظلمًا؛ أي: ظلم وتجاوز الحد، فجمع لمثل ما تقدم في ضده (الحارث) ابن أبي أسامة (عن أبي سعيد) الخدري.

١٠٥٨٩ - ٤٧٦٨ - سبق الحديث مشروحًا في الخلافة، باب: ما جاء في الخلافة، ويأتي قريبًا إن شاء الله في باب. خروج القحطاني. (خ).

(*) ما بين المعقوفين ساقط من الشرح دون المتن فاستدركناه، وانظره في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣١٤). وقال الألباني -رحمه الله- الصواب أن الحديث عن أبي سعيد الخدري، أخطأ بعض رواته فقال عن قره المزاني: انظر «صحيح الجامع» (٥٠٧٣). (خ).

١٠٥٩٠ - ٧٤٨٩ - «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ -تَعَالَى- رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلأُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا». (حم د) عن علي (ح). [صحيح: ٥٣٠٥] الألباني.

١٠٥٩١ - ٧٤٩٠ - «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذلكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُبْعَثَ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا». ([حم][*] د) عن ابن مسعود. [صحيح: ٣٥٠٤] الألباني.

١٠٥٩٢ - ٧٤٩١ - «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلا يَوْمٌ لَطَوَّلَهُ اللَّهُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي جَبَلَ الدَّيْلَمِ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةَ». (هـ) عن أبي هريرة. [ضعيف: ٤٨٤٦] الألباني.

١٠٥٩٠ - ٧٤٨٩ - (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها) أي: الأرض **(عدلاً كما ملئت جورًا)** المراد: المهدي كما بينه الحديث الذي بعده، ولا ينافي أخبار المهدي: «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم»؛ لأن المراد كما مرت الإشارة إليه: لا مهدي على الحقيقة إلا عيسى، سوّده لوضعه الجزية، وإهلاكه الأمم المخالفة لملتنا، أو لا مهدي معصومًا إلا هو **(حم د عن علي)** أمير المؤمنين -رمز لحسنه- قال ابن الجوزي: فيه ياسين العجلي، قال البخاري: وفيه نظر.

١٠٥٩١ - ٧٤٩٠ - (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي) لفظ الترمذي: «لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي»، **(يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطًا وعدلاً، كما ملئت جورًا وظلمًا)** القسط بكسر القاف: العدل، والجور: الظلم، فالجمع للمبالغة، وفيه رد لقول الرافضة إن المهدي هو الإمام أبو القاسم محمد الحجة ابن الإمام أبي محمد الحسن الخالص، وأنه المهدي المنتظر؛ لأنه وإن وافق اسمه اسمه، لكن اسم أبيه ليس موافقًا لاسم أبيه **(حم د عن ابن مسعود)** وكذا أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح. رمز المصنف لحسنه.

١٠٥٩٢ - ٧٤٩١ - (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله، حتى يملك رجل من أهل=

(*) ما بين المعقوفين ساقط من المتن دون الشرح فاستدركناه، وانظره في مسند الإمام أحمد (١/ ٣٧٧). (خ).

١٠٥٩٣ - ٧٥٣٨- «لَيَؤُمَّنَّ هذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْـزُونَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ يُخْـسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِـرَهُمْ ثُمَّ يُخْـسَفُ بِهِمْ فَلا يَبْـقَى إِلا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ». (حم م ن هـ) عن حفصة (صحـ). [صحيح: ٥٣٥١].

١٠٥٩٤ - ٨٢٤٦- «مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيـفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًـا لا يَعُدُّهُ عَدًا». (م) عن أبي سعيد (صحـ). [صحيح: ٥٩١٣] الألباني.

١٠٥٩٥ - ٨٢٦٢- «مِنَّا: الَّذِي يُصَلِّي عِـيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خَلْفَـهُ». أبو نعيم في كتاب المهدي عن أبي سعيد (ض). [صحيح: ٥٩٢٠] الألباني.

=**بيتي جبل الديلم)** بفتح الدال، واللام: بلاد مـعروفة **(والقسطنـطينية)** بضم القاف، وسكون السين، وفتح الطاء، وسكون النون، وكسر الطاء الثانية: أعظم مدائن الروم، يقال: بنـاها قسطنطين الملك، وهو أول من تنصـر من ملوك الروم **(هـ عن أبي هريرة)** رمز المصنف لحسنه.

١٠٥٩٣ - ٧٥٣٨- **(ليؤمن هـذا البيت)** أي: الحرام **(جيش)** أي: يقصدونه **(يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض)** وفي رواية: «ببيداء المدينة»، والبيداء: كل أرض ملساء لا شيء فيهـا، وبيداء المدينة: الشرف الذي قدام ذي الحليفـة إلى جهة مكة **(يخسف بأوسطهم وينادي أولهم آخـرهم، ثم يخـسف بهم فلا يبـقي إلا الشـريد الذي يخبـر عنهم)** وهذا لم يقع [إلى](*) الآن **(حم م ن هـ عن حفصة)** بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين.

١٠٥٩٤ - ٨٢٤٦- **(من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيًا لا يعده عدًا)** قالوا: هو المهدي **(م عن أبي سعيد)** الخدري.

١٠٥٩٥ - ٨٢٦٢- **(منا)** أهل البـيت **(الذي)** أي: الرجل الذي **(يصلي عـيسى ابن مريم)** روح الله عند نزوله من السماء في آخـر الزمان عند ظهور الدجال **(خلفه)** فإنه ينزل عند صلاة الصبح، على المنارة البيضاء، شرقي دمشق، فيجد الإمام المهدي يريد الصلاة فيـحسن به، فيتأخـر ليتقدم، فيـقدمه عيسى -عليـه السلام- ويصلي خلفه؛ فأعظم به فـضلاً وشرفًا لهـذه الأمة؛ ولا ينافي ما ذكـر في هذا الحديث ما اقتـضاه=

(*) ما بين المعقوفين استدركناها لتستقيم العبارة، ولعلها سقطت من النساخ. (خ).

١٠٥٩٦ – ٩٢٤١ – «الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ». (د هـ ك) عن أم سلمة (صحـ). [صحيح: ٦٧٣٤] الألباني.

= بعض الآثار من أن عيسى هو الإمام بالمهدي، وجزم به السعد التفتازاني، وعلله بأفضليته؛ لإمكان الجمع بأن عيسى يقتدي بالمهدي أولاً؛ ليظهر أنه نزل تابعًا لنبينا حاكمًا بشرعه، ثم بعد ذلك يقتدي المهدي به على أصل القاعدة، من اقتداء المفضول بالفاضل (أبو نعيم في كتاب) أخبار (المهدي عن أبي سعيد) الخدري. وفيه ضعف.

١٠٥٩٦ – ٩٢٤١ – (المهدي من عترتي من ولد فاطمة) لا يعارضه ما يجيء عقبه أنه من ولد العباس؛ لحمله على أنه شعبة منه.

(تنبيه) قال العارف البسطامي في الجفر: هذه الدرة اليتيمة، والحكمة القديمة، ستدخل في باب السبب إلى مكتب الأدب؛ ليقرأ لوح الوجود، ثم يخرج منه، ويدخل إلى مكتب التسليم، ليطالع لوح الشهود، وقيل: يولد في فارس، وهو خماسي القد، عقيقي الخد، وقد آتاه الله في حال الطفولية الحكمة وفصل الخطاب، وأما أمه فاسمها نرجس من أولاد الحواريين، وقيل: يولد بجزيرة العرب، وقيل: يخرج من المغرب، فأول من يشم رائحته طائفة من أرباب القلوب، المطلعين على أسرار الغيوب، وأول من يبايعه أبدال الشام عند قبة الإسلام، وأهل مكة بين الركن والمقام، ثم عصائب العراق، ولا يخرج حتى تخرب خوز وكرمان، وروم ويونان، ولا يظهر حتى تظهر الهوارج والأشرار والخوارج، ومن أمارات خروجه يكون المطر قيظًا، والولد غيظًا، ومن أكبر أمارات خروجه: انتشار علم الحرف، وقيل: علم التصوف، وقيل: اختلاف الأقوال، وقيل: علم النحو، وقيل: كثرة الفتاوى، وقيل: كثرة المساجد، وقيل: ركوب الفروج على السروج، وقيل: كثرة السراري، وقيل: ارتفاع البنيان، وقيل: ولاية الصبيان، قال: وإذا خرج هذا الإمام المهدي، فليس له عدو إلا الفقهاء خاصة، وهو والسيف أخوان، ولولا السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله، لكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطيعونه، ويخافونه، ويقبلون حكمه من غير إيمان، بل يضمرون خلافه، إلى هنا كلامه بنصه وحروفه (د هـ ك) في الفتن (عن أم سلمة) وفيه علي بن نفيل؛ قال في الميزان عن العقيلي: لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وقال أبوحاتم: لا بأس به.

١٠٥٩٧- ٩٢٤٢- «المَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ عَمِّي». (قط) في الأفراد عن عثمان (ض). [موضوع: ٥٩٤٩] الألباني.

١٠٥٩٨- ٩٢٤٣- «المَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ». (حم هـ) عن علي (ح). [صحيح: ٦٧٣٥] الألباني.

١٠٥٩٧- ٩٢٤٢- (المهدي من ولد العباس عمي) حاول بعضهم التوفيق بينه وبين ما قبله وبعده؛ بأنه من ولد فاطمة، لكنه يدلي إلى بعض بطون بني العباس **(غريبة)** قال البسطامي في الجفر: قال علي -كرم الله وجهه-: إذا نفد عدد حروف ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ يكون أوان ولادة المهدي؛ قال:

إذا نَفَدَ الزمانُ على حُروف ... ببسم الله فالمَهْديُّ قَامَا

ودورانُ الخروجِ عَقِيبَ صومٍ ... ألا بَلِّغْهُ من عندي سَلامَا

(قط في الأفراد) والديلمي في مسنده **(عن عثمان)** بن عفان، قال ابن الجوزي: فيه محمد بن الوليد المقري؛ قال ابن عدي: يضع الحديث ويصله، ويسرق، ويقلب الأسانيد والمتون، وقال ابن أبي معشر: هو كذاب، وقال السمهودي: ما بعده وما قبله أصح منه، وأما هذا ففيه محمد بن الوليد وضاع، مع أنه -لو صح- حُملَ على المهدي ثالث العباسيين. وعليه يُحْمَل أيضًا خبر الرافعي: «ألا أبشرك يا عمٍّ أن من ذريتك الأصفياء، ومن عترتك الخلفاء، ومنك المهدي إلى آخر الزمان، به ينشر الهدى، وبه يطفأ نيران الضلال، إن الله فتح بنا هذا الأمر، وبذريتك يختم».

١٠٥٩٨- ٩٢٤٣- (المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة) وقيل: إنه يصير متصرفًا في عالم الكون، والفساد بأسرار الحروف. قال البسطامي: ومن فهم سر العين؛ اطلع على سر أسرار العلوم الحرفية، والمعارف الإلهية؛ ولهذا كان جد المهدي علي -كرم الله وجهه- من أعلم الصحابة بدقائق العلوم، ولطائف الحكم، وكان من أجلّ علومه علم أسرار الحروف، ألا ترى أن العين قد وقعت في مفتاح اسمه **(حم هـ عن علي)** أمير المؤمنين. رمز لحسنه، وفيه ياسين العجلي؛ قال في الميزان عن البخاري: فيه نظر، ثم ساق له هذا الخبر.

١٠٥٩٩ - ٩٢٤٤ - «المَهْدِيُّ مِنِّي: أَجْلَى الجَبْهَةِ، أَقْنَى الأَنْفِ، يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وعدلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ». (د ك) عن أبي سعيد (صح). [حسن: ٦٧٣٦] الألباني.

١٠٦٠٠ - ٩٢٤٥ - «المَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي: وَجْهُهُ كَالكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ». الروياني عن حذيفة (صح). [موضوع: ٥٩٤٨] الألباني.

***

١٠٥٩٩- ٩٢٤٤- **(المهدي منى أجلى الجبهة)** بالجيم؛ أي: منحسر الشعر من مقدم رأسه **(أقنى الأنف)** أي: طويله **(ويملأ الأرض قسطًا وعدلاً)** القسط بكسر القاف: الجور والعدل، وليس المراد هنا إلا العدل، فالجمع للإطناب، والعطف تفسيري **(كما ملئت جوراً وظلمًا)** فسروا الجور بأنه الظلم، والظلم. وضع الشيء في غير موضعه، فهو من عطف الرديف كما بيّنه ما قبله **(يملك سبع سنين)** زاد في رواية: «أو ثمان أو تسع»، وفي رواية أخرى «يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفه وأدبارهم، يبعثه ما بين الثلاثين إلى الأربعين» قال البسطامي: ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون، وما أقل مدته وأحقرها بين الستين يتممها تميم، الذي هو من البؤس سليم، عزيز على القلوب، مليح الشروق والغروب، شيخ؛ فإن يعرفه أهل العرفان؛ ظهر الحق خمس عشرة سنة، وثمانية أشهر، وثمانية أيام؛ فالإمام المهدي أبو الحق، والدجال أبو الباطل، والمهدي أبو الأخيار، والدجال أبو الأشرار، والمهدي سيف إدريس، والدجال سيف إبليس، والمهدي حبيب العشاق، والدجال حبيب الفساق، والمهدي سيف الكتاب، والدجال سيف الخراب، والمهدي لباسه أخضر، والدجال لباسه أصفر، والدجال قد حال عند أرباب الحال، والمسيح قد شاخ عند أرباب القال، والمهدي قد سل السيف، فافهم بالوصف وحسن الصف. **(د ك)** في الفتن **(عن أبي سعيد)** الخدري، قال الحاكم: صحيح، ورده الذهبي بأن فيه عمران القطان؛ ضعيف، ولم يخرج له مسلم.

١٠٦٠٠- ٩٢٤٥- **(المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري)** قال في المطامح: حكي أنه يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر اهـ. وأخبار المهدى كثيرة شهيرة، أفردها غير واحد في التأليف، قال السمهودي: ويتحصل مما=

باب: الملحمة وقتال الروم وفتح القسطنطينية

١٠٦٠١- ١٠٥٩- «أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكُمُ الرُّومُ، وَإِنَّمَا هَلَكَتُهُمْ مَعَ السَّاعَةِ».

(حم) عن المُسْتَوْرِد (ح). [ضعيف: ٨٧٠] الألباني.

١٠٦٠٢- ٢٣١٠- «إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى جَانِبِ

= ثبت في الأخبار عنه أنه من ولد فاطمة، وفي أبي داود: أنه من ولد الحسن، والسر فيه ترك الحسن الخلافة لله شفقة على الأمة، فجعل القائم بالخلافة بالحق عند شدة الحاجة، وامتلاء الأرض ظلمًا من ولده، وهذه سنة الله في عباده، أنه يعطي لمن ترك شيئًا من أجله، أفضل مما ترك، أو ذريته، وقد بالغ الحسن في ترك الخلافة، ونهى أخاه عنها، وتذكر ذلك ليلة مقتله فترحم على أخيه، وما روي من كونه من ولد الحسين فواهٍ جدًا اهـ.

(**تنبيه**) أخبار المهدي لا يعارضها خبر: «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم»؛ لأن المراد به كما قال القرطبي: لا مهدي كاملاً معصومًا إلا عيسى (**الروياني**) في مسنده (**عن حذيفة**) قال ابن الجوزي: قال ابن حمدان الرازي: حديث باطل اهـ. وفيه محمد بن إبراهيم الصوري؛ قال في الميزان عن ابن الجلاب: روى عن رواد خبرًا باطلاً، أو منكرًا في ذكر المهدي، ثم ساق هذا الخبر، وقال: هذا باطل.

***

١٠٦٠١- ١٠٥٩- (**أشد الناس عليكم الروم وإنما هلكتهم**) بالتحريك (**مع الساعة**) أي: مع قيامها، ولذلك حذر منهم، وأمر بمتاركتهم في الحديث الماضي بقوله: «اتركوا الترك ما تركوكم»، ثم هذا إخبار عن غيب وقع، ولما يرى من إذلال الروم للعرب، واستيلائهم على الربع المعمور، وهذا علم من أعلام نبوته، وهو غلبة الروم على أقطار الأرض شرقًا وغربًا، ما بين مسلم وكافر، والخطاب للعرب خاصة، أو لجميع أمة الاجابة، والأول أقرب (**حم عن المستورد**) بن شداد بن عمرو القرشي الصحابي ترك الكوفة، ثم مصر. رمز المصنف لحسنه.

١٠٦٠٢- ٢٣١٠- (**إن فسطاط المسلمين**) بضم الفاء: أصله الخيمة، والمراد: حصنهم من الفتن (**يوم الملحمة**) أي: الوقعة العظيمة في الفتنة كما في الصحاح=

مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْـقَ، مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ». (د) عن أبي الدرداء (ض). [صحيح: ٢١١٦] الألباني.

١٠٦٠٣- ٣١٧١- «بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ، وَيَخْرُجُ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ فِي السَّابِعَةِ». (حم هـ د) عن عبد الله بن بسر (ض). [ضعيف: ٢٣٦١] الألباني.

= **(بالغوطة)** بالضم، وهي كما في الصحاح موضع بالشام كثير الماء والشجر، وهي غوطة دمشق، ولهذا قال **(إلى جانب مدينة يقال لها دمشق)** بكسر ففتح: وهي قصبة الشام كما في الصحاح، سميت باسم دماشاق بن نمروذ بن كنعان **(من خير مدائن الشام)** أي: هي من خيرها، بل هي خيرها، ولا يقدح فيه «من»؛ لأن بعض الأفضل قد يكون أفضل، بدليل خبر عائشة -رضي الله تعالى عنها-: كان -أي النبي ﷺ- «من أحسن الناس خلقًا، مع كونه أحسنهم». قال ابن عساكر: دخلها عشرة آلاف عين رأت رسول الله ﷺ (د) في الملاحم **(عن أبي الدرداء)** وروي من طرق أخرى.

١٠٦٠٣- ٣١٧١- **(بين الملحمة)** بفتح الميمين: الحرب، ومحل القتال من اشتباك الناس واختلاطهم، أو من اللحم؛ لكثرة لحوم الموتى **(وفتح المدينة)** القسطنطينية **(ست ويخرج المسيح الدجال في السابعة)** قال ابن كثير: يشكل بخبر الملحمة الكبرى، وفتح المدينة، وخروج الدجال في سبعة أشهر؛ إلا أن يكون بين أول الملحمة وآخرها ست سنين، وبين آخرها وفتح المدينة مدة قريبة؛ تكون مع خروج الدجال في سبعة أشهر(*) (حم د) في الملاحم (هـ) في الفتن **(عن عبد الله بن بسر)** بضم الموحدة، وسكون المهملة كما مر، قال المناوي: وفيه بقية، وفيه مقال انتهى. وأقول: فيه أيضًا سويد بن سعيد.

(*) قد جاء نص في أن عدة أيام الملحمة أربعة أيام، وذلك في قوله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق...» إلخ الحديث فراجعه إذا شئت في صحيح مسلم، كتاب (الفتن وأشراط الساعة)، فتكون مدة الملحمة كما سبق أربعة أيام؛ إلا أن تكون هناك ملاحم أخرى تسبقها، وتكون هذه هي الملحمة الكبرى والأخيرة، فيحتمل، والذي يظهر لي أنها واحدة والله -تعالى- أعلم. (خ).

١٠٦٠٤- ٣٣٥٣- «تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ». (حم م) عن المستورد (صحـ). [صحيح: ٢٩٨٤] الألباني.

١٠٦٠٥- ٥٦١٢- «عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ». (حم د) عن معاذ (ض). [صحيح: ٤٠٩٦] الألباني.

١٠٦٠٤- ٣٣٥٣- (تقوم الساعة) أي: القيامة **(والروم أكثر الناس)** ومن عداهم بالنسبة إليهم قليل، وثبت في الصحيح: أنه لا يبقي مسلم وقت قيامة الساعة، لكي يكون الروم، وهم قوم معروفون، وهم أكثر الكفرة ذلك الوقت **(حم م عن المستورد)** ابن شداد. فقال عمرو بن العاص للمستورد عند روايته ذلك: انظر ما تقول، قال: أقول سمعته من رسول الله ﷺ قال: «لئن» قلت ذلك؛ إن فيهم لخصالاً أربعة: (إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف، وأمنعهم ممن ظلم الملوك).

١٠٦٠٥- ٥٦١٢- (عمران بيت المقدس) بفتح الميم، وسكون القاف، وبكسر الدال، أو بضم، ففتح، فتشديد. الأولى: عن إرادة المصدر، أو المكان؛ أي: بيت المكان الذي جُعل فيه الطهارة، أو بيت مكان الطهارة، والثانية: بمعنى المطهر، وتطهره: إخلاؤه من الأصنام، أو الذنوب، وإضافته من إضافة الموصوف بصفته بمسجد الجامع **(خراب يثرب)** أي: عمران بيت المقدس يكون خراب يثرب **(وخراب يثرب خروج الملحمة)** أي: وما به خراب يثرب خروج الملحمة، وهي معترك القتال، اسم لموضعه؛ أي: موضع التحام القتال. ذكره ابن قرقول، وفي النهاية: هي الحرب، وموضعه، يعني: أنها اسم لمجموع ذلك. قال الجوهري: الوقعة العظيمة، فزاد الوصف بالعظم. **(وخروج الملحمة فتح القسطنطينية)** وهو **(لخروج الدجال)** جعل المصطفى ﷺ كل واحد منهما عين ما بعده، وعبر به عنه **(حم د)** في الفتن **(عن معاذ)** ابن جبل، قال المنذري: فيه عبد الرحمن بن ثوبان بن صالح تكلم فيه غير واحد اهـ. وأورده في الميزان من جملة مناكيره.

١٠٦٠٦- ٥٨٣٢- «فَـارِسٌ نَطْحَـةٌ أَوْ نَطْحَتَـانِ: ثُمَّ لا فَـارِسَ بَعْـدَ هذَا أَبَدًا، وَالرّومُ ذَاتُ الْقُرُونِ كُلَّمَـا هَلَكَ قَرْنٌ خَلَفَـهُ قَرْنٌ، أَهْلُ صَبْـرٍ، وَأَهْلُهُ لآخِرِ الدَّهْرِ، هُمْ أَصْحَـابُكُمْ مَا دَامَ فِي الْعَيْشِ خَـيْرٌ». الحارث عن ابن مـحيريز (ض). [ضـعيف: ٣٩٥٤] الألباني.

١٠٦٠٧- ٥٤٤٤- «عَقْرُ دَارِ الإِسْـلامِ بِالشَّامِ». (طب) عن سلمة بن نفيل (ح). [حسن: ٤٠١٤] الألباني.

١٠٦٠٨- ٥٨٥٠- «فُسْطَاطُ الْمُسْلمينَ يَوْمَ الْمَلْـحَمَةِ الْكُبْرَى بِأَرْضٍ يُقَـالُ لَهَا: الْغُوطَةُ، فِيهَـا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، خَيْـرُ مَنَازِلِ الْمُسْلمينَ يَوْمَئذ». (حم) عن أبي الدرداء. [صحيح: ٤٢٠٥] الألباني.

١٠٦٠٦- ٥٨٣٢- (فارس نطحة أو نطحتـان، ثم لا فارس بعـد هذا أبدًا) يريد أن فارس تقاتل المسلمين مرة، أو مرتين، ثم يبطل ملكها ويزول، فحذف الفعل لبيان معناه **(والروم ذات القرون)** جمـع قرن **(كلمـا هلك قرن خـلفه قـرن، أهل صبـر، وأهله لآخـر الدهر، هم أصحابكم ما دام في العـيش خير. الحارث)** بن أبي أسامة **(عن)** عبد الله بن **(محيريز)** وآخره زاي مصغرًا: هو ابن جنادة بن وهب الجمحي، المكي، ثقة عابد، من الطبقة الثالثة.

١٠٦٠٧- ٥٤٤٤- (عقر دار الإسلام) أي: أصله وموضعه **(بالشام)** أي: تكون الشام زمن الفتن محل أمن وأهل الإسـلام به أسلم، قال في الفردوس: عَقر الدار **(مـفتوح العين)**: أصلها، والعقر، والعـقار.. خيار كل شيء وأصله **(طب عن سلمة)** بفتحات **(بن نفيل)** بنون وفاء مصغـرًا: السكوتي، ويقال: البراجمي، حمصي له صـحبة، رمز المصنف لحسنه. قـال الهيثـمي: رجاله ثقات اهـ. وظاهر صنـيع المصنف أنه لا يوجد لأعلى من الطبراني والأمر بخلافه، بل رواه الإمام أحمد فعزوه إليه أولى.

١٠٦٠٨- ٥٨٥٠- (فـسطاط المسلمين) بضم الفـاء وكسرها، وبالطاء والـتاء: مكان الطاء المدينة التي يجـمع فيهـا الناس، وأبنية السفـر دون السرادق، وأبنيـة من نحو: شعر، والمراد هنا: الأول **(يوم الملحـمة)** هي الحرب ومـحل القتـال، أو القتال نفـسه **(الكبرى بأرض يقال: لها الغوطة)** اسم للبساتين والمياه التي حـول دمشق، وهو غوطتها **(فيها مدينة يقال لهـا: دمشق خير منازل المسلمين يومئذ)** أي: يوم وقوع الملحمة، وأصل=

١٠٦٠٩- ٧٥٤٠- «لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ -تَعَالَى- مِنْ مَدِينَةٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهَا: «حِمْصُ» سَبْعِينَ أَلْفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَذَابَ، مَبْعَثُهُمْ فِيمَا بَيْنَ الزَّيْتُونِ وَالْحَائِطِ فِي الْبَرْثِ الأَحْمَرِ مِنْهَا».(حم طب ك) عن عمر .[ضعيف: ٤٨٦٩] الألباني .

١٠٦١٠ - ٧٢٢٧- «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، وَلَنِعْمَ الأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ». (حم ك) عن بشر الغنوي (صح). [ضعيف: ٤٦٥٥] الألباني .

= الغوطة: كل موضع كثير الماء والشجر(**حم عن أبي الدرداء**) ظاهر صنيع المصنف أنه لم يخرجه أحد من الستة، والأمر بخلافه؛ فقد خرجه أبو داود باللفظ المذكور، قال الديلمي: وفي الباب أبو هريرة ومعاذ.

١٠٦٠٩- ٧٥٤٠-(ليبعثن الله -تعالى- من مدينة بالشام يقال لها: «حمص») بكسر الحاء، وسكون الميم، وصاد مهملة: بلدة مشهورة افتتحها أبو عبيدة، قيل: سميت باسم رجل من العمالقة اختطها (**سبعين ألفًا يوم القيامة لا حساب عليهم ولا عذاب، مبعثهم فيما بين الزيتون والحائط، في البرث الأحمر منها**) والبرث كما في القاموس وغيره: الأرض السهلة، أو الجبلة من الرمل، أو أسهل الأرض وأحسنها، وجمعه براث، وأبراث، وبروث، وبواريث، أو هي خطأ، قال ابن الأثير: أراد بها أرضًا قريبة من حمص، قتل فيها جماعة من الشهداء والصالحين (**حم طب ك عن عمر**) بن الخطاب، قال المؤلف في جامعه الكبير: قال الذهبي: منكر جدًا، وعزاه الهيثمي للبزار، ثم قال: فيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، وهو ضعيف.

١٠٦١٠- ٧٢٢٧-(لتفتحن القسطنطينية) بضم القاف، وسكون السين، وفتح الطاء، وسكون النون، وكسر الطاء الثانية: أعظم مدائن الروم، بناها قسطنطين الملك، وهو أول من تنصر من ملوك الروم (**ولنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش**) تقدم كون يزيد ابن معاوية غير مغفور له(*) وإن كان من ذلك الجيش؛ لأن الغفران مشروط بكون=

(*) هذا فيه تألٍّ على الله -عز وجل- وهو غير جيد، ومما لا شك فيه أنَّ معاصي يزيد كثيرة، وذنوبه كبيرة؛ لكن عفو الله أكبر فمن ذا الذي يحبس عنه رحمة ربه إن شاء أن يرحمه، وفي حديث البخاري: في الرجل الذي قتل تسعًا وتسعين نفسًا عبرة وعظة، والكتاب والسنة مملوءان بوقوع رحمة الله -عز وجل- لمن مات وهو لا يشرك به شيئًا - ومن يتألى على الله يكذبه، وشفاعته ﷺ لأصحاب الكبائر من أمته، فقد يشفع ليزيد =

١٠٦١١ - ٩٢٣٤ - «الْمَلْحَمَةُ الْكُبْرَى وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ». (حم د ت هـ ك) عن معاذ (صحـ). [ضعيف: ٥٩٤٥] الألباني.

* * *

باب: خروج الدجال امتحانًا وبلاء وما العصمة منه

١٠٦١٢ - ٢٦١١ - «إِنَّمَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا». (حم م) عن حفصة (صحـ). [صحيح: ٢٣٨٠] الألباني.

= الإنسان من أهل المغفرة، ولا كذلك يزيد (حم ك) في الفتن (عن) أبي عبيد الله (بشر الغنوي) وقيل: الخثعمي، وأقره عليه الذهبي.

١٠٦١١ - ٩٢٣٤ - (الملحمة الكبرى) أي: الحرب الكثير **(وفتح القسطنطينية، وخروج الدجال)** يكون ذلك كله **(في سبعة أشهر)**، وفي خبر أحمد وأبي داود وابن ماجة: «بين الملحمة، وفتح المدينة ست سنين»، قال ابن كثير: مشكل، إلا أن يكون من أول الملحمة وآخرها ست سنين، ويكون بين آخرها وفتح المدينة، وهي القسطنطينية مدة قريبة، بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر **(حم د)** في الملاحم **(ت هـ)** في الفتن **(ك عن معاذ)** بن جبل. واستغربه الترمذي، قال المناوي: وفيه أبو بكر ابن أبي مريم الغساني الشامي، قال الذهبي: ضعفوه.

* * *

١٠٦١٢ - ٢٦١١ - (إنما يخرج الدجال) من دجل البعير: طلاه بالقطران طليًا كثيفًا؛ سمي به لستره الحق بباطله، أو من دجل الشيء: طلاه بالذهب: موهه به؛ لتمويهه على الناس، أو من دجل في الأرض: إذا ضرب فيها؛ لكونه يطوفها كلها في أمد قليل، أو من الدجل، وهو الكذب، وهو أعور كذاب **(من غضبة)** أي: لأجل غضبة يتحلل بها سلاسله **(يغضبها)** قال الطيبي: قيل: يغضها في محل صفة غضبة، والضمير للغضبة، وهو في محل نصب على المصدر؛ أى: أنه يغضب غضبة فيخرج=

= على ما بدر منه كرامة لأبيه، وأما الحسين فقد يكون قتله وصبره على قتل بنيه، ومن كان معهم أمام ناظريه في الدنيا؛ رفع لدرجاته في عليين يوم القيامة. والله من وراء القصد، وقد تقدم في الفضائل باب: فضائل الحسين تعليق حول عدم جواز تكفير يزيد فراجعه إن شئت. (خ).

١٠٦١٣- ٢٨٤٨- «أَلا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ تِمْثَالُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ». (ق) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٢٥٩١] الألباني .

= بسبب غضبه، والقصد الإشعار بشدة غضبه حيث أوقع خروجه على الغضبة، وهي المرة من الغضب، ويحتمل جعله مفعولاً مطلقاً، على رأي من يجوّز كونه ضميراً (حم م) في الفتن (عن حفصة) بنت عمر، استشهد عنها خنيس بن حذافة السهمي يوم أُحد، ماتت سنة إحدى وأربعين، أو غيرها ولم يخرجه البخاري.

١٠٦١٣- ٢٨٤٨- (ألا) بتخفيف اللام، وفتح الهمزة: حرف افتتاح معناه التنبيه؛ فيدل على تحقق ما بعده وتوكيده (أحدّثكم حديثًا عن الدجال) أي: عن صفاته من الدجل، وهو الخِلط؛ لكثرة خلطه الباطل بالحق، ذكره الزمخشري، وسبق فيه مزيد (ما حدّث به نبيٌّ قومه) الجملة صفة «حديثًا» ، وما، نافية؛ أي: لم يحدّث نبي قومه بمثله في الإيضاح، ومزيد البيان، فإنه ما من نبي إلا وقد أنذر قومه به، سيما نوح - عليه السلام- لكن لم يوضحوا صفاته، وأنا أوضحها غاية الإيضاح، حتى كأنكم ترونه عيانًا (إنه أعور) «العين اليمنى» ، كما في رواية، وفي أخرى: «اليسرى» ، وجمع بأن إحداهما ذاهبة، والأخرى معيبة، وأصل العور: العيب؛ فيصدق عليهما، واقتصر عليه مع أن أدلة الحدوث في الدجال ظاهرة، لكن العور أثر محسوس يدركه حتى الجاهل، ومن لا يهتدي للأدلة القطعية[1] (وأنه يجيء معه تمثال الجنة والنار) هذا بالنسبة للرائي، فإمّا بالسحر؛ فيخيل الدجال الشيء بصورة عكسه، أو يجعل الله باطن الجنة نارًا وعكسه، أو كنى عن النعمة والرحمة بالجنة، وعن المحنة والنقمة بالنار (فالتي يقول إنها الجنة هي النار) أي: سبب للعذاب بالنار؛ يعني: من دخل جنته استحق النار؛ لأنه صدقه فأطلق اسم المسبب على السبب (وإني أنذركم) به (كما أنذر [به] (*) نوح قومه) خصه به لأنه أول نبي أنذر قومه؛ أي: خوفهم، ولأنه أول الرسل،=

---

(١) فإذا ادّعى الربوبية، وهو ناقص الخلقة، والإله يتعالى عن النقص، عُلم أنه كاذب.

(*) لفظة [به] سقطت من قلم المناوي -رحمه الله- في شرحه فاستدركناها. (خ).

١٠٦١٤- ٤٢٤٩- «الدَّجَّالُ عَيْنُهُ خَضْرَاءُ». (تخ) عن أُبي (صحـ). [صحيح: ٣٤٠١] الألباني.

= وأبو البشر الثاني، وليس إنذاره خوفًا من فتنته على العارفين بالله -تعالى-؛ إذ لا يتخالجهم في الله الظنون إذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وإنما أعلم أن خروجه يكون في شدّة من الزمان، وأن يستولي على مواشيهم، فتتبعه أقوام بأبدانهم، ويصدّقونه بألسنتهم، وإن عرفوا كذبه، لا يقال إذا كان خروجه، إنما هو في هذه الأمّة، فلِمَ أنذر الأنبياء السابقون به أممهم، لأنا نقول بأن الأنبياء شاهدوا دقائق الكون، واجتمع كله فيهم في آن واحد، حتى صار كأنه كله جوهرة واحدة، فصاروا عند غلبة التجليات على قلوبهم، تندرج جميع الزمان لهم، ويلوح لهم الأمر من وراء كل وراء، وتضمحل الحجب، وذلك طور الأنبياء -عليهم الصلام والسلام- أبدًا وقت التجلي، فباندراج مسافات الأزمان، وتداخلها، وامتزاج بعضها ببعض، صار عندهم الأزمان كلها كأنه زمن واحد؛ فتدبر. **(ق عن أبي هريرة)** وفي الباب غيره أيضًا.

١٠٦١٤- ٤٢٤٩- **(الدجال)** فعَّال بفتح، وتشديد: من الدّجل، وهو التغطية، أو غيرها، وفي الفتح عن شيخه صاحب القاموس: إنه اجتمع له من الأقوال في سبب تسمية المسيح خمسون قولاً **(عينه خضراء)** «كالزجاجة»، هذا هو تمام الحديث، ولعل المؤلف ذهل عنه. قال ابن حجر: وهذا يوافق رواية: «كأنها كوكب دري»، المراد بوصفها بالكوكب: شدة إيقادها، قال: وتشبيهها بالزجاجة، أو بالكوكب الدري لا ينافي تشبيهها بالعنبة الطافية في رواية، وبالنخاعة في الحائط المجصص في أخرى؛ فإن كثيرًا ممن يحدث في عينه النتوء يبقى معه الإدراك، فيكون من هذا القبيل، والدجال آدمي يخرج آخر الزمان، يبتلي الله عباده به، ويقدره على أشياء تدهش العقول، وتحير الألباب، يغتر بها الرعاع، ويثبت الله من سبقت له السعادة، وخالف في خروجه شذوذ من الخوارج، والجهمية، وبعض المعتزلة، وما زعموه ترده الأخبار المفيدة للقطع.

(تنبيه) قال ابن العربي: شأن الدجال في ذاته عظيم، والأحاديث الواردة فيه أعظم، وقد انتهى الخذلان بمن لا توفيق عنده إلى أن قال: إنه باطل. **(تخ عن أُبي)** بن كعب. ورواه عنه أيضًا أحمد، والطبراني بلفظ: «الدجال إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء»، قال الهيثمي: ورجاله ثقات.

١٠٦١٥- ٤٢٥٠- «الدَّجَّالُ مَمْسوحُ الْعَيْنِ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ «كَافِرٌ» يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ». (م) عن أنس (صح). [صحيح: ٣٤٠٢] الألباني .

١٠٦١٥- ٤٢٥٠-(الدجال) قال البسطامي: وهو رجل قصير كهل؛ براق الثنايا (**ممسوح العين**) أي: موضع إحدى عينيه ممسوح مثل جبهته، ليس فيه أثر عين، وفي رواية «اليمنى» ، وفي أخرى: «اليسرى» ، ولا تعارض؛ لأن أحداهما طافية لا ضوء فيها، والأخرى ناتئة كحبة عنب (**مكتوب بين عينيه كافر**) وفي رواية ك ف ر (**يقرؤه كل مسلم**) والكتابة مجاز عن حدوثه وشقاوته؛ بدليل رواية: «كل مؤمن كاتب وغير كاتب»، ولو كانت حقيقة لقرأها الكافر أيضًا، أو هي حقيقة بأن يخلق الله الإدراك في بصر المؤمن بحيث يراه، وإن لم يعرف الكتابة، ولا يراها الكافر، وإن عرفها كما يرى المؤمن الأدلة ببصيرته، وإن لم يرها الكافر، وذلك زمان خرق العادات، وهذا أرجح عند النووي.

(**تتمة**) قال البسطامي: الدجال مهدي اليهود، ينتظرونه كما ينتظر المؤمن المهدي، ونقل عن كعب الأحبار: أنه رجل طويل، عريض الصدر، مطموس، يدعى الربوبية، معه جبل من خبز، وجبل من أجناس الفواكه، وأرباب الملاهي جميعًا، يضربون بين يديه بالطبول والعيدان، والمعازف والنايات، فلا يسمعه أحد إلا تبعه، إلا من عصمه الله، قال: ومن أمارات خروجه تهب ريح كريح قوم عاد، ويسمعون صيحة عظيمة، وذلك عند ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكثرة الزنا، وسفك الدماء، وركون العلماء إلى الظلمة والتردد على أبواب الملوك، ويخرج من ناحية المشرق من قرية تسمى دسرابادين، ومدينة الهوازن، ومدينة أصبهان، ويخرج على حمار، وهو يتناول السحاب بيده، ويخوض البحر إلى كعبيه، ويستظل في أذن حماره خلق كثير(*)، ويمكث في الأرض أربعين يومًا، ثم تطلع الشمس يومًا حمراء، ويومًا صفراء، ويومًا سوداء، ثم يصل المهدي، وعسكره إلى الدجال فيلقاه، فيقتل من أصحابه ثلاثين ألفًا، فينهزم الدجال، ثم يهبط عيسى إلى الأرض، وهو متعمم بعمامة خضراء، متقلد بسيف راكب على فرسه وبيده حربة، فيأتي إليه فيطعنه بها فيقتله. إلى هنا كلامه نقلاً عن كعب الأحبار(**م عن أنس**) بن مالك. ورواه عنه أيضًا أبو يعلى وغيره.

(*) ما ذكره البسطامي في وصف الرجال إنما هو من الإسرائيليات، فلا يلتفت إليه. (خ).

١٠٦١٦-٤٢٥١- «الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَالُ الشَّعْرِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ: فَنَارُه جَنَّةٌ وَجَنَّتُه نَارٌ» (حم م هـ) عن حذيفة (صح). [صحيح: ٣٤٠٠] الألباني.

١٠٦١٦-٤٢٥١- (الدجال أعور العين اليسرى) وفي رواية: «أعور عين اليسرى»، من إضافة الموصوف إلى صفته، وفي رواية للبخاري: «أعور العين اليمنى»، والله -سبحانه- منزه عن العور، وعن كل آفة، فإذا ادّعى الربوبية، ولبس عليهم بأشياء ليست في البشر؛ فإنه لا يقدر على إزالة العور الذي يسجل عليه بالبشرية. ذكره الزمخشري، وما ذكر من أنه أعور اليسرى، لا يعارضه ما ذكر من أنه أعور اليمنى؛ لأنهما معيبتان إحداهما طافية لا ضوء فيها، والأخرى ناتئة كحبة عنب[1] **(جفال الشعر)** بضم الجيم، وتخفيف الفاء، أي: كثير، وإذا خرج يخرج **(معه جنة ونار فناره جنية وجنته نار)**، أي: من أدخله الدجال ناره بتكذيبه إياه تكون تلك النار سببًا لدخوله الجنة في الآخرة، ومن أدخله جنته بتصديق إياه تكون تلك الجنة سببًا لدخوله النار في الآخرة، وزاد في رواية بعد قوله «وجنته نار»، «فمن ابتلى بناره فليستغث بالله، وليقرأ فواتح الكهف، فتكون عليه بردًا وسلامًا» وفي رواية: «وأنه يجيء معه مثل الجنة والنار، فالتي يقول: إنها الجنة هي النار» وفي رواية: «معه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء، وصورة النار سوداء تدخن»، وقيل: هذا يرجع إلى اختلاف المرئي بالنسبة إلى الرائي، أو يكون الدجال ساحرًا فيجعل الشيء بصورة عكسه، وقيل غير ذلك **(حم م هـ عن حذيفة)** بن اليمان، قال الديلمي: وفي الباب ابن عمرو وغيره.

---

(١) ورد في صفته أنه هجان بكسر أوله، وتخفيف الجيم، أي: أبيض أقمر؛ أي: شديد البياض، ضخم فيلماني؛ بفتح الفاء، وسكون التحتانية، أي: عظيم الجثة، كأن رأسه أغصان شجرة، أي: شعر رأسه كثير متفرق قائم، ومن صفاته تنام عيناه ولا ينام قلبه، له حمار أهلب؛ أي: كثير الهلب: الشعر الغليظ، ما بين أذنيه أربعون ذراعًا، يضع خطوه عند منتهى طرفه. وعن أمير المؤمنين علي: أن طول الدجال أربعون ذراعًا بالأذرع الأولى، تحته حمار أقمر. أي: شديد البياض، طول كل أذن من أذنيه ثلاثون ذراعًا، ما بين حافر حماره إلى الحافر الآخر مسيرة يوم وليلة، وتطوى له الأرض منهلاً منهلاً، يتناول السحاب بيمينه، ويسبق الشمس إلى مغيبها، يخوض البحر إلى كعبيه. وعن كعب الأحبار قال: يتوجه الدجال فينزل عند باب دمشق الشرقي؛ أي: ابتداء قبل خروجه، ثم يلتمس فلا يقدر عليه، ثم يرى عند المياه التى عند نهر الكسوة، ثم يطلب فلا يدري أين توجه، ثم يظهر بالمشرق فيعطي الخلافة، ثم يظهر السحر، ثم يدعي النبوة، فيتفرق الناس عنه. أي: المسلمون؛ فيأتي النهر فيأمره أن يسيل فيسيل، ثم يأمره أن ييبس فييبس، ويبعث الله له شياطين فيقولون: استعن بنا على ما تريد، فيقول: نعم اذهبوا إلى الناس، فقولوا: أنا ربهم فيبهم في الآفاق، ويخرج في خفة من الدين وإدبار من العلم، فلا يبقى أحد يحاجه في أكثر الأرض، ويذهل الناس عن ذكره، وإن أكثر ما يتبعه الأعراب والنساء، حتى أن الرجل ليرد أمه وبنته وأخته وعمته، فيوثقها رباطًا=

١٠٦١٧- ٤٢٥٢- «الدَّجَّالُ لا يُولَدُ لَهُ، وَلا يَدْخُلُ المَدِينَةَ وَلا مَكَّةَ». (حم) عن أبي سعيد (صحـ). [صحيح: ٣٤٠٣] الألباني.

١٠٦١٨- ٤٢٥٣- «الدَّجَّالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا: «خُرَاسَانُ» يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المِجَانُ المُطَرَّقَةُ». (ت ك) عن أبي بكر (صحـ). [صحيح: ٣٤٠٤] الألباني.

١٠٦١٧- ٤٢٥٢- (الدجال لا يولد له) أي: بعد خروجه، أو مطلقًا (ولا يدخل المدينة) النبوية (ولا مكة) فإن الملائكة تقوم على أنقابهما تطرده عن الدخول تشريفًا للبلدين، فينزل بقربهما، فيخرج له من في قلبه مرض، وألحق البسطامي بمكة والمدينة بيت المقدس، فجزم بأنه لا يدخله أيضًا. وفي رواية لمسلم: «أنه يهودي وأنه لا يولد له، وأنه لا يدخل مكة ولا المدينة».

(تنبيه) عدّوا من خصائص نبينا أنه بُيِّنَ له في أمر الدجال ما لم يبين لأحد (حم عن أبي سعيد) الخدري.

١٠٦١٨- ٤٢٥٣- (الدجال يخرج من أرض) يعني: بلد (بالمشرق) أي: بجهة المشرق (يقال لها خراسان) بلد كبير مشهور، قال البسطامي: هو موضع الفتن، ويكون خروجه إذا غلا السعر، ونقص القطر. قال ابن حجر: أما خروجه من قبل المشرق فجزم، ثم جاء في هذه الرواية: أنه يخرج من خراسان، وفي أخرى: أنه يخرج من أصبهان. أخرجه مسلم، وأما الذي يدعيه، فإنه يخرج أولاً فيدّعي الإيمان والصلاح، ثم يدعي النبوّة، ثم يدعي الإلهية، كما أخرجه الطبراني، فإن قلت: ينافي خروجه من خراسان، أو أصبهان ما أخرجه أبو نعيم من طريق كعب الأحبار: أن الدجال تلده أمه بقوص من أرض مصر، قلت: كلا؛ لاحتمال أن يولد فيها، ثم يرحل إلى المشرق، وينشأ فيه، ثم يخرج (يتبعه أقوام) من الأتراك واليهود. كذا ذكره البسطامي (كأن وجوههم المجان) واحدها مجن، وهو الترس سمي به؛ لأنه يستر المستجنّ به؛ أي:=

= مخافة أن تخرج إليه، وأنه يأتي فيقول لأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم فيتمثل له شيطان على صورة أبيه، وآخر على صورة أمه، فيقولان له: يا بني اتبعه فإنه ربك، فيتبعه، ومن ثم قال حذيفة: لو خرج الدجال في زمانكم لرمته الصبيان بالخزف، ولكنه يخرج في نقص من العلم، وخفة من الدين، والمراد بالأعراب: . كل بعيد عن العلماء ساكن في البادية والجبال، سواء كان من الأعراب الأتراك، أو الأكراد، أو غير ذلك؛ لأنهم لا يميزون بين الحق والباطل، وأكثر النفوس مائلة إلى تصديق الخوارق.

١٠٦١٩- ٤٢٥٤- «الدَّجَّالُ تَلِدُهُ أُمُّهُ وَهِيَ مَنْبُوذَةٌ فِي قَبْرِهَا: فَإِذَا وَلَدَتْه حَمَلَتْ النِّسَاءُ بِالخَطَّائِينَ». (طس) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٢٩٩٩] الألباني .

١٠٦٢٠- ٥٢٥٩- «طَعَامُ الْمُؤْمِنِينَ فِي زَمَنِ الدَّجَّالِ طَعَامُ الْمَلائِكَةِ: التَّسْبِيحُ

= يغطيه (المطرقة) بضم الميم، وتشديد الراء المفتوحة؛ أي: الأتراس التي ألبست العقب شيئًا فوق شيء. ذكره الزمخشري، شبه وجوه أتباعه بالمجان في غلظها وعرضها وفظاظتها.

(تنبيه) قال البسطامي في كتاب الجفر الأكبر: قال أبو بكر الصديق: يخرج الدجال فيما بين العراق وخراسان، ويخرج معه أصحاب العقد، ويتبعه خمسة عشر ألفًا من نسائهم، ويخرج من أصبهان وحدها سبعون ألف طيلسان كلهم يهود، ويمر الدجال بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ومعه جنة ونار، فناره جنة، وجنته نار، فجنته خضراء، وناره دخان، ومعه جبل من خبز، وهو جبل البصرة الذي يقال له: سنام، ومعه منهل من ماء، فمن آمن به أطعمه وسقاه وإلا قتله، وقال: أنا ربكم (ت ك) كلاهما في الفتن (عن أبي بكر الصديق) قال الحاكم: صحيح. وأقره الذهبي، وقال: حسن غريب، ورواه ابن ماجة أيضًا.

١٠٦١٩- ٤٢٥٤-(ألدجال تلده أمه، وهي منبوذة في قبرها؛ فإذا ولدته حملت النساء بالخطائين) في رواية لأبي نعيم والديلمي:« الدجال تلده أمه وهي مقبورة في قبرها» . قال الديلمي: وذلك أن أمه حملت به فوضعت جلدة مصمتة فقالت القوابل: هذه سلعة فقالت: بل مقبور فيها ولد، كان ينقر في بطني فثقبوها، فاستهلّ صارخًا.

(تنبيه) قال عياض: في هذه الأحاديث حجة لأهل السنة في صحة وجود الدجال، وأنه رجل معين يبتلي الله به عباده، ويقدره على أشياء كإحياء الميت الذي يقتله، وظهور الخصب والأنهار، والجنة والنار، وإيناع كنوز الأرض له، و أمره السماء فتمطر والأرض فتنبت، وغير ذلك، ثم يبطل أمره، ويقتله عيسى، وقد خالف فيه بعض الخوارج والمعتزلة والجهمية؛ فأنكروا وجوده، وردّوا الأحاديث الصحيحة. **(طس عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: فيه عثمان بن عبد الرحمن الجهمي، قال البخاري: مجهول اهـ. وفي الميزان، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال ابن عدي: منكر الحديث، ثم ساق في ترجمته أحاديث منكرة أوّلها هذا.

١٠٦٢٠- ٥٢٥٩-(طعام المؤمنين في زمن الدجال) أي: في زمن ظهوره (طعام =

وَالتَّقْدِيسُ، فَمَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ يَوْمَئِذٍ التَّسْبِيحَ وَالتَّقْدِيسَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الْجُوعَ». (ك) عن ابن عمر (صح). [ضعيف جداً: ٣٦١٥] الألباني.

١٠٦٢١- ٥٧٨٢- «غَيْرَ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَّالِ: الأَئِمَةُ الْمُضِلُّونَ»(*) (حم) عن أبي ذر (صح). [صحيح: ٤١٦٥] الألباني.

=**الملائكة: التسبيح والتقديس)** خبر مبتدأ محذوف، أو بدل مما قبله، أي: يقوم لهم مقام الطعام في الغذاء **(فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس أذهب الله عنه الجوع)** أي: والظمأ، فكأنه اكتفاء به من قبيل: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١]. **(ك عن ابن عمر)** بن الخطاب، وقال: صحيح، فقال الذهبي: كلا؛ إذ فيه سعيد بن سنان متهم تالف اهـ.

١٠٦٢١- ٥٧٨٢- **(غير الدجال أخوف على أمّتي من الدجال)** قال أبو البقاء: ظاهر اللفظ يدل على أن غير الدجال هو المخاف، وليس معنى الحديث هذا، إنما معناه أني أخاف على أمتي من غير الدجال، أكثر من خوفي منه، فعليه يكون فيه تأويلان أحدهما: أن غير مبتدأ، وأخوف خبر مبتدأ محذوف، أي: غير الدجال أنا أخوف على أمتي منه، الثاني: أن يكون أخوف على النسب، أي: غير الدجال ذو خوف شديد على أمتي، كما تقول: فلانة طالق، أي: ذات طلاق. قال: وقوله: **(الأئمة المضلين)** كذا وقع في هذه الرواية بالنصب، والوجه أن تقدير «من» تعني «بغير الدجال»، قال - أعني الأئمة-: وإن جاء بالرفع كان تقديره «الأئمة المضلون أخوف من الدجال، أو غير الدجال الأئمة» اهـ. قال بعضهم: لما استعظم صحبه أمر الدجال وأشار به إلى أنه لم ينذرهم منه خوفًا منه عليهم؛ لأنهم لم يتخالجهم في الله شك؛ إذ ليس كمثله شيء، بل إيذانًا بأن خروجه في زمن بأس وضيق. وقال ابن العربي: هذا لا ينافي خبر «لا فتنة أعظم من فتنة الدجال»؛ لأن قوله هنا: «غير الدجال...» إلخ إنما قاله لأصحابه؛ لأن الذي خافه عليهم أقرب إليهم من الدجال، فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه، يشتد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان أشد **(حم)** وكذا الديلمي **(عن أبي ذر)** قال الحافظ العراقي: سنده جيد، ورواه مسلم في آخر الصحيح بلفظ: «غير الدجال أخوفني عليكم...» ثم ذكر حديثًا مطولاً.

١٠٦٢١-٥٧٨٢- سبق الحديث في الخلافة، باب: أحكام الخلافة. (خ).

١٠٦٢٢ - ٧٢٨٨- «**لَقَدْ أَكَلَ الدَّجَّالُ الطَّعَامَ، وَمَشَى فِي الأَسْوَاقِ**». (حم) عن عمران بن حصين (ض). [ضعيف: ٤٦٩٩] الألباني.

١٠٦٢٣ - ٧٥٥٩- «**لَيُدْرِكَنَّ الدَّجَّالُ قَوْمًا مِثْلَكُمْ أَوْ خَيْرًا مِنْكُمْ، وَلَنْ يُخْزِيَ اللَّهُ أُمَّةً أَنَا أَوَّلُهَا وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا**». الحكيم (ك) عن جبير بن نفير (صح). [ضعيف: ٤٨٧٥] الألباني.

١٠٦٢٢ - ٧٢٨٨- (لقد) باللام التي هي تأكيد لمضمون الكلام، وقد لوقوع مترقب ما كان خبرًا، وسيكون علمًا. قاله الحرالى (**أكل الدجال الطعام ومشي في الأسواق**) قيل: قصد به التورية لإلقاء الخوف على المكلفين من فتنته، والالتجاء إلى الله من شره؛ لينالوا بذلك الفضل من الله وليتحققوا بالشح على دينهم، أو المراد: لا تشكّوا في خروجه؛ فإنه سيخرج لا محالة؛ فكأنه خرج وأكل ومشى (**حم عن عمران بن حصين**) قال الهيثمي: فيه عليّ بن زيد، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٦٢٣ - ٧٥٥٩- (**ليدركن الدجال قومًا مثلكم، أو خيرًا منكم، ولن يخزي الله أمة أنا أولها، وعيسى ابن مريم آخرها**) وفي رواية ابن أبي شيبة: «ليدركن المسيح أقوامًا إنهم لمثلكم، أو خير منكم ثلاثًا، ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها». وقد احتج بهذا الخبر ابن عبد البر على ما ذهب إليه من أن الأفضلية المذكورة في خبر «خير الناس قرني» بالنسبة للمجموع، لا للأفراد، واحتج أيضًا بحديث عمر رفعه: «أفضل الخلق إيمانًا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني...» - الحديث - خرجه الطيالسي وغيره. قال ابن حجر: وإسناده ضعيف، فلا حجة فيه. ولخبر أحمد والطبراني قال أبو عبيدة: يا رسول الله، هل أحد خير منا أسلمنا وجاهدنا معك؟ قال: «قوم يكونون بعدكم يؤمنون بى ولم يروني» قال ابن حجر: إسناده حسن، وصححه الحاكم، وبحديث أبي داود والترمذي: «يأتي أيامٌ للعامل فيهن أجر خمسين»، قيل: منهم أو منا يا رسول الله؟ قال: «بل منكم» واحتج أيضًا بأن السبب في كون القرن الأول أفضل؛ بأنهم كانوا غرباً فى إيمانهم لكثرة الكفار، وصبرهم على أذاهم وتمسكهم بدينهم، فكذا أواخرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به، وصبروا على الطاعة. (**الحكيم**) في نوادره (ك) كلاهما (**عن جبير بن نفير**) بنون، وفاء: مصغرًا إلا في عهد عمر اهـ. فالحديث مرسل، ورواه ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير، أحد التابعين. قال ابن حجر: وإسناده حسن.

١٠٦٢٤ - ٧٧١٣- «لَيَفِـرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ». (حم م ت) عن أم شريك (صحـ). [صحيح: ٥٤٦١] الألباني.

١٠٦٢٥-٧٨٦١- «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِـيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْـبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ». (حم م) عن هشام بن عامر (صحـ). [صحيح: ٥٥٨٨] الألباني.

١٠٦٢٦- ٨٦٣٦- «مَنْ حَـفِظَ عَشْـرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُـصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ». (حم م د ن) عن أبي الدرداء (صحـ). [صحيح: ٦٢٠١] الألباني.

١٠٦٢٤- ٧٧١٣- (ليفرّنّ الناس من الدجال) عند خروجه في آخر الزمان **(في الجبال)** تمامه (قالت أمّ شريك: يا رسول الله، فأين العرب يومئذ؟ قال: «هم قليل») **(حم م ت عن أمّ شريك)** العامرية، ويقال: الأنصارية والدوسية. قال الزين العراقي: هذا حديث حسن.

١٠٦٢٥-٧٨٦١- (ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة) أي: لا يوجد في هذه المدة المديدة **(أمر أكبر)** أي: مخلوق أعظم شوكة **(من الدجال)** لأن تلبيسه عظيم وتمويهه وفتنته كقطع الليل البهيم، تدع اللبيب حيران، والصاحي الفطن سكران، لكن ما يظهر من فتنته ليس له حقيقة، بل تخييل منه وشعبذة كما يفعله السحرة والمتشعبذون.

(تنبيه) قال ابن عربي: الدجال يُظهر في دعواه الألوهية، وما يخيله من الأمور الخارقة للعادة، من إحياء الموتى وغيره، جعل ذلك آيات له على صدق دعواه، وذلك في غاية الإشكال؛ لأنه يقدح فيما قرره أهل الكلام في العلم بالنبوات، فبطل بهذه الفتنة كل دليل قرروه، وأي فتنة أعظم من فتنة تقدم ظاهراً في الدليل الذي أوجب السعادة للعبادة؟ فالله يجعلنا من أهل الكشف والوجود، ويجمع لنا بين طرفي المعقول والمشهود اهـ **(حم م)** في الفتن من حديث أبي قتادة **(عن هشام بن عامر)** بن أمية الأنصاري البجاري؛ نزل البصرة، واستشهد أبوه بأُحد ولم يخرجه البخاري، قال أبو قتادة: كنا نمر على هشام بن عامر نأتي عمران بن حصين فقال ذات يوم: إنكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله ﷺ مني، ولا أعلم بحديثه مني، سمعته يقول، فذكره.

١٠٦٢٦- ٨٦٣٦- (من حفظ عشر آيات من أول) وفي رواية: «من آخر» (سورة=

١٠٦٢٧- ٨٩٣٠- «مَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مَنْ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ» (حم م ن) عن أبي الدرداء (صح). [ضعيف: ٥٧٦٠] الألباني.

١٠٦٢٨- ٨٩٣١- «مَنْ قَرَأَ ثَلاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ». (ت) عن أبي الدرداء (صح). [ضعيف: ٥٧٦٥] الألباني.

***

= **الكهف عصم من فتنة الدجال)** لما في قصة أهل الكهف من العجائب، فمن علمها لم يستغرب أمر الدجال فلا يُفتن، أو لأن من تدبر هذه الآيات وتأمل معناها حذره فأمن منه، أو هذه خصوصية أودعت في السورة[1]، ومن ثم ورد في رواية كلها، وعليه يجتمع رواية من أول ومن آخر، ويكون ذكر العشر استدراجًا لحفظ الكل، والتعريف للعهد، أو للجنس؛ لأن الدجال من يكثر الكذب والتمويه، وفي خبر: «يكون في آخر الزمان دجالون» ، وفيه جواز الدعاء بالعصمة من نوع معين والممتنع الدعاء بمطلقها لاختصاصها بالنبي ﷺ والملك (حم م) في الصلاة (د) في الملاحم (ن) كلهم **(عن أبي الدرداء)** ووهم الحاكم فاستدركه، وقال الترمذي: حسن صحيح، ولم يخرجه البخاري.

١٠٦٢٧- ٨٩٣٠- **(من قرأ)** الآيات **(العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال)** مر تقريره غير مرة، فمن تدبرها لم يُفتن بالدجال: ﴿**أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ**﴾ [الكهف: ١٠٢]. قال الطيبي: التعريف فيه للعهد، وهو الذي يخرج آخر الزمان يدعي الإلهية إما نفسه، أو يراد به من شابهه في فعله، ويجوز أن يكون للجنس؛ لأن الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس، ومنه حديث «يكون في آخر الزمان دجالون كذابون». **(حم م ن عن أبي الدرداء)**.

١٠٦٢٨- ٨٩٣١- **(من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال)** لما في أولها من العجائب والآيات المانعة لمن تأملها وتدبرها حق التدبر، والاغترار بتلبيسه **(ت)** في الفضائل **(عن أبي الدرداء)** وقال: حسن صحيح، وصححه البغوي.

***

(١) فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال، ويجوز أن يكون التخصيص بها لما فيها - أي العشر آيات الأول - من ذكر التوحيد وخلاص أصحاب الكهف من شر الكفرة المتجبرة.

باب: نزول نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام فرجًا للمسلمين

١٠٦٢٩- ٥٢٩٢- «طُوبَى لعَيْشٍ بَعْدَ المَسِيحِ: يُؤْذَنُ للسَّمَاءِ في القَطْرِ، وَيُؤْذَنُ للأَرْضِ فِي النَّبَاتِ، حَتَّى لَوْ بَذَرْتَ حَبَّكَ عَلَى الصَّفَا لَنَبَتَ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الأَسَدِ فَلا يَضُرُّهُ، وَيَطَأُ عَلَى الحَيَّةِ فَلا تَضُرُّهُ، وَلا تَشَاحَّ، وَلا تَحَاسُدَ، وَلا تَبَاغُضَ». أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٣٩١٩] الألباني.

١٠٦٢٩- ٥٢٩٢- **(طوبى لعيش بعد المسيح)** أي: بعد نزول المسيح إلى الأرض في آخر الزمان، وهو لقب عيسى -عليه السلام-، أصله مسيحًا بالعبرانية، وهو المبارك، وما قيل إنه «فعيل بمعنى مفعول لقب به؛ لأنه مُسح بالبركة والطهارة من الذنوب؛ أو لأنه خرج من بطن أمه ممسوحًا بالدهن، أو لأن جبريل مسحه بجناحه؛ أو بمعنى فاعل؛ لأنه كان يمسح الأرض بالسير، أو كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ»، فلا يثبت. كذا ذكره القاضي، وذكر صاحب القاموس: أنه جمع في سبب تسميته بذلك خمسين قولاً؛ أوردها في شرح المشارق، **(يؤذن للسماء في القطر)** فتمطر **(ويؤذن للأرض في النبات)** فتنبت نباتًا حسنًا **(حتي لو بذرت حبك على الصفا)** أي: الحجر الأملس **(لنبت)** طاعة لإذن خالقها، **(وحتى يمر الرجل على الأسد)** أي: الحيوان المفترس المشهور **(فلا يضره ، ويطأ على الحية فلا تضره، ولا تشاح)** بين الناس **(ولا تحاسد، ولا تباغض)** مقصود الحديث أن النقص في الأموال والثمرات، ووقوع التحاسد والتباغض، إنما هو من شؤم الذنوب، فإذا طهرت الأرض أخرجت بركتها، وعادت كما كانت، حتى إن العصابة ليأكلون الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويكون العنقود من العنب وقر بعير، فالأرض إذا طهرت ظهر فيها آثار البركة، التي محقتها الذنوب. ذكره ابن القيم، وبالعدل يحصل الأمان، ويزول التعدي والعدوان. **(أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين عن أبي هريرة)** ظاهر عدول المصنف للنقاش أنه لم يره مخرجًا لأحد من المشاهير، وهو غفلة؛ فقد خرجه أبونعيم والديلمي وغيرهما.

١٠٦٣٠- ٦٤٤٠- «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِـيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟» (ق) عن أبي هريرة. [صحيح: ٤٥٩١] الألباني.

١٠٦٣١- ٤٧٦١- «سَيُدْرِكُ رَجُلانِ مِنْ أُمَّتِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَيَشْهَدَانِ قِتَالَ الدَّجَّالِ». ابن خزيمة (ك) عن أنس (صحـ). [ضعيف: ٣٣٠٠] الألباني.

١٠٦٣٢- ٧٣٦٣- «لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى الدَّجَّالِ إِلا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ».الطيالسي عن أبي هريرة (ح). [ضعيف جدًا: ٤٧٦١] الألباني.

١٠٦٣٠- ٦٤٤٠- (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟) أي: الخليفة من قريش على ما وجب واطرد، أو «وإمامكم في الصلاة رجل منكم» كما في مسلم أن يقال له: «صلِّ بنا فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة»، وقال الطيبي: معنى الحديث؛ أي: يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم، وصحح المولى التفتازاني أنه يؤمهم ويقتدي به المهدي؛ لأنه أفضل؛ فإمامته أولى، وفي رواية: بدل: «إمامكم منكم»، «ويؤمكم» منكم ومعناه: يحكم بشريعة الإسلام، وهذا استفهام عن حال من يكونون أحياء عند نزول عيسى. كيف يكون سرورهم بلقاء هذا النبي الكريم؟ وكيف يكون فخر هذه الأمة وعيسى روح الله يصلي وراء إمامهم؟ وذلك لا يلزم انفصال عيسى من الرسالة؛ لأن جميع الرسل بُعثوا بالدعاء إلى التوحيد، والأمر بالعبادة والعدل، والنهي عما خالف ذلك من جزئيات الأحكام، بسبب تفاوت الأعصار في المصالح، من حيث إن كل واحدة منها حق بالإضافة إلى زمانها، مراعى فيه صلاح من خوطب به، فإذا نزل المتقدم في أيام المتأخر، نزل على وفقه، ولذلك قال عليه ﷺ: «لو كان موسى حيًا لما وسعه إلا اتباعي» تنبيهًا على أن اتباعه لا ينافي الإيمان به، بل يوجبه **(ق عن أبي هريرة)** ورواه عنه أحمد أيضًا.

١٠٦٣١- ٤٧٦١- (سيدرك رجلان) في رواية الترمذي في العلل «رجال» **(من أمتي عيسى ابن مريم يشهدان)** لفظ رواية الترمذي: «ويشهدون»، وهي أولى **(قتال الدجال)** أي: قتل عيسى للدجال؛ فإنه يقتله على باب لد. **(ابن خزيمة ك)** في الفتن **(عن أنس)** قال الذهبي: حديث منكر، وفيه عباد بن منصور ضعيف اهـ. قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، وفيه عباد بن منصور ضعيف جدًا.

١٠٦٣٢- ٧٣٦٣- (لم يسلط) بالبناء للمفعول، والفاعل الله؛ أي: لا يسلط الله=

١٠٦٣٣- ٧٣٨٤- «لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوَّلِهَا، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِهَا، وَالْمَهْدِيُّ فِي وَسَطِهَا». أبو نعيم في أخبار المهدي عن ابن عباس (ض) عن [موضوع: ٤٧٨٠] الألباني.

١٠٦٣٤- ٧٧١٤- «لَيَقْتُلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ» (حم) عن مجمع بن جارية. [صحيح: ٥٤٦٢] الألباني.

١٠٦٣٥- ٧٧٤٢- «لَيَهْبِطَنَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا وَإِمَامًا مُقْسِطًا، وَلَيَسْلُكَنَّ

= **(على الدجال)** أي: على قتله كما جاء مصرحًا به هكذا في رواية **(إلا عيسى ابن مريم)** فإنه ينزل من السماء حين يخرج الدجال فيقتله، ولا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا ويؤمن به، حتى تكون الملة واحدة، وتقع الأمنة حتى ترتع الأسود مع الإبل، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات فلا تؤذيهم **(الطيالسي)** أبو داود في مسنده **(عن أبي هريرة)** وفيه موسى بن مطير، قال الذهبي في الضعفاء: قال غير واحد: متروك الحديث اهـ. وبه يُعرف أن رمز المصنف لحسنه؛ غير مرضٍ.

١٠٦٣٣- ٧٣٨٤- (لن تهلك أمة أنا فى أولها وعيسى ابن مريم في آخرها، والمهدي في وسطها) اراد بالوسط: ما قبل الآخر؛ لأن نزول عيسى لقتل الدجال يكون في زمن المهدي، ويصلي عيسى خلفه كما جاءت به الأخبار، وجزم به جمع من الأخيار، وقال مقاتل في: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١]: إنه المهدي يكون في آخر الزمان **(أبو نعيم في)** كتاب **(أخبار المهدي)** أي: الذي جمع فيه الأخبار الواردة فيه **(عن ابن عباس)** ظاهره أنه ليس في أحد الستة التي هي دواوين الإسلام، وإلا لما أبعد النجعة، والأمر بخلافه، فقد رواه منهم النسائى.

١٠٦٣٤- ٧٧١٤- (ليقتلن) عيسى **(ابن مريم الدجال بباب لد)** اي: أنه ينزل في آخر الزمان مجددًا لأمر الإسلام، فيوافق خروج الدجال، فيجده بباب لد فيقتله؛ لأنه ينزل لقتله **(حم عن مجمع)** بضم الميم، وفتح الجيم، وتشديد الميم المكسورة **(بن حارثة)** بن عامر؛ الأنصارى المدني، أحد من جمع القرآن، قال الشعبي: كان بقي عليه سورتان حين قبض رسول الله ﷺ.

١٠٦٣٥- ٧٧٤٢- (ليهبطن) وفي رواية: «ليوشكن أن ينزل فيكم» **(عيسى ابن مريم=**

فَجًا فجًا حَاجًا أَوْ مُعْتَـمِرًا، وَلَيَأْتِينَّ قَبْرِي حَتّى يُسَلِّمَ عَلَيَّ، وَلأَرُدَّنَّ عَلَيْهِ». (ك) عن أبي هريرة (صحـ). [ضعيف: ٤٩٦٢] الألباني.

١٠٦٣٦- ١٠٠١٧- «يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ». (ت) عن مجمع بن جارية (صحـ). [صحيح: ٨١٢٦] الألباني.

= **حكمًا)** اي: حاكمًا **(وإمامًا مقسطًا)** أي: عادلاً يحكم بهذه الشريعة المحمدية، ولا يحكم بشرعه الذي أنزل عليه في أوان رسالته؛ لأنه نَسخ، وحكمة نزوله دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود، حيث زعموا أنهم قتلوه فيكذبهم الله **(وليسلكن فجًا فجًا حاجًا، أو معتمرًا، وليأتين قبري حتى يسلم علي، ولأردن عليه)** السلام ويتزوجن، ويولد له كما قاله القرطبي تحقيقًا للبيعة، ثم يموت بعد ذلك، ويدفن في الروضة الشريفة. وقد حكى في المطامح إجماع الأمة على نزوله، وأنكر على ابن حزم ما حكاه في مراتب الإجماع من الخلاف في نزوله قبل يوم القيامة، وقال: هذا نقل مضطرب، ولم يخالف أحد من أهل الشريعة في ذلك، وإنما أنكره الفلاسفة والملاحدة، وأما وقت نزوله فمجهول، لكنه ينزل عند خروج الدجال، فيقتله كما في عدة أخبار، وما في الخبر المغربي للباجي من تعيين ذلك فشديد الضعف كما بينه القرطبي **(ك)** في أخبار الأنبياء **(عن أبي هريرة)** قال الحاكم: صحيح؛ سمعه يعلى بن عبيد منه، وقال الذهبي: إسناده صالح، وهو غريب.

١٠٦٣٦- ١٠٠١٧- (يقتل) عيسى **(ابن مريم الدجال بباب لد)** بالضم، وشد الدال: جبل بالشام، أو بفلسطين، وفي رواية للطيالسي والديلمي «يقتله دون باب لد سبعة عشر ذراعًا» في مسند الفردوس: اللد بالرملة من أرض الشام، قال ابن العربي: ورد أنه إذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء، فإما أن تكون صفة قتله أُضيفت إلى عيسى لأنها عند لقائه، وإما أن يدركه في تلك الحال فيقتله هناك قتلاً **([طب][*] عن مجمع)** بضم أوله، وفتح الجيم، وشد الميم مكسورة **(ابن جارية)** بن عامر؛ الأنصاري، أحد بني مالك بن عوف، كان أبوه من اتخذ مسجد الضرار، ومجمع غلام؛ جمع القرآن على عهد النبي ﷺ إلا قليلاً.

(*) هكذا إختلاف بين المتن والشرح، وراجعت «صحيح الجامع» فوجدته عزاه لـ(ت)، وراجعت الترمذي فوجدته عنده فى سننه: (٤/ ٢٢٤٤)، وكذلك وجدته عند الطبرانى فى الكبير: (١٩/ ١٠٧٥) عن مجمع بن جارية فليراجع. (خ).

١٠٦٣٧ - ١٠٠٢٣ - «**يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقٍ**». (طب) عن أوس بن أوس (ح). [صحيح: ٨١٦٩] الألباني .

***

١٠٦٣٧- ١٠٠٢٣-(ينزل عيسى ابن مريم) من السماء إلى الأرض آخر الزمان، وهو نبي رسول على حاله لا كما وهم البعض؛ أنه يأتي واحدًا من هذه الأمة، نعم هو كأحدهم في حكمه بشرعنا. ذكره السبكي (عند المنارة البيضاء) في رواية: «واضعًا يديه على أجنحة ملكين، إذا أدنى رأسه قطر، وإذا رفع تحادر منه جمان كاللؤلؤ» .

(فائدة) قال في الزاهر: سميت منارة؛ لأنها آلة ما يضيء وينير من السرج. قال لبيد:

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً ... كجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

(شرقي دمشق) قال ابن كثير: هذا هو الأشهر في محل نزوله، وقد وجدت منارة بزمننا سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بحجارة بيض، ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة، حيث قيض الله من بناها. قال الحرالي: وإذا أنزل عيسى وقع العموم الحقيقي في الطريق المحمدي باتباع الكل له.

(تنبيه) قال العلماء: الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الأنبياء، الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه، فبين الله كذبهم، وأنه الذي ينزل فيقتلهم، أو أن نزوله لدنو أجله؛ ليدفن في الأرض؛ لأنه جعل له أجلاً إذا جاء أدركه الموت، ولا ينبغي لمخلوق من تراب أن يموت في السماء، ويوافق نزوله خروج الدجال فيقتله، لا أنه ينزل له قصدًا؛ ذكر هذا الأخير الحليمي. قال ابن حجر: والأول أجود. وقال البسطامي في كتاب الجفر الأكبر: يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة، ويتزوج في العرب؛ فيولد له أولاد، ويكون على مقدمة عسكر عيسى أصحاب الكهف، يحييهم الله في زمانه؛ ليكونوا من أنصاره إلى الله(*)، ومن أمارات خروجه عمارة بيت المقدس، وخراب يثرب، ثم نزول الروم بمرج دابق، ثم فتح قسطنطينية. =

(*) ما زعمه البسطامي من أن الله يحيي أصحاب الكهف لعيسى- عليه السلام- قبل يوم القيامة بغير نص قطعي؛ فقد غلط -رحمه الله- ولُبس عليه غاية التلبيس وخالف الكتاب والسنة، وإجماع الأمة، لأن الموتى إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة لا في الدنيا كما قال -سبحانه-: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون:١٥-١٦] وقال -تعالى-: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾:[الدخان:٥٦] فأخبر سبحانه أنها موتة واحدة بعد الخروج من الأصلاب؛ فكيف يحيون ليموتوا مرة أخرى قبل يوم القيامة، ولا يوجد دليل يخصهم بذلك الإحياء فتنبه؟! (خ).

باب: خروج يأجوج ومأجوج بلاءً للمسلمين

١٠٦٣٨- ٤٧٨٧- «سَيُوقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسِي يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنُشَّابِهِمْ وَأَتْرِسَتِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ». (هـ) عن النواس (صحـ). [صحيح: ٣٦٧٣] الألباني.

= (فائدة مهمة) نقل ابن سيد الناس في ترجمة سلمان الفارسي من رواية الطبراني والطبري: أن عيسى نزل إلى الأرض بعد الرفع في حياة أمه وخالته، فوجد أمه تبكي عند الجذع فسلم عليها وأخبرها بحاله، فسكن ما بها، ووجّه الحواريين في بعض الحوائج، قال الطبري، فإذا جاز نزوله بعد رفعه مرة، قبل نزوله آخر الزمان، فلا بدع أنه ينزل مرات، ونقل أن سلمان اجتمع به أيام سياحته لطلب من يرشده للدين الحق قبل البعثة، وأعلمه بقرب ظهور المصطفى ﷺ.

(تنبيه) سئل المؤلف: هل ينزل جبريل على عيسى؟ فإن قلتم نعم، فيعارضه قوله للمصطفى ﷺ في حديث الوفاة: هذه آخر وطئتي في الأرض، فأجاب بأنه ينزل عليه لما في مسلم قصة الدجال، ونزول عيسى «فبينما هم كذلك، إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم، فحرز عبادي إلى الطور الحديث» فقوله: أوحى الله إلى عيسى: ظاهر في نزول جبريل إليه وأما حديث الوفاة، فضعيف، ولو صح لم يكن فيه معارضة؛ لحمله على أنه آخر عهده بإنزال الوحي (طب) وكذا في الأوسط (عن أوس بن أوس) الثقفي له وفادة. رمز لحسنه، قال الهيثمي: رجاله ثقات، وقال في بحر الفوائد: قد ورد في نزوله أحاديث روتها الأئمة العدول التي لا يردها إلا مكابر، أو معاند.

***

١٠٦٣٨- ٤٧٨٧- (سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج) بوزن طالوت وجالوت (ونشَّابهم وأترستهم سبع سنين) في الكشاف: هما اسمان أعجميان بدليل منع الصرف، وهما من ولد يافث، وقيل: يأجوج من الترك، ومأجوج من الجيل، قال ابن العربي: وهما أمتان مضرتان مفسدتان كافرتان، من نسل يافث بن نوح، وخروجهما بعد عيسى، والقول بأنهم «خُلقوا من مني آدم المختلط بالتراب، وليسوا من حواء»، غريب جداً لا دليل عليه، وإنما يحكيه بعض أهل الكتاب، وفي التيجان أن أمة منهم آمنوا فتركهم ذو القرنين، لما بنوا السد بأرمينية، فسموا لذلك الترك والديلم. (هـ عن النواس) بن سمعان.

١٠٦٣٩ - ٥٨٣٧- «فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هذه، وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ». (حم ق) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٤١٩٢] الألباني.

١٠٦٤٠ - ٧٥٥١- «لَيُحَجَّنَّ هذَا الْبَيْتَ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ». (حم خ) عن أبي سعيد (صحـ). [صحيح: ٥٣٦١] الألباني.

١٠٦٤١ - ٩٨٥٣- «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لا يُحَجَّ الْبَيْتُ». (ع ك) عن أبي سعيد (صحـ). [صحيح: ٧٤١٩] الألباني.

***

١٠٦٣٩ - ٥٨٣٧- (فتح) بالبناء للمفعول، وفي رواية للبخاري: «فتح الله» (اليوم) نصب على الظرفية (من ردم يأجوج ومأجوج) من سدِّهم الذي بناه ذو القرنين (مثل) بالرفع مفعول ناب عن فاعله (هذه) أي: الحلقة القصيرة (وعقد بيده تسعين) بأن جعل طرف سبابته اليمنى في أصل الإبهام، وضمها محكمًا بحيث انطوت عقدة إبهامها، حتى صارت كالحية المطوقة، واختلف في العاقد، ورجح بعضهم أن العقد مدرج، وليس من الحديث، وإنما الرواة عبروا عن الإشارة مثل هذه بذلك، والمراد بالتمثيل التقريب لا التحديد، وقد قيل: إنهم يحفرون في كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين أن يخرقوه إلا قليلاً، فيقولون: غدًا نأتي، فيأتون إليه فيجدونه عاد كما كان؛ فإذا جاء الوقت قالوا، عند المساء: غدًا إن شاء الله؛ فإذا أتوا ونقبوه خرجوا.

(تنبيه): قال ابن العربي: الإشارة المذكورة تدل على أن المصطفى ﷺ كان يعلم عدد الحساب، وليس فيه ما يعارض حديث «إنا أمة أمية لا نحسب ولا نكتب» فإن هذا إنما جاء لبيان صورة معينة. قال ابن حجر: والأولى أن يقال أراد بنفي الحساب ما يتعاناه أهل صناعته من الجمع والضرب والتكعيب، وغير ذلك، وأما عقد الحساب، فاصطلاح تواضعه العرب بينهم استغناء به عن اللفظ، وأكثر استعمالهم له عند المساومة سترًا عمن حضر، فشبه المصطفى ﷺ قدر ما فتح بصفة وعرفوه بينهم. (حم ق عن أبي هريرة) وخرجاه أيضًا عن زينب بنت جحش قالت: استيقظ رسول الله ﷺ من النوم محمرًا وجهه يقول: «لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم. . . .» إلخ.

١٠٦٤٠-٧٥٥١-يأتي الحديث إن شاء الله مشروحا فى باب: غزو البيت وخرابه. (خ).

١٠٦٤١-٩٨٥٣- انظر ما قبله. (خ).

***

باب: خروج القحطاني

١٠٦٤٢ - ٧٧٠٣- «لَيَسُوقَنَّ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ النَّاسَ بِعَصًا». (طب) عن ابن عمر (صحـ). [صحيح: ٥٤٥١] الألباني.

١٠٦٤٣ - ٤٧٦٨- «سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ، وَمِنْ بَعْدِ الأُمَرَاءِ مُلُوكٌ، وَمِنْ بَعْدِ الْمُلُوكِ جَبَابِرَةٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، ثُمَّ يُؤَمَّرُ بَعْدَهُ الْقَحْطَانِيُّ، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا هُوَ بِدُونِهِ». (طب) عن جاحل الصدفي. [موضوع: ٣٣٠٥] الألباني.

***

باب: رفع الحجر الأسود والقرآن وغزو البيت وخرابه إيذانًا بخراب العالم

١٠٦٤٤- ١١١- «اتْرُكُوا الْحَبَشَةَ مَا تَرَكُوكُم فَإِنَّهُ لا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ». (د ك) عن [ابن عمرو](*). [حسن: ٩٠] الألباني.

١٠٦٤٢- ٧٧٠٣- (ليسوقن رجل من قحطان الناس بعصًا) يعني: أن ذلك من أشراط الساعة؛ وقحطان عامر بن شالخ، أبو حي (طب عن ابن عمر) بن الخطاب. قال الهيثمي: فيه ابن إسحاق، وهو مدلس، والحسين بن عيسى بن ميسرة، لم أعرفه، فرمز المصنف لصحته مردود.

١٠٦٤٣- ٤٧٦٨- سبق الحديث مشروحًا في الخلافة، باب: ما جاء في الخلافة، وسبق أيضًا في خروج المهدي دون الشرح. (خ).

* * *

١٠٦٤٤- ١١١- (اتركوا) بضم الهمزة، وسكون الفوقية، وضم الراء **(الحبشة)** بالتحريك: جيل من السودان معروف، والواحد حبشي، والحبش؛ بضم، فسكون: اسم جنس، ولهذا صُغر على حُبيش، قال ابن حجر: ويقال: إنهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح، وهم مجاورون لأهل اليمن، يقطع بينهم البحر، وقد غلبوا على اليمن قبل=

(*) ما بين المعقوفين تحرف في النسخ المطبوعة فى المتن دون الشرح إلى [ابن عمر] وهو خطء، والصواب: [ابن عمرو] كما فى شرح المناوي، وانظره ي سنن أبى داود: (٤/٤٣٠٩). وعند الحاكم: (٤/٤٥٣). (خ).

١٠٦٤٥- ١٠٠٢- «اسْتَمْتِعُوا مِنْ هذَا الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ قَدْ هُدِمَ مَرَّتَيْنِ، وَيُرْفَعُ فِي الثَّالِثَةِ». (طب ك) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ٩٥٥] الألباني.

= الإسلام، وملكوها، وغزا أبرهة من ملوكهم الكعبة، ومعه الفيل **(وما تركوكم)** أي: عدة دوام تركهم لكم؛ لما يُخاف من شرهم، كما يشير إليه قوله: **(فإنه لا يستخرج)** أي: لا يستنبط، والاستخراج: الاستنباط وهو ما أُظهر بعد خفاء **(كنز الكعبة)** أي: المال المدفون فيها حين يهدمها حجرًا حجرًا، أو يلقي حجارتها في البحر، كما جاء في خبر آخر، والكعبة: اسم للبيت الحرام، سمي به لتكعبه، وهو تربيعة، وكل بناء مربع مرتفع: كعبة، وقيل: لا ستدارتها وعلوها، وقيل: لكونها على صورة الكعب. **(إلا ذو السويقتين من الحبشة)** تثنية سويقة مصغرًا، قال الطيبي: وسر التصغير الإشارة إلى أن مثل هذه الكعبة المعظمة، يهتك حرمتها مثل هذا الحقير الذميم الخلقة، ويحتمل أن يكون الرجل اسمه ذلك، أو أنه وصف له؛ أي: رجل من الحبشة دقيق الساقين؛ رقيقهما جدًا، والحبشة وإن كان شأنهم دقة السوق، لكن هذا يتميز بمزيد من ذلك، ولا يعارضه قوله -تعالى-: ﴿**حَرَمًا آمِنًا**﴾ [القصص: ٥٧]؛ لأن معناه آمنًا إلى قرب يوم القيامة، فإن هذا التخريب يكون في زمن عيسى، فيبعث إليه فيهرب، ثم بعد موته، ورفع القرآن؛ يعود ويكمل هدمه؛ إشارة إلى رفع معالم الدين من أصلها. **(د ك)** في الفتن وكذا البيهقي **(عن ابن عمرو)** بن العاص. رمز المصنف لصحته اغترارًا بتصحيح الحاكم، وهو وهم، فقد أعلّه الحافظ عبد الحق، بأن فيه زهير بن محمد شيخ أبي داود، كان سيئ الحفظ، لا يُحتج بحديثه.

١٠٦٤٥- ١٠٠٢- (استمتعوا من) هي بمعنى الباء **(هذا البيت)** الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا، والمراد من الاستمتاع إكثار الطواف، والحج، والاعتمار، والاعتكاف، ودوام النظر إليه **(فإنه قد هدم مرتين)** قال في الكشاف: أول من بناه إبراهيم، ثم بناه قوم من العرب من جرهم، ثم هُدم فبنته العمالقة، ثم هُدم فبنته قريش انتهى. وقال ابن حجر وغيره: اختُلف في عدد بناء الكعبة، والذي تحصل أنها بُنيت عشر مرات: بناء الملائكة قبل خلق آدم، لما قالوا: ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ**﴾ [البقرة: ٣٠] ذكره مجاهد، ثم آدم رواه البيهقي في الدلائل، ثم بنوه من بعده، ثم نوح، ثم إبراهيم، وزعم ابن كثير أنه أول من بناه، وأنكر ما عداه، =

١٠٦٤٦- ٢٨٤٢- «أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ الرُّكْنُ، وَالْقُرآنُ، وَرُؤْيَا النَّبِيِّ فِي الْمَنَامِ».
الأزرقي في تاريخ مكة عن عثمان بن ساج بلاغًا (ض). [ضعيف: ٢١٣٨] الألباني.

١٠٦٤٧- ٩٨٥٤- «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ الرُّكْنُ وَالْقُرآنُ». السجزي عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٦٢٥٩] الألباني.

= ورد ،ثم العمالقة رواه الفاكهي عن علي (ويرفع في الثالثة) بهدم ذي السويقتين له، والمراد: رفع بركته، وقال في الإتحاف: اقتصاره في الحديث هُدم على مرتين أراد به هدمها عند مجيء الطوفان إلى أن بناها إبراهيم، وهدمها في أيام قريش؛ لما أجحف بها السيل، وكان ذلك مع إعادة بنائها في زمن المصطفى ﷺ، وله من العمر خمس وثلاثون سنة. والأمر بالاستمتاع به يشمل النظر إليه والطواف به، والصلاة فيه. (طب ك) وكذا ابن لال والديلمي كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب، قال الحاكم في مستدركه: صحيح على شرطهما، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: رجال الطبراني ثقات.

١٠٦٤٦- ٢٨٤٢- (أول ما يرفع) أي: من الدنيا في آخر الزمان (الركن) اليماني، والظاهر أن المراد: الحجر الأسود، وكلام المصنف في الساجعة صريح فيه، قال: ولن تزال هذه الأمة بخير ما دام فيها إلى أن يرفعه جبريل (والقرآن) أي: بذهاب حفظته، أو بمحوه من صدورهم (ورؤيا النبي في المنام) يحتمل أن «أل» في النبي للعهد، والمعهود نبينا ﷺ؛ فيكون ذلك من خصائصه، ويحتمل أن المراد: الجنس؛ فلا يرى أحد من الناس أحدًا من الأنبياء في النوم أصلاً (الأزرقي في تاريخ مكة) المشهور (عن عثمان) بن عمر (بن ساج) بمهملة، وآخره جيم: الجزري مولى بني أمية، وينسب إلى جده غالبًا قال في التقريب: فيه ضعف (بلاغًا) أي: أنه قال: بلغنا عن رسول الله ﷺ ذلك.

١٠٦٤٧- ٩٨٥٤- (لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والقرآن) غاية لعدم قيام الساعة قال الحكيم: لله في أرضه أربعة من آثاره: القرآن، وهو كلامه، والسلطان، وهو ظله، والكعبة، وهي بيته، والولي، وهو خليفته في أرضه، فعلى كلامه طلاوة، وعلى ظله هيبة، وعلى بيته وقار، وعلى خليفته جلالة، فهؤلاء الأربع تقوم الأرض؛ فإذا دنا قيام الساعة؛ رُفع القرآن، وهُدمت الكعبة بما لها من الأركان، وذهب السلطان، وقُبض الأولياء، ولم يبق في الأرض حرمة، فالعارفون إنما يأخذون من=

١٠٦٤٨- ٣٦٨٣- «حُجُّوا(*) قَبْلَ أَنْ لا تَحُجُّوا، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى حَبَشِيٍّ أَصْمَعَ أَفْدَعَ بِيَدِه معْوَلٌ يَهْدِمُهَا حَجَرًا حَجَرًا». (ك هق) عن علي (صحـ). [موضوع: ٢٦٩٥] الألباني.

= القرآن لطائفه، وطلاوته، ومن السلطان هيبته وظله، فلا يلحظون أفعاله وسيرته، ومن البيت وقاره إلى تلك الأحجار والأبنية، ومن الولي نور جلاله. (السجزي عن ابن عمر) بن الخطاب.

١٠٦٤٨- ٣٦٨٣-(حجوا(*) قبل أن لا تحجوا) أي: اغتنموا فرصة الإمكان والفوز بتحصيل هذا الشعار العظيم، الحاوي للفضل العميم، قبل أن يفوت، فإنه فائت، ولا بد وأن يمتنع عليكم الحج، ويحال بينكم وبينه **(فكأني أنظر إلى)** عبد **(حبشي أصمع)** بصاد مهملة؛ أي: صغير الأذن، وفي رواية بدله: «أصلع» **(أفدع)**(١) بوزن أفعل؛ أي: متفاصل المفاصل، والفدع محركًا: اعوجاج الرسغ من اليد والرجل، فينقلب الكف والقدم إلى الجانب الآخر **(بيده معول يهدمها)** حال كون هدمه **(حجرًا حجرًا)** زاد في رواية: «ويتناولونها حتى يرموها -يعني حجارة الكعبة- إلى البحر»، وزاد أحمد: «فلا تعمر بعد ذلك أبدًا»، وذلك قرب الساعة، وهو من أشراطها، وقال الطيبي: وهذا استحضاره لتلك الحالة القريبة في الذهن تعجبًا وتعجيبًا للغير ونحوه: ﴿**وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ**﴾ [السجدة: ١٢] في وجه، وقد جاء في تخريب الكعبة أحاديث كثيرة عند البخاري وغيره، وهذا التخريب لا ينافيه قوله -تعالى-: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا**﴾ [العنكبوت: ٦٧]، ولا خبر الصحيح: «إني أحلت لي مكة ساعة من نهار ثم عادت حرمتها إلى يوم القيامة»؛ لأن تخريبه مقدمة لخراب الدنيا بدليل الحديث القدسي، قال الله -تعالى-: «إذا أردت أن أخرب الدنيا بدأت ببيتي فخربته» فكونه آمنًا محترمًا إنما هو قبل ذلك على أن الحكم بالحرمة، والأمن باقٍ إلى يوم القيامة بالفعل، لكن باعتبار أغلب أوقاته، وإلا فكم=

(*) الأصل «حجوا حجوا» مكررًا، وهو مخالف لجميع الأصول كلها - فحذفناها - الألباني أ هـ. نقله عن «ضعيف الجامع». (خ).

(١) أصمع بفتح الهمزة، ثم سكون الصاد المهملة، ثم ميم مفتوحة، ثم عين مهملة. قال في النهاية الأصمع: الصغير الأذن من الناس، وغيرهم، وأفدع بفاء، ودال مهملة بوزن أفعل. أي: يمشي على ظهور قدميه. قال في النهاية: الفدع بالتحريك: زيغ بين عظم القدم، وبين عظم الساق، وكذلك في اليد، وهو أن ترذل المفاصل عن أماكنها.

١٠٦٤٩- ٣٦٨٤- «حُجُّوا قَبْلَ أَنْ لا تَحُجُّوا؛ تَقْعُدُ أَعْرَابُهَا عَلَى أَذْنَابِ أَوْدِيَتِهَا فَلا يَصِلُ إِلَى الحَجِّ أَحَدٌ». (هق) عن أبي هريرة (ض). [موضوع: ٢٦٩٧] الألباني.

١٠٦٥٠- ٧٥٥١- «لَيُحَجَّنَّ هذَا الْبَيْتَ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ». (حم خ) عن أبي سعيد (صح). [صحيح: ٥٣٦١] الألباني.

= وقع فيه من قتال، وإخافة لأهله جاهلية وإسلامًا في زمن ابن الزبير وبعده إلى زمننا، ولو لم يكن إلا وقعة القرامطة (ك هق) في الحج من حديث الحارث بن سويد (عن علي) أمير المؤمنين، قال الحارث: سمعت عليًا يقوله فقلت له: شيء تقول برأيك، أو سمعته من النبي ﷺ؟ فقال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ولكنني سمعته من نبيكم انتهى. وتعقبه الذهبي في التلخيص والمهذب بأن حصين بن عمر الأحمش أحد رواته واهٍ، ويحيى ليس بعمدة.

١٠٦٤٩-٣٦٨٤- **(حجوا قبل أن لا تحجوا)** قالوا: وما شأن الحج يا رسول الله؟ قال: **(تقعد أعرابها على أذناب أوديتها)** أي: المواضع التي تنتهي إليه مسائل الماء، وذبابة الوادي بالضم: الموضع الذي ينتهي إليه سيله **(فلا يصل إلى الحج أحد)**[1] قال القرطبي: وذلك بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف، وذلك بعد موت عيسى -عليه الصلاة والسلام- حتى لا يبقي في الأرض من يقول: الله الله. وقد مر لذلك مزيد تبيان، وفي رواية: «حجوا قبل أن تنبت شجرة في البادية لا تأكل منها دابة إلا نفقت» ولا تعارض لاحتمال وقوع الأمرين معًا **(هق)** في الحج **(عن أبي هريرة)** قال الذهبي في المهذب: إسناده واهٍ اهـ. ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن أبي هريرة المذكور، وتعقبه مختصر الغرياني بأن فيه عبد الله بن عيسى بن يحيى شيخ لعبد الرزاق، مجهول، ومحمد بن أبي محمد مجهول، وأورده ابن الجوزي في العلل، وجعل علته جهالة محمد بن أبي محمد.

١٠٦٥٠- ٧٥٥١- **(ليحجن)** بضم الياء التحتية، وفتح الحاء، والجيم، مبنيًا للمفعول، مؤكدًا بنون ثقيلة **(هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج)** اسمان أعجميان، ولا=

---

(١) فيحولون بين الناس وبين البيت.

١٠٦٥١ - ٩٨٥٣ - «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لا يُحَجَّ الْبَيْتُ». (ع ك) عن أبي سعيد (صحـ). [صحيح: ٧٤١٩] الألباني .

١٠٦٥٢ - ١٠٠٠٣ - «يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ». (ق ن) عن أبي هريرة. [صحيح: ٨٠٦٤] الألباني .

* * *

= يلزم من حج الناس بعد خروجهم؛ امتناع في وقت ما عند قرب الساعة، فلا تدافع بينه وبين خبر: «لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت»، ويظهر أن المراد بقوله: «ليحجن هذا البيت. . .» مكان البيت؛ لخبر: إن الحبشة إذا خربوه لم يعمر بعد كذا. ذكره بعضهم، لكن قال ابن بطال في شرح البخاري: إن تخريب الحبشة يحصل، ثم يعود جزء منها، ويعود الحج إليها. (حم عن أبي سعيد) الخدري.

١٠٦٥١ - **٩٨٥٣** - (**لا تقوم الساعة حتى لا يحج**) بضم المثناة التحتية، وفتح الحاء: مبنيًا للمفعول (**البيت**) أي: الكعبة، وأشار البخاري إلى أن هذا يعارضه الخبر المار: «ليحجن هذا البيت بعد يأجوج ومأجوج»؛ لأن مفهومه أن البيت يُحج بعد أشراط الساعة، ومفهوم هذا أنه لا يحج بعدها، لكن جمع بأنه لا يلزم من حج البيت بعد خروجها امتناع الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة، قاله ابن حجر، وقوله: «ليحجن هذا البيت»؛ أي: محله؛ لأن الحبشة إذا خربوه لا يعمر بعد. (ع ك) في الفتن (**عن أبي سعيد**) الخدري. قال الحاكم: على شرطهما، وعلته أن آدم وابن مهدي رفعاه، وأن الطيالسي رواه عن شعبة موقوفًا.

١٠٦٥٢ - **١٠٠٠٣** - (**يخرب الكعبة**) بضم الياء، وفتح الخاء المعجمة، وشد الراء المكسورة: من التخريب، والجملة فعل ومفعول، والفاعل قوله: (**ذو السويقتين**) بضم السين، وفتح الواو: تثنية سويقة؛ مصغرًا للتحقير (**من الحبشة**) بالتحريك: نوع معروف من السودان، يقال: إنهم من ولد حبش بن كوش بن حام، قال ابن دريد: جمع حبش: أحبوش، بضم أوّله، وأما قولهم: الحبشة، فعلى غير قياس، وأصل التحبيش التجميع، ومن؛ للتبعيض؛ أي: يخربها ضعيف من هذه الطائفة، إشارة إلى أن الكعبة المعظمة يهتك حرمتها حقير نضو الخلق، وإنما سلط عليها، ولم يحبس عنها كالفيل؛ لأن هذا إنما هو قرب الساعة عند فناء أهل الحق، فسُلط على تخريبها، لئلا تبقى مهانة معطلة بعدما كانت مهابة مبجلة، ومن هذا التقرير استبان أنه لا تعارض=

باب: المسخ والقذف والخسف

١٠٦٥٣- ٧٠١- «إِذَا سَمِعْتُمْ بِقَوْمٍ قَدْ خُسِفَ بِهِمْ ههُنَا قَرِيبًا فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ». (حم) والحاكم في الكنى (طب) عن بقيرة الهلالية (ح).[حسن:٦١٨] الألباني.

١٠٦٥٤- ٢٣٣٤-«إِنَّ فِي أُمَّتِي خَسْفًا، وَمَسْخًا، وَقَذْفًا». (طب) عن سعيد ابن أبي راشد (ض). [صحيح: ٢١٣٢] الألباني.

= بين هذا وقوله -تعالى-: ﴿حَرَمًا آمِنًا﴾ [القصص: ٥٧، العنكبوت: ٦٧] فالأمن إلى قرب القيامة وخراب الدنيا كما تقرر. وقضية كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته عند الشيخين «فيسلبها حليتها، ويجردها من كسوتها؛ كأني أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب عليها بمسحاته، أو بمعوله» هكذا عزاه لهما جمع، منهم الديلمي (ق ن عن أبي هريرة).

***

١٠٦٥٣- ٧٠١- **(إذا سمعتم بقوم)** في رواية: «بركب»، وفي أخرى: «بجيش» **(قد خسف بهم)** أي: غارت بهم الأرض وذهبوا فيها، ويحتمل أنهم جيش السفياني، ويحتمل غيره **(ههنا قريبًا)** أي: بالبيداء: اسم مكان بالمدينة **(فقد أظلت الساعة)** أي: أقبلت عليكم ودنت منكم، كأنها ألقت عليكم ظلة يقال: أظلك فلان إذا دنا منك، وكل شيء دنا منك فقد أظلك. قال الزمخشري: ومن المجاز أظل الشهر والشتاء، وأظلكم فلان أقبل، وفيه دليل الذاهبين إلى وقوع الخسف في هذه الأمة، وتأويل المنكرين بأن المراد: خسف القلوب يأباه ظاهر الحديث، وإن أمكن في غيره **(حم ك في)** كتاب **(الكنى)** والألقاب **(طب عن بقيرة)** بضم الموحدة، وفتح القاف بضبط المؤلف: تصغير بقرة **(الهلالية)** امرأة القعقاع، قالت: إني جالسة في صفة النساء، فسمعت رسول الله ﷺ يخطب، وهو يشير بيده اليسرى ويقول: «يا أيها الناس إذا سمعتم...» إلخ، وقد رمز لحسنه، وهو كما قال، إذ غاية ما فيه أن فيه ابن إسحاق، وهو ثقة، لكنه مدلس. قال الهيثمي: وبقية رجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح.

١٠٦٥٤- ٢٣٣٤- **(إن في أمتي)** عام في أمة الإجابة والدعوة **(خسفًا)** لبعض المدن والقرى؛ أي: غورًا وذهابًا في الأرض بما فيها من أهلها **(ومسخًا)** أي: تحول صور بعض الآدميين إلى صورة نحو: كلب، أو قرد **(وقذفًا)** أي: رميًا لها بالحجارة من=

١٠٦٥٥- ٣١٧٦- «بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ مَسْخٌ وَخَسْفٌ وَقَذْفٌ». (هـ) عن ابن مسعود (ض). [صحيح: ٢٨٥٦] الألباني.

١٠٦٥٦- ٤٧٦٩- «سَيَكُونُ فِي آخرِ الزَّمَانِ خَسْفٌ وَقَذْفٌ وَمَسْخٌ: إِذَا ظَهَرَتِ المَعَازِفُ وَالْقَيْنَاتُ وَاسْتُحِلَّتِ الخَمْرُ». (طب) عن سهل بن سعد (ح). [صحيح: ٣٦٦٥] الألباني.

= جهة السماء، يعني: يكون فيها ذلك في آخر الزمان، وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف والمسخ في هذه الأمة، وجعله المانعون مجازًا عن مسخ القلوب وخسفها (طب) وكذا البزار (عن سعيد بن أبي راشد) الجمحي، يقال: قتل باليمامة، قال الهيثمي: وفيه عمرو بن مجمع، وهو ضعيف.

١٠٦٥٥- ٣١٧٦- **(بين يدي الساعة مسخ)** قلب الخلقة من شيء إلى شيء، أو تحويل الصورة إلى أقبح منها، أو مسخ القلوب **(وخسف)** أي: غور في الأرض **(وقذف)** أي: رمى بالحجارة من جهة السماء، قال التوربشتي: هذا من باب التغليظ والتشديد **(هـ عن ابن مسعود)** ورواه عنه أيضًا أبو نعيم في الحلية، وقال: غريب من حديث الثوري، لم يكتب إلا من إبراهيم بن بسطام عن مؤمل.

١٠٦٥٦- ٤٧٦٩- **(سيكون في آخر الزمان خسف)** خسف المكان ذهب في الأرض وخسف الله به خسفًا؛ أي: غاب به في الأرض، **(وقذف)** أي: رمي بالحجارة بقوة **(ومسخ)** أي: تحويل الصورة إلى ما هو أقبح منها. قيل: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: **(إذا ظهرت المعازف)** بعين مهملة، وزاي: جمع معزفة؛ بفتح الزاي: آلة اللهو، ونقل القرطبي عن الجوهري أن المعازف الغناء، والذي في صحاحه آلات اللهو، وفي حواشي الدمياطي أنها الدفوف، ويطلق على كل لعب عزف **(والقينات واستحلت الخمر)** أشار إلى أن العدوان إذا قوي في قوم، وتظاهروا بأشنع الأعمال القبيحة، قوبلوا بأشنع المعاقبات، فالمعاقبات والمثوبات من جنس السيئات والحسنات، ثم إن من العلماء من أجرى المسخ هنا على الحقيقة فقال: سيكون كما كان فيمن سبق، وقال البعض: أراد مسخ القلب؛ فيصير على قلب الحيوان الذي أشبهه في خلقه وعمله وطبعه، فمنهم من يكون على أخلاق السباع العادية، ومنهم على أخلاق الكلاب والخنازير والحمير، =

١٠٦٥٧- ٥٩٤٥- «فِي أُمَّتِي خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ». (ك) عن ابن عمرو (ض). [صحيح: ٤٢٥٧] الألباني.

١٠٦٥٨- ٥٩٦٧- «فِي هذه الأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ». (ت هـ) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ٤٢٧٤] الألباني.

= ومنهم من يتطوس الطاووس في ريشه، ومنهم من يكون بليدًا كالحمار، ومن يألف ويؤلف كالحمام، ومن يحقد كالجمل، ومن يروغ كالذئب والثعلب، ومن هو خير كله كالغنم، وتقوى المشابهة باطنًا حتى تظهر في الصورة الظاهرة ظهورًا خفيًا، ثم جليًا يدركه أهل الفراسة، وقوله: «واستحلت الخمر»، قال ابن عربي: يحتمل أن معناه يعتقدونها حلالاً، ويحتمل أنه مجاز عن الاسترسال؛ أي: يسترسلون في شربها كالاسترسال في الحلال، وقد سمعنا، بل رأينا من يفعله. **(طب عن سهل بن سعد)** الساعدي، قال الهيثمي: وفيه عبد الله بن أبي الريان، وهو ضعيف، و بقية رجال أحد الطريقين رجال الصحيح.

١٠٦٥٧- ٥٩٤٥- (في أمتي خسف ومسخ وقذف) بالحجارة من جهة السماء؛ استشكل هذا الحديث ابن مردويه عن جابر مرفوعًا «دعوت الله أن يرفع عن أمتي أربعًا فرفع عنهم شيئين، وأبى أن يرفع عنهم اثنين: دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء، والخسف من الأرض، وأن لا يلبسهم شيعًا، ولا يذيق بعضهم بأس بعض؛ فرفع عنهم الخسف والرجم، وأبى أن يرفع الآخرين» وأجيب بأن الإجابة مقيدة بزمن مخصوص، وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة، وأما بعد فيجوز وقوعه وبأن المراد: أن لا يقع لجمعهم، بل لأفراد منهم غير مقيد بزمن.

(تنبيه): من الغريب قول ابن العربي: الممسوخ حيوانًا مأكولاً لا يحرم أكله؛ لأن كونه آدميًا قد زال حكمه، ولم يبق له أثر أصلاً، وقال الحافظ ابن حجر: وحل أكل الآدمي إذا مُسخ حيوانًا مأكولاً، لم أره في كتب فقهائنا. (ك) في الفتن من حديث الحسن بن عمرو الفقي عن أبي الزبير **(عن ابن عمرو)** بن العاص، قال الحاكم: على شرط مسلم إن كان أبو الزبير سمع من ابن عمرو، قال ابن حجر: والمسخ قد ورد في روايات كثيرة، وفي أسانيدها مقال غالبًا، لكن يدل مجموعها على أن لذلك أصلاً.

١٠٦٥٨- ٥٩٦٧- (في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف في أهل القدر) بالتحريك. قال=

١٠٦٥٩- ٥٩٦٨- «فِي هذه الأُمَّة خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ، إِذَا ظَهَرَت الْقِيَانُ، وَالْمَعَازِفُ، وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ». (ت) عن عمران بن حصين (ح). [صحيح: ٤٢٧٣] الألباني.

❊ ❊ ❊

باب: الآيات العظام ومنها طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والدخان وغير ذلك

١٠٦٦٠- ٢٠٠٦- «إِنَّ السَّاعَةَ لا تَقُومُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ: الدُّخَانُ، وَالدَّجَّالُ، والدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا. وثَلاثَةُ خُسُوف: خَسْفٌ بالْمَشْرِق، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنُزُولُ عِيسَى، وَفَتْحُ يَأْجُوجَ

= الطيبي: قوله: في أهل القدر بدل بعض من قوله: هذه الأمة، بإعادة العامل وانتصابه على الحال، والعامل فعل محذوف دل عليه قرينة الحال **(ت هـ عن ابن عمر)** ابن الخطاب. رمز المصنف لصحته.

١٠٦٥٩- ٥٩٦٨- **(في هذه الأمة خسف)** لبعض المدن والقرى **(ومسخ)** أي: تحول صورة بعض الآدميين إلى صورة بعض الحيوانات وغيرهم **(وقذف)** رمي بالحجارة من جهة السماء **(إذا ظهرت القيان والمعازف وشربت الخمور)** وقد مر تأويله **(ت عن عمران ابن حصين)** قال المنذري: خرجه الترمذي من رواية عبد العزيز بن عبد القدوس، وقد وثق وقال: حديث غريب، وقد روي عن الأعمش عن عبد الرحمن بن سابط، وقد رمز المصنف لحسنه.

❊❊❊

١٠٦٦٠- ٢٠٠٦- **(إن الساعة)** أي: القيامة **(لا تقوم حتى تكون)** أي: يوجد فتكون تامة **(عشر آيات)** أي: علامات، بل أكثر من ذلك بكثير كما في أخبار أخر، وإنما اقتصر عليها هنا؛ لأنها أكبرها **(الدخان)** بالتخفيف: بدل من عشر، أو خبر مبتدأ محذوف، وفي رواية: «يملأ ما بين المشرق والمغرب» **(والدجال)** من الدجل، وهو السحر؛ أي: المسيح؛ فإنه=

وَمَأْجُوجَ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا». (حم م ٤) عن حذيفة بن أسد (صحـ). [صحيح: ١٦٣٥] الألباني.

= سيّاح يقطع نواحي الأرض في زمن قليل **(والدابة)** التي تجلو وجه المؤمن بالعصى وتخطم أنف الكافر **(وطلوع الشمس من مغربها)** لا يقدح فيه قول الهيوليين: إن الفلكيات بسيطة لا تختلف، ولا يتطرق إليها خلاف ما هي عليه؛ لأنه لا مانع من انطباق منطقة البروج على معدل النهار، بحيث يصير المشرق مغربًا وعكسه **(وثلاثة خسوف)** جمع خسف، وخسف المكان: ذهابه في الأرض، وغيوبته فيها. **(خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب)** مكة والمدينة واليمامة واليمن على ما حكي عن مالك -رضي الله تعالى عنه- سميت به؛ لأنه يحيط بها بحر الهند، وبحر القلزم، ودجلة والفرات، **(ونزول عيسى)** -عليه السلام- من السماء إلى الأرض حكمًا عدلاً **(وفتح يأجوج ومأجوج)** أي: سدهما - بالهمز- صنف من الناس **(ونار تخرج من قعر عدن)** أي: من أسفلها وأساسها. قال في المصباح: قعر الشيء: نهاية أسفله، وعدن بالتحريك: مدينة باليمن، وقعرها أقصى أرضها **(تسوق الناس)** وفي رواية: «ترحل الناس»، وفي أخرى: «تطرد الناس» **(إلى المحشر)** أي: محل الحشر للحساب وهو الشام، قال الخطابي: هذا قبل قيام الساعة، يحشر الناس أحياء إلى الشام بدليل قوله: «تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا» وهذا الحشر آخر الأشراط كما في مسلم، وما ورد ما يخالفه مئول، قال ابن حجر -رحمه الله تعالى-: ويترجح من مجموع الأخبار: أن أول الآيات المؤذنة بتغيير أحوال العالم الأرضي الدجال؛ فنزول عيسى -عليه السلام-، فخروج يأجوج ومأجوج، وكلها سابقة على طلوع الشمس، وأول المؤذن بتغيير أحوال العالم العلوي: طلوع الشمس، وخروج الدابة في يومه، أو يقرب منه، وأول أشراط الساعة: نار تخرج من المشرق **(حم م[٤][*] عن حذيفة بن أسيد)** بفتح الهمزة الغفاري، أبي سريحة، بمهملتين، مفتوح الأول: صحابي بايع تحت الشجرة، ومات بالكوفة، وروى له الجماعة، قال حذيفة: كان المصطفى ﷺ في عرفة ونحن في أسفل منه، فاطلع علينا فقال: ما تذكرون؟ قلنا: الساعة، فذكره.

(*) ما بين المعق، فين تحرف في الشرح دون المتن إلى [عـد] وهو خطأ، والصواب [٤] إذ هو عند أصحاب السنن الأربعة عن حذيفة المزبور. (خ).

١٠٦٦١- ٢٢٥١- «إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، فَأَيَّتُهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالأُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا قَرِيبًا». (حم م د هـ) عن ابن عمرو (صحـ). [صحيح: ٢٠١٣] الألباني.

١٠٦٦٢- ٢٨٠٢- «أَوَّلُ الآيَاتِ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا». (طب) عن أبي أمامة (ض). [صحيح: ٢٥٦٠] الألباني.

١٠٦٦١- ٢٢٥١- (إن أول الآيات) أي: علامات الساعة **(خروجًا)** أي: ظهورًا تمييز **(طلوع الشمس من مغربها)** قال ابن كثير: أي أول الآيات التي ليست مألوفة، وإن كان الدجال ونزول عيسى -عليه السلام- ويأجوج قبلها؛ لأنها أمور مألوفة؛ إذ هم مثلهم بشر **(وخروج الدابة)**(١) هذا غير مألوف أيضًا؛ فإنها تخرج **(على الناس ضحى)** بضم الضاد، وفتحها: على شكل غريب غير معهود، وتخاطب الناس، وتسمهم بالإيمان أو الكفر، وذلك خارج من مجاري العادات **(فأيتهما كانت قبل صاحبتها، فالأخرى على أثرها)** بفتح الهمزة؛ أي: عقبها، وقد بقي منها بقية **(قريبًا)** صفة لمصدر محذوف؛ تأكيدًا لما قبله؛ أي: فالأخرى تحصل على أثرها حصولاً قريبًا، فطلوع الشمس أول الآيات السماوية، والدابة أول الآيات الأرضية، بالمعنى المذكور؛ وحكمة جعل طلوعها من مغربها آية مقاربة قيام الساعة، الإيماء إلى قرب طلوع جميع الأرواح من الأشباح. ذكره الحرالي **(حم م د هـ)** في الفتن كلهم **(عن ابن عمرو)** بن العاص، لم يخرجه البخاري بهذا اللفظ.

١٠٦٦٢- ٢٨٠٢- (أول الآيات) أي: علامات الساعة **(طلوع الشمس من مغربها)** ولفظ رواية مسلم: «من المغرب»، والآيات إما أمارات دالة على قرب الساعة، فأولها بعث نبينا ﷺ، أو أمارات متوالية دالة على وقوعها، والكلام هنا فيها، وجاء في خبر آخر أن أولها ظهور الدجال، قال الحليمي: وهو الظاهر؛ فأولها الدجال؛ فنزول عيسى - عليه=

---

(١) وذلك أول الآيات الأرضية كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة أول الآيات السماوية روي أنها جمعت من كل حيوان؛ فرأسها رأس ثور، وعينها عين خنزير، وأذنها أذن فيل، وقرنها قرن أيل، وعنقها عنق نعامة، وصدرها صدر أسد، ولونها لون نمر، وخاصرتها خاصرة هرة، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل اثنتا عشرة ذراعًا.

١٠٦٦٣- ٣٠٣٠- «الآيَاتُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَاتٌ فِي سِلْكٍ فَانْقَطَعَ السِّلْكُ فَيَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا». (حم ك) عن ابن [عمرو][*] (ح). [صحيح: ٢٧٥٥] الألباني.

= الصلاة والسلام- فخروج يأجوج ومأجوج؛ لأن الكفار في وقت عيسى- عليه الصلاة والسلام- يفتنون، فمنهم من يقتل، ومنهم من يسلم، وتضع الحرب أوزارها؛ فلو كانت الشمس طلعت قبل من مغربها، لم ينفع اليهود إيمانهم أيام عيسى -عليه السلام-؛ لأن طلوعها يزيل الخطاب، ويرفع التكليف، ولو لم ينفعهم؛ لما صار الدين واحدًا بإسلام من أسلم منهم. قال البيهقي: وهو كلام صحيح لو لم يعارض هذا الحديث الصحيح الذي في مسلم: «إن أول الآيات طلوع الشمس من المغرب» (**طب عن أبي أمامة**) قال الهيثمي: فيه فضالة بين جبير، وهو ضعيف، وأنكر هذا الحديث اهـ. وقضية تصرف المصنف أن ذا لم يخرجه أحد من الستة، وهو ذهول شنيع؛ فقد عزاه الديلمي وغيره، بل وابن حجر إلى مسلم وأحمد، وغيرهما من حديث ابن عمر باللفظ المذكور مع زيادة «وخروج الدابة إلى الناس ضحى».

(**تتمة**) أخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عمر موقوفًا: «يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة». قال ابن حجر: وسنده جيد.

١٠٦٦٣- ٣٠٣٠- (الآيات خرزات). بالتحريك: جمع خرزة؛ كقصب، وقصبة (**منظومات في سلك فانقطع**) أي: فإذا انقطع (**السلك فيتبع بعضها بعضًا**) أي: فيقع بعضها إثر بعض من غير فصل بزمن طويل. قال ابن حجر: حديث ابن عمرو هذا ورد عنه ما يعارضه، وهو ما أخرجه عنه عبد بن حميد في تفسيره بسند جيد موقوفًا، وخرجه عنه البالسي مرفوعًا: يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة، هذا لفظه. قال: ويمكن الجواب بأن المدة ولو كانت عشرين ومائة سنة، لكنها تمر مرًا سريعًا؛ كمقدار عشرين ومائة شهر من قبل ذلك، أو دون ذلك، كما ثبت في مسلم عن أبي هريرة رفعه «لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر...» الحديث (**حم ك**) في الفتن (**عن أبي عمرو**) بن العاص، قال الهيثمي: فيه -أي عند أحمد- علي بن زيد، وهو حسن الحديث.

(*) في النسخ المطبوعه [عن ابن عمر]، وهو خطأ والصواب: [عن ابن عمرو] كما في شرح المناوي، والمصادر المعزو إليها الحديث. (خ).

١٠٦٦٤- ٣١١٩- «بَادِرُوا بالأَعْمَالِ ستًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدُّخَانَ، وَدَابَّةَ الأَرْضِ، وَالدَّجَّالَ، وَخُوَيِّصَةَ أَحَدِكُمْ، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ». (حم م) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٢٨١٣] الألباني.

١٠٦٦٥- ٣١٨٣- «بِئْسَ الشِّعْبُ جِيَادٌ، تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَصْرُخُ ثَلاثَ صَرَخَاتٍ فَيَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَ الخَافِقَيْنِ». (طس) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٢٣٥٢] الألباني.

١٠٦٦٤- ٣١١٩-(بادروا بالأعمال ستة) أي: أسرعوا بالأعمال الصالحة قبل وقوعها وتأنيث الست؛ لأنها حطط ودواه. ذكره الزمخشري، وقال القاضي: أمرهم أن يبادروا بالأعمال قبل نزول هذه الآيات، فإنها إذا نزلت أدهشت، وأشغلت عن الأعمال، أو سدت عليهم باب التوبة وقبول العمل. **(طلوع الشمس من مغربها)** فإنها إذا طلعت منه لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل **(والدخان)** أي: ظهوره **(ودابة الأرض، والدجال)** أي: خروجهما؛ سمي به لأنه خدَّاع مُلبِّس، ويغطي الأرض بأتباعه من الدجل، وهو الخلط والتغطية، ومنه دجلة نهر بغداد، فإنها غطت الأرض بمائها **(وخويصة أحدكم)** تصغير خاصة بسكون الياء؛ لأن ياء التصغير لا تكون إلا ساكنة، والمراد حادثة الموت التي تخص الإنسان، وصُغِّرت لاستصغارها في جنب سائر العظائم؛ من بعث وحساب وغيرهما، وقيل: هي ما يخص الإنسان من الشواغل المقلقة من نفسه وماله، وما يهتم به **(وأمر العامة)** القيامة؛ لأنها عم الخلائق، أو الفتنة التي تعمي وتصم، أو الأمر الذي يستبد به العوام، وتكون من قبلهم دون الخواص **(حم م عن أبي هريرة)** وما ذكره المؤلف من أن سياق حديث مسلم هكذا غير صحيح، فإنه عقد لذلك بابًا، وروى فيه حديثين عن أبي هريرة: لفظ الأول «بادروا بالأعمال ستة: طلوع الشمس من مغربها، أو الدجال، والدخان ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم» اهـ.

١٠٦٦٥- ٣١٨٣-(بئس الشعب) بالكسر: الطريق، أو الطريق في الجبل **(جياد)** قالوا: يا رسول الله، لِمَ ذلك؟ قال: **(تخرج الدابة)** أي: تخرج منه دابة الأرض **(فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين الخافقين)** هما طرفها السماء والأرض، أو المشرق والمغرب. **(طس عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: فيه رباح بن عبد الله بن عمر، وهو ضعيف اهـ. وفي الميزان: فيه رباح بن عبد الله، قال أحمد والدارقطني: منكر الحديث، وفي اللسان قال البخاري: لم يتابع عليه رباح، وذكره العقيلي، وابن الجارود في الضعفاء.

١٠٦٦٦- ٣٢٦٥- تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَـهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَا مُـوسى، فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا، وَتَخْطِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخِوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُـولُ هذَا لِهذا يَا مُؤْمِنُ، وَيَقُولُ هذَا لِهـذا يَا كَافِرُ». (حم ت هـ ك) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٢٤١٣] الألباني.

١٠٦٦٧- ٣٢٦٦- «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَـسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيْمِهِـمْ، ثُمَّ يُعَمَّرُونَ فِـيكُمْ حَتَّى يَشْـتَرِيَ الـرَّجُلُ الدَّابَّةَ فَيُـقَالُ: مِـمَّنْ اشْـتَرَيْتَ؟ فَـيَقُـولُ: مِنَ الرَّجُلِ الْمُخَطَّمِ». (حم) عن أبي أمامة (ح). [صحيح: ٢٩٢٧] الألباني.

١٠٦٦٨- ٣٤٤٧- «ثَلاثٌ إِذا خَرَجْنَ لا يَنْـفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَـا لَم تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ

١٠٦٦٦- ٣٢٦٥- **(تخرج الدابة)** من الأرض تكلم الناس، وهي ذات زغب وريش **(ومعـها خـاتم سليـمان)** نبي الله ابن داود **(وعصـا موسى)** الكليم **(فتـجلو وجه المؤمن بالعصا)** بإلهام من الله -تعالى- فيصير بين عينيه نكتة يبيض بها وجهه **(وتخطم)** أي: تسم من خطم البعير: كواه خطامًا من أنفه إلى أحد خديه **(أنف الكافر بالخاتم)** فيسود وجهه **(حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا لهذا: يا مؤمن، ويقول هذا لهذا: يا كافر)** قال الزمخشـري: تخطم تؤثر على أنفه من خطمت البعير: إذا وسـمته بالكي بخطم من الأنف إلى أحد خديه، وتسمى تلك السمة الخطام **(حم ت هـ ك عن أبي هريرة)**.

١٠٦٦٧- ٣٢٦٦- **(تخرج الدابة)** من الأرض **(فتسم)** بسين مهملة **(الناس)** يعني: الكفار منـهم؛ أي: تؤثر في وجهه أثرًا كـالكي، والوسم بالمهملـة: الأثر في الوجه، وبالمعجمة: الأثر في البدن **(على خراطيـمهم)** جمع خرطوم وهو الأنف **(ثم يعمرون فيكم حتى يشـتري الرجل الدابة)** مثلاً **(فيقـال: ممن اشتريت؟ فيـقول: من الرجل المخطم)** وفي رواية: «من أحد المخطمين». **(حم عن أبي أمـامة)** قال الهـيثمي: رجـاله رجال الصحيح؛ غير عمرو بن عبد الرحمن بن عطية، وهو ثقة.

١٠٦٦٨- ٣٤٤٧- **(ثلاث إذا خرجن)** أي: ظهرن **(لا ينفع نفسـًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا: طلوع الشمس من مغربها)** فلا ينفع كافرًا قبل طلوعها إيمانه بعده، ولا مؤمنًا لم يـعمل صالحًا قبل عملـه بعده؛ لأن حكم الإيمان والعمل=

قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرْضِ». (م ت) عن أبي هريرة. [صحيح: ٣٠٢٣] الألباني.

١٠٦٦٩ - ٥٢٧٧ - طُلُوعُ الْفَجْرِ أَمَانٌ لأُمَّتِي مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا».
(فر) عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٣٦٢٨] الألباني.

١٠٦٧٠ - ٣٩٠٧ - «خُرُوجُ الآيَاتِ بَعْضُهَا عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ يَتَتَابَعْنَ كَمَا تَتَابَعُ الْخَرَزُ فِي النِّظَامِ». (طس) عن أبي هريرة. [صحيح: ٣٢٢٧] الألباني.

* * *

= حالتئذ كهو عند الغرغرة **(والدجال)** أي: ظهوره **(ودابة الأرض)** أي: ظهورها؛ فإن قيل: هذه الثلاث غير مجتمعة في الوجود؛ فإذا وجد إحداهما لم ينفع نفسًا إيمانها بعد، فما فائدة ذلك الآخرين؟ قلنا: لعله أراد أن كلاً من الثلاثة مستبد في أن الإيمان لا ينفع بعد مشاهدتها، فأيتها تقدمت ترتب عليها عدم النفع **(م)** في الإيمان **(ت عن أبي هريرة)** ولم يذكر البخاري هذا اللفظ إلا في طلوع الشمس من مغربها.

١٠٦٦٩ - ٥٢٧٧ - (طلوع الفجر أمان لأمتي من طلوع الشمس من مغربها) فمادام يطلع فالشمس لا تطلع إلا من مشرقها، فإذا لم يطلع طلعت ذلك اليوم من المغرب؛ فإن الفجر هو مبادئ شعاعها عند قربها من الأفق. **(فر عن ابن عباس)** وهو ضعيف.

١٠٦٧٠ - ٣٩٠٧ - (خروج الآيات بعضها) أي: أشراط الساعة بعضها **(على إثر بعض يتتابعن كما تتابع الخرز في النظام)** يعني: لا يفصل بينهن فاصل طويل عرفًا **(طس عن أبي هرير)** قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل، وداود الزهراوي، وهما اثنان اهـ.

***

باب: مجيء الريح

١٠٦٧١ - ١٨٤٦- «إِنَّ الله -تَعَالَى- يَبْعَثُ رِيحًا مِنَ الْيَمَنِ أَلْيَنُ مِنَ الْحَرِيرِ، فَلا تَدَعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ إِيمَانٍ إلا قَبَضَتْهُ». (ك) عن أبي هريرة. [صحيح: ١٨٧٣] الألباني.

١٠٦٧٢ - ٢٣٦٢- «إِنَّ لله -تَعَالَى- رِيحًا يَبْعَثُهَا عَلَى رَأْسِ مائَةِ سَنَةٍ تَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ». (ع) والروياني، وابن قانع (ك) والضياء عن بريدة (صح). [ضعيف: ١٩٤٧] الألباني.

١٠٦٧١-١٨٤٦- **(إن الله -تعالى- يبعث ريحًا من اليمن)** وفي رواية: «من الشام» ولا تنافي أنها ريح شامية يمانية، أو لأن مبدأها من حد الإقليمين، ثم تصل للآخر، وتنشر عنه، وزَعْمُ أنه اليُمن بضم فسكون، وأن المراد البركة؛ يرده ذكر الشام في الرواية الأخرى. **(ألين من الحرير)** في هذا الوصف إشارة إلى الرفق بالمؤمنين في قبض أرواحهم، وفيه أن استعمال الريح في الشر غالبي لا كلي. **(فلا تدع)** أي: تترك **(أحدًا في قلبه مثقال حبة)** في رواية «ذرة». **(من إيمان)** أي: وزنها منه والمثقال معروف، لكن ليس المراد به هنا حقيقته، بل عبر به؛ لأنه أقل ما يوزن به عادة غالبًا **(إلا قبضته)** أي: قبضت روحه بمعنى أنه يحصل قبضه مع هبوبها، فلا ينافي أن القابض ملك الموت -عليه السلام- ولا يعارضه خبر: «لا تزال طائفة من أمتي...» إلخ؛ لأن معناه حتى يقبضهم الريح الطيبة قرب القيامة، وفيه أن الإيمان يزيد وينقص، وأن المؤمنين يرفق بهم لكن هذا غالبي، وإلا فكم من سعيد صعب عليه الموت، وشقي سهل عليه (ك) عن أبي هريرة، وقال صحيح.

١٠٦٧٢-٢٣٦٢- **(إن لله -تعالى- ريحًا يبعثها)** أي: يرسلها **(على رأس مائة سنة)** تمضي من ذلك القرن **(تقبض روح كل مؤمن)** ومؤمنة، المراد: أن ذلك يكون في آخر الزمان على رأس قرن من القرون، لا أنه يكون على رأس مائة سنة من قوله. قال المؤلف: هذه المائة قرب الساعة، وابن الجوزي ظن أنها المائة الأولى من الهجرة، وليس كذلك. **(ع والروياني)** في مسنده **(وابن قانع)** في معجمه (ك) في الفتن **(والضياء)** في المختارة كلهم **(عن بريدة)** قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: رواه البزار أيضًا، ورجاله رجال الصحيح اهـ. وأخطأ ابن الجوزي في حكمه بوضعه.

١٠٦٧٣ - ٣٢٤٥- «تَجِيءُ رِيحٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فَيُقْبَضُ رُوحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ».

(طب ك) عن عياش بن أبي ربيعة (صح). [صحيح:٢٩١٨] الألباني.

* * *

باب: خروج النار

١٠٦٧٤ - ١٦٠١- «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُ النَّاسَ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ مَا يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحُوتِ، وَأَمَّا شَبَهُ

١٠٦٧٣-٣٢٤٥- (تجيء ريح) أي: طيبة كما في رواية **(بين يدي الساعة)** أي: قدامها قريبًا منها **(فيقبض فيها روح كل مؤمن)** حتى لا يقال في الأرض الله الله **(طب ك عن عياش)** بفتح المهملة، وشد التحتية، وآخره معجمة **(ابن أبي ربيعة)** المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي، واسم أبيه عمرو، ويلقب ذا الرمحيم، أسلم قديمًا، وهاجر الهجرتين.

***

١٠٦٧٤-١٦٠١- (أما أول أشراط الساعة) أي: علاماتها التي يعقبها قيامها **(فنار تخرج من المشرق)** أي: جهة شروق الشمس **(فتحشر الناس)** أي: تجمعهم مع السوق **(إلى المغرب)** قيل: لعله أراد نار الفتن، وقد وقعت كفتنة التتار سارت من المشرق إلى المغرب، وقيل: بل تأتي، واستشكل جعل النار أول العلامات بأن بعثة نبينا من الأشراط والنار لم تتقدمه، وفي خبر: «أول الآيات طلوع الشمس من مغربها». **(وأجيب بأن)** بعض علاماتها علامات لقربها، وبعضها علامة غاية قربها، وبعضها علامة وقوعها، ومن الأول: البعثة، ومن الثاني: النار، والدخان، والدجال، ويأجوج ومأجوج، والثالث: طلوع الشمس، وخروج الدابة سمي أولاً لأنه مبدأ ذلك القسم **(وأما أول ما)** أي: طعام **(يأكله أهل الجنة)** أي: فيها **(فزيادة كبد حوت)** أي: زائدته، وهي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد، وهي ألذه وأهنأه وأمرأه[1] **(وأما شبه الولد أباه)** تارة **(وأمه)** تارة أخرى **(فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة)** في النزول والاستقرار في=

---

(١) والحكمة في ذلك أنها أبرد شيء في الحوت، فبأكلها تزول الحرارة التي حصلت للناس في الموقف.

الْوَلَد أَبَاهُ وَأُمَّهُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَة نَزَعَ إِلَيْهِ الْوَلَدُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَ إِلَيْهَا». (حم خ ن) عن أنس (صح). [صحيح:١٣٤٩] الألباني.

١٠٦٧٥- ٢٨١٦- «أَوَّلُ شَيْءٍ يَحْشُرُ النَّاسَ نَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ». الطيالسي عن أنس (صح). [صحيح:٢٥٦٨] الألباني

١٠٦٧٦ -٤٦٦١- «سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ». (حم ت) عن ابن عمر (صح). [صحيح:٣٦٠٩] الألباني

* * *

= رحمها (نزع إليه)أي: نزع إلى الرجل (إليها) أي: إلى المرأة، قال في الصحاح: نزع إلى أبيه في الشبه؛ أي: ذهب، وفي المصباح: نزع إلى الشيء: ذهب إليه، وإلى أبيه، ونحوه: أذهبه أشبهه (حم خ ن عن أنس) قال: بلغ ابن سلام مقدم النبي ﷺ المدينة فأتاه فقال: إني سائلك عن ثلاثة لا يعلمها إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أخواله؟ فقال النبي ﷺ: «خبرني بهن آنفًا جبريل» ثم ذكره، فأسلم.

١٠٦٧٥-٢٨١٦- (أول شيء يحشر الناس نار تحشرهم) من المشرق إلى المغرب؛ أي: تخرج من جهة المشرق فتسوقهم إلى جهة المغرب، فذلك أول الحشر، والحشر: الجمع مع سوق، وفي رواية: «أول أشراط الساعة نار تحشر الناس...» إلخ. قال القاضي: لعله لم يرد به أول الأشراط مطلقًا، بل الأشراط المتصلة بالساعة الدالة على أنها تقوم عما قريب، أو أراد بالنار: نار الحرب والفتن كفتنة الترك؛ فإنها سارت من المشرق إلى المغرب (الطيالسي) أبو داود (عن أنس) ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما لم يتعرض الشيخان، ولا أحدهما لتخريجه، وإلا لما أبعد النجعة بالعزو للطيالسي، وهو ذهول شنيع، فقد عزاه الديلمي وغيره إلى البخاري ومسلم، وكذا أحمد، ولفظهم: «أول من يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس إلى المغرب».

١٠٦٧٦-٤٦٦١- (ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس) تمامه: (قالوا: يا رسول فما تأمرنا؛ قال: «عليكم بالشام»). (حم ت عن ابن عمر) بن الخطاب. وقال غريب: حسن صحيح، ورمز المصنف لصحته.

***

باب: على من تقوم الساعة

١٠٦٧٧ - ٤٩٤٧- «الشَّقِيُّ كُلُّ الشَّقِيِّ مَنْ أَدْرَكَتْهُ السَّاعَةُ حَيًا لَمْ يَمُتْ».

القضاعي عن عبد الله بن جراد (ض). [موضوع: ٣٤٤١] الألباني.

١٠٦٧٨ - ٨٢٥٤- «مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ». (خ) عن ابن مسعود (صحـ). [صحيح: ٥٩١٦] الألباني.

١٠٦٧٩ - ٩٨٥٠- «لا تَقُومُ السَّاعَةُ إلا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ». (حم م) عن ابن مسعود (صحـ). [صحيح: ٧٤٠٧] الألباني.

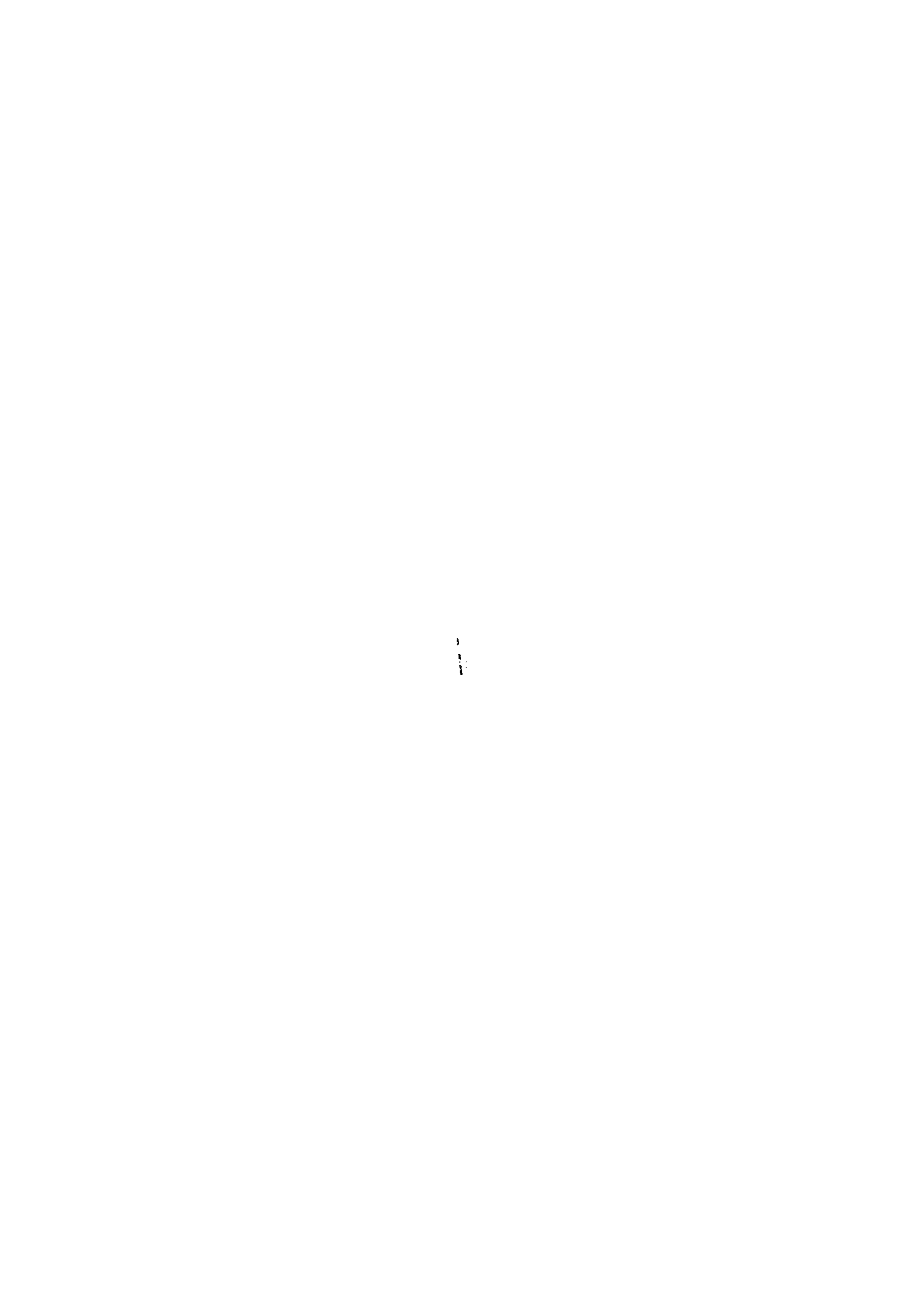
****

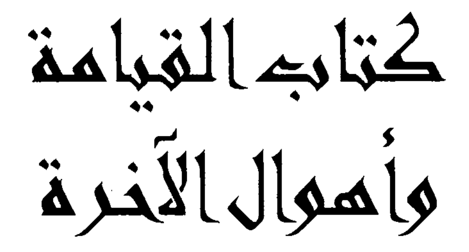
١٠٦٧٧-٤٩٤٧- (الشقي كل الشقي من أدركته الساعة حيًا لم يمت) لأن الساعة لا تقوم إلا على أشرار الخلق كما في أخبار أخر **(القضاعي عن عبد الله بن جراد)** قال شارحه: حسن غريب.

١٠٦٧٨-٨٢٥٤- (من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء) ويوافقه خبر: «لا تقوم الساعة على أحد يقول لا إله إلا الله»؛ لأن هؤلاء هم الشرار، ولا ينافيه خبر: «لا يزال طائفة. الحديث» فحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن، فلا يبقى إلا الشرار؛ فتفجؤهم الساعة. **(خ عن ابن مسعود)** ورواه عنه أيضًا البزار وغيره.

١٠٦٧٩- ٩٨٥٠- (لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس) وذلك أنه -تعالى- يبعث الريح الطيبة فتقبض روح كل مؤمن، فلم يبق إلا شرار الناس، وذلك إنما يقع بعد طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، وسائر الآيات العظام، وقد أورد مسلم في حديث آخر: «أن الله يبعث ريحًا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم»، وفي حديث له آخر: «يرسل الله ريحًا باردة من قبل الشام، فلا تبقي على وجه الأرض أحدًا في قلبه مثقال ذرة من خير إلا »، وفيه: «فيبقى شرار الناس في خفة الطير، وأحلام السباع، لا يعرفون معروفًا، ولا ينكرون منكرًا، فيتمثل لهم الشيطان، فيأمرهم بعبادة الأوثان، ثم ينفخ في الصور» . **(حم م عن ابن مسعود)** .

****





أ- النفخ في الصور

أهوال القيامة

السؤال والحساب

الشفاعة

ب - البعث والنشور

الصراط

صفة النار وعذاب أهلها

صفة الجنة ونعيمها

باب: النفخ والبعث

١٠٦٨٠ - ٥- «آخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ، يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ، يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وُحُوشًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا». (ك) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٣] الألباني.

١٠٦٨٠-٥- **(آخر من يحشر)** بالبناء للمجهول؛ أي: يموت. قال عكرمة في قوله -تعالى-: ﴿**وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ**﴾ [التكوير: ٥]: حشرها موتها، أو المراد: آخر من يساق إلى المدينة؛ كما في لفظ رواية مسلم. والحشر كما قال القاضي: السوق من جهات مختلفة إلى مكان واحد، وأصله: الجمع، والضم المتفرق، وقال الزمخشري: الحشر: سوق الناس إلى المحشر. وقال الحرالي: الجمع وغيره. وقال الراغب: والرعي في الأصل حفظ الحيوان، إما بغذائه الحافظ لحياته، أو بذب العدو عنه يقال: رعيته؛ أي: حفظته، فسمي كل سائس لنفسه أو لغيره. **(راعيًا من مزينة)** بالتصغير قبيلة من مضر معروفة، وفي رواية: «رجل من جهينة، وآخر من مزينة» وفي رواية: أنهما كانا ينزلان بجبل ورقان **(يريدان)** أي: يقصدان **(المدينة)** الشريفة؛ أي: المدينة الكاملة التي تستحق أن يقال لها مدينة على الإطلاق، كالبيت للكعبة، ولها نحو مائة اسم منها: طابة، وطيبة مشددة ومخففة، وطايب ككاتب، ودار الأخيار، ودار الأبرار، ودار الإيمان، ودار السنة، ودار السلامة، ودار الفتح، ودار الهجرة، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى. قال النووي: لا يعرف في البلاد أكثر أسماء منها ومن مكة **(ينعقان)** بفتح المثناة تحت، وسكون النون، وكسر العين المهملة، قال في الكشاف: النعيق: التصويت، يقال: نعق المؤذن، ونعق الراعي: صوّت **(بغنمهما)** يزجرانها بأصواتهما، ويسوقانها يطلبان الكلأ، وفيه إشارة إلى طول أملهما، وأن ما وقع من أشراط الساعة لم يشغلهما عن الشغل بالمعاش، والاهتمام بالأمور الدنيوية، ويحتمل أنهما قصداها بماشيتهما للإقامة بها مع أهل الإيمان، للحماية من أهل الطغيان ،ولعل الغنم مشتركة، فلذلك لم يثنها **(فيجدانها)** أي: الغنم، والفاء تعقيبية **(وحوشًا)** بضم أوله بأن ينقلب ذواتها، أو بأن تتوحش فتنفر من صياحهما، أو الضمير للمدينة، والواو مفتوحة روايتان؛ أي: يجدان المدينة خالية ليس فيها أحد. والوحش: الخلاء، أو سكنها الوحش لانقراض سكانها. قال النووي: وهو الصحيح، =

. . . .

= والأول غلط، وتعقبه ابن حجر بأن قوله: **(حتى إذا بلغا)** أي: الراعيان **(ثنية الوداع)** أي: انتهيا إليها يؤيد الأول؛ لأن وقوع ذلك قبل دخول المدينة. وأقول: هذا غير دافع لترجيح النووي إذ إحاطهما بخلو المدينة من سكانها، ومصيرها مسكن الوحوش لا يتوقف على دخوله، بل يحصل العلم به بالقرب منها، والإشراف على حريمها، وهذا أمر كالمحسوس، وإنكاره مكابرة، والبلاغ والإبلاغ الانتهاء إلى المقصد. وثنية الوداع بمثلثة، وفتح الواو: محل عقبة عند حرم المدينة؛ سمي به لأن المودعين يمشون مع المسافر من المدينة إليها، وهو اسم قديم جاهلي، كذا ذكره القاضي تبعًا ليعارض وغيره. وفي تاريخ السمهودي: هي معروفة بباب المدينة خلف سوقها القديم، بين مسجد الراية، ومسجد النفس الزكية قرب سلع، ووهم من قال: هي من جهة مكة، سميت به لتوديع النساء اللاتي استمتعوا بهن فيها عند رجوعهم من خيبر، أو خروجهم إلى تبوك، وفي رواية: «ما كان أحد يدخل المدينة إلا منها»، فإن لم يعبر منها مات قبل أن يخرج لوبائها؛ كما زعمت اليهود، فإذا وقف عليها قيل: قد ودع فسميت به، وقيل: لوداع النبي ﷺ بعض المسلمين بالمدينة في بعض خرجاته، وقيل: ودع فيها بعض سراياه، وقيل: غير ذلك **(خرا على وجوههما)** ميتين؛ أي: أخذتهما الصعقة حين النفخة الأولى، وهذا ظاهر في أن ذلك يكون لإدراكهما الساعة، ففيه رد لقول البعض أنه وقع في بعض الفتن حين خلت المدينة، وبقيت ثمارها للعوافي، وذلك في وقعة الحرة، حين وجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة في جيش إلى المدينة؛ فقتل من فيها من بقايا المهاجرين والأنصار، وخيار التابعين، وهم ألف وسبعمائة، ومن الأخلاط عشرة آلاف. قال السمهودي: قال القرطبي: وجالت الخيل في المسجد النبوي، وبالت، وراثت بين القبر والمنبر، وخلت المدينة من أهلها، وبقيت ثمارها للعوافي انتهى. وذكر نحوه ابن حزم، والخر: السقوط، يقال: خر: سقط سقوطًا يسمع منه خرير. ذكره الراغب وغيره. فإن قلت: هل لإيثاره «خر» على سقط من فائدة؟ قلت: أجل، وهي التنبيه على اجتماع أمرين: السقوط، وحصول الصوت منه؛ إشارة إلى أن فراق روحيهما لبدنيهما بعنف وشدة، وسرعة خطفه من أثر تلك الصعقة؛ التي لم تأت على مخلوق إلا جعلته كالرميم، ونظيره قوله -تعالى-: ﴿**يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا**﴾ [الإسراء: ١٠٧]، والوجه مجتمع حواس الحيوان، وأحسن ما في الإنسان، =

١٠٦٨١ - ٤٩٨٣- «صَاحِبُ الصُّورِ وَاضِعُ الصُّورَ عَلَى فِيهِ مُنْذُ خُلِقَ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ فَيَنْفُخَ».(خط) عن البراء (ض). [صحيح: ٣٧٥٢] الألباني

١٠٦٨٢ - ٢٢٩٢- «إِنَّ صَاحِبَيْ الصُّورِ بِأَيْدِيهِمَا قَرْنَانِ، يُلاحِظَانِ النَّظَرَ مَتَى يُؤْمَرَانِ».(هـ) عن أبي سعيد. [ضعيف١٨٧٢] الألباني

= وموقع الفتنة من الشيء الفتان، وهو أول ما يحاول ابتداؤه من الأشياء. ذكره الحرالي. فإن قلت: المناسب لقوله: «خرا» وما قبله؛ تثنية الوجه، فما وجه جمعه؟ قلت: لعله أراد بالوجوه: مقدم الأعضاء المقدمة، فكل عضو له وجه وظهر، فالسقوط يكون على كل مقدم من الأعضاء، والوجه كما يراد به ما هو المتبادر، يطلق ويراد به أشرف ما ظهر من الإنسان، أو غيره كما تقرر. **(ك)** في الفتن **(عن أبي هريرة)** وقال: على شرطهما، وأقره الذهبي، لكن رمز المؤلف لحسنه فقط، وهو قطعة من حديث رواه الشيخان لفظًا ورواية البخاري: «ستكون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي، وآخر من يحشر» إلى آخر ما هنا بنصه. قال القسطلاني -وغيره-: وقوله: «وآخر» إلى آخره يحتمل كونه حديثًا غير الأول لا تعلق له به، وكونه من بقيته انتهى. وسواء كان كلاً، أو بعضًا، فهو في الصحيح، فاستدراك الحاكم له غير قويم؛ كرمز المؤلف لحسنه فقط.

١٠٦٨١-٤٩٨٣- (صاحب الصور) إسرافيل **(واضع الصور على فيه منذ خلقه ينتظر متى يؤمر أن ينفخ فيه فينفخ)** وذلك لأن إسرافيل واضع فاه على القرن كهيئة البوق، ودار رأسه كعرض السماء والأرض، وهو شاخص بصره نحو العرش، ينتظر متى يؤمر فينفخ النفخة الأولى، فإذا نفخ صعق من في السموات والأرض إلا من شاء الله، ثم ينفخ الثانية بعد أربعين سنة[1]. **(خط)** في ترجمة عبد الصمد البزار **(عن البراء)** بن عازب، وفيه عبد الصمد بن نعمان، أورده الذهبي في الذيل، وقال الدارقطني: غير قوي، وعبد الأعلى بن أبي المشاور؛ أورده في الضعفاء، وقال: تركه أبو داود والنسائي.

١٠٦٨٣-٢٢٩٢- (إن صاحبي الصور) هما الملكان الموكلان به، قال ابن حجر: اشتهر أن صاحب الصور إسرافيل -عليه الصلاة والسلام-، ونقل الحلبي فيه الإجماع، فلعله ميزه عن الآخر، فلذلك أفرده بالذكر في الرواية، وإن كانا=

---

(١) وهذا لا ينافي نزوله إلى الأرض، واجتماعه بالمصطفى -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-؛ لأن المراد به أنه واضع فمه عليه ما لم يؤمر بخدمة أخرى.

١٠٦٨٣ - ٥١٦٢- «**الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ**».(حم د ت ك) عن ابن عمرو.

[صحيح:٣٨٦٣] الألباني.

١٠٦٨٤ - ٧٨٥٩- «**مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ، ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ وَلَيْسَ مِنَ الْإِنسَانِ شَيْءٌ إلا يَبْلَى، إلا عَظْمٌ وَاحِدٌ وَهُوَ**

= اثنين (**بأيديهما قرنان**) تثنية قرن بالتحريك: ما ينفخ فيه، والمراد: بيد كل واحد منهما قرن. (**يلاحظان النظر متى يؤمران**) بالنفخ فيهما من قبل الله -تعالى- أي: هما متوقعان بروز الأمر بالنفخ في كل وقت؛ متأهبان مستعدان لذلك[1]، واللحاظ: النظر بمؤخر العين (**هـ عن أبي سعيد**) الخدري. وفيه عباد بن عوام، قال في الكاشف: قال أحمد: حديثه عن ابن أبي عروبة مضطرب.

١٠٦٨٣- ٥١٦٢-(**الصور**) المذكور في قوله -تعالى-: ﴿**يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ**﴾ [طه:١٠٢] (**قرن**). أي: على هيئة البوق، دائرة رأسه كعرض السموات والأرض، وإسرافيل واضع فاه عليه ينظر نحو العرش أن يؤذن له، حتى (**ينفخ فيه**)، فإذا نفخ صعق من في السموات ومن في الأرض؛ أي: ماتوا إلا من شاء الله. قال الحليمي: والظاهر أن الصور وإن كان الذي ينفخ فيه النفختان جميعًا؛ فإن صيحة الإصعاق تخالف صيحة الإحياء، وجاء في أخبار أن فيه ثقبًا بعدد الأرواح كلها، وأنها تجتمع فيه في النفخة الثانية؛ فيخرج منه كل روح نحو جسدها. (**حم د ت ك عن ابن عمرو**).

١٠٦٨٤- ٧٨٥٩-(**ما بين النفختين**) نفخة الصور، ونفخة الصعق (**أربعون**) لم يبين راويه: أهي أربعون يومًا، أو شهرًا، أو سنة؟ وقال حين سئل: لا أعلمه، ووقع لولي الله النووي في مسلم: أربعين سنة، قال ابن حجر: وليس كذلك (**ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل**) من الأرض (**وليس من الإنسان**) غير النبي والشهيد (**شيء إلا** =

---

(١) أي: لعلمهما بقرب الساعة، قال الشيخ بعد كلام: وفي أبي الشيخ عن وهب: خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة، وفي أبي داود والترمذي وحسنه، والنسائي وغيرهم: أن أعرابيًا سأل رسول الله ﷺ عن الصور فقال: «قرن ينفخ فيه»، ولفظ الطبراني: «كيف أنتم وصاحب الصور قد التقمه ينتظر متى يؤمر؟» وفي رواية: «قد التقم القرن...» إلخ، ثم قال للعرش: خذ الصور فأخذه، وفيه ثقب بعدد روح كل مخلوق ونفس منفوسة، لا تخرج روحان من ثقب واحد، وفي وسطه لؤلؤة كاستدارة السماء والأرض، وإسرافيل واضع فمه على تلك اللؤلؤة.

عَجْبُ الذَّنَبِ: مِنْهُ خُلِقَ، وَمِنْهُ يُـرَكَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ».(ق) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٥٥٨٥] الألباني.

* * *

باب: الحشر وأحوال الناس في يوم القيامة

١٠٦٨٥ - ٨٢٣- «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لِغَيْرِ الله فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِمَّنْ عَمِلَهُ لَه». ابن سعد عن أبي سعد بن أبي فضالة (ض). [حسن: ٧٨٢] الألباني.

= يبلى) بفتح أوله؛ أي: يفنى بمعنى تعدم أجزاؤه بالكلية، أو المراد: يستحيل فتزول صورته المعهودة، ويصير بصفة التراب، ثم يعاد إذا ركب إلى ما عهد **(إلا عظم واحد وهو عجب)** بفتح فسكون، ويقال: عجم بالميم **(الذنب)** بالتحريك: عظم لطيف كحبة خردل عند رأس العصعص؛ مكان رأس الذنب من ذوات الأربع، وزَعْمُ المزني أنه يبلى يرده قوله: **(ومنه يركب الخلق يوم القيامة)** قال ابن عقيل: فيه سر لا يعلمه إلا هو، إذ من يُظهر الوجود من العدم لا يحتاج لشيء يبني عليه، ويحتمل أنه جُعل علامة للملائكة على إحياء كل إنسان بجوهره **(ق عن أبي هريرة)** ورواه عنه النسائي أيضًا.

***

١٠٦٨٥-٨٢٣- (إذا كان يوم القيامة نادى مناد من عمل عملاً لغير الله فليطلب) أمر تهديد ووعيد **(ثوابه ممن عمله له)** أي: يأمر الله بعض ملائكته أن ينادي في الموقف بذلك، أو يجعلهم خلفاء بأن يقال لهم ذلك، وإن لم يقل حقيقة، أو يقوله رب العزة، وتسمعه ملائكته، فيتحدثون به، أو يلهمهم ذلك فيحدثوا نفوسهم به [وفيه] حجة لمن ذهب إلى أن نحو: الرياء يحبط العمل، وإن قل، ولا يعتبر غلبة الباعث. **(ابن سعد)** في طبقاته **(عن أبي سعيد بن أبي فضالة)** بفتح الفاء، المعجمة الخفيفة، الأنصاري. قال في التقريب: صحابي له حديث، ورواه أيضًا الترمذي في التفسير، وابن ماجة في الزهد بلفظ: «إذا جمع الله [الناس*] يوم القيامة ليوم لا ريب فيه، نادى مناد: من كان أشرك في عمل عمله لله أحدًا فليطلب ثوابه من غير الله، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك» انتهى.

١١٥٧١-٨٢٣- سبق الحديث في الكبائر، باب: الرياء. ـ(خ).

(*) في النسخ المطبوعة [النار]، وهو خطأ، والصواب: [الناس]. (خ).

١٠٦٨٦ - ١٩٠٢ - «إِنَّ الله -تَعَالَى- يُخَفِّفُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ طُولَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَوَقْتِ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ». (هب) عن أبي هريرة (ح). [ضعيف جدًا: ١٧٣٠] الألباني

١٠٦٨٧ - ١٩٩٠ - «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ أَرِحْنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ». (طب) عن ابن مسعود (ح). [ضعيف: ١٤٦٠] الألباني

١٠٦٨٦-١٩٠٢- (إن الله -تعالى- يخفف على من يشاء من عباده) المؤمنين **(طول يوم القيام)** حتى يصير عنده في الخفة **(كوقت صلاة مكتوبة)** أي: مقدار صلاة الصبح كما في خبر آخر، وهذا تمثيل لمزيد السرعة، والمراد: لمحة لا تكاد تُدرَك، وخص المثل بقدر وقت الصلاة؛ لأن عادة البليغ الضارب للمثل أن ينظر إلى ما يستدعيه حال الممثل له ويستجره إليه، وصفة حال السعداء في غالب الأحيان التلبس بأفضل العبادات بعد الإيمان، وجاء في خبر: أن بعضهم لا يقف في الموقف **(هب عن أبي هريرة)** وفيه نعيم بن حماد. أورده الذهبي في الضعفاء، وقال أحمد: ثقة، وقال النسائي: غير ثقة، وقال ابن عدي والأزدي: قالوا: كان يضع الحديث.

١٠٦٨٧- ١٩٩٠- (إن الرجل) وفي رواية الطبراني، وأبي يعلى: «الكافر» **(ليلجمه العرق)** أي: يصل إلى فيه فيصير كاللجام. قال النووي: يحتمل عرق نفسه وغيره، ويحتمل عرقه فقط لتراكم الأهوال، ودنو الشمس من الرءوس **(يوم القيامة)** من شدة الهول، وذلك يختلف باختلاف الناس؛ فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه مقدار خمسين ألف سنة، وبعضهم يكون عليه لحظة لطيفة لصلاة الصبح، كما زاد في رواية الطبراني وأبي يعلى والبيهقي في الشعب عن ابن عمرو وغيره: أن هذا في الكافر، وعورض بما في بعض الطرق من أن الناس يتفاوتون فيه بحسب أعمالهم، والإخبار كالصريح في ذلك كله في الموقف، وقد ورد أنه يقع مثله لمن يدخل النار. قال ابن أبي حمرة: وظاهر الخبر تعميم الناس بذلك، لكن دلت أحاديث أُخر على تخصيصه البعض، ويستثني الأنبياء والشهداء، ومن شاء الله، فأشدهم فى العرق الكفار، وأصحاب الكبائر، ثم من بعدهم، والمسلمون منهم قليل بالنسبة للكفار. **(فيقول: رب)** بحذف حرف النداء للتخفيف، وفى رواية: بإثبات حرف النداء **(أرحني)** من طول الوقوف على تلك الحالة=

١٠٦٨٨ - ٢٠٧٦- «إِنَّ الْعَرَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَذْهَبُ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ، أَوْ إِلَى آذَانِهِمْ». (م) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ١٦٧٩] الألباني.

١٠٦٨٩ - ٢٠٨٧- «إِنَّ الْكَافِرَ لَيُسْحَبُ لِسَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَاءَهُ الْفَرْسَخَ أَوْ الْفَرْسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ». (حم ت) عن ابن عمر (ح). [ضعيف: ١٥١٨] الألباني

= **(ولو)** بإرسالي **(إلى النار)** زاد في رواية، وهو يعلم ما فيها من شدة العذاب، وفيه إشارة إلى طول وقوفهم في ذلك الموقف في مقام الهيئة، وتمادي حبسهم في مشهد الجلال والعظمة **(طب)** وكذا الأوسط **(عن ابن مسعود)** قال الهيثمي: رجال الكبير رجال الصحيح، وقال المنذري: إسناده جيد.

١٠٦٨٨- ٢٠٧٦- **(إن العرق)** بالتحريك: الرشح من البدن **(يوم القيامة)** في الموقف **(ليذهب في الأرض سبعين باعًا)** أي: ينزل فيها من كثرته جدًا فـ«السبعين» للتكثير، لا للتحديد على ما مر **(وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس)** أي: يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام، فيمنعهم من الكلام **(أو إلى آذانهم)** بأن يغطي الأفواه ويعلو عليها؛ إذ الآذان أعلى من الفم؛ فيكون الناس على قدر أعمالهم، فمنهم من يلجمه فقط، ومنهم من يزيد فيبلغ إلى أذنيه، ثم يحتمل أن المراد: عرق نفسه خاصة، ويحتمل غيره كما مرّ؛ فيشدد على بعض، ويخفف عن بعض، وهذا كله لتزاحم الناس، وانضمام بعضهم لبعض، حتى صار العرق يجري كالسيل، واستشكل بأن الجمع إذا وقفوا في ماء على أرض معتدلة، فتغطيهم على السواء، وأجيب بأن ذلك من الخوارج الواقعة يوم القيامة، وسبب كثرته تراكم الأهوال، ودنو الشمس من رءوسهم. قال الغزالي: وكل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج، وجهاد، وصيام، وقيام، وتردد في قضاء حاجة مسلم، وتحمل مشقة في أمر بمعروف، ونهي عن منكر، يستخرجه الحياء والخوف في صعيد يوم القيامة **(م عن أبي هريرة)** وفي الباب غيره أيضًا.

١٠٦٨٩- ٢٠٨٧- **(إن الكافر ليسحب لسانه)** أي: يجره، وخص لتلفظه بكلمة الكفر **(يوم القيامة وراءه الفرسخ والفرسخين يتوطأه الناس)** أي: أهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله دار العقاب، والقصد بهذا الخبر: بيان عظم جثة الكافر في الموقف، وأن له من العذاب ألوانًا، والسحب: الجر على الأرض يقال: سحبته على الأرض سحبًا: =

١٠٦٩٠ - ٤٨٨٦- «شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يُبْعَثُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ: «لا إِلهَ إلا الله، وعَلَى الله فَلْيَتَوَكَّل الْمُؤْمِنُونَ». ابن مردويه عن عائشة (ح). [ضعيف: ٣٤٠٠] الألباني.

١٠٦٩١ - ٤٨٨٧- «شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ فِي ظُلَمِ الْقِيَامَةِ: «لا إِلهَ إلا أَنْتَ».

الشيرازي عن ابن عمرو (ح). [ضعيف: ٣٣٩٩] الألباني

١٠٦٩٢ - ٦٣٥٥- «كُلُّ مَنْ وَرَدَ الْقِيَامَةَ عَطْشَانُ». (حل هب) عن أنس (ض).

[ضعيف: ٤٢٥٥] الألباني.

= من باب نفع، جررته فانسحب، وسمي السحاب سحابًا؛ لانسحابه في الهواء، والفرسخ ثلاثة أميال هاشمية، وهو فارسي معرب، والوطء: الدوس بالرجل يقال: وطئته برجلي؛ أطأه وطأ: إذا علوته، ووطئ زوجته: جامعها؛ لأنه استعلاء. قال الزمخشري: ومن المجاز؛ وطئه العدو وطأة منكرة، وفلان وطئ الخلق **(حم ت)** في صلة جهنم **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، وقال الترمذي: غريب، قال في المنار: ولم يبين لِمَ لا يصح، وذلك لأنه من رواية الفضل بن يزيد، وهو ثقة، عن أبي المخارق. عن ابن عمر، وأبو المخارق هو معن العبدي، وهو ضعيف انتهى. وقال العراقي: سنده ضعيف؛ إذ أبو المخارق لا يُعرف، وقال ابن حجر في الفتح: سنده ضعيف.

١٠٦٩٠- ٤٨٨٦- (شعار المؤمنين يوم يبعثون من قبورهم) للعرض والحساب أن يقولوا: **(لا إله إلا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون)** فيه تنويه عظيم بشرف التوكل، كيف وهو رأس الأمر كله؟ وقد رئي بعض أكابر الصوفية بعد موته فسئل: كيف كان الحال؟ قال: وجدت التوكل شيئًا عظيمًا. **(ابن مردويه)** في تفسير **(عن عائشة)**.

١٠٦٩١- ٤٨٨٧- (شعار المؤمنين) يوم القيامة **(في ظلم القيامة لا إله إلا أنت)** أي: فإن قولهم ذلك يكون نورًا، ويستضيئون به في تلك الظلم **(الشيرازي)** في الألقاب **(عن ابن عمرو)** بن العاص.

١٠٦٩٢- ٦٣٥٥- (كل من ورد) وفي رواية لأبي نعيم كل من وافى **(القيامة)** من الأمم **(عطشان)** أي: فترد كل أمة على نبيها في حوضه فيسقي من أطاعه منهم **(حل=**

١٠٦٩٣ - ٦٤٤٨- «الْكَافِرُ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ: أرحْني ولَوْ إلى النَّارِ». (خط) عن ابن مسعود. [ضعيف: ٤٢٩٥] الألباني.

***

باب: أنواع الشفاعة وأصناف الشفعاء وما جاء في الشفاعة العظمى

١٠٦٩٤ - ٩٠- «أَتَانِي آت منَ عنْد ربِّي فَخَيَّرَني بَيْنَ أَنْ يُدْخلَ نصْفَ أُمَّتي الجَنَّةَ وبَيْنَ الشَّفَاعَة، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا». (حم) عن أبي موسى (ت حب) عن عوف بن مالك الأشجعي. [صحيح: ٥٦] الألباني.

= **هب)** كلاهما من حديث سهل بن نصر، عن ابن سماك الهيثمي بن جماز، عن يزيد الرقاشي **(عن أنس)** بن مالك. قال الهيثمي: دخلت على يزيد وهو يبكي في يوم حار، وقد عطّش نفسه أربعين سنة، فقال: ادخل تعال نبكي على الماء البارد في اليوم الحار، حدثني أنس أن النبي ﷺ قال، فذكره. ومحمد بن صبيح بن سماك، أورده الذهبي في الضعفاء، قال ابن نمير: ليس حديثه بشيء، والهيثم بن جماز قال أحمد والنسائي: متروك، ويزيد الرقاشي قال النسائي: متروك، وقال الذهبي: ضعيف.

١٠٦٩٣- ٦٤٤٨- (الكافر يلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول) يا رب **(أرحني ولو إلى النار)** أي: ولو بصرفي من الموقف إلى جهنم؛ لكونه يرى أن ما فيه أشد منها. وفيه أن العذاب لا يكون في الآخرة بإدخال الجحيم فقط، بل قد يكون بأنواع أُخر تقدم على دخولها **(خط)** في ترجمة علي بن عبد الملك الطائي **(عن ابن مسعود)** وفيه بشر بن الوليد، قال الذهبي: صدوق لكنه لا يعقل كان قد خرف.

***

١٠٦٩٤-٩٠- (أتاني آت) أي: ملك، أو هو النفث، وهو ما يلقيه الله إلى نبيه إلهامًا كشفيًا بمشاهدة عين اليقين **(من عند ربي)** أي: برسالة بأمره، وأطنب بزيادة العندية؛ إيذانًا بتأكد القضية **(فخيّرني)** في الآتي عن الله، وعبر بالرب المشعر بالتربية والإحسان والامتنان، وتبليغ الشيء إلى كماله؛ لأنه أنسب بالمقام **(بين أن يدخل)** بضم أوله، يعني: =

. . . .

= الله (**نصف أمتي**) أمة الإجابة (**الجنة وبين الشفاعة**)، أي: شفاعتي فيهم يوم القيامة (**فاخترت الشفاعة**) لعمومها؛ إذ بها يدخلها ولو بعد دخول النار كل من مات مؤمنًا كما قال: (**وهي**) أي: والحال أنها كائنة، أو حاصلة، ويحتمل جعل الواو للقسم؛ أي: والله هي حاصلة (**لمن مات**) من هذه الأمة، ولو مع إصراره على جميع الكبائر، لكنه (**لا يشرك بالله شيئًا**) أي: ويشهد أني رسوله، ولم يذكره اكتفاء بأحد الجزأين عن الآخر؛ لعلمهم بأنه لابد من الإتيان بهما لصحة الإسلام. فالمراد أنه يكون مؤمنًا بكل ما يجب الإيمان به، وهذا متضمن لكرامة المصطفى على ربه، وافضاله على أمته، ووفور شفقة النبي ﷺ. قال الحرالي: وحقيقة الشفاعة: وصلة بين الشفيع والمشفوع له؛ لمزيد وصلة بين الشفيع والمشفوع عنده. وقال القاضي: الشفاعة من الشفع؛ كأن المشفوع له كان فردًا، فجعله الشفيع شفعًا بضم نفسه إليه، والشيء -على ما قال سيبويه- يقع على كل ما أخبر عنه، وهو أعم العام، كما أن الله أخص الخاص، ويجري على الجسم والعرض، والقديم والمعدوم والمحال، وقول الأشاعرة «المعدوم ليس بشيء» معناه ليس يتميز في الأعيان. ثم إنه ليس لك أن تقول: هذا يناقضه ما في الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله» . قال: ليس ذلك لك، ولكن وعزتي وكبريائي لأخرجن من النار من قال لا إله إلا الله. والمراد بالقائل لا إله إلا الله، من مات عليها معتقدًا لها، فهو الذي مات لا يشرك بالله شيئًا، فإذا لم يكن ذلك النبي، فكيف قال إن هؤلاء تنالهم شفاعته؟، لأنا نقول قد قيد المصطفى ﷺ من تناله شفاعته، مع كونه مات غير مشرك بكونه من أمته، والذي استأثر بالله به موحدو غيرها، كما حرره المحقق أبو زرعة. (**حم عن أبي موسى**) عبد الله بن قيس (**الأشعري**) قال: غزونا مع النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- فعرس بنا فانتهيت ليلاً لمناخه، فلم أجده فطلبته بارزًا؛ فإذا رجل من أصحابي يطلب ما أطلب فطلع علينا، فقلنا: أنت بأرض حرب فلو إذ بدت لك حاجة فقلت لبعض صحبك فقام معك. فقال: سمعت هزيزًا كهزيز الوحي، وحنينًا كحنين النحل، وأتاني آت، إلى آخره، فكان ينبغي للمؤلف ذكره بتمامه في حرف السين. قال الهيثمي: رجال أحمد ثقات. (**ت حب عن**) أبي حماد (**عوف**) بفتح فسكون (**ابن مالك**) بن عوف الغطفاني (**الأشجعي**) نسبة إلى أشجع قبيلة مشهورة، صحابي؛ كانت معه راية أشجع يوم الفتح، نزل حمص وبقي إلى أول خلافة عبد الملك.

١٠٦٩٥ - ٣٦٨- «إِذَا أَدْخَلَ اللهُ الْمُوَحِّدِينَ النَّارَ أَمَاتَهُمْ فِيهَا إِمَاتَةً، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْهَا أَمَسَّهُمْ أَلَمَ الْعَذَابِ تِلْكَ السَّاعَةَ». (فر) عن أبي هريرة (ح).
[موضوع:٣٠٨] الألباني.

١٠٦٩٦ - ٩٥٨- «أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، وَسَفْكَ بَعْضِهِمْ دِمَاءَ بَعْضٍ، وَكَانَ ذَلِكَ سَابِقًا مِنَ اللهِ كَمَا سَبَقَ فِي الأُمَمِ قَبْلَهُمْ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوَلِّيَنِي شَفَاعَةً فِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَفَعَلَ». (حم طس ك) عن أم حبيبة (صح).
[صحيح:٩١٨] الألباني.

١٠٦٩٥-٣٦٨- (إذا أدخل الله الموحدين) القائلين بأن الله واحد لا شريك له، وهذا شامل لموحدي هذه الأمة وغيرها **(النار)** لطهرهم والمراد بهم: بعضهم، وهو من مات عاصيًا ولم يتب ولم يعف عنه **(أماتهم فيها)** لطفًا منه بهم، وإظهارًا لأثر التوحيد، بمعنى أنه يغيّب إحساسهم، أو يقبض أرواحهم بواسطة أو غيرها، فعلى الثاني: هو موت حقيقي، وبه يتجه تأكيده بالمصدر في قوله: **(إماتة)** وذلك لتحققهم بحقيقة لا إله إلا الله صدقًا بقلوبهم، لكنهم لما لم يوفوا بشروطها، عوقبوا بحبسهم عن الجنة، والمسارعة إلى جوار الرحمن **(فإذا أراد أن يخرجهم منها)** أي: بالشفاعة، أو الرحمة **(أمسهم)** أي: أذاقهم **(ألم العذاب تلك الساعة)** أي: ساعة خروجهم. قال السخاوي: العذاب: إيصال الألم إلى الحي مع الهوان، فإيلام الأطفال والحيوان ليس بعذاب انتهى، وقيل: سمي عذابًا؛ لأنه يمنع المعاقَب من المعاودة لمثل فعله، وأصل العذاب: المنع، والمراد هنا: عذاب نار الآخرة. وهل هذا الإحساس عام، أو خاص؟ احتمالان، وعلى العموم يختلف هذا الألم باختلاف الأشخاص، فبعضهم يكون تألمه في تلك الساعة اللطيفة شديدًا، أو بعضهم يكون عليه كحر الحمَّام؛ كما ورد في خبر **(فر عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: فيه الحسن بن علي بن راشد؛ صدوق رمي بشيء من التدليس، وأورده الذهبي في الضعفاء.

١٠٦٩٦-٩٥٨- (أريت) بالبناء للمفعول بضبط المصنف: من الرؤيا العلمية، لا البصرية لما يجيء، ونكتة حذف الفاعل هنا: التعظيم **(ما تلقى أمتي من بعدي)** أي:=

. . . .

= أطلعني الله بالوحي، أو بالعرض التمثيلي على ما ينوبها من نوائب ونواكب، وحذف كيفية الأداة لتذهب النفس كل مذهب ممكن، والتقييد بالظرف لا مفهوم له؛ فإنه عرضت عليه أمته وما تلقاه في حياته وبعد وفاته، لكن لما كان المقصود الإعلام بوقوع الفتن والقتال بينهم بعده، وأنه مع ذلك شافع مشفع فيهم ذكر البعدية **(وسفك بعضهم)** مصدر مضاف لفاعله؛ أي: أراني ما وقع بينهم من الفتن والحروب، حتى أهرق بعضهم **(دماء بعض)** أي: قتل بعضهم بعضًا **(وكان ذلك سابقًا من الله)** -تعالى- في الأزل **(كما سبق في الأمم قبلهم)** أي: من أن كل نبي تعرض عليه أمته، أو من أن سفك بعضهم دم بعض سبق به قضاؤه، كما وقع لمن قبلهم **(فسألته أن يوليني)** بفتح الواو وشد اللام، أو سكون الواو: من الولاية **(شفاعة فيهم يوم القيامة)** ليفوز بخلاصهم بما أرهقهم عسرًا، وعراهم من الشدائد نكرًا **(ففعل)** أي: أعطاني ما سألته، وتنكير شفاعة للتعظيم؛ أي: شفاعة عظيمة، قال بعض المحققين: وهذه الرؤيا ليست بصرية، بل قلبية مكشفية؛ لأن علم الأنبياء مستمد من علم الحق تقدس، وكما أن علمه -سبحانه- لا يختلف بحسب اختلاف النسب الزمانية، فكذا علم النبيين، بل الزمان تابع لعلم الله، وتعلقه بالماضي والمستقبل والحاضر من جهة الكشف واحد، وإنما يختلف بهذه الاختلافات العلم المحدث، ولما كان علم المصطفى ﷺ ومكاشفاته من ذلك القبيل، اندرجت له الأكوان والمسافات والأزمان والجهات في بعض الأوقات، حتى رأى أمته الحادثين بعده، وما وقع منهم من الحروب والخطوب، ورأى الجنة والنار مثلين رأي العين في عرض الحائط، إشعارًا بقرب الأمر، وإيناسًا لمن قصر فهمه عن درك علوم المكاشفات والتجليات. ذكره في المطامح **(حم طس ك)** عن أبي اليماني، عن شعيب، عن الزهري، عن أنس **(عن أم حبيبة)** زوجة المصطفى ﷺ بنت شيخ قريش، وحبيبها وعظيمها، أبي سفيان بن حرب، الأموية رملة، ماتت سنة أربع وأربعين، قال الحاكم: على شرطهما والعلة عندهما فيه أن أبا اليماني رواه مرة عن شعيب، ومرة عن غيره، ولا ينكر أن يكون الحديث عند إمام عن شيخين. اهـ. وقال الهيثمي: رجال أحمد والطبراني رجال الصحيح. اهـ. فرمز المصنف لصحته متجه.

١٠٦٩٧ - ٨١٦- «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ، وَخَطِيبَهُمْ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ، غَيْرَ فَخْرٍ». (حم ت هـ ك) عن أُبي بن كعب (صحـ). [حسن: ٧٨١] الألباني.

١٠٦٩٨ - ١٢٠٤- «أَعْمَلِي وَلاَ تَتَّكِلِي، فَإِنَّ شَفَاعَتِي لِلْهَالِكِينَ مِنْ أُمَّتِي». (عد) عن أم سلمة (ض). [ضعيف: ٩٧١] الألباني.

١٠٦٩٧-٨١٦- **(إذا كان يوم القيامة)** خصه، لكونه يوم ظهور سؤدده **(كنت إمام النبيين)** بكسر الهمزة، قال القاضي التوربشتي: ولم يصب من فتحها، ونصب على الظرفية؛ وذلك لأنه لما كان أفضل الأولين والآخرين، كان إمامهم، فهم به مقتدون، وتحت لوائه داخلون **(وخطيبهم)** بما يفتح الله عليه من المحامد التي لم يحمده بها أحد قبله، فهو المتكلم بين الناس إذا سكتوا عن الاعتذار؛ فيعتذر لهم عند ربهم؛ فيطلق اللسان بالثناء على الله بما هو، ولم يؤذن لأحد في التكلم غيره **(وصاحب شفاعتهم)** أي: الشفاعة العامة بينهم، أو صاحب الشفاعة لهم، ذكره الرافعي في تاريخ قزوين **(غير فخر)** أي: لا أقول ذلك تفاخرًا به وادعاء للعظم، بل اعتدادًا بفضله، وتحدثًا بنعمته؛ إذ المراد لا أفتخر بذلك، بل فخري بمن أعطاني هذه الرتبة، ومنحني هذه المنحة؛ فهو إعلام بما خفي من حاله على منوال قول يوسف: ﴿**اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ**﴾ [يوسف: ٥٥]، وكان أول الحديث تتمة بمعنى: وجد، ويوم القيامة فاعلها، وكان الثانية ناقصة، والتاء اسمها، وإمام خبرها، وغير فخر منصوب على الحال **(حم ت ك هـ عن أُبي)** بن كعب، قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

١٠٦٩٨-١٢٠٤- **(اعملى)** يا أم سلمة **(ولا تتكلي)** أي: تتركي العمل وتعتمدي على ما في الذكر، أو اعملي ولا تعتمدي على العمل، فقد لا يُقبل، أو اعملي صالحًا بجد واجتهاد لله وحده؛ خالصًا من شوب رياء، أو إشراك، فإنك لا تحتاجين مع ذلك إلى شفاعتي؛ بدليل تعليله بقوله: **(فإن شفاعتي للهالكين من أمتي)** أي: أهل الكبائر المصرين عليها المفرطين في الأعمال من أمة الإجابة. وفي رواية «اللاهين من أمتي» مما قالوا: حقيقة الإنسان لا تقتضي لذاتها سعادة ولا ضدها، بل هي بأمور خارجية باقتضاء الحكمة الربانية، فتلك الأمور معروضاتها حاصلة في القضاء إجمالاً، فما يقع من الأفراد تفصيل لذلك خيرًا كان أو شرًا، ولا يمكن مخالفة التفصيل للإجمال. =

١٠٦٩٩- ١١٧٤- «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ

= **(تتمة)**: قال في الحكم: إحالتك الأعمال على وجود الفراغ؛ من رهونات النفوس التى لا تطلب منه أن يخرجك من حالة؛ ليستعملك فيما سواها، فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج؛ ما أرادت همة سالك أن تقف، إلا ودناتها هواتف الحقيقة، الذي تطلب أمامك. **(عد)** وكذا الطبراني **(عن أم سلمة)** واسمها هند. أورده ابن عدي في ترجمة عمرو بن مخرم وقال: له بواطيل منها هذا الخبر، وأخرجه الطبراني من هذا الوجه بهذا اللفظ فقال الهيثمي: فيه عمرو بن مخرم، وهو ضعيف، وبه يعرف أن عزو المصنف الحدث لابن عدي وحذفه ما عقب به من بيان حاله، من سوء التصرف، وبتأمل ما تقرر يُعرف أن من جعل حديث الطبراني شاهدًا لحديث ابن عدي، فقد أخطأ؛ لأن الطريق واحد والمتن واحد.

١٠٦٩٩-١١٧٤- **(أعطيت خمسًا)** أي: من الخصال، قاله في تبوك آخر غزواته **(لم يعطهن)** الفعلان مبنيان للمفعول، والفاعل الله **(أحد من الأنبياء)** أي: لم تجتمع لأحد منهم، أو كل واحدة لم تكن لأحد منهم **(قبلي)** فهي من الخصائص، وليست خصائصه منحصرة في الخمس، بل هي تزيد على ثلاثمائة كما بينه الأئمة، والتخصيص بالعدد لا ينفي الزيادة، ولا مانع من كونه اطلع أولاً على البعض، ثم على البقية كما مر، فإن قيل: ذا إنما يتم لو ثبت تأخر الدال على الزيادة، قلنا: إن ثبت فذاك، والأكمل أنه إخبار عن زيادة مستقبلاً عبر عنه بالماضي تحقيقًا لوقوعه **(نصرت)** أي: أعنت **(بالرعب)** بسكون العين المهملة، وضمها: الفزع، أو الخوف مما يُتوقع نزوله، زاد أحمد: «يقذف في قلوب أعدائي». **(مسيرة شهر)** أي: نصرني الله بإلقاء الخوف في قلوب أعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم، من سائر نواحي المدينة، وجعل الغاية شهرًا، إشارة إلى أنه لم يكن بين بلده وبين أحد من أعدائه مسافة أكثر من شهر إذ ذاك؛ فلا ينافي أن ملك أمته يزيد على ذلك بكثير، وهذا خصوصية له، ولو بلا عسكر، ولا يُشكل بخوف الجن وغيرهم من سليمان؛ لأن المراد على الوجه=

الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً».(ق ن) عن جابر (صحـ). [صحيح: ١٠٥٦] الألباني.

= المخصوص؛ الذي كان عليه المصطفى من عدم العلم بالتسخير، بل بمجرد الشجاعة والإقدام البشري، وسليمان علم كل أحد أنها قوة تسخير، وفي اختصاص أمته بذلك احتمالات، رجح بعضهم منها أنهم قد رُزقوا منه حظًا وافرًا. لكن ذكر ابن جماعة أنه جاء في رواية أنهم مثله، واعلم أنه ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب، بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو كما ذكروه. **(وجعلت لي الأرض)** زاد أحمد: و«لأمتي»؛ أي: ما لم يمنع مانع **(مسجدًا)** أي: محل سجود ولو بغير مسجد وقف للصلاة، فلا يختص بمحل بخلاف الأمم السابقة، فإن الصلاة لا تصح منهم إلا في مواضع مخصوصة من نحو: بيعة، أو كنيسة، فأبيحت الصلاة لنا بأي محل كان، ثم خص منه نحو حمام، ومقبرة، ومحل نجس على اختلاف المذاهب تحريمًا وكراهة **(وطهورًا)** أي: مطهرًا. وإن كان بمعنى الطاهر في قوله -تعالى-: ﴿**وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**﴾ [الإنسان: ٢١]، إذ لا تطهر في الجنة، فالخصوصية ههنا في التطهير؛ لا في الطاهرية، والمراد: تراب الأرض كما جاء في رواية بلفظ: «وترابها طهورًا» وفي أخرى: «تربتها لنا طهورًا» بفتح الطاء، فالتراب مطهر، وإن لم يرتفع، وتقديم المشروط على شرطه لفظًا لا يستلزم تقديمه حكمًا، والواو لا تقتضي ترتيبًا، وفسر المسجد بقوله: **(فأيما)** أي: مبتدأ فيه معنى الشرط، وما زائدة للتأكيد **(رجل)** بالجر بالإضافة **(من أمتي)** بيان لرجل، وفائدته بشارتهم بهذا الحكم التيسيري **(أدركته)** أي: الصلاة في محل من الأرض **(الصلاة)** أية صلاة كانت. قال الزركشي: وجملة أدركته في محل خفض صفة لرجل، وجواب الشرط قوله: **(فليصل)** بوضوء، أو تيمم، ذكر ذلك لدفع توهم أنه خاص به، وقدم النصر الذي هو الظفر بالأعداء، لأهميته؛ إذ به قيام الدين. وثنى بجعل الأرض ذلك؛ لأن الصلاة وشرطها أعظم المهمات الدينية، وفي قوله: «فأيما. . إلى» آخره، إيماء إلى رد قول المهلب في شرح البخاري: المخصوص بنا جعل الأرض طهورًا، وأما كونها مسجدًا، فلم يأت في أثر أنها مُنعت منهم، وقد كان عيسى -عليه السلام- يسيح في الأرض، ويصلي حيث أدركته الصلاة **(وأحلت لي الغنائم)** جمع غنيمة بمعنى: مغنومة، والمراد بها هنا: ما أُخذ من=

. . . .

= الكفار بقهر وغيره. فيعم الفيء؛ إذ كل منهما إذا انفرد عمّ الآخر، والمراد بإحلاله له أنه جعل له التصرف فيها كما شاء، وقسمتها كما أراد. ﴿قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]، أو المراد اختصاصه بها هو وأمته دون الأنبياء، فإن منهم من لم يؤذن له بالجهاد فلم يكن له غنائم، ومنهم المأذون الممنوع منها؛ فتجيء نار فتحرقه إلا الذرية، ويرجح الثانية قوله: (ولم يحل) يجوز بناؤه للفاعل وللمفعول (لأحد) من الأمم السابقة، وفائدة التقييد بقوله: (قبلي) التنبيه على المخصوص عليه من الأنبياء، وأنه أفضلهم حيث خص بما لم يخصوا (وأعطيت الشفاعة) العامة والخاصة الخاصتان به، فاللام للعهد؛ أي: عهد اختصاص، وإلا فللجنس، والمراد: المختصة بي. قال النووي: له شفاعات خمس: الشفاعة العظمى للفصل، وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب، وفي ناس استحقوا النار فلا يدخلونها، وفي ناس دخلوا النار فيخرجون منها، وفي رفع درجات ناس في الجنة، والمختص به من ذلك الأولى والثانية، ويجوز الثالثة والخامسة. (وكان النبي يبعث إلى قومه) بعثة (خاصة) بهم، فكان إذا بُعث في عصر واحد نبي واحد دعا إلى شريعته قومه فقط، ولا ينسخ بها شريعة غيره، أو نبيان دعا كل منهما إلى شريعته فقط، ولا ينسخ بها شريعة الآخر. وقال بعض المحققين: واللام هنا للاستغراق، بدليل رواية: «وكان كل نبي»، فاندفع ما جوزه الإمام من أن يكون الخاصة مجموع الخمسة، ولا يلزم اختصاص عموم البعثة؛ لأن قوله: «وكل نبي» صريح في الاختصاص، واستشكل بآدم؛ فإنه بعث لجميع بنيه، وكذا نوح بعد خروجه من السفينة، وأجيب بأجوبة أوضحها أن المراد: البعثة إلى الأصناف والأقوام، وأهل الملل المختلفة، وآدم ونوح ليسا كذلك؛ لأن بني آدم لم يكن ثم غيرهم، ونوح لم يكن عند الإرسال إلا قومه، فالبعثة خاصة بهم، وعامة في الصورة؛ لضرورة الانحصار في الموجودين، حتى لو اتفق وجود غيرهم، لم يكن مبعوثًا لهم (وبعثت إلى الناس) أي: أُرسلت إليهم رسالة (عامة) فهو نعت لمصدر محذوف، أو حال من الناس؛ أي: معممين بها، أو من ضمير الفاعل؛ أي: بعثت معممها للناس، وفي رواية لمسلم بدل: «عامة» «كافة»، قال الكرماني: أي جميعًا وهو مما يلزمه النصب على الحالية، والمراد: ناس زمنه فمن بعدهم إلى يوم القيامة، وقول=

١٠٧٠٠ ـ ٢٤٣٤- «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً قَدْ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِه فَاسْتُجِيبَ لَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (حم ق) عن أنس (صح).

[صحيح: ٢١٥٧] الألباني.

= السبكي «من أولهم إلى آخرهم»، قال محقق: غريب لا يوافقه من يعتد به، ولم يذكر الجن؛ لأن الإنس أصل، ومقصود بالذات، أو المتنازع فيه، أو أكثر اعتناء، أو الناس يشمل الثقلين، بل خبر: «وأرسلت إلى الخلق» يفيد إرساله للملائكة كما عليه السبكي، وختم بالبعث العام كلامه في الخصائص؛ ليتحقق لأمته الجمع بين خيري الدنيا والآخرة وفيه أن المصطفى ﷺ أفضل الأنبياء والرسل؛ لما ذكر من أن كل نبي أُرسل إلى قوم مخصوصين، وهو إلى الكافة، وذلك لأن الرسل إنما بعثوا لإرشاد الخلق إلى الحق، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن عبادة الأصنام إلى عبادة الملك العلام، وكل من كان في هذا الأمر أكثر تأثيرًا كان أفضل، فكان للمصطفى ﷺ فيه القدح المعلى؛ إذ لم يختص بقوم دون قوم، وزمان دون زمان، بل دينه انتشر في المشارق والمغارب، وتغلغل في كل مكان، واستمر استمداده على وجه كل زمان، زاده الله شرفًا على شرف، وعزًا على عز، ما در شارق، ولمع بارق، فله الفضل بحذافيره سابقًا ولاحقًا (ق) في الصلاة وغيرها (ن) في الطهارة (عن جابر) بن عبد الله، قال المصنف: والحديث متواتر.

١٠٧٠٠ـ ٢٤٣٤- **(إن لكل نبي دعوة)** أي: مرة من الدعاء متيقنًا إجابتها **(قد دعا بها في أمته)** لهم؛ أي: عليهم، أو صرفها في هذه الدار لأحد أمرين، فمنهم من دعا عليهم كنوح وموسى -عليهما السلام-، ومنهم من دعا لهم كإبراهيم وعيسى -عليهما السلام-، ومنهم من صرفه لغيرهم كسليمان -عليه السلام- حين سأل الملك **(فاستجيب له)** وليس معناه: أنهم إذا دعوا لم يستجب لهم إلا واحدة، فقد استجاب لكل نبي ما لا يحصى، لكنهم في تلك الدعوات بين رجاء وخوف رد، فكل نبي تعجل دعوته والمصطفى ﷺ أخرها لوقت الاضطرار. قال الطيبي: وإرادته الإجابة لا الدعوة **(وإني اختبأت دعوتي)** أي: ادخرتها **(شفاعة لأمتي يوم القيامة)** لأن صرفها لهم في جهة الشفاعة أهم، وفي الآخرة أتم، لا يقال اختباء الشيء يقتضي حصوله، وتلك الدعوة إنما تحصل له يوم القيامة فكيف تكون مدخرة؟ قلنا: يجوز أن يخير الله=

١٠٧٠١ - ٢٦٣٩- «إِنِّي لأَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لأَكْثَرَ مِمَّا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنْ شَجَرٍ، وَحَجَرٍ، وَمَدَرٍ». (حم) عن بريدة (ح). [ضعيف: ٢٠٩٥] الألباني

= النبي بين أن يدعو تلك الدعوة المستجابة في الدنيا، وبين أن يدعو في الآخرة، فاختارها، فسمى ذلك الاختيار اختباء، كذا قرروه، واستشكله الطيبي بدعاء المصطفى - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم- على أحياء العرب؛ كمضر، وعصية، وذكوان، قال: فالتأويل المستقيم أن معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في أمته، فكل من الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- نالها في الدنيا، وأنا ما نلتها فيها حيث دعوت على بعض أمتي، فقيل لي: ليس لك من الأمر شيء، فبقيت تلك الدعوة مدخرة في الآخرة، ودعاؤه على مضر ليس للإهلاك، بل للارتداع. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

(تنبيه): هذا الحديث قد استدل به أهل السنة على حصول الشفاعة لأهل الكبائر، قالوا: لأن الشفاعة تنال كل من مات من أمته لا يشرك بالله شيئًا؛ كما نص عليه في رواية مسلم، وصاحب الكبيرة في ذلك كذلك، فوجب أن تناله الشفاعة **(حم ق عن أنس)** بن مالك. وزاد مسلم في آخره: «فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا».

١٠٧٠١- ٢٦٣٩-(إني لأشفع) وفي رواية: «إني لأرجو أن أشفع عند الله» **(يوم القيامة لأكثر مما على وجه الأرض من حجر ومدر)** بالتحريك: جمع مدرة، كقصب، وقصبة، وهو التراب المتلبد، أو قطع الطين أو الطين العلك الذي لا يخالطه رمل **(وشجر)** يعني: أشفع لخلق كثيرين جدًا لا يحصيهم إلا الله -تعالى-، فالمراد بما ذكره التكثير، وفيه جواز الشفاعة، ووقوعها، وهو مذهب أهل السنة، وإذا جاز العفو عن الكبيرة، فمع الشفاعة أولى، وقد قال الله -تعالى-: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩]، فنحو لا يقبل منها شفاعة بعد تسليم عموم الأحوال والأزمان؛ مختص بالكفار جمعًا بين الأدلة **(حم عن بريدة)** تصغير بردة. قال: دخلت على معاوية فإذا رجل يتكلم في علي. فقال بريدة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني لأرجو أن أشفع...» إلخ. أفترجوها أنت يا معاوية ولا يرجوها علي، قال الزين العراقي: سنده حسن، وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير في أبي إسرائيل الملائي.

١٠٧٠٢ - ٢٦٨٩- «أَنا أَوَّلُ النَّاسِ خَرَوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا: لِوَاءُ الحَمْدِ يَوْمَئِذ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلا فَخْرَ». (ت) عن أنس (ض). [ضعيف:١٣٠٩] الألباني

١٠٧٠٢-٢٦٨٩- **(أنا أول الناس خروجًا إذا بعثوا)** أي: أثيروا من قبورهم، قال الزمخشري: بعث الشيء وبعثر:ه أثاره، ويوم البعث: يوم يبعثنا الله من القبور. قال الرافعي: في الكلام على هذا الخبر هو معنى قوله: «أنا أول من تنشق عنه الأرض»، وهذا من كمال عناية ربه به، حيث منحه هذا السبق، وفيه مناسبة لسبقه بالنبوة **(وأنا خطيبهم إذا وفدوا)** أي: قدموا على ربهم، قال بعض شراح الترمذي: وهذه خطبة الشفاعة، وقيل: قبلها، وقال: خطيبهم دون إمامهم؛ لأن الكلام في الآخرة، ولا تكليف فيها، وفيه رفعته على جميع الخلق في المحشر **(وأنا مبشرهم)** أي: وأنا مبشرهم بقبول شفاعتي لهم عند ربي ليريحهم **(إذا أيسوا)** كذا هو بخط المصنف، وفي نسخ: «أبلسوا»، وهو رواية من الإبلاس: الانكسار والحزن؛ لأنه البشير النذير **(لواء الحمد)** أي: رايته **(يومئذ)** أي: يوم القيامة **(بيدي)** جريًا على عادة العرب أن اللواء إنما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه؛ إذ موضوعه أصالة شهرة مكان الرئيس، وقد سئل المؤلف عن لواء الحمد، هل هو لواء حقيقي، أو معنوي؟ فأجاب بأنه معنوي، وهو الحمد؛ لأن حقيقة اللواء الراية، ولا يمسكها إلا أمير الجيش، فالمراد: أنه يشهر بالحمد يومئذ، وما ذكره ليس من عندياته، بل هو أحد قولين نقلهما الطيبي وغيره، فقال: يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة حقيقة يسمى لواء الحمد، وعليه كلام التوربشتي حيث قال: لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحمد، ودونه ينتهي جميع المقامات، ولما كان المصطفى ﷺ أحمد الخلائق في الدارين، أُعطي لواء الحمد، ويأوي إلى لوائه الأولون والآخرون، وأضاف اللواء إلى الحمد الذي هو الثناء على الله بما هو أهله؛ لأنه هو منصبه في الموقف، وهو المقام المحمود المختص به **(وأنا أكرم ولد آدم على ربي)** إخبار بما منحه من السؤدد والإكرام، وتحدث بمزيد الفضل والإنعام من كرامته على ربه أن أقسم بحياته، وأشفق عليه، فيما كان يتكلفه من العبادة، وطلب منه تقليلها، ولم يطلبه من غيره، بل حثهم على الزيادة، وأقسم له أنه من المرسلين، وأنه ليس بمجنون، وأنه على خلق عظيم،=

١٠٧٠٣ - ٢٦٩٣- «أَنَا سَيِّدُ وَلَد آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَـة وَلا فَخْرَ، وَبِيَدِي لوَاءُ الْحَمْد وَلا فَخْرَ، ومَـا منْ نَبِيٍّ يَوْمَئذ - آدَمُ فَمَنْ سِـواهُ - إلا تَحْتَ لِوَائِي، وأَنَا أَوَّلُ شَافعٍ، وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وَلا فَخْرَ». (حم ت هـ) عن أبي سعيد (ح). [صحيح:١٤٦٨] الألباني.

= وأنه ما ودّعه وما قلاه، ووُلد مختـونًا على ما يأتي؛ لئلا يرى أحد عورته، واستأذن ملك الموت عليه في الدخـول في قبض روحه، ولم يفعل ذلك لأحد غـيره، وسبق أنه بُعث بالبيان للتبيان، ولما كان ذا من الأصول الاعتقادية؛ التي قام الإجماع على وجوب اعتقادها؛ بيَّنه بهـذا القول، وأردفه بقوله: **(ولا فخر)** دفعًا لتوهم إرادتـه الافتخار به، وهو حال مؤكـد؛ أي: أقول ذلك غير مـفتخر به فـخر تكبر، قال القـرطبي: إنما قال ذلك؛ لأنه مما أُمر بتبليغه لما يترتب عليـه من وجوب اعتقاد ذلك، وأنه حق في نفسه، وليرغِّب في الدخـول في دينه، ويتمسـك به من دخل فيه، ولتـعظم محبـته في قلوب متبعيـه؛ فيكثر أعمالهم، ويطيب أحوالهم؛ فيحـصل شرف الدنيا والآخرة؛ لأن شرف المتبـوع متعد لشـرف التابع فإن قـيل: هذا راجع للاعتقاد فكـيف يحصل القطع به من أخبار الآحـاد؟ قلنا: من سمع شيئًـا من هذه الأمور من النبي ﷺ مشافـهة، حصل له العلم به كالصحابة، ومن لم يشافهه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي، لكثرة إخبار الآحاد به. قال في الفتـوحات: وفي رواية بالزاي، وهو التبجح بالباطل **(ت عن أنس)** وفيه الحسين بن يزيد الكوفي، قال في الكاشف: قال أبو حاتم: لين.

١٠٧٠٣-٢٦٩٣- (أنا سـيد ولد آدم يوم القـيامـة ولا فخـر) أي: أقول ذلك شكرًا لا فخرًا، فهو من قبيل قـول سليمان -عليه الصلاة والسلام-: ﴿**عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ**﴾ [النمل:١٦]؛ أي: لا أقوله تكبرًا وتفاخرًا وتعاظمًا على الناس، وقيل: لا أتكبر به في الـدنيا، وإلا ففـيه فخـر الدارين، وقيل: لا أفتـخر بذلك فـخري بمن أعطاني هذه الرتبـة، والفخـر: ادعاء العظـم والمباهاة، وهذا قـاله للتحـدث بالنعمـة وإعلامًا للأمة؛ ليعتقدوا فضله على جميع الأنبياء، وأما خبر «لا تفضلوا بين الأنبياء»، فمعناه تـفضيل مفاخـرة، وهنا أجوبة غير مـرضية **(وبيدي لواء الحـمد)** بالمد والكسر: علمه، والعلم فـي العرصات مقـامات لأهل الخيـر والشر، ينصب في كل مـقام لكل متـبوع لواء يعـرف به قدره، وأعلى تلك المقـامات الحـمد، ولما كان أعـظم الخلائق=

. . . .

= أُعطي أعظم الألوية، وهو لواء الحمد؛ ليأوي إلى لوائه الأولون والآخرون، وعليه المراد باللواء الحقيقة، فلا وجه لعدول البعض عنه، وحمله على لواء الجمال والكمال **(ولا فخر)** أي: لا فخر لي بالعطاء، بل المعطي؛ ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه بالحمد، واشتق اسمه من الحمد، وأقسم يوم القيامة المقام المحمود، وسيفتح عليه في ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على أحد قبله ولا بعده **(وما من نبي يومئذ - آدم فمن سواه)** اعتراض بين النفي والاستثناء أفاد أن آدم -عليه السلام- بالرفع بدلاً، أو بيانًا من محله، ومن فيه موصولة، وسواه صلته، وصح لأنه ظرف، وآثر الفاء التفصيلية في من للترتيب على منوال الأمثل فالأمثل **(إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض)** وفي رواية: «تنشق الأرض عن جمجمتي» **(ولا فخر)** أي: أول من يعجل الله إحياءه مبالغة في الإكرام، وتعجيلاً لجزيل الإنعام. قال الطيبي: قوله: «ولا فخر» حال مؤكدة؛ أي: أقول هذا ولا فخر **(وأنا أول شافع)** يوم القيامة، أو في الجنة، لرفع الدرجات فيها بشهادة خبر مسلم: «أنا أول شافع في الجنة» **(وأول مشفع)** بقبول شفاعته في جميع أقسام الشفاعة لله، ثم أراد أن يتواضع لربه، ويهضم نفسه، لئلا يكون لها مزكيًا، وبحالها في السيادة والشرف معجبًا، فقال: **(ولا فخر)** أي: لا أقول افتخارًا وتبجحًا، بل شكرًا وتحدثًا بالنعمة، وإعلامًا للأمة، وأما قوله لمن قال: «يا خير البرية» ، قال: «ذاك إبراهيم» فعلى جهة التواضع، وترك التطاول على الأنبياء -عليهم السلام-، أو قبل أن يعلم بتفضيله عليه لا يقال: كيف يصح من معصوم الإخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه لأجل تواضع أو آداب؟ وكيف يكون ذلك خبرًا عن أمر وجودي، والأخبار الوجودية لا يدخلها نسخ؟ لأنا نقول: نمنع أن هذا إخبار عن شيء، بخلاف ما هو عليه، فإنه تواضع يمنع إطلاق ذلك اللفظ عليه، وتأدب مع أبيه بإضافة ذلك اللفظ إليه، ولم يتعرض للمعنى؛ فكأنه قال: لا تطلقوا هذا اللفظ عليّ، وأطلقوه على إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- أدبًا معه، واحترامًا، فهو خبر عن الحكم الشرعي، لا عن المعنى الوجودي، سلمنا أنه خبر عن أمر وجودي، لكن لا نسلم أن كل أمر وجودي لا يتبدل، بل منه ما يتبدل ولا يلزم تبدله تناقض، ولا محال، ولا نسخ؛ كالإخبار عن الأمور الوضيعة، وبيانه أن معنى كون الإنسان مكرمًا ومفضلاً إنما هو بحسب ما يكرم به ويفضل على غيره، ففي وقت يكرم بما يساوي فيه غيره، =

١٠٧٠٤ - ٢٦٩٠- «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَأُكْسَى حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الخَلائقِ يَقُومُ ذلكَ المَقَامَ غَيْرِي».

(ت) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ١٣١١] الألباني.

= وفي وقت يزاد على ذلك الغير، وفي وقت يكرم بشيء لم يكرم به أحد، فيقال عليه في المنزلة الأولى: مكرم، وفي الثانية: مفضل مقيد، وفي الثالثة: مفضل مطلقًا، ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ. ذكره القرطبي قال: أغبط به وشد عليه يدك. قال بعض الصوفية: وإنما أعلم أمته بالسادة، وأنه أول شافع ليريحهم من التعب ذلك اليوم، وذهابهم لنبي بعد نبي ليشفع لهم، أو يرشدهم لنافع، وأنهم يمكثون بمحلهم حتى تأتيه النوبة فيقول: أنا لها أنا لها فما ذهب إلى نبي بعد نبي إلا من لم يبلغه الخبر، أو نسي، وأخذ من الحديث أنه لا بأس بقول الشيخ لتلميذه: خذ مني هذا الكلام المحقق؛ الذي لا تجده عند غيري، أو نحو ذلك، بقصد اعتنائه وعدم تهاونه به.

(تتمة) قالوا في الخصائص: خص نبينا ﷺ بالشفاعة العظمى في فصل القضاء، وبالشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب، وبالشفاعة فيمن استحق النار لا يدخلها، والشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة، كما جوّز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به، ووردت به الأخبار في التي قبلها، وصرح به عياض وغيره، وبالشفاعة في إخراج عموم أمته من النار، حتى لا يبقى منهم أحد. ذكره السبكي، وبالشفاعة لجمع من صلحاء المؤمنين؛ ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات. ذكره القزويني في العروة، وبالشفاعة في الموقف تخفيفًا عن من يحاسب، وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار أن يخفف عنه العذاب، وبالشفاعة في أطفال المشركين أن لا يعذبوا، وبالشفاعة في أهل بيته أن لا يُدخل أحدًا منهم النار. **(حم ت في المناقب هـ)** كلهم **(عن أبي سعيد)** الخدري. قال الترمذي: حسن صحيح.

١٠٧٠٤- ٢٦٩٠- **(أنا أول من تنشق عنه الأرض)** أي: أول من تعاد فيه الروح يوم القيامة ويظهر؛ فأُكسى بالبناء للمجهول، حلة من حلل الجنة، ويشاركه في ذلك إبراهيم الخليل -عليه السلام-، وهذا دلالة على قربه من ربه، وكرامته عليه، =

١٠٧٠٥ - ٢٦٩٢- «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْـقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ». (م د) عن أبي هريرة. [صحيح: ١٤٦٧] الألباني.

= إذ يكسى حيث عرى الناس من لباس الجنة قبل دخولها؛ كدأب الملوك مع خواصها، فله المقام الخاص المعبر عنه بالمحمود، ألا ترى إلى قوله: «ثم أقوم عن يمين العرش»؛ تلويح بقربه من ربه، وكرامته عنده؛ إذ يكسى من الجنة قبل دخولها بلباس، ويقوم عن يمين العرش. **(ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري)** خصيصة شرفني الله -تعالى- بها، و«أحد» أعم العام وهو مدخول النفي، والخلائق جمع خلق، فيشمل الثقلين والملائكة، وهذا هو الفضل المطلق، ولا يعارضه خبر الشيخين «أنا أول من يرفع رأسه بعد النفخة، فإذا موسى -عليه السلام- متعلق بالعرش»؛ لجواز أن يكون بعد البعث صعقة فزع يسقط الكل، ولا يسقط موسى عليه السلام اكتفاء بصعقة الطور، فحين يرفع رأسه من هذه الصعقة يراه آخذًا بجانب العرش، فيكون المراد من النفخة تلك: الصعقة. ذكره القاضي **(ت عن أبي هريرة)**.

١٠٧٠٥- ٢٦٩٢- (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) خصه؛ لأنه يوم مجموع له الناس؛ فيظهر سؤدده لكل أحد عيانًا، وصف نفسه بالسؤدد المطلق المفيد للعموم في المقام الخطابي، على ما تقرر في علم المعاني، فيفيد تفوقه على جميع ولد آدم، حتى أولو العزم من الرسل، واحتياجهم إليه، كيف لا، وهو واسطة كل فيض؟! وتخصيصه ولد آدم ليس للاحتراز، فهو أفضل حتى من خواص الملائكة، كما نقل الإمام عليه الإجماع، ومراده إجماع من يعتد به من أهل السنة **(وأول من ينشق عنه القبر)** أي: أول من يعجل إحياؤه مبالغة في إكرامه، وتخصيصًا له بتعجيل جزيل إنعامه. قال القرطبي: ويعارضه خبر: «أنا أول من يُبعث فأجد موسى -عليه السلام- متعلقًا بساق العرش» **(وأول شافع)** للعصاة؛ أي: لا يتقدمني شافع لا ملك ولا بشر في جميع أحكام الشفاعات **(وأول مشفع)** بشد الفاء؛ أي: مقبول الشفاعة، ولم يكتف بقوله: «أول شافع»؛ لأنه قد يشفع الثاني؛ فيشفع قبل الأول قال ذلك امتثالاً لقوله -تعالى-: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]، وهو من البيان الذي يجب تبليغه. =

١٠٧٠٦ - ٢٦٩٤- «أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَمُشَفَّعٍ وَلا فَخْرَ». الدارمي عن جابر (ح). [ضعيف:١٣١٩] الألباني.

= **(تنبيه)** عورض ما في هذا الحديث من الأولية ؛بما اقتضاه حديث ابن مسعود؛ الذي خرجه أحمد والنسائي والحاكم: «يشفع نبيكم رابع أربعة: جبريل، ثم إبراهيم، ثم موسى، أو عيسى، ثم نبيكم؛ لا يشفع أحد في أكثر مما يشفع فيه..» -الحديث- وأجيب بأن هذا ضعّفه البخاري (م) في المناقب (د) في السنة **(عن أبي هريرة)** ولم يخرجه البخاري.

١٠٧٠٦- ٢٦٩٤- **(أنا قائد المرسلين)** والنبيين يوم القيامة؛ أي: أكون أمامهم، وهو خلفي. قال الخليل: القود أن يكون الرجل أمام الدابة آخذًا بقيادها **(ولا فخر، وأنا خاتم النبيين)** والمرسلين **(ولا فخر وأنا أول شافع)** للناس **(ومشفع)** فيهم **(ولا فخر)** وجه اختصاصه بالأولية: أنه تحمل في مرضاة ربه ما لم يتحمله بشر سواه، وقام لله بالصبر والشكر حق القيام، فثبت في مقام الصبر، حتى لم يلحقه من الصابرين أحد، وترقى في درجات الشكر، حتى علا فوق الشاكرين، فمن ثم خُص بذلك، قال العارف ابن عمر: كما صحت له السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى؛ ثبتت السيادة له على جميع الناس يوم القيامة، بفتحه باب الشفاعة، ولا يكون ذلك لنبي إلا له، فقد شفع في الرسل والأنبياء نعم، والملائكة، فأذن الله عند شفاعته له في ذلك لجميع من له شفاعة، من ملك، ورسول، ونبي ومؤمن أن يشفع، فهو أول شافع بإذن الله، وأرحم الراحمين آخر شافع يوم القيامة؛ فيشفع الرحيم عند المنتقم أن يخرج من النار من لم يعمل خيرًا قط؛ فيخرجه المنعم المتفضل، وأي شرف أعظم من دائرة تدار يكون آخرها أرحم الراحمين، وآخر الدائرة متصل بأولها؟ وأي شرف أعظم من شرف محمد ﷺ، حيث كان ابتداء الدائرة به، وحيث اتصل به آخرها، لكمالها فيه ابتدئت الأشياء، وبه كملت؟ **(الدارمي)** في مسنده **(عن جابر)** قال الصدر المناوي: رجاله وثقهم الجمهور.

١٠٧٠٧ - ٢٨٣٠- «أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُمَّتي أَهْلُ بَيْتي، ثُمَّ الأَقْرَبُ فَالأَقْرَبُ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ الأَنْصَارُ، ثُمَّ مَنْ آمَنَ بي وَأَتَّبَعَني مِنَ اليَمَنِ، ثُمَّ مِنْ سَائِرِ العَرَبِ، ثُمَّ الأعَاجِمُ، وَمَنْ أَشْفَعُ لَهُ أَوَّلاً أَفْضَلُ». (طب) عن ابن عمر (ض). [موضوع٢١٤٣] الألباني.

١٠٧٠٨ - ٢٨٣١- «أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ مِنْ أُمَّتي أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَأَهْلُ الطَّائِفِ». (طب) عن عبد الله بن جعفر (صح). [ضعيف:٢١٤٢] الألباني.

١٠٧٠٧- ٢٨٣٠- **(أول من أشفع له)** عند الله -تعالى- **(يوم القيامة من أمتي)** أمة الإجابة **(أهل بيتي)** مؤمنو بني هاشم والمطلب، وأصحاب الكساء **(ثم الأقرب)** ثم بعدهم أشفع للأقرب **(فالأقرب)** إليّ **(من قريش)** القبيلة المشهورة **(ثم الأنصار)** الأوس والخزرج **(ثم من آمن بي واتبعني من اليمن)** أي: من أقطار اليمن وجهاته **(ثم من سائر العرب)** على اختلاف طبقاتهم، وشعوبهم، وقبائلهم **(ثم)** من آمن بي من **(الأعاجم)** جمع عجمي، والمراد بهم هنا ما عدا العرب **(ومن أشفع له أولاً)** وهم أهل البيت **(أفضل)** ممن بعدهم، أي: ثم من بعدهم أفضل، وهكذا، ولا يعارضه خبر: «أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة..» إلخ؛ لأن الأول في الآحاد والجماعة، والثاني: في أهل البلد كله؛ فيحتمل أن المراد: البداءة في قريش بأهل المدينة، ثم مكة، ثم الطائف، وكذا الأنصار، ومن بعدهم، ويحتمل أن المراد: أنه يبدأ من أهل المدينة بقريش، ثم الأنصار، ثم من بعدهم من أهل مكة كذلك على هذا الترتيب، ومن أهل الطائف بذلك كذلك **(طب عن ابن عمر)** بن الخطاب. قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم، ورواه الدارقطني: تفرد به حفص عن ليث انتهى. وحكم ابن الجوزي بوضعه، وقال ليث: ضعيف، وحفص: كذاب، وهو المتهم به انتهى. وأقره عليه المؤلف في مختصر الموضوعات، وأخرجه أيضًا أبو الطاهر المخلص في السادس من حديثه.

١٠٧٠٨- ٢٨٣١- **(أول من أشفع له من أمتي)** أمة الإجابة **(أهل المدينة)** النبوية **(وأهل مكة وأهل الطائف)** قد تقرر وجه الجمع بينه وبين ما قبله فلا تغفل **(طب)** وكذا البزار **(عن عبد الله بن جعفر)** قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفهم.

١٠٧٠٩- ٢٨٣٤- «أَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ». الموهبي في فضل العلم (خط) عن عثمان (ض). [موضوع: ٢١٤٨] الألباني.

١٠٧١٠ ٤١١٩- «خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ شَطْرُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ؛ لأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَتَرَوْنَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ؟ لا، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ الْخَطَّائِينَ». (حم) عن ابن عمر (هـ) عن أبي موسى (صح). [ضعيف: ٢٩٣٢] الألباني.

١٠٧٠٩- ٢٨٣٤- (أول من يشفع يوم القيامة) عند الله -تعالى- **(الأنبياء)** الفائزون بالإحاطة بالعلم والعمل، المجاوزون حدّ الكمال إلى درجة التكميل **(ثم العلماء)** الذين يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة، وهم العلماء الراسخون في العلم، العاملون به الذين هم شهداء الله في أرضه **(ثم الشهداء)** الذين أدّى بهم الحرص على الطاعة، والجد في إظهار الحق، حتى بذلوا مهجهم في إعلاء كلمة الله. ذكره كله القاضي. قال القرطبي: فأعظم بمرتبة هي بين النبوّة والشهادة **(الموهبي)** بفتح الميم وسكون الواو، وكسر الهاء، وموحدة تحتية: نسبة إلى موهب بطن من المعافر في كتاب **(فضل)** العلماء و**(العلم)** وكذا أبوالشيخ والديلمي **(خط)** كلهم **(عن عثمان)** بن عفان وفيه عنبسة بن عبد الرحمن، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: متروك متهم عن علاق بن أبي مسلم. قال -أعني الذهبي-: وهاه الأزدي عن أبان بن عثمان، قال: متكلم فيه.

١٠٧١٠- ٤١١٩- (خيرت) بالبناء للمفعول، والفاعل هو الله، أي: خيرني الله **(بين الشفاعة)** في عصاة المؤمنين **(وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة)** بغير شفاعة **(فاخترت الشفاعة؛ لأنها أعم وأكفى)** إذ بها يدخلها كلهم، ولو بعد دخول من مات مؤمنًا النار **(أترونها)** استفهام إنكاري بمعنى النفي، أي: لا تظنون الشفاعة التي اخترتها **(للمؤمنين المتقين؟ لا، ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين)** قال بعض شراح الشفاء: والمنقين بنون، وقاف مفتوحتين، مع تشديد القاف: جمع منقى؛ أي: مطهر معنى وحسًا من التنقية.

(تنبيه) قال القاضي: إن قلت: ما ذكر يستدعي ألا يدخل أحد من العصاة النار، قلت: اللازم منه عموم العفو، وهو يستلزم عدم دخول النار من الأمة، بل العفو عن الجميع بموجب وعده حيث قال: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ [النساء: ٤٨]، وبقوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا**﴾ [الزمر: ٥٣]. اهـ. =

١٠٧١١- ٤٥٩٩- «سَأَلْتُ رَبِّي أَبْنَاءَ الْعِشْرِينَ مِنْ أُمَّتِي فَوَهَبَهُمْ لِي». ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة. [ضعيف: ٣٢٢٠] الألباني .

١٠٧١٢- ٤٦٠٠- «سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أَبْنَاء الأَرْبَعِينَ مِنْ أُمَّتِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ الخَمْسِينَ؟ قَالَ: إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ السِّتِّينَ؟ قَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قُلْتُ: فَأَبْنَاءُ السَّبْعِينَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لأَسْتَحي مِنْ عَبْدِي أَنْ أُعَمِّرَهُ سَبْعِينَ سَنَةً يَعْبُدُنِي لا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا أَنْ أُعَذِّبَهُ بِالنَّار، فَأَمَّا أَبْنَاءُ الأَحْقَاب، أَبْنَاءُ الثَّمَانِينَ وَالتِّسْعِينَ، فَإِنِّي وَاقِفٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَائِلٌ لَهُمْ: أَدْخِلُوا مَنْ أَحْبَبْتُمُ الجَنَّةَ». أبو الشيخ عن عائشة (ض). [ضعيف: ٣٢١٧] الألباني .

= وقد أخذ بعضهم من هذا الخبر: أنه يكره أن يسأل الله أن يرزقه شفاعة النبي ﷺ لكونها لخاصة المذنبين، ومنعه عياض بأنها قد تكون لتخفيف الحساب، ورفع الدرجات. **(حم عن ابن عمر)** بن الخطاب، ورواه عنه أيضًا الطبراني، قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، غير النعمان بن قراد، وهو ثقة. **(هـ عن أبي موسى)** الأشعري. قال المنذري بعدما عزاه لأحمد والطبراني: وإسناده جيد.

١٠٧١١- ٤٥٩٩-(سألت ربي أبناء العشرين) أي: سألته قبول الشفاعة فيمن مات **(من أمتي)** على الإسلام في سن العشرين**(فوهبهم لي)** أي: شفعني فيهم بأن يدخل صلحاءهم الجنة ابتداء، ويخرج من شاء تعذيبه من عصاتهم من النار، فلا يخلدهم فيها**(ابن أبي الدنيا)** أبو بكر**(عن أبي هريرة)**

١٠٧١٢- ٤٦٠٠-(سألت الله في أبناء الأربعين من أمتي) أمة الإجابة، أي: سألته في شأنهم بأن يغفر لهم**(فقال: يا محمد قد غفرت لهم)** ذنوبهم**(قلت: فأبناء الخمسين؟ قال: إني غفرت لهم، قلت: فأبناء الستين؟ قال: قد غفرت لهم، قلت: فأبناء السبعين؟ قال: يا محمد إني لأستحي من عبدي أن أعمره سبعين سنة يعبدني لا يشرك بي شيئًا أن أعذبه بالنار)** أي: نار الخلود**(فأما أبناء الأحقاب)** جمع حقب، وهو ثمانون سنة، وقيل: تسعون، ولذلك بينه بقوله: **(أبناء الثمانين والتسعين، فإني واقفهم)** كذا في نسخ كثيرة، وفي نسخ واقع، والأولى أولى**(يوم القيامة)** بين يدي**(فقائل لهم: أدخلوا)** معكم=

١٠٧١٣- ٤٦٠٨- «سَأَلْتُ اللَّهَ الشَّفَاعَةَ لأُمَّتِي، فَقَالَ: لَكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ، قُلْتُ: رَبِّ زِدْنِي، فَحَثَا لِي بِيَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ». هناد عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٣٥٩٠] الألباني.

١٠٧١٤-٤٨٩٢- «شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي». (حم د ن حب ك) عن جابر (طب) عن ابن عباس (خط) عن ابن عمرو عن كعب بن عجرة. [صحيح: ٣٧١٤] الألباني.

= (من أحببتم الجنة) قال القاضي: فالمغفرة هنا التجاوز عن صغائرهم، وألا يمسخ صدورهم بالذنوب، لا أن يصير أمته كلهم مغفورين غير معذبين، توفيقًا بينه وبين ما دلّ عليه الكتاب والسنة من أن الفاسق من أهل القبلة يعذب بالنار، لكنه لا يخلد، وقال الطيبي: المراد أنهم لا يجب عليهم الخلود، وينالهم الشفاعة، فلا يكونون كالأمم السابقة، كثير منهم لعنوا بعصيانهم الأنبياء، فلم تنلهم الشفاعة، وعصاة هذه الأمة من عذب منهم نقي وهذب، ومن مات على الشهادتين يخرج من النار وإن عذب، وينالهم الشفاعة وإن اجترح الكبائر، إلى غير ذلك من خصائصنا (**أبو الشيخ**) ابن حبان (عن عائشة) ورواه عنه الديلمي أيضًا.

١٠٧١٣- ٤٦٠٨- (سألت الله الشفاعة لأمتي) أي: أمة الإجابة **(فقال: لك سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب)** قال في المطامح: ولعل هذه الطائفة هم أهل مقام التفويض، الذين غلب عليهم حال الخليل؛ حين قال له جبريل وهو في المنجنيق: ألك حاجة؟ قال: أما إليك فلا. والظاهر أن المراد: التكثير لا خصوص العدد **(قلت: رب زدني فحثا لي بيده مرتين عن يمينه وعن شماله)** ضرب المثل بالحثيات لأن من شأن المعطي إذا استزيد أن يحثي بكفيه بغير حساب، وربما ناوله بلا كف، وقال بعضهم: هذا كناية عن المبالغة في الكثرة، وإلا فلا كف ثمة ولا حثي. قال في المطامح: وربما يفهم منه أن من عدا هولاء لا يدخلون الجنة إلا بعد الحساب **(هناد عن أبي هريرة)** رمز المصنف لحسنه، وقال ابن حجر: سنده جيد، ورواه عنه أيضًا ابن منيع والديلمي.

١٠٧١٤-٤٨٩٢- (شفاعتي) الإضافة بمعنى: أل العهدية، أي: الشفاعة التي أعطانيها الله، ووعدني بها فادّخرتها **(لأهل الكبائر)** الذين استوجبوا النار بذنوبهم=

١٠٧١٥- ٤٨٩٣- «شَفَاعَتِي لأَهْلِ الذُّنُوبِ مِنْ أُمَّتِي، وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي الدَّرْدَاءِ». (خط) عن أبي الدرداء. [ضعيف: ٣٤٠٤] الألباني.

= الكبائر (من أمتي) ومن شاء الله فيشفع لقوم في ألا يدخلوا النار، ولآخرين دخلوها أن يخرجوا منها، ولا ينافيه قوله في الحديث المار: «إن الله أبى عليّ فيمن قتل مؤمنًا»؛ لأن المراد المستحل، أو الزجر والتنفير كما مر، قال الحكيم الترمذي: أما المتقون الورعون، وأهل الاستقامة، فقد كفاهم ما قدموا عليه، فإنما نالوا تقواهم وورعهم برحمة شاملة؛ فتلك والرحمة لا تخذلهم في مكان، قال: والشفاعة درجات فكل صنف من الأنبياء والأولياء وأهل الدين، كالعابدين، والورعين، والزهاد، والعلماء يأخذ حظه منها على حياله، لكن شفاعة محمد لا تشبه شفاعة غيره من الأنبياء والأولياء؛ لأن شفاعتهم من الصدق والوفاء والحظوظ، وشفاعة محمد ﷺ من الجود؛ وفيه رد على الخوارج المنكرين للشفاعة، ولا حجة لهم في قوله -تعالى-: ﴿**فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ**﴾ [المدثر: ٤٨]، كما هو مبين في الأصول. (حم د) في السنة (ن) في الزهد (حب ك عن أنس) بن مالك. (ت د حب ك عن جابر) بن عبد الله، قال الترمذي في العلل: قال جابر: ومن لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة. (طب) وفي الأوسط (عن ابن عباس) قال الهيثمي: فيه عنده موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، وهو وضاع (خط عن ابن عمرو) بن العاص. (وعن كعب بن عجرة) قال الترمذي في العلل: سألت محمدًا -يعني البخاري- عن هذا الحديث فلم يعرفه، وفي الميزان رواه عن صديق من يجهل حاله أحمد بن عبد الله الزيني، فما أدرى من وضعه، وأعاده في محل آخر وقال: هذا خبر منكر.

١٠٧١٥- ٤٨٩٣- (**شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي**) قال أبو الدرداء: وإن زنا وإن سرق؟ قال: (**وإن زنا وإن سرق**) الواحد منهم (**على رغم أنف أبي الدرداء**) ظاهره أن شفاعته تكون في الصغائر أيضًا، وتخصيصها بالكبائر فيما قبله يؤذن باختصاصها بها، وبه جاء التصريح في بعض الروايات، ففي الترمذي عن جابر: من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة. ثم هذا الحديث مما استدل به أهل السنة على حصول الشفاعة لأهل الكبائر، ونازعهم المعتزلة بأنه خبر واحد، ورد على مضادة القرآن، فيجب ردّه، وبأنه يدل على أن شفاعته ليست إلا لهم، وهذا لا يجوز؛ لأن شفاعته منصب عظيم، وتخصيصه بأهل الكبائر يقتضي حرمان أهل الصغائر، وهو ممنوع؛=

١٠٧١٦ - ٤٨٩٤- «شَفَاعَتِي لأُمَّتِي مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي». (خط) عن علي. [ضعيف: ٣٤٠٣] الألباني.

١٠٧١٧ - ٤٨٩٥- «شَفَاعَتِي مُبَاحَةٌ، إلا لِمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي». (حل) عن عبد الرحمن بن عوف (ض). [ضعيف: ٣٤٠٥] الألباني.

١٠٧١٨- ٤٨٩٦- «شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَقٌّ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَا لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا». ابن منيع عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة (صحـ). [ضعيف: ٣٤٠٦] الألباني.

= إذ لا أقل من التسوية؛ ولأن هذه المسألة ليست من المسائل العملية، فلا يجوز الاكتفاء فيها بالظن الذي أفاده خبر الواحد، وبعد التنزل، فيجوز أن يكون المراد به الاستفهام الإنكاري كقوله: ﴿**هَذَا رَبِّي**﴾ [الأنعام: ٧٨] أي: أهذا ربي؟، وبأن لفظ الكبيرة غير مختص بالمعصية، بل يتناول الطاعة، فيحتمل أن المراد أهل الطاعة الكبيرة، لا المعاصي الكبيرة. قال الإمام الرازي: والإنصاف أنه لا يمكن التمسك في هذه المسألة بهذا الخبر وحده، لكن مجموع الأخبار الواردة في الشفاعة يدل على سقوط هذه التأويلات (**خط عن أبي الدرداء**) وفيه محمد بن إبراهيم الطرسوسي، قال الحاكم: كثير الوهم، ومحمد بن سنان الشيرازي، قال الذهبي في الذيل: صاحب مناكير.

١٠٧١٦- ٤٨٩٤- (**شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي**) بدل مما قبله، وهذا لا ينافي قوله لفاطمة -التي هي منه بتلك المزية الكبرى، وقال فيها: «فاطمة بضعة مني»-: «لا أغنى عنك شيئًا»، لأن المراد إلا بإذن الله، والشفاعة إنما هي لمن شاء الله الشفاعة له: ﴿**مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلا بِإِذْنِهِ**﴾ [البقرة: ٢٥٥] (**خط عن علي**) أمير المؤمنين.

١٠٦١٧- ٤٨٩٥- (**شفاعتي مباحة إلا لمن**) لفظ رواية الديلمي: «إلا على من» (**سب أصحابي**) فإنها محظورة عليه، ممنوعة عنه؛ لجرأته على من بذل نفسه في نصرة الدين، وطالما كشف الكرب عن خاتم النبيين، فلما تجرأ على ذلك الأمر الشنيع جوزي بحرمان هذا الفضل العظيم (**حل عن عبد الرحمن بن عوف**) ورواه عنه الديلمي أيضًا.

١٠٧١٨- ٤٨٩٦- (**شفاعتي يوم القيامة**) لدفع العذاب ورفع الدرجات (**حق**) مأذون=

١٠٧١٩- ٧٥٥٢- «لَيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي يُسَمَّوْنَ الْجُهَنَّمِيِّينَ». (ت هـ) عن عمران بن حصين (صحـ). [صحيح: ٥٣٦٢] الألباني .

١٠٧٢٠ - ٩٢٢٨- «الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ: الشَّفَاعَةُ». (حل هب) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٦٧٢١] الألباني .

١٠٧٢١- ٤٩٤٢- «الشُّفَعَاءُ خَمْسَةٌ: الْقُرآنُ، وَالرَّحِمُ، وَالأَمَانَةُ، وَنَبِيُّكُمْ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ». (فر) عن أبي هريرة. [ضعيف: ٣٤٣٧] الألباني .

= له فيها من ربه؛ لقوله -تعالى-: ﴿**يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً**﴾ [طه: ١٠٩]، ولقوله: ﴿**مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلا بِإِذْنِهِ**﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وإنكار المعتزلة الشفاعة تمسكًا بقوله -تعالى-: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ**﴾ [البقرة: ٤٨]، رد بمنع دلالته على العموم في الأشخاص والأحوال، وإن سلم يجب تخصيصه بالكفار جمعًا بين الأدلة (**فمن لم يؤمن بها**) في الدنيا (**لم يكن من أهلها**) أي: لم تنله في ذلك الموقف الأعظم عقوبة له على إنكاره ما هو الحق الثابت عند أهل السنة والجماعة (**ابن منيع**) في المعجم (**عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة**)، ومن ثم أطلق عليه التواتر.

١٠٧١٩- ٧٥٥٢- (ليخرجن قوم من أمتي من النار بشفاعتي يسمون) عند أهل الجنة (**الجهنميين**) فيه إشارة إلى طول تعذيبهم في جهنم، حتى أطلق عليهم هذا الاسم، وأيس من خروجهم فيخرجون بشفاعته (**ت هـ عن عمران بن حصين**) رمز لحسنه.

١٠٧٢٠- ٩٢٢٨- (المقام المحمود) الموعود به النبي ﷺ هو (**الشفاعة**) في فصل القضاء يوم القيامة، ووراء ذلك أقوال هذا الحديث يردها. (**حل هب عن أبي هريرة**).

١٠٧٢١- ٤٩٤٢- (الشفعاء) في الآخرة لهذه الأمة (**خمسة**) هذا الحصر إضافي؛ باعتبار المذكور هنا (**القرآن**) فمن جعله إمامًا وانقاد لأحكامه، يشفع فيه يوم القيامة فيشفع (**والرحم**) تشفع لمن وصلها، فتقول: يا رب من وصلني فصله. (**والأمانة**) تقول: يا رب من حفظني فاحفظه من النار فتشفع (**ونبيكم**) فيشفع شفاعة عامة، وشفاعة خاصة؛ فيشفع (**وأهل بيته**) مؤمنو بني هاشم والمطلب، ولفظ رواية الديلمي: =

١٠٧٢٢ - ٧٥٥٦- «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ». (حم هـ حب ك) عن عبد الله بن أبي الجدعاء (صح). [صحيح: ٥٣٦٤] الألباني.

١٠٧٢٣ - ٧٥٥٧- «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بِنَبِيٍّ مِثْلُ الحَيَّيْنِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ، إِنَّمَا أَقُولُ مَا أُقَوَّلُ».(حم طب) عن أبي أمامة (ح).[صحيح:٥٣٦٣] الألباني.

١٠٧٢٤- ١٠٠١١- «يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلاثَةٌ: الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ». (هـ) عن عثمان (ح). [موضوع: ٦٤٢٨] الألباني.

* * *

= «وأهل بيت نبيكم» **(فر عن أبي هريرة)** وفيه عن عبد الله بن داود، قال الذهبي: ضعفوه، وعبد الملك بن عمير قال أحمد: مضطرب الحديث، وقال ابن معين: مختلط.

١٠٧٢٢- ٧٥٥٦-(ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي) أمة الإجابة **(أكثر من تميم)** أي: القبيلة المشهورة، قيل: هو أويس القرني، وقيل: عثمان. وتمام الحديث قالوا: سواك يارسول الله، قال: «سواي». **(حم هـ حب ك)** في الإيمان **(عن عبد الله بن أبي الجدعاء)** بضم الجيم، وسكون المعجمة، الكناني، صحابي له حديثان، كذا في التقريب كأصله، وقيل: ابن أبي الحمساء، تميمي، وقيل: كناني، وقيل: هو ميسرة الفجر، قال الحاكم: صحيح، رواه بشر بن الفضل عن خالد.

١٠٧٢٣- ٧٥٥٧-(ليدخلن الجنة بشفاعة رجل) قيل: إنه أويس القرني **(ليس بنبي مثل الحيين ربيعة)** أبو قبيلة مشهورة، وهو ابن نزار بن معد بن عدنان **(ومضر)** كزفر، ابن نزار، قبيلة، وهو مضر الحمراء، فقال رجل: يا رسول الله وما ربيعة من مضر؟ أي: ما نسبة ربيعة إلى مضر وبينهما في الشرف بون بعيد؛ فقال: **(إنما أقول ما أقول)** بضم الهمزة، وفتح القاف، وواو مشددة؛ أي: لقنته وعلمته، أو ألقي على لساني من الإلهام، أو هو وحي حقيقة **(حم طب عن أبي أمامة)** رمز المصنف لحسنه، قال المنذري: رواه أحمد بإسناد جيد، قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني بأسانيد، ورجال أحمد رجال الصحيح، وأحد أسانيد الطبراني رجالهم رجال الصحيح؛ غير عبد الرحمن بن ميسرة، وهو ثقة.

١٠٧٢٤- ١٠٠١١-(يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء) قال=

باب: السؤال والحساب

١٠٧٢٥- ٨٢٠- «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَعْطَى اللَّهُ -تَعَالَى- كُلَّ رَجُلٍ مِنْ هذهِ الأُمَّةِ رَجُلاً مِنَ الْكُفَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ». (م) عن أبي موسى.
[صحيح: ٧٧٨] الألباني.

١٠٧٢٦- ٨٢١- «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ -تَعَالَى- إِلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ

= القرطبي: فأعظم بمنزلة هي بين النبوة والشهادة؛ بشهادة المصطفى ﷺ، ولما كان العلماء يحسنون إلى الناس بعلمهم الذي أفنوا فيه نفائس أوقاتهم، أكرمهم الله - تعالى- بولاية مقام الإحسان إليهم في الآخرة بالشفاعة فيهم؛ جزاءً وفاقًا. وقد أخذ بقضية هذا الخبر جمع جم، فصرحوا بأن العلم أفضل من القتل في سبيل الله؛ لأن المجاهد وكل عامل إنما يتلقى عمله من العالم، فهو أصله وأسه، وعكس آخرون، وقد رويت أحاديث من الجانبين، وفيها ما يدل للفريقين، قال ابن الزملكاني: وعندي أنه يجب التفصيل في التفضيل، وأن يحمل على بعض الأحوال، أو بعض الأشخاص؛ كلٌّ بدليل (هـ) من حديث عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، عن غيلان، عن أبان **(عن عثمان)** بن عفان، رمز المصنف لحسنه، وهو عليه رد؛ فقد أعله ابن عدي والعقيلي بعنبسة، ونقلا عن البخاري أنهم تركوه، ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعف الخبر.

***

١٠٧٢٥- ٨٢٠- **(إذا كان يوم القيامة أعطى الله -تعالى- كل رجل)** يعني: إنسان، ولو أنثى أو خنثى **(من هذه الأمة)** أمة الإجابة **(رجلاً)** يعني: إنسانًا **(من الكفار، فيقال له: هذا فداؤك من النار)** فيورث الكافر مقعد المؤمن من النار بكفره، ويورث المؤمن مقعد الكافر من الجنة بإيمانه؛ إذ كل مكلف له مقعد في الجنة، ومقعد في النار، قال القرطبي: وظاهر هذه الأحاديث الإطلاق، وليست كذلك، وإنما هي في أناس مذنبين يتفضل الله عليهم بمغفرته، فأعطى كل واحد منهم فكاكًا من النار، كما يدل له خبر مسلم: «يجيء يوم القيامة أناس من المؤمنين بذنوب أمثال الجبال، يغفرها الله لهم، ويضعها على اليهود والنصارى» **(م عن أبي موسى)** الأشعري.

١٠٧٢٦- ٨٢١- **(إذا كان يوم القيامة بعث الله إلى كل مؤمن ملكًا معه كافر، فيقول=**

مَلَكًا مَعَهُ كَافِرٌ، فَيَقُولُ الْمَلَكُ لِلْمُؤْمِنِ: يَا مُؤْمِنُ هَاكَ هذَا الْكَافِـرَ، فَهذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ». (طب) والحاكم في الكنى عن أبي موسى (ح). [صحيح: ٧٧٩] الألباني .

١٠٧٢٧- ١٧٩٦- «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِـيَامَةِ حَتَّى يَسْأَلَهُ: مَا مَنَعَكَ إِذَا رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ؟ فَإِذَا لَقَّنَ اللَّهُ الْـعَبْدَ حُجَّتَـهُ قَالَ: يَا رَبِّ رَجَوْتُكَ وَفَرِقْتُ مِنَ النَّاسِ». (حم هـ حب) عن أبي سعيد (ح). [صحيح: ١٨١٨] الألباني .

=**الملك للمؤمن: يا مـؤمن هاك هذا الكافر؛ فهـذا فداؤك من النار)** أي: فكاكك منها به؛ يعني: كان لك منزل في النار لو كنت استحققته دخلت فيه، فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك من النار؛ لأنك نجوت منه، وتعين الكافر له، فألقه في النار فداءك **(طب ك في)** كتاب**(الكنى)** والألقاب**(عن أبي هريرة)** رمز لحسنه.

١٠٧٢٧- ١٧٩٦-(إن الله -تعـالى- ليسـأل العبـد يوم القـيامـة) عن كل شيء **(حتى يسأله: ما منعك إذا رأيت المنكر)** هو كل ما قبحه الـشرع كما سبق**(أن تنكره؟)** فمن رأى إنسانًا يفعل معصية، أو يوقع بمحترم مـحظورا، ولم ينكر عليه مع القدرة، فهو مسئول عنه في القيامة، مـعذب عليه إن لم يدركه العفو الإلهي، والغفر السـبحاني، وفي خبر أبي نعيم عن ابن عباس مرفوعًا: «لا يقـفن أحدكم على أحد يضرب ظلمًا، فإن اللعنة تنزل من السماء على من حضره إذا لم يدفـعوا عنه، ولا يقفن أحدكم على رجل يقتل ظلمًا، فـإن اللعنة تنزل من السمـاء على من حضره إذا لم يدفـعوا عنه» . **(فإذا لقن الله العبد حجته** [1]**)** أي: ألهمه إياها**(قال: يا رب رجوتك)** أي: تسامحني، من الرجاء وهو التـوقع والأمل. وهمـزته منقلبـة عن واو**(وفـرقت)** أي: خفت**(من الناس)** أي: من أذاهم، قال البيهقي: هذا فيمن يخاف سطوتهم، ولا يستطيع دفعها عن نفسه، وإلا فلا يقبل الله مـعذرته بذلك، قال الغـزالي: فالعمل على الرجـاء أغلب منه على الخوف، وفي أخبار يعقوب -عليه السلام- إن الله أوحى إليه: فرقت بينك وبين يوسف لقولك: **﴿وَأَخَـافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَـافِلُونَ﴾** [يوسف: ١٣]، لم خـفت الذئب ولم ترجني؟ ولم نظرت إلى غـفلة إخـوته ولم تنظر إلى حـفظي له؟**(حم هـ حب عن أبي سعيد)** الخدري، قال العلائي: إسناده لا بأس به، وقال الحافظ العراقي: إسناده جيد.

---

(١) قال في النهاية: الحجة: الدليل والبرهان.

١٠٧٢٨ - ٨٢٣- «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لِغَيْرِ اللَّهِ فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِمَّنْ عَمِلَهُ لَهُ»». ابن سعد عن أبي سعد بن أبي فضالة (ض). [حسن: ٧٨٢] الألباني.

١٠٧٢٩ - (*) - «إِذَا كَان يومُ الْقِيَامَةِ عُرِّفَ الْكَافِرُ بِعَمَلِهِ فَجَحَدَ وَخَاصَمَ، فَيُقَالُ: هَؤُلاء جِيرَانُكَ يَشْهَدُونَ عَلَيك، فيقولُ: كذبوا، فيقول: أَهلُكَ وَعَشِيرَتُكَ، فيقولُ: كَذَبُوا، فيقولُ: احْلِفُوا، فيحلِفُونَ، ثُمَّ يُصْمِتُهُمُ اللَّهُ، وَتَشْهَدُ عَلَيهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ، فَيُدْخِلُهُمُ النَّارَ». (ع ك) عن أبي سعيد. [ضعيف: ٦٦٢] الألباني.

١٠٧٣٠ -١٩٠٧- «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ مِنَ

١٠٧٢٨-٨٢٣- سبق الحديث مشروحًا في باب: الحشر وأحوال الناس يوم القيامة. (خ).

١٠٧٢٩- (*) - **(إذا كان يوم القيامة عرف)** بالبناء للمفعول **(الكافر بعمله)** أي: عرفه الملائكة بما لديها وعددتها له **(فجحد)** أي: أنكر صدورها منه **(وخاصم)** الملائكة **(فيقال)** له: **(هؤلاء جيرانك)** في دار الدنيا **(يشهدون عليك)** بما عملته **(فيقول: كذبوا، فتقول)** بمثناة فوقية أوله، يعني: الملائكة؛ أو بمثناة تحتية؛ أي: الملك الموكل به **(أهلك وعشيرتك)** أي: معاشروك الذين أيديهم وأيديك واحدة: والعشيرة - كما في الصحاح وغيره -: القبيلة، والمعاشر: المخالط **(فيقول: كذبوا، فيقول: احلفوا؛ فيحلفون)** أي: فيشهد أهله وجيرانه، فيكذبهم، فتقول لهم الملائكة، أو الملك: احلفوا أنه عمل ذلك، فيحلفون أنه فعله **(ثم يصمتهم الله)** أي: يسكتهم، والتصميت - كما في الصحاح وغيره -: التسكيت **(وتشهد عليهم ألسنتهم)** شهادة حقيقية **(فيدخلهم النار)** أي: يقضي عليهم بدخول نار جهنم خالدين فيها أبدًا **(ع ك عن أبي سعيد)** الخدري.

١٠٧٣٠-١٩٠٧- **(إن الله -تعالى- يدني المؤمن)** أي: يقربه منه بالمعنى فيما قبل **(فيضع عليه كنفه)** أي: ستره فيحفظه **(ويستره)** به **(من الناس)** أهل الموقف صيانة له عن الخزي والتفضيح، مستعار من كنف الطائر، وهو جناحه يصون به نفسه، ويستر به بيضه **(ويقرره بذنوبه)** أي: يجعله مقرًا بها، بأن يظهرها له، ويلجئه إلى الإقرار بها **(فيقول)**=

(*) استدركنا متن الحديث من «ضعيف الجامع الصغير وزيادته»؛ إذ إن شرحه وجد دون المتن، وميزناه بالنجمة دون الرقم. (خ).

النَّاس، ويُقَرِّرُهُ بذُنُوبه، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبه وَرَأَى فِي نَفْسه أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، ثُمَّ يُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاته بِيَمِينه، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ فَيَقُولُ الأَشْهَادُ: «هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ، أَلا لَعْنَةُ اللَّه عَلَى الظَّالِمِينَ»». (حم ق ن هـ) عن ابن عمر. [صحيح: ١٨٩٤] الألباني.

= -تعالى- له (**أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا**) مرتين (**فيقول**) المؤمن (**نعم**) أعرفه، وفي رواية: «أعرف» (**أي رب**) أي: يا رب أعرف ذلك، وهكذا كلما ذكر له ذنبًا أقر به (**حتى إذا قرره بذنوبه**) أي: جعله مقرًا بها كلها، بأن أظهر له ذنوبه، وألجأه إلى الإقرار بها (**ورأى في نفسه**) أي: علم الله في ذاته (**أنه**) أي: المؤمن (**قد هلك**) باستحقاقه العذاب لإقراره بذنوب لا يجد لها مدفعًا، ولا عنها جوابًا منجعا، ويجوز كون الضمير في «رأى» للمؤمن والواو فيه للحال. ذكره القاضي (**قال**) أي: الله (**فإني**) أي: فإذ قد أقررت، وخفتني إني (**قد سترتها**) أي: الذنوب (**عليك في الدنيا**) هذا استئناف جواب عمن قال: ماذا قال الله؟ (**وأنا أغفرها لك اليوم**) قدم **أنا** ليفيد الاختصاص؛ إذ الذنوب لا يغفرها غيره، ولم يقل أنا سترتها عليكم؛ لأن الستر في الدنيا كان باكتساب من العبد أيضًا، قال الغزالي -رحمه الله تعالى-: وهذا إنما يرجى لعبد مؤمن، ستر على الناس عيوبهم، واحتمل في حق نفسه تقصيرهم، ولم يذكرهم في غيبتهم بما يكرهون، فهو جدير بأن يجازى بذلك (**ثم يعطى**) بالبناء للمجهول؛ أي: يعطي الله المؤمن إظهارًا لكرامته، وإعلامًا بنجاته، وإدخالاً لكمال السرور عليه، وتحقيقًا لقوله -تعالى-: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ**﴾ [الانشقاق: ٧]. (**كتاب حسناته بيمينه**) أي: بيده اليمنى (**وأما الكافر**) بالإفراد (**والمنافق**) بالإفراد، وفي رواية للبخاري: «والمنافقون» بالجمع (**فيقول الأشهاد**) جمع شهيد وجمع شاهد؛ أي: الحاضرون يوم القيامة، الأنبياء والملائكة والمؤمنون، أو المراد: أهل المحشر؛ لأنه يشهد بعضهم على بعض (**هؤلاء**) إشارة إلى الكافرين والمنافقين (**الذين كذبوا على ربهم، ألا لعنة الله على الظالمين**) وفيه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب غير الكفار، وعلى الخوارج حيث كفروا بالمعاصي، والمراد بالذنوب هنا: الحقوق المتعلقة بالخلق، بدليل ما روي: «إذا خلص المؤمنون =

١٠٧٣١- ٢٠٥٩- «إِنَّ الْعَـارَ لَيَلْزَمُ الْمَرْءَ يَـوْمَ الْقِيَـامَـةِ حَـتَّى يَقُـولَ: يَا رَبِّ لإِرْسَالُكَ بِي إِلَى النَّارِ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِمَّا أَلْقَى، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ».

(ك) عن جابر (ح). [ضعيف: ١٤٩٦] الألباني.

١٠٧٣٢- ٨١٩- «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْـقِيَامَـةِ دَعَا اللَّهُ -تَعَـالَى- بِعَبْـدٍ مِنْ عَبِـيدِه،

= من النار احتبسوا بقنطرة بين الجنة والنار؛ يتـقاضون مظالم كانت عليهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقـوا أذن لهم في دخول الجنة». وأل في المؤمن: عهدية لا جـنسية، والمعهود من لم يتجاهر في الدنيا بالمعاصي، بل استتر بستر الله، وإلا فلابد من دخول جماعة من عصاة المؤمنين النار (حم ق) البخاري في المظالم في التوبة (ن) في التفسير (هـ) في السنة كلهم (عن ابن عمر) بن الخطاب.

١٠٧٣١- ٢٠٥٩- (إن العار) أي: ما يتعيـر به الإنسان، زاد في رواية: «والتخزية»، وليلزم المرء يوم القيامة (حتى يقول: يا رب لإرسالك بي) وفي نسخة: «لي»، والأول هو ما في خط المصنف (إلى النار) نار جهنم (أيسـر علي مما ألقى) من الفضـيحـة والخزي، ومغروز في استه (وإنه ليعلم ما فيـها من شدة العذاب) لكنه يرى أن ما هو فيه أشد وأكثر إيلامًا؛ لكثرة ما يقـاسيه من نشر فضائحه علـى رءوس الأشهاد في ذلك الموقف الحافل الهائل الجامع للأولين والآخرين، وهذا فيمن سبـق عليه الكتاب بالشقاء والعذاب، وأما من كتب في الأزل من أهل السـعادة فيدنيـه الله -تعالى- منه، يعرفـه ذنوبه ويقول له: ألست عملت كذا في يوم كذا، وكذا في وقت كـذا؟ فيقول: بلى يا رب، حتى إذا قرره بها، واعترف بجميعها يقول له: فـإني سترتها عليك في الدنيا وأنا أسترها عليك اليوم. كما جاء في خبر آخر فلا يـلحقه عار ولا فضيحة (ك) في الأهوال، من حديث الفضل بن عيـسى الرقاشي، عن ابن المنكدر (عن جابر) وقال: صـحيح، وتعقـبه الذهبي بأن الفضل واهٍ فأنى له الصحة؟ وفي الميزان عن بعـضهم: لو ولد الفضل أخرس لكان خيرًا له، ثم ساق الحديث، ومن مناكيره هذا الخبر، وقال الهيثمي: رواه أبو يعلى أيضًا، وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي، وهو مجمع على ضعفه.

١٠٧٣٢- ٨١٩- (إذا كان يوم القيـامة: دعا الله بعبـد من عباده) يجوز أن يراد به واحد، وأن يراد به المتعدد (فيـقف بين يديه فـيسأله عـن جاهه كمـا يسأله عـن ماله) من أي جهة اكتسبه، وفي أي شيء أنفقه؛ نبه به على أنه كما يجب على العبد رعاية حقوق الله في=

فَيَـقِفُ بَيْنَ يَدَيْه، فَيَسْأَلُهُ عَـنْ جَاهِه كَمَا يَسْـأَلُهُ عَنْ مَالِه». تمام (خط) عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٦٦١] الألباني.

= ماله بالإنفاق؛ يلزمه رعاية حقوق الله في بدنه ببـذله المعونة للخلق بالشفاعة وغيرها، فكما يسـأله الله عن ماله من أين اكتسـبه، وفيم أنفقـه، يسأله عن تقصيـره في جاهه، وبخله به؛ فإذا رأينا عـالمًا أو صالحًا يتـردد للحكام لا يبادر بالإنكار، بل يتـأمل إن كان لمحض نفع العباد، وكشف الضر عنهم مع الزهد، واليأس فيما في أيديهم، والتعزز بعز الإيمان، وأمرهم بالمعروف، والنهي عن المنكر، فلا حـرج عليه؛ لأنه من المحسنين، وما على المحسنين من سـبيل. قال الغزالي: والجـاه معناه: ملك القلوب بطلب محل فـيها للتوصل إلى الاسـتعـانة [للفرض](*) وكل من لم يقـدر على القيام بنفـسه في جـميع حاجاته، وافتقر لمن يخدمه؛ افـتقر إلى جاه في قلب خادمه؛ إذ لو لم يكن له عنده قدر لم يقم بخدمته؛ فقيام القدر في القلوب هو الجاه، وهذا له أول قريب، لكن يتمادى إلى هاوية لا عمق لها، ومـن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيـه، وإنما الحمل في القلوب لجلب نفع، أو دفع ضر؛ فالنفع يغني عنه المال، والدفع يحتاج إلى الجاه، وقدر الحاجة لا ينضبط، والخـائض في طلب الجاه سالك طريق الهلاك، والاشـتغال بالتدين والتـعبد يمهد له فـي القلوب ما يدفع به الأذى، فـلا رخصة في طلبـه؛ لأن له ضراوة كـضراوة الخمر، بل أشد، ولذلك يسأل الله -تعالى- عنه، وقال في مـوضع آخر: حقيقة الجاه: ملك القلوب؛ فمالكهـا يتوسل بها إلى المقاصد؛ كمالك المال يتـوسل به إليها، بل المال أحدها، والجاه قـوت الأرواح الطالبة الاستعلاء، ومن ابتلـي بحب الجاه جره إلى الرياء والنفاق، ولا يقوم بحق الجاه على الوجه الشرعي إلا الأفـراد، ولهذا كان مسئولاً عنه، وعلاجـه مركب من علم وعمل؛ فـالعلم أن يتأمل أن آخر أمـره الموت، ويجعله نصب عينه، والعمل أن يتخذ العزلة إلا لضرورة المعيشة، وما لابد له منه كالقليل من المال، لا محذور في طـلبه؛ فإذا في الجاه سم ودرياق فـهو كالمال. (تمام) في فوائده **(خط عن ابن عمر)** قال مخرجه ابن الخطيب: حـديث غريب جدًا لا يروى إلا بهذا الإسناد، تفرد به أحمد بن خليد، ولا يثبت عن النبي بوجه من الوجوه. انتهى. وقال ابن عدي: حديث لا أصل له، ورواه أيضًـا باللفظ المزبور عن ابـن عمـر، الطبـراني في الصـغـير. قـال الهيثمي: وفيه يوسف بن يونس الأقطش ضعيف، وحكم ابن الجوزي بوضعه.

(*) هكذا في جميع النسخ المطبوعة: [للفرض] بالفاء، ولعل الصواب: [للغرض] بالغين. (خ).

١٠٧٣٣- ٢٢٥٣- «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ، وَنُرْوِيكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟». (ت ك) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٢٠٢٢] الألباني.

١٠٧٣٤- ٤٦٠١- «سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ حِسَابَ أُمَّتِي إِلَيَّ؛ لِئَلا تَفْتَضِحَ عِنْدَ الأُمَمِ، فَأَوْحَى اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، بَلْ أَنَا أُحَاسِبُهُمْ: فَإِنْ كَانَ مِنْهُم زَلَّةٌ سَتَرْتُهَا عَنْكَ؛ لِئَلا تَفْتَضِحَ عِنْدَكَ». (فر) عن أبي هريرة (ض). [موضوع: ٣٢١٦] الألباني.

١٠٧٣٣- ٢٢٥٣- (**إن أول**) أي: من أول (**ما يسأل عنه العبد**) قال الطيبي: ما مصدرية (**يوم القيامة من النعيم أن يقال**) أي: أن سؤال العبد هو أن يقال (**له**) من قبل الله -تعالى- (**ألم نصح لك جسمك**) أي: جسدك، وصحته أعظم النعم بعد الإيمان (**ونرويك**[1] **من الماء البارد**) الذي هو من ضرورة بقائك، ولولاه لفنيت، بل العالم بأسره، ولهذا كان جديرًا بالسؤال عنه والامتنان به، وهذا هو المراد بقوله -تعالى-: ﴿**ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**﴾ [التكاثر: ٨]، وقيل: هو شبع البطون، وبرد الشراب ولذة النوم، وقيل: الصحة والفراغ، وقيل: سلامة الحواس، وقيل: الغداء والعشاء، وقيل: تخفيف الشرائع وتيسير القرآن، وقيل: ما سوى كِنٍّ يأويه، وكسرة تقوّيه، وكسوة تغنيه، يسأل عنها، ويحاسب عليها، وقيل، وقيل، (**ت**) في الأطعمة (**ك**) في التفسير (**عن أبي هريرة**) قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي. وقال المناوي: سند الترمذي جيد.

١٠٧٣٤- ٤٦٠١- (**سألت الله أن يجعل حساب أمتي إليّ**) أي: أن يفوّض محاسبتهم إليّ أحاسبهم، وأستر زللهم (**لئلا تفتضح عند الأمم**) المتقدمة عليها بما لهم من كثرة الذنوب، وقلة الأعمال (**فأوحى الله -عزّ وجل- إليّ: يا محمد، بل أنا أحاسبهم؛ فإن كان منهم زلة سترتها**) حتى (**عنك**) أنت (**لئلا يفتضحوا عندك**) هذا تنويه عظيم بكرامة المصطفى ﷺ في أصل الإجابة كسائر المسلمين في أنه يجوز أن يعطى ما دعا فيه، وأن يعرض عما سأل (**فر عن أبي هريرة**) ورواه عنه ابن شادني وغيره.

(١) هو بإثبات الياء؛ فيحتمل أنه معطوف على المجزوم، وفيه إثبات حرف العلة مع الجازم، وهو لغة، ويحتمل أنه منصوب بعد واو المعية.

١٠٧٣٥ - ٥٣٥١ - «الطيْرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرْفَعُ مَنَاقِيرَهَا، وَتَضْرِبُ بِأَذْنَابِهَا، وَتَطْرَحُ مَا فِي بُطُونِهَا، وَلَيْسَ عِنْدَهَا طَلِبَةٌ فَاتَّقِهْ». (طب عد) عن ابن عمر (صح). [ضعيف: ٣٦٦٣] الألباني.

١٠٧٣٦ - ٨٦٥٢ - «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ». (ت) والضياء عن أنس (ح). [صحيح: ٦٢١٩] الألباني.

١٠٧٣٥ - ٥٣٥١ - (الطير يوم القيامة ترفع مناقيرها وتضرب بأذنابها) وفي رواية: و«تحرك أذنابها». **(وتطرح ما في بطنها)** من مأكول من شدة الهول **(وليس عندها طلبة)** لأحد **(فَاتَّقه)**، فاحذر يوم القيامة؛ فإنه إذا كانت الطير الذي ليس عليها تبعة لأحد، يحصل لها فيه ذلك الخوف المزعج، فما بالك بالمكلف المحاسب المعاقب؟ وما ذكره من أنه ليس عليها طلبة، يعارضه حديث: «إنه يقاد من الشاة القرناء للجماء». وفي الطبراني: «تضرب بمناقيرها على الأرض، وتحرك أذنابها من هول يوم القيامة». **(طس عد)** من حديث محمد بن يحيى المروزي، عن عاصم بن علي، عن محمد بن الفرات الكوفي، عن محارب بن دثار **(عن ابن عمر)** بن الخطاب، ورواه عنه البيهقي أيضًا بهذا الإسناد، وقال: محمد بن الفرات؛ ضعيف، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: محمد بن الفرات؛ كذاب، روى عن محارب موضوعات. قال الهيثمي بعد عزوه للطبراني: فيه من لا أعرفه.

١٠٧٣٦-٨٦٥٢- (من حوسب عذب) بالبناء للمفعول؛ يعني: من حوسب بمناقشة كما يدل عليه الخبر الآتي: من نوقش الحساب عُذب، والمراد هنا: المبالغة في الاستيفاء والمعنى، وتحرير الحساب يفضي إلى استحقاق العذاب؛ لأن حسنات العبد موقوفة على القبول، وإن لم تقع الرحمة المقتضية للقبول لا تحصل النجاة **(ن والضياء)** المقدسي. **(عن أنس)** بن مالك، وقضية تصرف المصنف أن هذا الحديث مما لم يخرج في أحد الصحيحين، وهو ذهول؛ فقد خرجه مسلم في أواخر صحيحه، من حديث عائشة بلفظ: «من حوسب يوم القيامة عذب»، قيل: أليس قال الله ﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا**﴾ [الانشقاق: ٨]؟ فقال: ليس الحساب، إنما ذلك العرض؛ «من نوقش الحساب يوم القيامة عذب» اهـ بنصه.

١٠٧٣٧ - ٩٠٦٧ - «مَنْ نُوقِشَ الْمُحَاسَبَةَ هَلَكَ». (طب) عن ابن الزبير (ح). [صحيح: ٦٥٧٩] الألباني.

١٠٧٣٨-٩٠٦٨-«مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ». (ق) عن عائشة (ح). [صحيح: ٦٥٧٨] الألباني.

***

١٠٧٣٧- ٩٠٦٧- (من نوقش المحاسبة) نصب بنزع الخافض؛ أي: من ضويق في محاسبته، بحيث سئل عن كل شيء، فاستقصى في محاسبته، حتى لم يترك منه شيء من الكبائر، ولا من الصغائر، إلا وأُوخذ به. قال الحرالي: المحاسبة: مفاعلة من الحساب، وهو استيفاء الأعداد فيما للمرء وعليه، من الأعمال الظاهرة والباطنة؛ ليجازى بها، ثم قال: وحقيقة المحاسبة ذكر الشيء والجزاء عليه (هلك) أي: يكون نفس المناقشة والتوقيف عليها هلاكه؛ لما فيه من التوبيخ، أو أنها تفضي إلى العذاب؛ لأن التقصير غالب على العباد فمن استقصى عليه، ولم يسامح؛ هلك وعُذب، ولكن يغفر الله لمن يشاء (طب) وكذا في الأوسط (عن ابن الزبير) رمز المصنف لحسنه، وهو فوق ذلك، فقد قال المنذري بعد عزوه للطبراني في الكبير: إسناده صحيح، وقال الهيثمي: رجال الكبير رجال الصحيح، وكذا رجال الأوسط غير عمرو بن أبي عاصم النبيل، وهو ثقة .

١٠٧٣٨- ٩٠٦٨- (من نوقش الحساب) أي: عوسر فيه واستقصى، فلم يسامح بشيء: من نقش الشوكة، وهو استخراجها كلها، ومنه انتقشتُ منه جميع حقي، ذكره الزمخشري (عذب) وفي رواية لمسلم: «هلك»، أي: يكون نفس تلك المضايقة عذابًا، وسببًا مفضيًا للعذاب على ما تقرر فيما قبله، وفي خبر أحمد: «لا يحاسب أحد يوم القيامة فيغفر له» قال الحكيم: يحاسب المؤمن في القبر؛ ليكون أهون عليه في الموقف، فيمحص في البرزخ فيخرج وقد اقتُص منه اهـ. ثم إن ذا لا يعارضه خبر ابن مردويه: «لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا دخل الجنة»؛ لعدم التنافي بين التعذيب ودخولها؛ إذ الموحد وإن عذب لابد من إخراجه بالشفاعة، أو عموم الرحمة (ق عن عائشة) وكذا رواه عنها أبو داود والترمذي، وتمامه «قالت عائشة: فقلت: أليس يقول الله ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا**﴾ [الانشقاق: ٧، ٨]؟ فقال: إنما ذلك العرض، وليس أحد يحاسب يوم القيامة [إلا](*) هلك»، هكذا هو عند مخرجيه المذكورين.

***

(*) زيادة يقتضيها السياق، غير موجودة في جميع النسخ المطبوعة، فاستدركناها. (خ).

باب: الميزان

١٠٧٣٩ - ١٦٠٣ - « أَمَّا فِي ثَلاثَةِ مَوَاطِنَ فَلا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا: عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَخِفُّ مِيزَانُهُ أَمْ يَثْقُلُ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ حِينَ يُقَالُ ﴿هَاؤُمُ اقْرَأُوا كِتَابِيَهْ﴾ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ أَفِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ

١٠٧٣٩- ١٦٠٣- **(أما)** بالتشديد **(في ثلاثة مواطن)** أي: أماكن من يوم القيامة، قال في الصحاح: الوطن: محل الإنسان، والموطن: المشهد من مشاهد الحروب، وقال الزمخشري: من المجاز هذه أوطان الإبل: لمرابضها، وثبت في موطن القتال ومواطنه، وهي مشاهدة **(فلا يذكر أحد أحداً)** لعظم هولها وشدة روعها **(عند الميزان)**[1] أي: إذا وُضع لوزن الأعمال **(حتى يعلم)** الإنسان **(أيخف ميزانه)** فيكون من الهالكين **(أم يثقل)** فيكون من الناجين **(وعند الكتاب)** اي: نشر صحف الأعمال **(حين يقال: ﴿هاؤم[2] اقرأُوا كتابيه[3]﴾، حتى يعلم أين يقع كتابه؛ أفي يمينه، أم في شماله، أو من وراء ظهره؟)**، قال ابن السائب: تلوى يده خلف ظهره، ثم يُعطى كتابه، وقيل: تُنزع من صدره إلى خلف ظهره، ثم يعطاه، قال ابن رسلان: وظاهره أن من يؤتى كتابه بشماله قسمان: قسم: يؤتاه بشماله لا من وراء ظهره، وقسم: من ورائه، وقال غيره: يَعطى المؤمن العاصي كتابه بشماله ،والكافر من ورائه **(وعند الصراط)** الجسر الممدود على متن جهنم ليمر الناس عليه **(إذا وضع بين ظهراني جهنم)** بفتح الظاء؛ أي: على ظهرها؛ أي: وسطها كالجسر، فزيدت الألف والنون؛ للمبالغة، والياء لصحة دخول بين على متعدد، وقيل: لفظ: «ظهراني» مقحم **(حافتاه كلاليب)**[4] جمع كُلاب بالضم، أو كلوب بالفتح، وشدة اللام فيهما: **حديدة معوجة الرأس**، أو عود في رأسه اعوجاج **(كثيرة وحسك)** جمع حسكة: شوكة صلبة معروفة، تسمى=

---

(١) قال النووي: وهي واحدة ذات لسان وكفتين، وكفة الحسنات من نور، وكفة السيئات من ظلمة.

(٢) هاؤم: اسم فعل بمعنى: خذوا.

(٣) كتابيه تنازعه هاؤم. واقرأُوا، فهو مفعول؛ لأنه أقرب العاملين ولأنه لو كان مفعول هاؤم لقيل: اقرأُوا؛ إذ الأولى إضماره، حيث أمكن؛ أي: بقول ذلك الناجي لجماعته، لما يحصل له من السرور والظاهر أن قوله: «هاؤم. . .» إلخ معترض بين قوله: «وعند الكتاب»، وقوله: «حتى يعلم. . .» إلخ.

(٤) أي: هما نفسهما كلاليب، وهو أبلغ من كونهما فيهما.

إِذَا وَضَعَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، حَافَّتَاهُ كَلاليبُ كَثِيرٌ، وَحَسَكٌ كَثِيرٌ، يَحْبِسُ اللَّهُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَنْجُو أَمْ لا». (د ك) عن عائشة (صح). [ضعيف: ١٢٤٥] الألباني.

***

باب: الحوض

١٠٧٤٠- ١٦١١- **«أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحْ».** (خد) عن ابن عمر (صح). [صحيح: ١٣٦٤] الألباني.

= شوك السعدان تشبه حلمة الثدي **(كثير، يحبس الله بها من يشاء من خلقه)** يعني: يعوق من شاء، ويصرعه بكلاليب الصراط، حتى يهوي إلى النار **(حتى يعلم أينجو أم لا)** قال الحليمي: في الحديث إشعار بأن المارين عليه مواطئ الأقدام، فما ورد من أنه أدق من الشعر معناه: أن يسره وعسره على قدر الطاعات والمعاصي، ولا يعلم حدود ذلك إلا الله لخفائها وغموضها، وقد اعتيد ضرب المثل للغامض الخفي بدقة الشعر، وأنه أحد من السيف، معناه: أدق دقيق. اهـ. وهذا كله إلهاب وتهييج، وتذكير للمرء بما أمامه من القدوم على أهوال لا يخلصه؛ منها إلا لطف الرحمن. (د) في السنة (ك) في الأهوال **(عن عائشة)** قالت: ذكرت النار فبكيت، فقال رسول الله ﷺ: مالك؟ قالت: ذكرت النار فبكيت، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فذكره، قال الحاكم: على شرطهما لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة اهـ. ورواه أحمد -رضي الله تعالى عنه- بأتم من هذا وفيه ابن لهيعة، وبقية رجاله رجال الصحيح. ذكره الهيثمي.

***

١٠٧٤٠- ١٦١١- **(أمامكم)** بفتح الهمزة **(حوض)** كي تردونه يوم القيامة، قيل: هو الكوثر، والأظهر أنه غيره، وهل هو بعد الصراط وقبله؟ قولان. وجمع بالتعدد **(كما بين جرباء)** بفتح الجيم، وسكون الراء، وموحدة؛ يقصر ويمد: قرية بالشام **(وأذرح)** بفتح الهمزة، وسكون الذال المعجمة، وضم الراء، وحاء مهملة: قرية بالشام أيضًا. وفي الحديث حذف بينته رواية الدارقطني، وهو: «ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وبين جرباء وأذرح». فالمسافة بين المدينة وبينهما ثلاثة أيام؛ لا بينهما،=

١٠٧٤١- ٢٢٦٧- «إِنَّ حَوْضِي منْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ الْبُلْقَاءِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا منَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى منَ الْعَسَلِ، أَكَاوِيبُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ: الشُّعْثُ رُءُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ، وَلا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ، الَّذِينَ يُعْطُونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَلا يُعْطَوْنَ الَّذِي لَهُمْ». (حم ت هـ ك) عن ثوبان (صحـ). [صحيح: ٢٠٦٠] الألباني.

= وقد غلط من قال: ثلاثة أيام، كما بيّنه صاحب القاموس اقتداءً ببعض الأعلام؛ لأن بين جرباء وأذرح ميلاً، بل أقل، بل الواقف في هذه ينظر هذه كما حرره بعض الثقات (خد عن ابن عمر) بن الخطاب. وفي الطبراني نحوه.

١٠٧٤١- ٢٢٦٧- **(إن حوضي من عدن)** بفتحتين: بلد باليمن؛ مشتق من عدن بالمكان: أقام **(إلى عمان)** بفتح العين، وشد الميم: مدينة قديمة من أرض الشام **(البلقاء)** أي: بالبلقاء بضم، وتخفيف: موضع عند البحرين، وفي رواية بدل هذا: «من أيلة إلى عدن» وفي أخرى: «ما بين أذرح وجرباء» وفي رواية: «ما بين الكعبة وبيت المقدس» **(ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل)** لم يقل من السكر؛ لأنهم لم يكونوا يعرفونه، ولا كان ببلادهم مع ما تميز به العسل من المنافع التي لا تكاد تحصى **(أكواب)** جمع كوب بالضم: الكوز المستدير الرأس، الذي لا أذن له **(عدد النجوم)** أي: نجوم السماء **(من يشرب منه شربة لم يظمأ[1] بعدها أبدًا)** قال القرطبي: ظاهره أن الشرب منه بعد الحساب والنجاة من الأهوال؛ إذ من وصل لمحل فيه النبي ﷺ كيف يعاد للحساب أو يذوق العذاب؟، فالقول به أوهى من السراب!. **(أول الناس ورودًا عليه فقراء المهاجرين الشعث رءوسًا الدنس ثيابًا)** أي: الوسخة أثوابهم **(الذين لا ينكحون)** النساء **(المتنعمات)** بمثناة فنون، فعين مهملة شديدة، وفي رواية: «المنعمات» بنون؛ فعين مشددة، وما ذكره من أن لفظ الحديث المتنعمات، أو **المنعمات هو ما=**

---

(١) الظمأ مهموز: العطش، قيل: إن الشرب منه يكون بعد الحساب إلخ، وقيل: لا يشرب منه إلا من قدر له بالسلامة من النار. ويحتمل أن من شرب منه من هذه الأمة، وقدر عليه دخول النار؛ لا يعذب فيها بالعطش، بل يكون عذابه ذلك؛ لأن ظاهر الحديث أن جميع الأمة تشرب منه؛ إلا من ارتد وصار كافرًا والعياذ بالله.

١٠٧٤٢ - ٢٣٣٩ - «إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ(١) الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ». (حم ق) عن أنس (صح). [صحيح: ٢١٣٨] الألباني.

= في نسخ لا تحصى، لكن رأيت في نسخة المصنف بخطه «المتمنعات» والظاهر أنه سبق قلم (**ولا تفتح لهم السدد**) جمع سدة، وهي كالظلة على الباب لوقاية نحو مطرًا، أو الباب، ولا يؤهلون لمجالسة نحو الأمراء (**الذين يعطون الحق عليهم ولا يُعطون**) بضم أوله بضبط المصنف (**الذي لهم**) أي: الحق الذي لهم لضعفهم، وإزراء الناس بهم، واحتقارهم لهم.

(تنبيه) في فروع الحنابلة أن في قوله: «ماؤه أشد بياضًا من اللبن» دليل على خلاف ما عليه قوم: أن الماء لا لون له. ذكره ابن هبيرة.

(تنبيه) قال القرطبي: أخذًا من كلام حجة الإسلام: ظن بعضهم أن التحديد أن في أحاديث الحوض اضطراب واختلاف، وليس كذلك، وإنما تحدث المصطفى ﷺ بحديث الحوض مرات، وذكر فيها تلك الألفاظ المختلفة، مخاطبًا لكل قوم بما يعرفه من مسافات مواضعها، فقال لأهل الشام: «ما بين أذرح وجرباء» ولأهل اليمن: «من عدن إلى عمان»، وهكذا، وتارة يقدر بالزمان فيقول: مسيرة شهر، والمعنى المراد: أنه حوض كبير متسع الأرجاء والزوايا؛ فكان ذلك يحسب من حضره من يعرف ذلك الجهات، وليس الحوض على وجه هذه الأرض، بل وجوده في الأرض المبدلة على مسافة هذه الأقطار، وهي أرض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم، ولم يظلم على ظهرها أحد. (**حم ت هـ ك عن ثوبان**) مولى النبي ﷺ، وقد حضر ابن عبد العزيز أبا سلام الحبشي على البريد، حتى شافهه بهذا الحديث، فقال عمر -رضي الله عنه-: لكني نكحت المنعمات، وفتحت لي السدد لا جرم لا أغسل رأسي، حتى يشعث، ولا ثوبي الذي على جسدي، حتى يتسخ.

١٠٧٤٢ - ٢٣٣٩ - (**إن قدر حوضي**) مفرد الحياض (**كما بين أيلة**) مدينة بطرف بحر القلزم من طرف الشام، كانت عامرة، وهي الآن خراب، يمر بها حجاج مصر وغزة وغيرهم، فيكون أمامهم (**وصنعاء اليمن**) احترز عن صنعاء الشام، وروي كما بين صنعاء=

(*) في النسخ المطبوعة وقع زيادة لفظة: [من] في متن الحديث دون الشرح بعد لفظة: [وصنعاء]، ولأنها غير موجودة في المصادر المعزو إليها الحديث كما أنه لا معنى لها؛ فلذلك حذفتها (الألباني) أهـ. (خ).

١٠٧٤٣- ٢٤٣٢- «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا، وَإِنَّهُمْ يَتَبَاهُونَ أَيُّهُمْ أَكْثَرَ وَارِدَةً، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً». (ت) عن سمرة (صح). [صحيح: ٢١٥٦] الألباني.

= وأيلة **(وإن فيه من الأباريق)** أي: «ظروفًا» كائنة من جنس الأباريق، فمن بيانية **(كعدد نجوم السماء)** في رواية البخاري «كنجوم السماء»، وهو مبالغة، وإشارة إلى كثرة العدد عند جمع، لكن صوب النووي أنه على ظاهره، ولا مانع منه عقلاً ولا شرعًا **(حم ق عن أنس)** بن مالك.

١٠٧٤٣- ٢٤٣٢- (إن لكل نبي حوضًا) على قدر رتبته وأمته، قال الطيبي: يجوز حمله على ظاهره، فيدل على أن لكل نبي حوضًا، وأن يُحمل على المجاز، ويراد به العلم والهدى ونحوه، وقال الحكيم: الحياض يوم القيامة للرسل، لكلٍ على قدره، وقدر من تبعه وهو شيء يلطف الله به عباده، فإنهم تخلصوا من تحت أيدي قابض الأرواح قد أذاقهم مرارة الموت، وطالت مدتهم في اللحود، ونشروا للهول العظيم، والغوث لأهل التوحيد من الله -تعالى- مترادف؛ أغاثهم يوم ألست بربكم، فأثبت أسماءهم بالولاية، ونقلهم في الأصلاب حتى أواهم إلى آخر قالب، ثم أنزله فرباه وهداه، وهيأه وهيأ له، وكلأه حتى ختم له بما ابتلاه، فلما أذاقه الموت المر، وحبسه مع البلاء الطويل، ثم أنشره فبعثه إلى موقف عظيم بين الجنة والنار، فمن غوثه إياه أن جعل الرسول الذي أجابه فرطًا له، قد هيأ له مشربًا يروى منه، فلا يظمأ بعدها أبدًا، وسعد فلا يشقى أبدًا، فمن لم يذد عنه إذا دنا منه وسقى، فقد استقر في جوفه ما حرمت النار عليه به، ثم ينصب الصراط للجواز، إلى هنا كلامه **(وإنهم)** أي: الأنبياء **(يتباهون أيهم أكثر)** أمة **(واردة)** على الحوض **(وإني أرجو)** أي: أومل **(أن أكون أكثرهم واردة)** قال القرطبي: وقال البكري المعروف بابن الواسطي: لكل نبي حوض إلا صالحًا؛ فإن حوضه ضرع ناقته انتهى. ولم أقف على ما يدل عليه، أو يشهد له انتهى. وهذا الحديث صريح في أن الحوض ليس من الخصائص المحمدية، لكن اشتهر الاختصاص، والحديث اختلف في وصله وإرساله. قال ابن حجر: والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن بلفظ: «إن لكل نبي حوضًا، وهو قائم على حوضه بيده عصى يدعو من عرف من أمته، ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعًا، =

١٠٧٤٤ - ٣٧٦٤ - «حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ، فِيهِ الآنِيَةُ مِثْلُ الْكَوَاكِبِ». (ق) عن حارثة بن وهب والمستورد. [صحيح: ٣١٦٠] الألباني.

= وإني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعًا»، ورواه الطبراني من وجه آخر عن سمرة مرفوعًا مثله، وفي سنده لين. وخرّج ابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد رفعة «كل نبي يدعو أمته، ولكل نبي حوض» وحينئذ فالمختص بنبينا ﷺ الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه، فإنه لم ينقل نظيره لغيره **(ت)** في الزهد **(عن سمرة)** بن جندب، وقال الترمذي: غريب وصحح إرساله.

١٠٧٤٤ - ٣٧٦٤ - (حوضي كما بين صنعاء والمدينة) أي: مسافة عرضه كالمسافة بينهما. قال القاضي: الحوض على ظاهره عند أهل السنة، وحديثه متواتر تواترًا معنويًا؛ فيجب الإيمان به، وتردد البعض في تكفير منكره، وقال القرطبي: أحاديث الحوض متواترة؛ فقد رواه عن النبي ﷺ أكثر من ثلاثين، ورواه عنهم من التابعين أمثالهم، ثم لم تزل تلك الأحاديث تتوالى، وتشير الرواة إليها في جميع الأعصار إلى أن انتهى ذلك إلينا، وقامت به حجة الله علينا، فأجمع عليه السلف والخلف، وقد أنكره قوم من المبتدعة؛ فأحالوه عن ظاهره وغلطوا في تأويله من غير إحالة عقلية، ولا عادية تلزم من إجرائه على ظاهره، ولا معارضة سمعية ولا نقلية تدعو إليه، فتأويله تحريف صدر عن عقل سخيف **(فيه الآنية مثل الكواكب)** يعني: الكيزان التي يشرب بها منه كالنجوم في الكثرة والإضاءة، وورد أن لكل نبي حوضًا على قدر رتبته وأمته، فالحوض ليس من خصائصه، وماء الحوض من ماء الجنة. واعلم أن هذه الرواية تخالفها رواية: «الحوض ما بين أيلة وصنعاء»، ورواية: «ما بين جرباء وأذرح»، قال في التنقيح: ووجه الجمع بينهما أن هذه الأقوال صورة على جهة التمثيل في بعد أقطار الحوض، وخاطب المصطفى ﷺ أهل كل جهة بما يعرفون من تلك المواضع اهـ. وسبقه لنحوه القرطبي، فقال: اختلفت الروايات الدالة على قدر الحوض، فظن بعض القاصرين أنه اضطراب، ولا كذلك، بل تحدث النبي ﷺ بحديث الحوض مرارًا وذكر تلك الألفاظ المختلفة إشعارًا بأنه تقدير لا تحقيق، وكلها تفيد أنه كبير متسع، وسبب ذكره الجهات المختلفة في قدره؛ أنه كان بحسب من حضره ممن يعرف تلك الجهات فخاطب كلاً بالجهة التي يعرفها. **(ق عن حارثة بن وهب)** الخزاعي **(والمستورد)** بن شداد بن عمر القرشي الحجازي.

١٠٧٤٥- ٣٧٦٥- «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ يَشْرَبُ مِنْهَا فَلا يَظْمَأُ أَبَدًا». (ق) عن ابن عمرو (صحـ). [صحيح: ٣١٦١] الألباني.

١٠٧٤٥- ٣٧٦٥- (**حوضي مسيرة**) أي: مسيرة حوضي (**شهر**) قال المصري: فالشهر عظمه في الكبر (**وزواياه سواء**) أي: هو مربع لا يزيد طوله ولا عرضه (**وماؤه أبيض**) اسم تفضيل من الألوان، وكفاك به شاهدًا، لجواز بنائه لفعل التعجب منها بدونه أشد وأبلغ، وإن منعه النحاة، فيقال: ما أبلغ زيد، وهو أبيض (**من اللبن**) فهو لغة قليلة، ولا يلزم من قلّتها عدم فصاحتها لصدورها عن صدر الفصحاء، وفي رواية لمسلم: «وماؤه أبيض من الورق». (**وريحه أطيب من**) ريح (**المسك**) خصه؛ لأنه أطيب الطيب. ذكره القاضي وتلاه القرطبي: جاء أبيض هنا على الأصل المرفوض والمستعمل الفصيح كما في الرواية الأخرى: «أشد بياضًا من الثلج»، فلا معنى لقول من قال من النحاة: لا يجوز التلفظ بهذه الأصول المرفوضة مع صحة هذه الروايات، وشهرة تلك الكلمات. (**وكيزانه**) التي يشرب بها منها (**كنجوم السماء**) في الإشراق والكثرة (**من شرب منها**) أي: الكيزان (**فلا يظمأ أبدا**) وفي رواية: «لم يظمأ بعدها أبدًا»؛ فإن قيل: كل لذة لا تحقق بدون اشتهاء، وقد قال -تعالى-: ﴿**وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ**﴾ [الزخرف: ٧١]، وعدم الظمأ يمنع اشتهاء الشرب، وتجدد اللذة تجدد نعم، وأهل الجنة يتنعمون؛ فكيف تنقطع شهوة الشرب عنهم؟ قلنا: يُحمل الظمأ على البالغ المؤلم، ولا ألم في دار النعيم؛ فبقي عطش الاشتهاء، قيل: والحوض بعد الصراط، قال الغزالي: وهو غلط، والصواب قبله، والناس يخرجون من قبورهم عطاشًا فناسب تقديمه اهـ. وخالفه القرطبي فقال: الظاهر أنه بعد النجاة من النار وأهوال القيامة لأن من وصل إلى موضع فيه المصطفى ﷺ، ولا يمنع عنه؛ كيف يعاد إلى حساب أو يذوق تنكيلاً؟! (**ق عن ابن عمرو**) بن العاص. لكنه لم يذكر البخاري، «وزواياه سواء»، و«لا أبيض من اللبن»، بل هو لمسلم، وزاد في روايته عن ابن عمرو عقب ما ذكر، قال: وقالت أسماء بنت أبي بكر: قال رسول الله ﷺ: «إني على الحوض حتى أنظر من يرد عليه منكم، وسيؤخذ أناس دوني، فأقول: يارب مني ومن أمتي؟» فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم.

١٠٧٤٦ - ٣٧٦٦- «حَوْضِي منْ عَدَن إلَى عُمَانَ الْبَلْقَاء، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا من اللَّبَنِ، وَأَحْلَى منَ الْعَسَل، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُوم السَّمَاء، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبدًا، أَوَّلُ النَّاس وُرُودًا عَلَيْه فُقَرَاءُ الْمُهَاجرينَ: الشُّعْثُ رُءُوسًا، الدُّنْسُ ثيَابًا، الَّذينَ لا يَنْكحُونَ الْمُتَنَعِّمَات وَلا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ». (ت ك) عن ثوبان (صح). [صحيح: ٣١٦٢] الألباني.

١٠٧٤٧ - ٥٤٠٦- «عَدَدُ آنِيَةِ الحَوْضِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ». أبو بكر بن أبي داود في البعث عن أنس (ح). [صحيح: ٣٩٩١] الألباني.

١٠٧٤٦- ٣٧٦٦- (حوضي من عدن) بفتح العين والدال؛ بضبط المصنف **(إلى عُمَان** بضم العين، وتخفيف الميم: قرية باليمن، لا بفتحها، وشد الميم؛ فإنها قرية بالشام، وليست مرادة، كذا ذكره جمع، لكن وقفت على نسخة المصنف بخطه، فرأيت ضبطه فيها بفتح العين، وشد الميم، وفتحها **(البلقاء ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وأكوابه)** بباء موحدة في خط المصنف **(عدد نجوم السماء)** قال القاضي: إشارة إلى غاية الكثرة من قبيل خبر «لايضع العصا عن عاتقه» واختار النووي أن المراد: الحقيقة؛ إذ لا مانع منه، وللقاضي أن ينازعه بأن الحوض عرضه نحو ثلاثة أيام، فالظاهر أنه لايسع من الأواني ما تسعه النجوم من السماء، وأمور الآخرة غير معقولة، فتفويض كيفية ذلك إلى علم الشارع أولى. **(من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا)** أي: لم يعطش عطشًا يتأذى به **(أول الناس ورودًا عليه فقراء المهاجرين الشعث رءوسًا الدنس ثيابًا الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم السدد)** أي: الأبواب احتقارًا لهم، وهذا السياق ربما يعطي اختصاصه بأمته فلا يَرِدُه غيرهم، لكن قال في المطامح: إن الخصوصية بالنسبة للأولية؛ فلهم صفوة، ثم يَرِدُه غيرهم **(ت)** في الزهد **(ك)** في اللباس **(عن ثوبان)** قال الترمذي: غريب. وقال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وفيه قصة، ورواه عنه أيضًا ابن ماجة، فما أوهمه صنيع المصنف من تفرد الترمذي به عن الستة؛ غير جيد.

١٠٧٤٧- ٥٤٠٦- (عدد آنية الحوض) أي: حوضه الذي يسقي منه أمته يوم القيامة، والمراد بالآنية: الكيزان التي يشرب بها **(كعدد نجوم السماء)** أي: كثيرة جدًا؛ فالمراد به في المبالغة التكثير، لا التساوي في العددين حقيقة **(أبو بكر بن أبي داود في البعث عن أنس)** بن مالك.

١٠٧٤٨- ٧٢٢٥- «لَتَزْدَحِمَنَّ هذه الأُمَّةُ عَلَى الحَوْضِ ازْدِحَامَ إِبِلٍ وَرَدَتْ لِخَمْسٍ». (طب) عن العرباض (ح). [صحيح: ٥٠٦٨] الألباني.

١٠٧٤٩- ٧٥٦١- «لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الحَوْضَ حَتَّى إِذَا رَأَيْتُهُمْ وَعَرَفْتُهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَصْحَابِي أَصْحَابِي، فَيُقَالُ لِي: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ». (حم ق) عن أنس وعن حذيفة (صح). [صحيح: ٥٣٦٨] الألباني.

***

١٠٧٤٨- ٧٢٢٥- (لتزدحمن هذه الأمة) أي: أمة الإجابة **(على الحوض)** الكوثر يوم القيامة **(ازدحام إبل وردت لخمس)** من الأيام؛ أي: فطمت عن الماء أربعة أيام حتى اشتد عطشها، ثم أوردت في اليوم الخامس، فكما أنها تزدحم عليه لشدة ظمأها، فكذلك الأمة المحمدية تزدحم على الحوض يوم القيامة؛ لشدة ما تقاسيه ذلك اليوم من شدة الحر؛ لدنو الشمس من رءوسهم وكثرة العرق والكرب **(طب عن العرباض)** ابن سارية. رمز المصنف لحسنه، قال الهيثمي: رواه بإسنادين أحدهما حسن.

١٠٧٤٩- ٧٥٦١- (ليردنّ) بتشديد النون **(عليّ ناس)** وفي رواية: «أقوام» **(من أصحابي)** وفي رواية: «أصيحابي» مصغرًا **(الحوض)** حوض الكوثر للشرب منه في الموقف **(حتى إذا رأيتهم وعرفتهم اختلجوا)** بالبناء للمفعول؛ أي: نُزعوا، أو جُذبوا قهراً عليهم **(دوني)** أي: بالقرب مني **(فأقول: يارب أصحابي)** أي: هؤلاء أصيحابي، فهو خبر لمبتدأ محذوف **(أصحابي)** بالتصغير والتكبير تأكيد، وفي رواية بدونه **(فيقال لي:)** من قبل الله -تعالى- **(إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)** أي: بعد وفاتك، قيل: وهم أهل الردة بدليل رواية «فأقول سحقًا سحقًا» وقيل: أهل الكبائر والبدع والظلمة المسرفون في الجور وطمس الحق، وقيل: المنافقون: قال القاضي: هم صنفان: المرتدون عن الاستقامة والعمل الصالح، والمرتدون عن الدين، وربما أشكل هذا الحديث بحديث عرض الأعمال عليه كل أسبوع، أو أكثر، أو أقل **(حم ق عن أنس)** بن مالك **(وعن حذيفة)** بن اليمان، وفي الباب سمرة، وأبو بكر، وأبو داود.

***

(*) أثبتنا في الشرح لفظ [أصحابي] بالتكبير، كما في متن الحديث، وقد كانت بقلم المناوي في الشرح [بالتصغير] أي: [أصيحابي]، وهي رواية. (خ)

باب: الكوثر إن كان غير الحوض

١٠٧٥٠- ٥٥٣- «إِذَا جَعَلْتِ إِصْبَعَيْكِ فِي أُذُنَيْكِ سَمِعْتِ خَرِيرَ الْكَوْثَرِ».
(قط) عن عائشة (ض). [موضوع ٤٥٤] الإلباني.

١٠٧٥١- ٦٤٦٦- «الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ: حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ». (حم ت هـ) عن ابن عمر (صحـ). [صحيح: ٤٦١٥] الألباني.

١٠٧٥٠- ٥٥٣- (إذا جعلت) بكسر التاء: خطابًا لعائشة **(إصبعيك في أذنيك)** يعني: أنملة أصبعيك، فوضع الأنملة في محل الإصبع للمبالغة وإنما أطلق الإصبع مع أن التي يسد بها الأذن أصبع خاصة؛ لأن السبابة فعالة من السب؛ فكان اجتناب ذكرها أولى بآداب الشريعة، ألا ترى أنهم قد استقبحوها؛ فكنّوا عنها بالمسبّحة، والسبّاحة، والمهللة، والدعّاءة، ولم يذكر بعض هذه الكنايات؛ لأنها ألفاظ محدثة لم تتعارف في ذلك العهد. ذكره الزمخشري **(سمعت خرير الكوثر)** أي: خرير نهر الكوثر، أو تصويته في جريه، قال ابن الأثير: معناه: من أحب أن يسمع خرير الكوثر؛ أي: نظيره، أو ما يشبهه، لا أنه يسمعه بعينه، بل شبيه دويه بدوي ما يسمع إذا وضع إصبعيه في أذنيه. والكوثر نهر خاص بالمصطفى؛ تتشعب منه جميع أنهار الجنة **(قط عن عائشة)** رمز لضعفه، ومن حكى أنه رمز لصحته، أو حسنه، فقد وهم، وبيّن السخاوي وغيره أن فيه وقفًا وانقطاعًا، لكن يعضده ما رواه الدارقطني أيضًا عن عائشة: «إن الله أعطاني نهرًا في الجنة لا يدخل أحد أصبعيه في أذنيه إلا سمع خريره»، قالت: قلت: فكيف؟ قال: «أدخلي أصبعيك وسدي أذنيك تسمعي منهما خريره».

١٠٧٥١- ٦٤٦٦- (الكوثر) فوعل من الكثرة المفرطة **(نهر في الجنة حافتاه)** أي: جانباه **(من ذهب)** يحتمل مثل الذهب في النضارة والضياء، ويحتمل الحقيقة، وأخذ بهذا جمع مفسرون؛ فرجحوا أنه نهر في الجنة، ورجح آخرون أنه حوض في القيامة لخبر مسلم: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨]، **(ومجراه على الدر)** أي: اللؤلؤ **(والياقوت)** لا يعارضه ما في رواية: أي طينه مسك، لجواز كون المسك تحت اللؤلؤ=

١٠٧٥٢- ٦٤٦٧- «الْكَوْثَرُ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ: تُرَابُهُ مِسْكٌ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، تَرِدُهُ طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا مِثْلُ أَعْنَاقِ الْجُزُرِ، آكِلُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا».

(ك) عن أنس (صحـ). [صحيح: ٤٦١٤] الألباني.

***

= والياقوت، كما يدل له قوله: (**وتربته أطيب ريحًا من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأشد بياضًا من الثلج**) لا يلزم من ذلك الاستغناء عن أنهار العسل كمائهم؛ لأنها ليست للشرب (**حم ت هـ عن ابن عمر**) بن الخطاب. رمز المصنف لحسنه، وروى ابن أبي الدنيا عن ابن عباس موقوفًا: في قوله -تعالى-: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ [الكوثر:١]، هو نهر في الجنة، عمقه سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل؛ شاطئه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت، خص الله به نبيه قبل الأنبياء. وما ذكر في عمقه قد يخالفه ما خرجه ابن أبي الدنيا أيضا عن ابن عباس مرفوعًا بإسناد حسن عن سماك أنه قال في حديث لابن عباس «أنهار الجنة في أخدود»، قال: لا لكنها تجري على أرضها مستكفة لا تفيض ههنا، ولا ههنا، وأجيب بأن المراد: أنها ليست في أخدود كالجداول، ومجاري الأنهار التي في الأرض، بل سائحة على وجه الأرض، مع عظمها وارتفاع حافاتها، فلا ينافي ما ذكر في عمقها.

١٠٧٥٢- ٦٤٦٧- (**الكوثر نهر أعطانيه الله في الجنة**) وهو النهر الذي يصب في الحوض، فهو مادة الحوض كما جاء صريحًا في البخاري (**ترابه مسك أبيض من اللبن وأحلي من العسل، ترده طير أعناقها مثل أعناق الجزر وآكلها أنعم منها**) قال القرطبي في التذكرة: ذهب صاحب القوت وغيره إلى أن الحوض يكون بعد الصراط، وعكس آخرون. والصحيح أن له حوضين: أحدهما: في الموقف قبل الصراط، والآخر داخل في الجنة، وكل منهما يسمى كوثرًا، قال ابن حجر: وفيه نظر؛ لأن الكوثر داخل الجنة كما في هذا الحديث، وماؤه يصب في الحوض، ويطلق على الحوض كوثر؛ لأنه يمد منه (**ك عن أنس**) بن مالك.

***

باب: الصراط

١٠٧٥٣- ٤٨٨٤- «شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ». (ت ك) عن المغيرة (صحـ). [ضعيف: ٣٣٩٨] الألباني.

١٠٧٥٤- ٤٨٨٥- «شِعَارُ أُمَّتِي إِذَا حُمِلُوا عَلَى الصِّرَاطِ: «يَا من لا إِلهَ إِلا أَنْتَ». (طب) عن ابن عمرو (صحـ). [ضعيف: ٣٤٠١] الألباني.

***

باب: صفة النار وعذاب أهلها أعاذنا الله منها

١٠٧٥٥- ٣٢٣- «أَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَنْتَعِلُ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي دِمَاغُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ». (م) عن أبي سعيد (صحـ). [صحيح: ٢٥٢] الألباني.

١٠٧٥٣- ٤٨٨٤- (شعار المؤمنين على الصراط) أي: علامتهم التي يُعرفون بها عنده **(يوم القيامة رب سلم سلم)** قال القاضي: أي: يقول كل منهم: يا رب سلمنا من ضرر الصراط، أي: اجعلنا سالمين من آفاته آمنين من مخافاته، قال الغزالي: ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، والشعار في الأصل: العلامة التي تُنصب؛ ليُعرف الرجل بها، ثم استُعير في القول الذي يعرف الرجل به أهل دينه فلا يصيبه بمكروه. **(ت)** في الحساب والقصاص **(ك)** في التفسير **(عن المغيرة)** بن شعبة، قال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي، وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق، قال الذهبي وإسحاق: ضعفوه اهـ. وأورده ابن الجوزي في الواهيات، وقال: لا يصح.

١٠٧٥٤- ٤٨٨٥- (شعار أمتي) أي: أمة الإجابة **(إذا حملوا على الصراط)** بناء حملوا للمفعول، ويصح للفاعل بتكلف، وكيفما كان المراد: مشوا عليه **(يا من لا إله إلا أنت)** أي: يا الله لا إله إلا أنت[1] **(طب)** وكذا الأوسط **(عن ابن عمرو)** بن العاص، وفيه من وثق على ضعفه، وعبدوس بن محمد؛ لا يُعرف.

***

١٠٧٥٥- ٣٢٣- (أدنى أهل النار) أي: أهونهم **(عذابًا)** وهو أبو طالب كما يأتي=

---

(١) أي: يا من انفرد بالوحدانية، فالمذكور في الحديث الأول شعار أهل الإيمان من جميع الأمم، والمذكور في هذا شعار فئة خاصة، فهم يقولون هذا وذاك.

١٠٧٥٦- ١٦٠٠- «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلا يَحْيَوْنَ، وَلكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمُ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ فَأَمَاتَتْهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا أُذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ، فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَارِ الجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ

= التصريح به في خبر: (**ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه**) أي: بسبب حرارتهما، أو من أجلهما، فيرى أنه أشد الناس عذابًا، وهو أهونهم، وفيه أن عذاب أهل النار متفاوت، فمنهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم إلى ركبته، ومنهم ومنهم، وكفر من كفر فقط ليس ككفر من كفر، وطغى، وتمرد، وعصى. وكفر من قاتل الأنبياء، وفتك فيهم، وأفسد في الأرض ليس ككفر من كفر وسالمهم، وأحسن إلى أحدهم، كأبي طالب. وقضية الخبر دوام الإحراق مع الحركات والتحريكات غير المتناهية في القوة الحيوانية، ولا استحالة فيه، كما زعمه بعض فرق الضلال، وهم منكرو المعاد الجسماني؛ لأن الله -تعالى- قادر على الممكنات. ودوام الحياة مع دوام الإحراق ممكن، والقوة الجسمانية قد لا تتناهى انفعالاتها؛ فكذا فعلها بالواسطة (**م عن أبي سعيد**) الخدري. لكن لفظ رواية مسلم فيما وقفت عليه من النسخ المحررة من حديث أبي سعيد: «إن أدنى».

١٠٧٥٦- ١٦٠٠- (**أما أهل النار**) في أكثر نسخ مسلم «أهل النار» بحذف أما، وعليه فالفاء في: «فإنهم» الآتية زائدة (**الذين هم أهلها**) أي: المختصون بالخلود فيها، المستوجبون لعذاب الأبد، وفيه إيذان بأنه لا يسمى أهل النار إلا الكفار (**فإنهم لا يموتون فيها**) موتًا يريحهم (**ولا يحيون**) فيها حياة تريحهم كما قال -تعالى-: ﴿**لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَىٰ**﴾ [الأعلى:١٣] و[طه:٧٤]، وهذا مذهب أهل السنة أن النعيم والعذاب دائم (**ولكن ناس**) من المؤمنين (**أصابتهم النار بذنوبهم**) في رواية: «بخطاياهم» (**فأماتتهم**) بتاءين؛ أي: النار وفي رواية لمسلم: «فأماتهم الله» (**إماتة**) أي: بعد أن يُعذبوا ما شاء الله، وهي إماتة حقيقية، وقيل: مجازية، عبارة عن ذهاب الإحساس بالألم، ورجح الأول تأكيده بالمصدر، وفائدة النار مع عدم الإحساس بعذابها، حصول التأديب بصرفهم عن نعيم الجنة تلك المدة، ثم يُحبسون في النار بلا إحساس ما شاء الله؛ كالمسجون بدار عذاب الملك. والإيمان على باب النار ينتظرهم (**حتى إذا**) بعثهم الله من تلك النوبة قد (**صاروا فحمًا**) أي: كالحطب الذي أُحرق حتى اسودّ، في الصحاح الفحم معروف، قال في المصباح: وقد=

الجَنَّة أَفِيضُوا عَلَيْـهِمْ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّةِ تَـكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ». (حم م هـ) عن أبي سعيد (صحـ). [ص٠ ٦٦٢٠حيح: ١٣٥٠] الألباني.

= تفتح الحاء، وفحّمت وجهـه بالتثقيل: سودته بالفحم (أذن) بالبناء للمفعول، والفاعل الله -تعالى- (**بالشفاعة**) فيهم فحملوا وأخرجوا (**فجيء بهم**) أي: فتأتي بهم الملائكة إلى الجنة بإذن ربهم (**ضبائر ضبائر**) بفتح الضـاد المعجمة، نصب على الحـال؛ هكذا وقعت مكررة في الروايات، أي: يُحملون كالأمـتعة جماعات منفـردين في تفرقة، عكس أهل الجنة، فإنهم يدخلون يتحاذون بالمناكب، لا يدخل آخـرهم قبل أولهم، ولا عكسه، كما في خبر، وهـؤلاء يدخلون متفرقين إظهـاراً لأثر المخالفة عليهم، ومع ذلك فـفصل الله شملهم، والضـبائر: جمع ضُبارة، بفتح الضـاد المعجمة، وكـسرها: الحزمـة، قال في المصباح: ضبر الفـرس: جمع قوائمه، وعنده إضبارة من كيت؛ بكسر الهـمزة: جماعة، وهي الحزمة انتهى. (**فبثوا**) بباء موحدة مضمومة، ثم مثلثة؛ أي: فرقوا(**على أنهار الجنة**) أي: على حافـاتها (**ثم قيل**) أي: قـالت الملائكة بأمر الله؛ أو قـال الله: (**يا أهل الجنة أفيضوا عليهم**) من الماء ماء الحياة فيفيـضون منه فيحيون (**فينبتـون نبات الحبة**) ولفظ رواية مسلم«فيـنبتون منه كما تنبـت الحبة» ، وهو بكسر الحاء، وشـدة الموحدة: حب الرياحين والعشب وبذر البـقول، ونحوه مما ينبت في البـرية والصحراء مـا ليس بقوت يكون(**في حميل السيل**) بفتح الحاء، وكسر الميم: ما حمله السيل من نحو طين، أو غثاء. في معناه محمول السـيل، وزعم إرادة حب البقلة الحمقاء، وهي الرجلة؛ لأنهـا تنبت سريعًا على جانب السيل، فـيتلفه السيل، ثم تنبت فيـتلفه، وهكذا ولهذه سميت بالحمـقاء، كأنه لا تميز لهـا، يرده رواية البخاري: «فينبتـون كما تنبت الحبة في جـانب **السيل**» ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية؟ وبقلة الحمقاء ليـست صفراء وإنما كانت صفراء؛ لأنها أحسن ألوان الرياحين، ولهذا تسر الناظرين، وسيد رياحين الجنة الحناء، وهو أصفر، والمراد التشبيه في سرعة النبات وطراوته، وحسن لونه وضعف النبات، فهو كناية عن سرعة نباتهم، وحسن ألوانهم، وضعف حالهم، ثم يشـتد قواهم بعدُ ويصيرون إلى منازلهم، شبّـه سرعة عود إنباتهم بسرعة **نباتها**، وفي خبر: «يكتب على جباههم هؤلاء عتقاء الرحمن» ، قيل: وماء الحياة معنوي، ولا مانـع من كونه حسيًا، وفيه رد على المرجئة؛ حـيث أفاد دخول طائفة من الأمة النار، وعلى المعـتزلة لدلالته على عـدم تخليط العاصي فيـها(**حم م هـ عن أبي سعيد**) الخدري. قال العارف ابن عربي -رضي الله عنه-: وهو صحيح كشفًا.

١٠٧٥٧- ١٩١٢- «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يُسَعِّرُ جَهَنَّمَ كُلَّ يَوْمٍ فِي نِصْفِ النَّهَارِ، وَيُخْبِتُهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ». (طب) عن واثلة (ض). [موضوع: ١٧٣٧] الألباني.

١٠٧٥٨- ٢٠٤٢- «إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ عَامًا مَا تُفْضِي إِلَى قَرَارِهَا». (ت) عن عتبة بن غزوان (ح). [صحيح: ١٦٦٢] الألباني.

١٠٧٥٧- ١٩١٢- (**إن الله -تعالى- يسعر**) أي: يشدد لهب (**جهنم كل يوم في نصف النهار**) أي: في وقت الاستواء (**ويخبتها في يوم الجمعة**) لما خص به ذلك اليوم من عظيم الفضل، وتفضيله على سائر الأيام، ولعظم صلاة الجمعة الواقعة فيه حالتئذ، ومن ثم ذهب الشافعية إلى عدم انعقاد صلاة لا سبب لها في وقت الاستواء وحرمتها إلا يوم الجمعة، فتنعقد ولا تحرم، وساعة الإجابة مبهمة في يوم الجمعة، فلا يناسب المنع من العبادة والدعاء رجاء مصادفتها (**طب عن واثلة**) بن الأسقع، قال: سئل رسول الله ﷺ: ما بال يوم الجمعة يؤذن قبلها بالصلاة نصف النهار، وقد نهيت في سائر الأيام؟ فذكره. قال الهيثمي: فيه بشر بن عون. قال ابن حبان: روى مائة حديث كلها موضوعة. انتهى. فكان على المصنف حذفه من الكتاب.

١٠٧٥٨- ٢٠٤٢- (**إن الصخرة**) بسكون الخاء، وفتحها: الحجر العظيم؛ كما يفيده قول الصحاح وغيره: الصخر: الحجارة العظام، والواحدة: صخرة، بسكون الخاء، وفتحها. اهـ. فقوله: (**العظيمة**) صفة كاشفة (**لتلقى من شفير جهنم**) أي: حرفها وساحلها، وشفير كل شيء حرفه، ومنه شفر النفس الفرج، كما في المصباح، وشفير النهر، والبئر، والقبر، كما في الأساس. (**فتهوي بها**) وفي نسخة: «فيها»، والأول هو ما في خط المصنف (**سبعين عامًا**) وفي نسخة: «خريفًا»، والأول هو الأثبت في خط المصنف (**ما تفضي إلى قرارها**) أي: ما تصل إلى قعرها، أراد وصف عمقها بأنه لا يكاد يتناهى؛ فالسبعين للتكثير لا للتحديد، جريًا على عادتهم في تخاطبهم من إرادة مجرد التكثير لا خصوص العد (**ت عن عتبة**) بضم أوله، فمثناة فوقية ساكنة (**ابن غزوان**) بفتح المعجمة، وسكون الزاي: المزني، صحابي جليل، بدري، أسلم بعد ستة رجال، وكان أحد الرماة، وهو الذي اختط البصرة.

١٠٧٥٩- ٢٠٨٨- «إِنَّ الْكَافِرَ لَيَعْظُمُ حَتَّى إِنَّ ضِرْسَهُ لأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَفَضِيلَةُ جَسَدِهِ عَلَى ضِرْسِهِ كَفَضِيلَةِ جَسَدِ أَحَدِكُمْ عَلَى ضِرْسِهِ». (هـ) عن أبي سعيد (ح). [ضعيف: ١٥١٩] الألباني.

١٠٧٦٠- ٢٢٣٧- «إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ يَتَتَابَعُونَ فِي النَّارِ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْهُمْ حُرٌّ

١٠٧٥٩- ٢٠٨٨- **(إن الكافر ليعظم)** أي: لتكبر جثته في الآخرة **(حتى إن ضرسه لأعظم من أحد)** أي: حتى يصير ضرسه أكبر من جبل أحد **(وفضيلة جسده)** أي: زيادته وعظمه **(على ضرسه كفضيلة جسد أحدكم على ضرسه)**(١) فإذا كان ضرسه مثل جبل أحد فجثته مثله سبعين مرة أو أكثر، وقد استبعد هذا الخبر وما قبله قوم من الذين اتبعوا أهواءهم بغير علم ولا هدى؛ إعجابًا برأيهم، وتحكمًا على السنة بعقول ضعيفة، وأفهام سخيفة، وما دروا أن الله -سبحانه وتعالى- لم يبن أمور الدنيا على عقول البشر، بل أمر ونهى بحكمته، ووعد وواعد بمشيئته، ولو كان كل ما لا تدركه العقول غير مقبول لاستحالت أكثر واجبات الشرائع، ألا ترى أنه -تعالى- أوجب غسل جميع البدن من المني، وهو طاهر، وأوجب غسل الأعضاء الأربعة من الغائط فقط، وهو نجس منتن، وأوجب بخروج يسير ماء، ما أوجب بخروج ريح يسير؛ فبأي عقل يساوي ما لا عين له ما له عين قائمة، بمحل واحد، وأوجب قطع يد السارق في ربع دينار، وقطعه في مائة ألف قنطار، والقطع فيهما سواء، وأوجب للأم الثلث، فإذا كان للولد إخوة فالسدس من غير أن يرث الإخوة من ذلك شيئًا؛ فبأي عقل يدرك هذا إلا تسليمًا للشارع؟ وهذا باب واسع يطول تتبعه، وإذا كان هذا في أمور الدنيا، فما بالك بأمر الآخرة، التي ليس منها شيء على نمط ما في الدنيا، ولا يشبهه إلا في مجرد الاسم. **(هـ عن أبي سعيد)** الخدري.

١٠٧٦٠- ٢٢٣٧- **(إن أهل البيت)** من بيوت الدنيا **(يتتابعون)** أي: يقع أثر بعضهم على بعض **(في النار)** أي: في نار جهنم يوم القيامة **(حتى لا يبقى منهم حر ولا عبد ولا أمة)** إلا دخلها، **(وإن أهل البيت يتتابعون في الجنة حتى ما)**، في رواية «حتى لا يبقى=

---

(١) أي: نسبة زيادة جسد الكافر على ضرسه كنسبة زيادة جسد أحدكم على ضرسه، وأمر الآخرة وراء طور العقول، فنؤمن بذلك ولا نبحث عنه.

وَلا عَبْـدٌ وَلا أَمَةٌ، وَإِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ يَتَـتَابَعُونَ فِي الجَنَّـةِ حَتَّى مَا يَبْـقَى مِنْهُم حُرٌّ وَلا عَبْدٌ وَلا أَمَةٌ». (طب) عن أبي جحيفة (ض). [ضعيف: ١٨٢٩] الألباني.

١٠٧٦١- ٢٢٣٨- «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَبْكُونَ حَتَّى لَوْ أُجْرِيَتِ السُّفُنُ فِي دُمُوعِهِمْ لجَرَتْ، وَإِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ الدَّمَ». (ك) عن أبي موسى (صح). [حسن: ٢٠٣٢] الألباني.

١٠٧٦٢- ٢٢٣٩- «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَعْظُمُونَ فِي النَّارِ حَتَّى يَصِيرَ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمائَةِ عَامٍ، وَغَلَظُ جِلْدِ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا،

= منهم حر ولا عبد ولا أمة» إلا دخلها، وذلك لأن لكل مؤمن صالح يوم القيامة شفاعة؛ فإذا كان في أهل البيت من هو موسوم بالصلاح، شفع في أهل بيته؛ فأدخلوا الجنة، فإذا لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب، ولأنهم غالبًا يتطابقون في الاعتقاد والأعمال، وذلك الارتباط كما يكون في الدنيا يكون في الآخرة، والأول أوجه (**طب عن أبي جحيفة**) بالتصغير، واسمه وهب بن عبد الله. قال: أخبرت أن أهل الجنة... إلى آخره، هذا لفظ رواية الطبراني، وظاهره أنه غير مرفوع خلاف ما جرى عليه المصنف من رفعه، لكن هذا مما لا مجال للرأي فيه؛ فالإخبار إما من النبي ﷺ، أو من صحابي عنه، قال الهيثمي: رواه الطبراني من طريق كثير، ولم ينسبه عن أبي جحيفة، ولم أعرف كثيرًا هذا، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٦١- ٢٢٣٨- (**إن أهل النار**) نار جهنم (**ليبكون**) أي: بكاء الحزن (**حتى لو أجريت**) بالبناء للمجهول (**السفن**) جمع سفينة، وهي معروفة (**في دموعهم لجرت**) لكثرتها ومصيرها كالبحر العجاج، والجري: إسراع حركة الشيء ودوامها (**إنهم ليبكون الدم**) أي: يبكون بدموع لونها لون الدم، لكثرة حزنهم، وطول عذابهم، وهل هذا البكاء قبل دخولهم النار أو بعده، ومن البين أن المراد بأهل النار بحيث أطلقوا الكفار الذين هم مخلدون، لا من يدخلها من عصاة المؤمنين، وبمثل هذا يقال في الخبر الآتي وما أشبهه (**ك**) في الأهوال (**عن أبي موسى**) الأشعري. وقال: صحيح، وأقره الذهبي.

١٠٧٦٢- ٢٢٣٩- (**إن أهل النار يعظمون في النار**) أي: في جهنم (**حتى يصير ما بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه**) أي: محل الرداء من منكبه، يذكر ويؤنث في الصحاح (**مسيرة سبعمائة عام**) يظهر أن المراد التكثير لا التحديد، وكم له من نظير (**وغلظ جلد**=

وَضِـرْسُهُ أَعْظَمَ مِـنْ جَبَلِ أُحُـدٍ». (طس) عن ابن عـمر (ح). [ضعـيف: ١٨٣٩] الألباني.

١٠٧٦٣ - ٢٣٠٣- «إِنَّ غلَظَ جِلْد الْكَافِـرِ اثْنَان وَأَرْبَعُونَ ذرَاعًا بِذرَاعِ الجَّبَّار، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُد، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّم مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدينَة». (ت ك) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٢١١٤] الألباني.

١٠٧٦٤- ٢٥٠٦- «إِنَّ نَارَكُمْ هذه جُـزْءٌ مِنْ سَـبْـعِـينَ جُـزْءًا مِنْ نَار جَـهَنَّم، وَلَوْلا أَنَّها أُطْفِئَتْ بِالْمَاءِ مَرَّتَيْن مَـا انْتَفَعْتُمْ بِهَا، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو اللَّهَ أَلاَ يُعِـيدَهَا فِيهَا». (هـ ك) عن أنس (صح). [ضعيف جدًا: ٢٠١٨] الألباني.

= **أحدهم أربعون ذراعًـا وضرسه)** أي: كل ضرس من أضراسه (**أعظم**) قدرًا (**من جبل أُحد**) أي: أكبر منه، وسبق أن أمور الآخرة لا تجول فـيها العقول، وإنما علينا التسليم والقبول (**طس عن ابن عمر**) بن الخطاب، ورواه أيضًا عنه أحمد وغـيره، وكأنه أغفله ذهولاً لقولهم: إن الحـديث إذا كان في مسند أحمد لا يعـزى لغيره. قال الهـيثمي: وفي أسانيدهم يحيى القتات، وهو ضعيف، وبقية رجاله أوثق منه.

١٠٧٦٣- ٢٣٠٣- (**إن غلظ جلد الكافر**) أي: ذرع ثخانته (**اثنان وأربعون ذراعًا بذراع الجبار**) قيل: هو اسم ملك من الملائكة. قال الإمـام الرازي وغيره: ربما أضيف الشيء إلى الله -تعالى- والمراد: إضـافته إلى بعض خـواص عباده؛ لأن الملك ينسب إليـه ما يفعله خواصه على مـعنى التشريف لهم، والتنويه بقدرهم (**وإن ضرسه مـثل أُحد**) أي: مثل جـبل أحد (**وإن مجلـسه**) أي: موضع مـقعده (**من جهنم**) أي: فيها (**ما بين مكة والمدينة**) أي: مقدار ما بينهما من المسافـة، وسبق أن هذا مما لا تجول فيه الأفهام، وأنه يجب علينا التسليم، واعتقاد ما قاله الشـارع، وإن لـم تدركه عقولنا القاصرة، وليست أحوال الدنيا كـأحوال الآخرة. (**ت**) في صفة جهنم (**ك**) في الأهوال (**عن أبي هريرة**) وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال الحاكم: على شرطهما، وأقره الذهبي.

١٠٧٦٤- ٢٥٠٦- (**إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم**) لو جمع حطب الدنيـا فأوقد حـتى صار نارًا كـان جزءًا واحـدًا من أجزاء نار جـهنم؛ الذي هو من=

١٠٧٦٥ - ٢٧٧٢ - «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ يُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ». (م) عن النعمان بن بشير [صحيح: ٢٥٣٣] الألباني.

١٠٧٦٦ - ٢٧٧٣ - «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ». (حم م) عن ابن عباس (صح). [صحيح: ٢٥٣٢] الألباني.

= سبعين جزءًا أشد من حر نار الدنيا **(ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وإنها)** أي: هذه النار التي في الدنيا **(لتدعو الله ألا يعيدها فيها)** لشدة حرها، ومقصوده التحذير من جهنم، والإعلام بفظاعتها وبشاعتها، فعلى العاقل المحافظة على تجنب ما يقرب إليها من الخطايا. (هـ ك) في كتاب الأهوال **(عن أنس)** وقال الحاكم: صحيح.

١٠٧٦٥ - ٢٧٧٢ - (أهون أهل النار عذابًا) أي: أيسرهم وأدونهم فيه **(يوم القيامة رجل)** لفظ رواية مسلم: «لرجل»، أي: هو أبو طالب كما يجيء **(يوضع في أخمص قدميه جمرتان)** تثنية جمرة، وهي قطعة من النار الملتهبة **(يغلي منهما دماغه)** وفي رواية للبخاري: «يغلي منهما أمّ دماغه». قال الداودي: المراد أمّ رأسه، وأطلق على الرأس أم الدماغ من تسمية الشيء بما يجاوره، وفي رواية ابن إسحاق: «يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه» وحكمة انتعاله بهما أنه كان مع المصطفى ﷺ بجملته، لكنه كان مثبتًا لقدميه على ملة عبد المطلب، حتى قال عند الموت: هو على ملة عبد المطلب، فسلط العذاب على قدميه، فقطر لتثبيته إياهما على ملة آبائه الضالين. قال الغزالي: انظر إلى من خفف عليه، واعتبر به فكيف من شدد عليه؟ ومهما شككت في شدة عذاب النار فقرب أصبعك منها، وقس ذلك به. انتهى. وتمسك به من ذهب إلى أن الحسنات تخفف عن الكافر. وقال البيهقي: ولمن ذهب لمقابله أن يقول: خبر أبي طالب خاص والتخفيف عنه بما صنع إلى النبي ﷺ تطييبًا لقلبه، وثوابًا له في نفسه لا لأبي طالب؛ فإن حسناته أحبطت بموته كافرًا **(م عن النعمان بن بشير)** الأنصاري، لكن لفظ رواية مسلم من حديث النعمان: «إن أهون»؛ وإنما قال أهون في حديث ابن عباس الآتي، فهذا مما لم يحرر المؤلف فيه التخريج.

١٠٧٦٦ - ٢٧٧٣ - (أهون أهل النار عذابًا أبو طالب) عم المصطفى ﷺ **(وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه)** هذا وما قبله يؤذن بموته على الكفر، وهو الحق، ويزعم=

١٠٧٦٧- ٢٧٩٩- «أُوقِدَ عَلَى النَّار أَلْفَ سَنَة حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَة حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَة حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ». (ت هـ) عن أبي هريرة (ض). [ضعيف: ٢١٢٥] الألباني.

= بعض الناس أنه أسلم، قال الزمخشري: يا سبحان الله، أكان أبو طالب أخمل أعمامه، حتى يشتهر إسلام حمزة والعباس، ويخفي إسلامه؟ انتهى. وأما ما رواه تمام في فوائده من حديث ابن عمر: إذا كان يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمي، وأخ لي كان في الجاهلية. فتناوله المحب الطبري في حق عمه على أنها شفاعة في التخفيف كما في مسلم. قال ابن حجر: ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب، ولا يثبت منها شيء، وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة عن علي قال: لما مات أبو طالب قلت: يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات، قال: اذهب فواره، قال: إنه مات مشركًا. قال: اذهب فواره. وفيه أن عذاب الكفار متفاوت، وأن الكافر قد ينفعه عمله الصالح في الآخرة. قال ابن حجر: لكنه مخالف للقرآن، قال -تعالى-: ﴿**وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا**﴾ [الفرقان: ٢٣]، وأجيب باحتمال أن هذا من خصائص المصطفى ﷺ، وبأن منع التخفيف إنما يتعلق بذنب الكفر لا غيره، وبذلك يحصل التوفيق بين هذا الحديث وما أشبهه، وبين قوله -تعالى-: ﴿**لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ**﴾ [البقرة: ١٦٢]. (**حم م عن ابن عباس**) وفي الباب أبو سعيد وجابر وغيرهما.

١٠٧٦٧- ٢٧٩٩- (أوقد على النار) أي: نار جهنم **(ألف سنة حتى احمرّت)** بعدما كانت شفافة لا لون لها ولا ترى، والظاهر أنه أراد بالألف فيه وفيما يأتي التكثير، وأن المراد: الزمن الطويل **(ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودّت، فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم)**[1] قال الطيبي: هذا قريب من قوله -تعالى-: ﴿**يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ**﴾ [التوبة: ٣٥]. أي: يوقد الوقود فوق النار؛ أي: النار ذات طبقات، توقد كل طبقة فوق أخرى. اهـ. وقيل: ما خلق الله النار إلا من كرمه، جعلها الله سوطًا يسوق به المؤمنين إلى الجنة. وقال بعضهم: النار=

---

(١) والقصد الإعلام بفظاعتها والتحذير من فعل ما يؤدي إلى الوقوع فيها.

١٠٧٦٨ - ٣٣٥٤- «تَقُولُ النَّارُ لِلْمُـؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ : جُزْ يَا مُؤْمِنُ فَقَـدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لَهَبِي». (طب حل) عن يعلى بن منية (ض). [ضعيف: ٢٤٧٤] الألباني .

= أربعة: نار لها نو، وبلا حـرقة،وهي نار موسى -عليه الصـلاة والسلام- ونار لها حرقة ولا نور لهـا، وهي نار جهنم، ونار لها حرقـة ونور، وهي نار الدنيا، ونار لا حرقة ولا نور لهـا، وهي نار السحر. (**ت هـ عن أبي هريرة**) مرفـوعًا وموقوفًـا. قال الترمـذي: ووقفـه أصح، ورواه البيـهقي عن أنس قـال: تـلا رسـول الله ﷺ هـذه الآيـة: ﴿**وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ [البقـرة: ٢٤]، ثم ذكره.

١٠٧٦٨- ٣٣٥٤-(**تقول النار للمؤمن يوم القيامة**) بلسان القال، أو الحال (**جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي**)[١] لأن من أفاض الله الإيمان على قلبه، وشرح به صدره، فالنار أذل وأقل من أن تجترئ عليه، بل إذا لمعت بوارق نور اليقين عليها أخمدها وأطفأها، ولخواص أهل الله السطوة التي لا تضاهى، وبه عـرف أن المراد المؤمن الكامل، ومن خاف الله حق خيفتـه خافته المخاوف، ذكره الكلاباذي، وقـال العارف المرسي -رضي الله عنه-: الدنيا كالنار تقول للـمؤمن: جز يا مؤمن فقـد أطفأ نور قناعتك لهبي. وقـال بعضهم: أطفئ البلوى بماء الصبـر وبرده، فليس نار البلية أعظم مـن نار جهنم، لهذا الخـبر، وذلك لأن نور المؤمن الذى يطفأ به نار جهنم في القيامة، هو نوره الذي كان معه في الدنيا، فليطفئ به لهب البلوى ما دام في الدنيا. وهذا الحديث وما أشبهه لا ينبغي أن يقص على العوام، ولا يذكر على المنابر وفي المحـافل، وقد اشتد النكير على من قـال: وددت أن قد قامت القيـامة حتى نصبت خـيمتي على متن جهنم؛ إذا رأتني تخـمد؛ فأكون رحـمة للخلق. وحمله على ذلك الانبساط بالدعاوى، ولو اتبع السلف الصالح لأمسك عن هذا الشطح، ولم ينطق بما يوهم تحقير ما عظم الله شأنه، من أمـر النار، حيث بالغ في وصفها فقال: ﴿**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ [البقرة: ٢٤] (طب حل) وكذا ابن عدي (**عن يعلى**) بفتح التحتـية، وسكون المهملة، وفتح اللام (**ابن منية**) بضم الميم، وسكون النون، وهو: ابن أمـية كمـا مر، ومنيـة أمه، وقـيل: جدته، من مـسلمة الفـتح شهـد حنينًا، والطائف، وتبوك، وهو أول من أرخ الكتب، وكـان جوادًا معروفًا بالخـير والكرم. قال=

---

(١) يحتمل أن المراد عند المرور على الصراط.

١٠٧٦٩- ٥٢١٢- «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُـد، وَغلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلاث». (م ت) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٣٨٨٩] الألباني.

١٠٧٧٠- ٥٢١٣- «ضِـرْسُ الْكَافِـرِ يَوْمَ الْقِـيَـامَـةِ مِثْـلُ أُحُد، وَفَـخِـذُهُ مِـثْلُ الْبَيْضَـاءِ، وَمَقْعَدُهُ فِي النَّارِ مَسِـيرَةُ ثَلاثٍ مِثْلُ الرَّبْذَةِ». (ت) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٣٨٩١] الألباني.

١٠٧٧١- ٥٢١٤- «ضِـرْسُ الْكَافِـرِ يَوْمَ الْقِـيَـامَـةِ مِثْلُ أُحُـد، وَعَـرْضُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَعَضُدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ وَرْقَانَ، وَمَقْعَدُهُ فِي النَّارِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبْذَةِ». (حم ك) عن أبي هريرة. [صحيح: ٣٨٩٠] الألباني.

= الهيـثمي: فيـه سليم بن منصور، وهو منكر الحديث. وعن العـقيلي: فيـه تجهم. وعن الدارقطني: يروي عن ضعـفاء أحاديث لا يتابع عليهـا، ثم أورد له هذا الخبر، قال السخاوي: وهو مع ذلك منقطع بين خالد ويعلى.

١٠٧٦٩- ٥٢١٢- (ضرس الكـافر) في جهنم **(مثـل أُحُد)** أي: مثل جـبل أحد في المقدار **(وغلظ جلده مسيرة ثلاث)** أي: ثلاث ليال، وإنما جعل كذلك لأن عظم جسده تضاعف في إيلامه، وذلك مقدور لله يجب الإيمان به، قال القرطبي: وهذا إنما يكون في حق البعض، بدليل حـديث: «إن المتكبرين يحشـرون يوم القيامة أمـثال الذر في صورة الرجال، فيسـاقون إلى سجن في جهنم يقال له: بولس(*)» قال: ولا شك أن الكفار متفاوتون في العقاب، كما علم من الكتاب والسنة. اهـ. ونازعه ابن حجر بأن ذلك في أول الأمر عند المحشر. **(م ت عن أبي هريرة)**.

١٠٧٧٠- ٥٢١٣- (ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحـد وفخذه مثل البيضاء) موضع في بلاد العرب يسمى البيضاء، أو هو اسم جبل **(ومقعده من النار مـسيرة ثلاث مثل الربذة)** قرية بقرب المدينة، قال القاضي: يريد ما بين الربذة والمدينة، والربذة على ثلاث مراحل منها؛ بقرب ذات عرق **(ت)** في صفة جهنم **(عن أبي هريرة)** وقال: حسن غريب.

١٠٧٧١- ٥٢١٤- (ضرس الكافر يوم القـيامة مثل أحد، وعرض جلده سـبعون ذراعًا، وعضده مثل البيضاء، وفخذه مثل ورقان) كقطران: جبل أسود على يمين المار من المدينة=

(*) أخرجه الترمذي كـتاب صفة القيامة/ باب: ٤٧ /٤ ٦٥٥ رقم ٢٤٩٢ عن ابن عمـرو، وقال الترمذي حديث حسن صحيح بلفظ: «يحشر المتكبرون....» إلخ.

١٠٧٧٢- ٥٢١٥- «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ». البزار عن ثوبان (صح). [صحيح: ٣٨٨٨] الألباني .

١٠٧٧٣- ٥٩٥١- «فِي جَهَنَّمِ وَادٍ، وَفِي الْوَادِي بِئْرٌ يُقَالُ لَهَا: «هَبْهَبُ» حَقٌّ

= إلى مكة، قال القرطبي: روي عن أنس مرفوعًا: «لما تجلى ربنا للجبل صار بعظمته ستة أجبل؛ فوقعت ثلاثة بمكة: ثور، وثبير، وحراء، وبالمدينة أحد، وورقان، ورضوى» **(ومقعده في النار ما بيني وبين الربذة)** قد عرفت تقديره مما قبله. **(حم ك)** في الأهوال **(عن أبي هريرة)** قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير ربعي بن إبراهيم، وهو ثقة.

١٠٧٧٢- ٥٢١٥-(ضرس الكافر مثل أحد، وغلظ جلده سبعون ذراعًا بذراع الجبار) أراد به هنا مزيد الطول، أو أن الجبار اسم ملك من اليمن، أو العجم، كان طويل الذراع، وقال الذهبي: ليس ذا من الصفات في شيء، وهو مثل قولك: ذراع الخياط، وذراع النجار، وقال العارف ابن عربي: هذه إضافة تشريف، مقدار جعله الله -تعالى- إضافة إليه كما تقول: هذا الشيء كذا ذراعًا بذراع الملك، تريد الذراع الأكبر الذي جعله الملك، وإن كان ذراع الملك هو الجارحة كأذرعنا، والذراع الذي جعله يزيد على ذراع الجارحة؛ فليس ذراعه حقيقة، وإنما هو مقدار نصيبه، ثم أضيف فاعله، والجبار في اللسان الملك العظيم، وكذا القدم، يضع الجبار فيها قدمه. أصل القدم: الجارحة، ويقال: لفلان في هذا قدم؛ أي: ثبوت، وقد يكون الجبار ملكًا، وهذه القدم لذلك الملك، ومثل هذه الأخبار كثيرة منها صحيح وسقيم، وما منها خبر إلا وله وجه من وجوه التنزيه، وإن أردت أن يقرب عليك ذلك فاعمد إلى اللفظة الموهمة للتشبيه وخذ فائدتها، أو روحها، أو ما تكون عنها، فاجعله في حق الحق، تفز بدرجة التنزيه، كما حاز غيرك درك التشبيه، هكذا فافعل، وطهر ثوبك وقلبك، فيكفي هذا القدر والسلام. **(البزار)** في مسنده **(عن ثوبان)** قال الهيثمي: فيه عباد بن منصور، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

١٠٧٧٣- ٥٩٥١-(في جهنم واد، وفي الوادي بئر يقال له هبهب) قال ابن الأثير: الهبهب السريع، وهبهب السراب: إذا ترقرق **(حق على الله أن يسكنها كل جبار)** أي: متمرد على الله، عاتٍ متكبر. قال القاضي: سمي بذلك إما للمعانه من شدّة اضطراب النار فيه=

عَلَى اللَّهِ أَنْ يُسْكِنَهَا كُلَّ جَبَّارٍ» (ك) عن أبي موسى (صح). [ضعيف: ٤٠١١] الألباني.

١٠٧٧٤- ٧٤٠٩- «لَوْ أَنَّ حَجَرًا مِثْلَ سَبْعِ خَلِفَاتٍ أُلْقِيَ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ هَوَى فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا لا يَبْلُغُ قَعْرَهَا». هناد عن أنس (ض). [صحيح: ٥٢٤٨] الألباني.

= والتهابه، من هبهب الشراب: إذا لمع، أو لسرعة اتقاد ناره بالعصاة، واشتعالها فيهم، من الهبهب الذي هو السرعة، أو لشدة أجيج النار فيه، من الهباب: وهو الصياح. قال الغزالي: أودية جهنم عدد أودية الدنيا وشهواتها، وقد يضمن هذا الحديث ما يقصم الظهر جزعًا، ويبكي القلوب ألمًا، والعيون دمًا، من ظلمة الفؤاد؛ من ظلم العباد، وقسوة القلب والفؤاد.

(تنبيه): سميت جهنم لأنها كريهة المظهر. والجهام: السحاب الذي هرق ماؤه، والغيث رحمة، فلما أنزل الله الغيث من السحاب أطلق عليه اسم الجهام؛ لزوال الرحمة الذي هو الغيث؛ فكذا الرحمة أزالها الله من جهنم؛ فكانت كريهة المنظر والمخبر **(ك)** في الرقاق **(عن أبي موسى)** الأشعري. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي، وردّه عليهما الزين العراقي بأن فيه أزهر بن سنان، ضعفه ابن معين، وابن حبان، وأورد له في الضعفاء هذا الحديث. اهـ. فكما أنّ الحاكم لم يصب في تصحيحه لم يصب ابن الجوزي في حكمه عليه بالوضع، بل هو ضعيف.

١٠٧٧٤- ٧٤٠٩-(لو أن حجراً مثل سبع خلفات) جمع خلفة؛ بفتح الخاء، وبكسر اللام: الحامل من الإبل. زاد أبو يعلى في روايته: «وأولادهن» . **(ألقي من شفير جهنم)** قال الحرالي: من الجهامة: وهي كراهة المنظر **(هوى فيها سبعين خريفًا لا يبلغ قعرها)** فيا من الكلمة تقلقه، والبعوضة تسهره، والبرغوث يؤرقه، تقوى على إلقائك فيها. **(هناد)** في الزهد **(عن أنس)** بن مالك، ورواه عنه أيضًا أبو يعلى باللفظ المزبور، ولعل المصنف لم يره، حيث أبعد النجعة إلى هنا، قال الهيثمي: وفيه يزيد الرقاشي ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٠٧٧٥- ٧٤١٠- «لَوْ أَنَّ دَلْواً مِنْ غَسَّاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لأَنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا».

(ت حب ك) عن أبي سعيد (صحـ). [ضعيف: ٤٨٠٣] الألباني.

١٠٧٧٦-٧٤١٣- «لَوْ أَنَّ شَـرَرَةً مِنْ شَـرَرِ جَهَنَّمَ بِـالْمَشْرِقِ لَوَجَـدَ حَـرَّهَا مَنْ بِالْمَغْرِبِ». ابن مردويه عن أنس (ض). [ضعيف: ٤٨٠٦] الألباني.

١٠٧٧٧- ٧٤١٦- «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّـومِ قَطَرَتْ فِي دَارِ الـدُّنْيَا لأَفْـسَـدَتْ

١٠٧٧٥- ٧٤١٠- (لو أن دلواً من غساق) بالتخفيف والتشديد: ما يغسق من صديد أهل النار، يقـال: غسقت العين: إذا سـال دمعـها، وقيل: الحـميم يحـرق بحرِّه، والغساق يحرق ببرده، هكذا في الكشاف، وفي الأساس: هو ما يسيل من جلودهم؛ أسود من غـسقت، وعين غاسقـة: إذا أظلمت ودمعت (يهراق في الـدنيا) أي: يصب فيها (لأنتن أهل الدنيا) أنتن الشيء تغير، أو صار ذا نتن فنصب أهل غير صواب؛ إنما الصواب رفـعه. كذا ذكـره التوربشتي، قـال الغزالي: فـهذا ثوابهم إذا استـغاثوا من العطش، فيسقى أحدهم ﴿مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم:١٦، ١٧]. (ت) في صفة جهنم، وقال: إنما نعرفه من حـديث رشدين بن سـعد، وفـيه ضـعف (ك) في الأهوال (حب) كلهم (عن أبي سعيد) الخدري. قال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

١٠٧٧٦-٧٤١٣- (لو أن شـررة من شـرر جهنـم بالمشرق؛ لوجـد حـرها من بالمغـرب) لشدته وحدته، وهذا مسوق للتحذير منها، والتحرز عما يقرب إليها؛ يعني: انظر أيها العبـد مع ضعفك، وقـلة حيلتك، وعدم احـتمالك لحـر الشمس، ولطمـة شرطي، وقرصـة نملة، كيف تحتمل نـار جهنم، وضرب مقـامع الزبانية، ولسع حيـات كأعناق البخت، وعقـارب كالبغال خلقت من النار، في دار الغـضب والبوار؟! نعوذ بالله من سخطه وعذابه.(ابن مردويه) في تفسيره (عن أنس) ورواه الطبراني في الأوسط باللفظ المزبور، عن أنس المذكور، ولعل المصنف لم يستحضـره حيث عدل لابن مردويه. قال الهيثمي: وفيه تمام بن نجيح ضعيف، وبقية رجاله أحسن حالاً من تمام.

١٠٧٧٧- ٧٤١٦- (لو أن قطرة من الزقوم) شجرة خبيثة مرة، كريهة الطعم والريح، ويكره أهل النار على تناولها (قطرت في دار الدنيا لأفـسدت على أهل الدنيا معـايشهم=

عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَـهُمْ؛ فَكَيْفَ بِمَنْ تَكُونُ طَعَامَهُ؟». (حم ت ن هـ حب ك) عن ابن عباس (ح). [صحيح: ٥٢٥٠] الألباني.

١٠٧٧٨ - ٧٤٥٨- «لَوْ قِيلَ لأَهْلِ النَّارِ: إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ فِي النَّارِ عَدَدَ كُلِّ حَصَاةٍ فِي الدُّنْيَا لَفَرِحُوا بِهَا، وَلَوْ قِيلَ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ عَدَدَ كُلِّ حَصَاةٍ

= **فكيف بمن تكون طعامه؟)** قال حين قرأ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾** [آل عمران: ١٠٢]. قال أبو الدرداء: يلقى عليهم الجوع حتى يعدل ما بهم من العذاب؛ فيستغيثون؛ فيغاثون بطعام ذي غصة، وعذاب أليم، والقصد بهذا الحديث وما أشبهه: التنبيه على أن أدوية القلوب استحضار أحوال الآخرة، وأحوال أهل الشقاء وديارهم؛ فإن النفس مشغولة بالتفكر في لذائذ الدنيا، وقضاء الشهوات، وما من أحد إلا وله في كل حالة ونفس من أنفاسه شهوة سلطت عليه واسترقته؛ فصار عقله مسخرًا لشهوته، فهو مشغول بتدبير حيلته، وصارت لذته في طلب الحيلة أول مباشرة قضاء الشهوة، فعلاج ذلك أن تقول لقلبك: ما أشد غباوتك في الاحتراز من الفكر في الموت، وما بعده من أهوال الموقف، ثم عذاب جهنم، وطعام أهلها وشرابهم فيها، يورد على فكره مثل هذا الحديث، ويقول: كيف تصبر على مقاساته إذا وقع وأنت عاجز عن الصبر على أدنى آلام الدنيا؟! **(حم ت ن هـ حب ك عن ابن عباس)** قال الترمذي: حسن صحيح. وقال جدي في أماليه: هذا حديث صحيح، وقع لنا عاليًا، وراوه عنه أيضًا الطيالسي وغيره.

١٠٧٧٨- ٧٤٥٨-(لو قيل لأهل النار: إنكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها، ولو قيل لأهل الجنة: إنكم ماكثون) في الجنة **(عدد كل حصاة في الدنيا لحزنوا، ولكن جعل لهم الأبد)** نبه به على أن الجنة باقية، وكذا النار، وقد زلت قدم ابن القيم فذهب إلى فناء النار، تمسكًا بمثل خبر البزار عن ابن عمرو موقوفًا: «يأتي على النار زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد» ، وهذا خلل بين؛ فإن المراد منَ الموحدين كما بينته رواية ابن عدي عن أنس مرفوعًا: «ليأتين على جهنم يوم تصفق أبوابها ما فيها من أمة محمد -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أحد» . قال الزمخشري عقب إيراده خبر ابن عمرو: بلغني عن بعض أهل الضلال أنه اغتر بهذا الحديث، فاعتقد أن الكفار لا =

[فِي الدُّنْيَا](*) لَحَزِنُوا، وَلَكِنْ جَعَلَ لَهُمُ الأَبَدَ». (طب) عن ابن مسعود (ض). [موضوع: ٤٨٣٠] الألباني.

١٠٧٧٩- ٧٨٦٤- «مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ». (ق) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٥٥٩١] الألباني.

= يخلدون في النار، وهذا إن صح عن ابن عمرو فمعناه: يخرجون من حرّ النار إلى برد الزمهرير، وأقول: أما كان لابن عمرو في سيفيه ومقاتلته بهما عليًا -رضي الله عنه- ما يشغله عن تسيير هذا الحديث(**)؟ إلى هنا كلام الزمخشري (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي: فيه الحكم بن ظهير مجمع على ضعفه.

١٠٧٧٩- ٧٨٦٤-(ما بين منكبي الكافر) بكسر الكاف، تثنية منكب، وهو مجتمع العضد والكتف (في النار) نار جهنم (مسيرة ثلاثة أيام) في رواية: «خمسة» (للراكب المسرع) في السير، عظم خلقه فيها ليعظم عذابه ويضاعف ألمه فتمتلئ النار منهم. وفي رواية لأحمد: «يعظم أهل النار في النار حتى أن بين شحمة أذن أحدهم على عاتقه مسيرة سبعمائة عام». وللبيهقي: «مسيرة سبعين خريفًا». ولابن المبارك: «ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحد». ولمسلم: «غلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام» وللبزار: «كثافة جلده اثنان وأربعون ذراعًا بذراع الجبار». قال البيهقي: أراد التهويل، أي بلفظ الجبار، ويحتمل إرادة جبار من الجبابرة (ق) في صفة النار (عن أبي هريرة).

(*) سقطت من المتن، والاستدراك من الطبراني الكبير (١٠/ ١٨١ ح ١٠٣٨٤). (خ).

(**) لا ينبغي أن يتلفظ بمثل هذا على من اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، وفضلهم بالسبق إلى الإسلام، ولقد عمل سيف ابن عمرو في أعداء الله، وإعزاز دينه، ونصرة نبيه؛ ما يستحق أن يعظم به، ويكف عن زلاته؛ فعلو قدره، وسمو مجده أعظم من أن ينتقص، ثم إن ابن عمرو لم يكن يقاتل مع جيش معاوية -رضى الله عنه- إنما كان ملازمًا لأبيه طاعة له، وبرًا به؛ لوصيته ﷺ بذلك، وأما روايته فإن صحت فتأويلها على الصحيح الراجح أنها نار الموحدين، فالحذر الحذر من انتقاص الذين لازموه ﷺ، وعزروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه؛ فأولئك هم المفلحون، وقد وصفه ابن كثير -رحمه الله تعالى- في البداية والنهاية (ج ٨/ ص ٢٦٣) بقوله: (كان من خيار الصحابة، وعلمائهم، وعبادهم، وكتب عن النبي ﷺ كثيرًا، أسلم قبل أبيه، ولم يكن أصغر من أبيه إلا باثنتي عشرة سنة، وكان واسع العلم، مجتهدًا في العبادة، عاقلاً) وقال أبو نعيم في الحلية (ج ١ ص ٢٨٣): (القوي الخاشع، القارئ المتواضع، صاحب الصيام والقيام، كان بالحقائق قائلاً، وعن الأباطيل مائلاً، يعانق العمل، ويفارق الجدل، يطعم الطعام، ويفشي السلام، ويطيب الكلام) .اهـ. ثم إن ابن عمرو -رضي الله عنه- لم يتفرد بهذا القول دون الصحابة، فقد ذكره ابن القيم -رحمه الله- عن خمسة من الصحابة، انظر حادي الأرواح (ص ٤٣٥)، وقد نقل كلامه المناوي في أول حديث في الباب الآتي. (خ).

١٠٧٨٠ - ٩٢٥٢- «نَارُكُمْ هذهِ جُـزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُـزْءًا مِنْ نَارِ جَـهَنَّمَ، لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا حَرُّهَا». (ت) عن أبي سعيد (ح). [صحيح: ٦٧٤٣] الألباني.

١٠٧٨١ - ٩٥٨٠- «هذِهِ النَّارُ جُـزْءٌ مِنْ مِائَـةِ جُزْءٍ مِنْ جَـهَنَّمَ». (حم) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٧٠٠٦] الألباني.

***

١٠٧٨٠ - ٩٢٥٢- (**ناركم هذه**) أي: التي توقدونهـا في جميع الدنيـا، وتنتفعـون بها فيـها (**جزء**) واحد (**من سبـعين جزءًا**) وفي رواية لأحمـد: «من مائة جـزء»، وجمع بأن المراد: المبالغة في الكثـرة لا العدد الخاص، أو الحكم للزائد (**من نار جهنم، لكل جزء منها حرها**) أي: حرارة كل جـزء من السبعين جـزءًا من نار جهنم، مثل حـرارة ناركـم. قال القاضي: معناه: أن النار التي نجـدها في الدنيا بالنسبة إلى نار جهنم في حـرها ونكايتها وسرعة اشتعالها، واحد من سبعين، وكأنها فضلت على ما عندها بتسعة وستين جزءًا من الشدة والحرارة؛ ولذلك تتقـد فيها نيران الدنيا؛ كالناس والحجـارة، وقضية صنيع المؤلف أن هذا مما لم يخرجه أحـد الشيخين، والأمر بخـلافه، بل خرجه البخـاري في الصحيح ولفظه: «ناركم جـزء من سبـعين جزءًا مـن نار جهنم»، قـيل: يا رسول الله إن كـانت لكافية؟ قال: «فضلت عليهن بتسعة وستين جزءًا كلهن مثل حرها» انتهى بنصه. فأعاد -عليه السلام- حكاية تفضيل نار جهنم؛ ليتـميز عذاب الله عن عذاب الخلق، وقال حجة الإسلام: نار الدنـيا لا تناسب جهـنم، لكن لما كان أشـد عذاب في الدنيا عـذاب النار؛ عرّف عذاب جهنم بها، وهيهات لو وجـد أهل الجحيم مثل هذه النار؛ لخاضوها هربًا مما هم فيه، وفي رواية لأحمـد: «جزء من مائة جزء»، والحكم للزائد (**ت**) في صفة جهنم (**عن أبي سـعيـد**) الخدري. رمـز لحسنه، وقـضيـة تصرف المؤلف أن هذا مما لم يتـعرض الشيخان لتخريجه، وهو عـجب، فقد خرجه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ: «ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءًا من حر جهنم»، قالوا: والله إن كانت لكافية يا رسول الله؟ قال: «فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءًا كلها مثل حرها». اهـ.

١٠٧٨١ - ٩٥٨٠- (**هذه النار جزء من مـائة جزء من**) نار (**جهنم**) وورد أقل وأكثر، والقصد من الكل الإعـلام بعظيم نار جهنم، وأنه لا نسبة بـين نار الدنيا ونار الآخرة في شدة الإحراق (**حم عن أبي هريرة**) قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

***

باب: صفة الجنة ونعيم أهلها جعلنا الله من أهلها

١٠٧٨٢- ٣- «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ «جُهَيْنَةُ» فَيَقُولُ أَهْلُ الجَنَّةِ: عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ الْيَقِينُ». (خط) في رواة مالك عن ابن عمر (ض). [موضوع: ٦] الألباني.

١٠٧٨٢- ٣- **(آخر من يدخل الجنة)** أي: من الموحدين، لأن الكفار مخلدون لا يخرجون من النار أبدًا، ولم يصب من قال: من أمة محمد؛ إذ الموحدون الذين يعذبون ثم يدخلونها لا ينحصرون في أمة محمد. وفي عدة أخبار أن هذه الأمة يخفف عن عصاتها، ويخرجون قبل عصاة غيرها، كخبر الدارقطني: «إن الجنة حرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها، وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي» قال ابن القيم: فهذه الأمة أسبق الأمم خروجًا من الأرض، وأسبقهم إلى أعلى مكان في الموقف، وأسبقهم إلى ظل العرش، وأسبقهم إلى فصل القضاء، وأسبقهم إلى الجواز على الصراط، وأسبقهم إلى دخول الجنة. ووقع في النوادر للحكيم من حديث أبي هريرة: «إن أطول أهل النار فيها مكثًا؛ من يمكث سبعة آلاف سنة» قال ابن حجر: وسنده واه **(رجل)** يختص بالذكر من الناس، ويقال: الرجلة للمرأة إذا كانت متشبهة به في بعض الأحوال، ذكره الراغب. **(يقال له)** أي: يدعى **(جهينة)** بالتصغير: اسم قبيلة سمي به الرجل **(فيقول أهل الجنة)** أي: يقول بعضهم لبعض، والمراد بأهلها سكانها من البشر، والملائكة، والحور العين، وغيرهم، لكن في السياق إيماء إلى أن القائل من البشر **(عند)** بتثليث العين **(جهينة)** بجيم ثم هاء، ووقع في التذكرة الحمدونية أنه روي أيضا: حنيفة، بالفاء، ولم أقف على هذه الرواية **(الخبر اليقين)** أي: الجازم الثابت المطابق للواقع، من أنه هل بقي أحد في النار يعذب أو لا. وهذه الآخرية لا يعارضها حديث مسلم: «آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط، فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك» الحديث، لإمكان الجمع بأن جهينة آخر من يدخل الجنة ممن دخل النار، وعذب فيها مدة ثم أخرج، وهذا آخر من يدخل الجنة ممن ينصرف فيمر على الصراط في ذهابه إلى الجنة، ولم يقض بدخوله النار أصلاً، ولا ينافيه قوله: «وتسفعه النار مرة»؛ لأن المراد أنه يصل إليه لهبها، وهو خارج عن حدودها. ثم رأيت ابن أبي جمرة جمع بنحوه فقال: هذا آخر من يخرج منها بعد أن يدخلها=

. . . .

= حقيقة، وذاك آخر من يدخل ممن يمر على الصراط، فيكون التعبير بأنه خرج من النار بطريق المجاز؛ لأنه أصابه من حرها وكربها ما يشاركه فيه بعض من دخلها. وما ذكر من أن اسمه جهينة، هو ما وقع في هذا الخبر. قال القرطبي والسهيلي: وجاء أن اسمه هناد، وجمع بأن أحد الاسمين لأحد المذكورين، والآخر للآخر. ومن الأمثال عند العرب قبل الإسلام: عند جهينة الخبر اليقين، قال ابن حمدون: ولذلك خبر مشهور متداول، وهو رجل كان اسمه جهينة، عنده خبر من قتيل قد خفي أمره، فذكروا ذلك فصار مثلاً مستعملاً بينهم. قال الراغب: وآخر يقابل الأول، وآخر يقابل به الواحد، والتأخر يقابل التقديم، والدخول ضد الخروج، ويستعمل في الزمان والمكان، والأعمال والاستخبار، والسؤال عن الخبر.

(تنبيه): ما ذكرته آنفًا من أن عذاب الكفار في جهنم دائم أبدًا؛ هو ما دلت عليه الآيات والأحاديث، وأطبق عليه جمهور الأئمة سلفًا وخلفًا، ووراء ذلك أقوال يجب تأويلها. فمنها ما ذهب إليه الشيخ محيي الدين بن عربي أنهم يعذبون فيها مدة، ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعة نارية لهم، يتلذذون بها؛ لموافقتها لطبيعتهم، فإن الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد، والحضرة الإلهية تطلب الثناء المحمود بالذات، فيثني عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد، بل بالتجاوز ﴿**فَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ**﴾ [إبراهيم:٤٧]، لم يقل وعيده، بل قال: ويتجاوز عن سيئاتهم، مع أنه توعد على ذلك، وأثنى على إسماعيل بأنه كان صادق الوعد، وقد زال الإمكان في حق الحق، لما فيه من طلب المرجح:

فَلَمْ يَبْقَ إلا صَادِقَ الوَعْدِ وَحْدَهُ ... وَمَا لِوَعِيدِ الحَقِّ عَيْنٌ تُعَايِنُ
وَإِنْ دَخَلُوا دَارَ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُم ... على لَذَّةٍ فِيهَا نَعِيمٌ مُبَايِنُ
نَعِيمُ جِنَانِ الخُلْدِ والأَمْرِ وَاحِدٌ ... وَبَيْنَهُمَا عِنْدَ التَّجلي تَبَايُنُ
يُسَمَّى عَذابًا مِنْ عُذُوبَةِ طَعْمِهِ ... وذَاكَ لَهُ كالقِشْرِ والقِشْرُ صَاينُ

وقال في موضع آخر: إن أهل النار إذا دخلوها لا يزالون خائفين، مترقبين أن يخرجوا منها، فإذا أغلقت عليهم أبوابها اطمأنوا، لأنها خلقت على وفق طباعهم. قال ابن القيم: وهذا في طرف، والمعتزلة القائلون بأنه يجب على الله تعذيب من توعده العذاب في طرف، فأولئك عندهم لا ينجو من النار من دخلها أصلا، وهذا عنده لا=

. . . .

= يعذب بها أصلاً، والقولان مخالفان لما علم بالاضطرار أن الرسول جاء به، وأخبر به عن الله. انتهى. وما ذكره من أن ابن العربي يقول: إنه لا يعذب بها أحد أصلاً ممنوع؛ فإن حاصل كلامه ومتابعيه أن لأهل النار الخالدين فيها حالات ثلاث: الأولى: أنهم إذا دخلوها سلط العذاب على ظواهرهم، وبواطنهم، وملكهم الجزع والاضطراب؛ فطلبوا أن يخفف عنهم العذاب، أو أن يقضى عليهم، أو أن يرجعوا إلى الدنيا فلم يجابوا. والثانية: أنهم إذا لم يجابوا، وطنوا أنفسهم على العذاب، فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواطنهم، وخبت نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة. والثالثة: أنهم بعد مضي الأحقاب ألفوا العذاب، واعتادوه بشدته بعد طول مدته، ولم يتألموا به وإن عظم؛ إلى أن آل أمرهم إلى أن يتلذذوا به، ويستعذبوه، حتى لو هبت عليهم نسيم من الجنة استكرهوه وعذبوا به، كالجعل وتأذيه برائحة الورد. عافانا الله من ذلك. ومنها قول جمع: إن النار تفنى، فإن الله -تعالى- جعل لها أمدًا تنتهي إليه، ثم يزول عذابها لقوله -تعالى-: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٨] ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧] ﴿لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبأ: ٢٣] قال هؤلاء: وليس في القرآن دلالة على بقاء النار، وعدم فنائها؛ إنما الذي فيه أن الكفار خالدون فيها، وأنهم غير خارجين منها، وأنهم لا يفتر عنهم العذاب، وأنهم لا يموتون فيها، وأن عذابهم فيها مقيم، وأنه غرام لازم. وهذا لا نزاع فيه بين الصحابة والتابعين، إنما النزاع في أمر آخر، وهو أن النار أبدية أو مما كتب عليه الفناء، وأما كون الكفار لا يخرجون منها، ولا يدخلون الجنة، فلم يختلف فيه أحد من أهل السنة. وقد نقل ابن تيمية القول بفنائها عن ابن عمر، وابن عمرو، وابن مسعود، وأبي سعيد، وابن عباس، وأنس، والحسن البصري، وحماد بن سلمة وغيرهم، روى عبد بن حميد بإسناد رجاله ثقات عن عمر: «لو لبث أهل النار في النار عدد رمل عالج، لكان لهم يوم يخرجون فيه». وروى أحمد عن ابن عمرو بن العاص: «ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها، ليس فيها أحد». وحكى البغوي وغيره عن أبي هريرة وغيره. وقد نصر هذا القول ابن القيم كشيخه ابن تيمية، وهو مذهب متروك، وقول مهجور، لايصار إليه، ولا يعول عليه. وقد أوَّل ذلك كله الجمهور، وأجابوا عن الآيات المذكورة بنحو عشرين وجهًا، ومما نقل عن أولئك=

. . . .

= الصحب أن معناه ليس فيها أحد من عـصاة المؤمنين، أما مواضع الكفار فهي ممتلئة منهم لا يخرجون منها أبدًا، كما ذكره الله -تعالى- في آيات كثيرة. وقد قال الإمام الرازي: قال قوم: إن عذاب الله منقطع، وله نهـاية، واستدلوا بآية: ﴿ **لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا** ﴾ [النبأ: ٢٣] وبأن مـعصيـة الظلم مـتناهية؛ فـالعقـاب عليهـا بما لا يتناهي ظلم، والجواب أن قـوله: ﴿ **أَحْقَابًا** ﴾، لا يقتضي أن له نهاية؛ لأن العرب يعبرون به وبنحوه عن الدوام، ولا ظلم في ذلك؛ لأن الكافر كان عازمًا على الكفر ما دام حيًا، فعوقب دائمًا، فهو لم يعاقب بالدائم إلا على دائم، فلم يكن عـذابه إلا جزاء وفـاقًا. **(خط في)** كتاب **(رواة مالك)** أي: في كتاب أسماء من روى عن مالك من وجهين، من حديث عبد الله بن الحكم، عن مالك، عن نافع (عن) عبد الله **(بن عمر)** بن الخطاب، ومن حديث جامع بن سوار، عن زهير بن عباد، عن أحمد بن الحسين اللهبي، عن عبد الملك بن الحكم، ورواه الدارقطني من هذين الوجهين فـي غرائب مالك، ثم قـال: هذا حديث باطل، وجـامع ضعـيف، وكذا عـبد الملك. انتهى. وأقـره عليه في اللسان. وقـال في الفتح: فيه عـبد الملك وهو واه، ورواه العقيلي من طريق ضعيف عن أنس. ومـا جرى عليه المؤلف من أن سياق الحديث هكذا، هو مـا وقفت عليـه من خطه من نسخ هذا الكتـاب، والثـابت في رواية الخطيب خلافـه ولفظه: «آخر من يدخل الجنة رجـل من جهينة يقال له: جـهينة، فيـقول أهل الجنة: عند جهينة الخبـر اليقين، سلوه هل بقي أحد من الخلائق يعذب؟ فيـقول: لا». انتهى. ومثله الدارقطني، وهكذا أورده عنه المصنف في جامعه الكبير. ثم قال: قال الدارقطني: باطل، وأقره عليه. وقد أكثر المؤلف في هذا الجامع من الأحـاديث الضعيفة. قال ابن مهدي: لا ينبغي الاشـتغال بكتابة أحاديـث الضعفاء، فإن أقل مـا يفوته أن يفوته بقدر مـا كتب من حديث أهل الضعف، من حديث الثقات. وقال ابن المبارك: لنا في صحيح الحديث شغل عن سقـيمـه. اهـ. على أنه كان ينبـغي له -أي المؤلف- أن يعقب كل حـديث بالإشارة بحاله، بلـفظ صحيح، أو حـسن، أو ضعـيف في كل حديث، فلو فعـل ذلك كان أنفع وأصنع، ولم يزد الكتاب به إلا وريقـات لايطول بها. وأما مـا يوجد في بعض النسخ من الرمز إلى الصـحيح، والحسن، والضعـيف بصورة رأس صاد، وحاء، وضاد؛ فـلا ينبغي الوثوق به؛ لـغلبـة تحـريف النسـاخ، علـى أنه وقع له ذلك في بـعض دون بعض، =

١٠٧٨٣ - ٣٢٤- «أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ، وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ وَصَنْعَاءَ». (حم ت حب) والضياء عن أبي سعيد (صح). [ضعيف: ٢٦٦] الألباني.

= كما رأيته بخطه، فكان المتعين ذكر كتابة صحيح، أو حسن، أو ضعيف في كل حديث. قال الحافظ العلائي: على من ذكر حديثًا اشتمل سنده على من فيه ضعف، أن يوضح حاله خروجًا عن عهدته، وبراءة من ضعفه. انتهى. وابن عمر هو العلم الفرد أحد العبادلة الأربعة. قال جابر: ما منا أحد إلا مالت به الدنيا، ومال بها إلا هو، وذكر له الخلافة يوم موت أبيه فقال: بشرط ألا يجري فيها محجم دم، مات سنة ثلاث، أو أربع وسبعين -رضي الله عنه-.

١٠٧٨٣- ٣٢٤-(أدنى) هذا هو لفظ رواية أحمد وغيره، ولفظ الترمذي: «إن أدنى» **(أهل الجنة)** هو جهينة، وقيل غيره **(منزلة)** تمييز، أو حال بتأويله بنازلاً، والمنزلة: الدرجة، وأصل الدنو: القرب في المكان، ثم استعير للخسة، كما استعير البعد للشرف والرفعة. **(الذي)** أي: الرجل، وعبر باسم الموصول تفخيمًا **(له ثمانون ألف خادم)** من الذكور والإناث؛ فإن الخادم يتناول الغلام والجارية، كما صرح به أهل اللغة، وهؤلاء الخدم من أولاد المشركين، كما يدل عليه الحديث الآتي، ويحتمل أن البعض منهم، والبعض من الولدان، والبعض من الحور، وقضية الخبر الحصر في هذا العدد، ويحتمل أن المراد المبالغة في الكثرة، على قياس ما يأتي بعده عن الغزالي، لكنه يبعده ذكر الاثنين مع السبعين في قوله **(واثنتان وسبعون زوجة)** من الحور العين، كما في رواية؛ أي: غير ما له من نساء الدنيا. قال السمهودي: وتبين من الأحاديث أن لكل واحد من أهل الجنة زوجتين من الحور العين أصالة، وسبعين إرثًا من أهل النار، وذلك غير أزواجه من أهل الدنيا. وأخذ منه أن النساء أكثر أهل الجنة، كما أنهن أكثر أهل النار، وهو ما فهمه أبو هريرة كما في الصحيحين عنه، لكن فيهما مرفوعًا: «إن منكن في الجنة ليسير» ، وفي حديث مسلم الآتي: «أقل ساكني الجنة النساء» ، قال ابن القيم: فهذا يدل على أنه إنما يكنّ في الجنة أكثر بالحور، وأما نساء أهل الدنيا فأقل أهل الجنة. قال السمهودي: وفيه نظر لإمكان الجمع بأن المراد أن منكن في الجنة ليسيرًا بالنسبة لمن يدخل النار منكن، لأنهن أكثر أهل النار ويحمل عليه خبر عائشة: «أقل ساكني الجنة النساء» ، يعني: بالنسبة لمن يسكنّ النار=

١٠٧٨٤- ١٣٧٩- «أَكْثَرُ أَهْلِ الجَنَّةِ الْبُلْهُ». البزار عن أنس (ض). [ضعيف: ١٠٩٦] الألباني.

= منهن، ويأتي لذلك مزيد **(وينصب له)** في روضة من رياض الجنة، أو على حافة نهر الكوثر كما ورد في الصحاح (قبة) بضم القاف، وشد الموحدة: بيت صغير مستدير **(من لؤلؤ)** بضم اللامين، وسكون الهمزة بينهما **(وزبرجد)** بدال مهملة، كما في الصحاح، ولم يصب من جعله بمعجمة، وله منافع منها أن شرب حكاكته نافع من الجذام، كما نقله المؤلف **(وياقوت)** قال القاضي يزيد: إن القبة معمولة منها، أو مكللة بها. وقال غيره: أراد أنها مركبة من الجواهر الثلاثة، وللياقوت خواص شريفة منها: أن التختم به والتعليق يمنع إصابة الطاعون على التحقيق، وله في التفريح، وتقوية القلب الجريح، ومقاومة السموم، ومدافعة الهموم والغموم ما هو مشهور معلوم. وسعتها **(كما بين الجابية)** قرية بالشام **(وصنعاء)** قصبة باليمن، كثيرة الشجر والماء، تشبه دمشق، قيل: أول بلد بني بعد الطوفان، والمسافة بينهما أكثر من شهر، قال القاضي: أراد أن بعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين، وهذا للمبالغة في السعة، وقد شنع حجة الإسلام على من زعم أن المراد الحقيقة، وقال: لا تظن أن المراد به تقدير بالمساحة لأطراف الأجسام؛ فإن ذلك جهل بطريق ضرب الأمثال. انتهى. وفيه دلالة على سعة الجنان الموعودة لأهل الإيمان، وذلك من أعظم المنن عليهم؛ إذ الروح مع السعة كما أن الكرب مع الضيق، وكما جمع الله لأهل الجنة السعة والإغداق، جمع على أهل النار التضييق والإرهاق. **(حم ت)** في صفة الجنة واستغربه **(حب والضياء)** المقدسي **(عن أبي سعيد)** الخدري. وفيه مقال.

١٠٧٨٤- ١٣٧٩- (أكثر أهل الجنة البله) بضم فسكون؛ أي: الغافلون عن الشر، المطبوعون على الخير، أو الذين خلوا عن الدهاء والمكر، وغلبت عليهم سلامة الصدر، وهم عقلاء. قال الزبرقان: خير أولادنا الأبله العقول، وقال:

وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِطِفْلَةٍ مَيَّالَةٍ ... بَلْهَاءَ تُطْلِعُني على أسرارِهَا

قال الزمخشري في صفة الصلحاء: هينون لينون، غير أن لا هوادة في الحق، ولا دهانة بله خلان، غوصهم على الحقائق يعمر الألباب والأذهان، وذلك لأنهم أغفلوا أمر دنياهم، فجهلوا حذق التصرف فيها، فأقبلوا على آخرتهم، فشغلوا بها، فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهلها. وقال الغزالي: الأبله: البليد في أمور الدنيا؛ لأن=

١٠٧٨٥ - ١٣٨٠ - «أَكْثَرُ خَرَزِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْعَقِيقُ». (حل) عن عائشة (ض).
[موضوع: ١٠٩٨] الألباني

= قوة العقل لا تفي بعلوم الدنيا والآخرة جميعًا، وهما علمان متنافيان، فمن صرف عنايته إلى أحدهما؛ قصرت بصيرته عن الأخرى على الأكثر، ولذلك ضرب علي -كرم الله وجهه- للدنيا والآخرة ثلاثة أمثلة فقال: هما كفتا ميزان، وكالمشرق والمغرب، وكالضرتين: إذا أرضيت إحداهما، أسخطت الأخرى، ولذلك ترى الأكياس في علم الدنيا، وفي علم الطب والهندسة والحساب والفلسفة جهالاً في أمور الآخرة، والأكياس في دقائق علوم الآخرة جهالاً بعلوم الدنيا غالبًا؛ لعدم وفاء قوة العقل بهما؛ فيكون أحدهما مانعًا من الكمال في الثاني، ولذلك قال الحسن: أدركنا أقوامًا لو رأيتموهم لقلتم مجانين، ولو رأوكم لقالوا شياطين، فمهما سمعت أمرًا غريبًا من أمور الدين جحده أهل الكياسة، أو في سائر العلوم، فلا ينفرنك جحودهم عن قبولها؛ إذ من المحال أن يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب، فكذا مجرى أمر الدنيا والآخرة، فالجمع بين كمال الاستبصار في مصالح الدنيا والدين، لا يكاد يتيسر إلا لمن سخره الله لتدبير عباده في معاشهم ومعادهم، وهم الأنبياء، المؤيدون بروح القدس، أما قلوب غيرهم فإذا اشتغلت بأمر الدنيا انصرفت عن الآخرة وعكسه. اهـ. **(البزار)** في مسنده **(عن أنس)** وظاهر صنيع المصنف أن البزار خرجه ساكتًا عليه، والأمر بخلافه، بل ضعفه، فعزوه له مع حذف ما عقبه به من تضعيفه غير سديد، ووجه ضعفه ما قاله الهيثمي: إن فيه سلامة بن روح؛ وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أحمد بن صالح وغيره. وقال الزين العراقي في هذا الحديث: قد صححه الدارقطني في التذكرة، وليس كذلك، فقد قال ابن عدي: إنه منكر، وسبقه له ابن الجوزي: حديث لا يصح، وقال ابن عدي: حديث منكر، وقال الدارقطني: تفرد به سلامة عن عقيل، وهو ضعيف.

١٠٧٨٥- ١٣٨٠-**(أكثر خرز أهل الجنة)** لفظ رواية أبي نعيم: «أكثر خرز أهل الجنة»(*)، وهو كذلك في نسخ. **(العقيق)** بفتح العين المهملة، وقافين، أولهما مكسورة، بينهما مثناة تحتية؛ أي: هو أكثر حليهم الذي يحلون به، ويحتمل أن المراد: أنه أكثر خرزها الملقى في عرصاتها بمنزلة الحصى والرمال في الدنيا **(حل)** من حديث محمد بن الحسن=

(١) لا يوجد اختلاف في الرواية التي ذكرها المناوي -رحمه الله- فلتراجع (خ).

١٠٧٨٦- ١٧٠٣- «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- بَنَى الْفِرْدَوْسَ بِيَدِه، وَحَظَرَهَا عَنْ كُلِّ مُشْرِك، وَعَنْ كُلِّ مُدْمِنِ خَمْرٍ سِكِّيرٍ». (هب) وابن عساكر عن أنس (ض). [ضعيف: ١٥٨٢] الألباني.

١٠٧٨٧- ١٩٣٢- «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يَقُولُ لأَهْلِ الجَنَّة: يَا أَهْلَ الجَنَّة، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ:

= ابن قتيبة، عن عبيد بن الغازى، عن مسلم بن عبد الله الزاهد، عن القاسم بن معين، عن أخته أمينة، عن عائشة بنت سعد (عن عائشة) أم المؤمنين. هكذا رواه في نسخ من الحلية، وفي بعضها بدل: سالم، مسلم بن ميمون الخواص الزاهد، فأما مسلم بن عبد الله فقال في الميزان: وهاه ابن حبان، قال: وله بلايا منها هذا الحديث. وقال ابن الجوزي: هو كذاب. وأما مسلم بن ميمون فعده الذهبي من الضعفاء والمتروكين وقال: قال ابن حبان: بطل الاحتجاج به، وقال أبوحاتم: لا يكتب حديثه. وقال غيره: له مناكير، ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه، وقال السخاوي: طرق العقيق كلها ضعيفة واهية.

١٠٧٨٦- ١٧٠٣- **(إن الله بنى الفردوس)** أي: جنته، وأصله بستان فيه شجر ملتف غالبه عنب، جمعه: فراديس، رومي معرب **(بيده)** تأمل هذه المناسبة، كيف جعل الجنة التي بناها بيده، لمن خلقه بيده، ولأفضل سلالته، اعتناءً وتشريفًا، وإظهارًا لفضل ما خلقه بيده، وشرفه، وميزه بذلك عن غيره، فهذه الجنة في الجنان، كآدم -عليه السلام- في نوع من الحيوان. **(وحظرها)** أي: منعها وحرم دخولها **(على كل مشرك)** يعني: كافر بأي كفر كان، وخص المشرك لغلبة الإشراك في العرب **(وعلى كل مدمن خمر سكير)** بالكسر والتشديد؛ أي: كل ملازم للخمر، مداوم عليها، مبالغ في تعاطي ما يسكره، ولا حاجة لتنزيله هنا على المستحل؛ لأن الجنان كثيرة، ولا مانع من حرمانه لأعلاها **(هب وابن عساكر)** في تاريخه عن **(أنس)** وفيه؛ -أي عند البيهقي- عبد الرحمن بن عبد الحميد. قال الذهبي في الضعفاء: قال ابن يونس: أحاديثه مضطربة، ويحيى بن أيوب، فإن كان الغافقي، فقد قال النسائي وغيره: غير قوي، أو البلخي فضعفه ابن معين.

١٠٧٨٧- ١٩٣٢- **(إن الله -تعالى- يقول لأهل الجنة)** وهم فيها **(يا أهل الجنة فيقولون: لبيك)** أي: إجابة بعد إجابة لك يا **(ربنا)** من ألبّ بالمكان: أقام، أي: نقيم لامتثال أمرك إقامة كثيرة **(وسعديك)** بمعنى الإسعاد، وهو الإعانة، أي: نطلب منك=

وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذلكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذلكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». (حم ق ت) عن أبي سعيد (صح).

[صحيح: ١٩١١] الألباني.

= إسعادًا بعد إسعاد (**والخير في يديك**) أي: في قدرتك، ولم يذكر الشر لأن الأدب عدم نسبته إليه صريحًا (**فيقول**) -سبحانه وتعالى- لهم (**هل رضيتم**) بما صرتم إليه من النعيم المقيم (**فيقولون: وما لنا**)، أي: أيّ شيء لنا (**لا نرضى**)، وهو حال من الضمير في الظرف، والاستفهام لتقدير رضاه (**وقد أعطيتنا**) وفي رواية: «وهل شيء أفضل مما أعطيتنا؟» أعطيتنا (**ما لم تعط أحدًا من خلقك**) الذين لم تدخلهم الجنة (**فيقول**) -تعالى- (**ألا**) بالتخفيف (**أعطيكم**) بضم الهمزة، وفي رواية: «أنا أعطيكم» (**أفضل من ذلك**) الذي أنتم فيه من النعيم (**فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك**) قال يا رب في الموضعين، ولم يقل ربنا، مع كون الجمع مذكورًا قبله، إشعارًا بأن ذلك قول كل واحد منهم، لا أن طائفة تكلموا، وطائفة سكتوا؛ إذ الكلام من كل واحد أدل على حصول الرضا (**فيقول أحل**) بضم أوله، وكسر المهملة؛ أي: أنزل (**عليكم رضواني**)[1] بكسر أوله، وضمه؛ أي: رضاي، ورضاه سبب كل سعادة، وفيه أن النعيم الحاصل لأهل الجنة، لا يزيد على رضا الله (**فلا أسخط عليكم بعده أبدًا**) مفهومه أن الله -تعالى- لايسخط على أهل الجنة؛ لأنه متفضل عليهم بالإنعام كلها؛ دنيوية وأخروية؛ فظاهر الحديث أن الرضا أفضل من اللقاء، وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل، بل أفضل من الإعطاء، واللقاء يستلزم الرضا، فهو من إطلاق اللازم وإرادة الملزوم، وفيه أن السعادة، أي الروحانية أفضل من الجسمانية، ونعم للمؤمنين عظيمة، وهي سماع كلام رب العالمين، وأعظم منه خطابهم إياه بتقريره نعمه عليهم، وتعريفه إياهم فضله لديهم، وإن رضا الله أفضل من نعيم الجنة (**حم ق ت عن أبي سعيد**) الخدري.

---

(١) في حديث جابر قال: رضواني أكبر، وفيه تلميح بقوله -تعالى-: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]؛ لأن الله رضاه سبب كل نول وسعادة، وكل من علم أن سيده راضٍ عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم؛ لما في ذلك من التعظيم والتكريم، وفي هذا الحديث أن النعيم الذي حصل لأهل الجنة لا مزيد عليه. اهـ.

١٠٧٨٨ - ١٩٧٦- «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَزَعَ ثَمَرَةً مِنَ الْجَنَّةِ عَادَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى».
(طب) عن ثوبان (صحـ). [ضعيف: ١٤٤٦] الألباني.

١٠٧٨٩ -١٩٨٧- «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ لَيُشْرِفُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَتُضِيءُ الْجَنَّةُ لِوَجْهِهِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ». (د) عن أبي سعيد (صحـ). [ضعيف: ١٤٦٢] الألباني.

١٠٧٨٨- ١٩٧٦- (**إن الرجل**) الإنسان (**إذا نزع ثمرة من**) ثمار أشجار (**الجنة**) أي: قطفها من شجرها ليأكلها، والنزع القلع أي بقوة كما يفيده قول الزمخشري: نزع الشيء من يده جذبه، ورجل منزع: شديد النزع (**عادت مكانها أخرى**) حالاً بأن يخلق الله تعالى مكان كل ثمرة تقطف ثمرة أخرى ابتداء، أو بأن يتولد من الشجرة مثلها حالا؛ لتصير الأشجار مزينة بالثمار أبدًا، موفرة بها دائمًا، لا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا، وذلك أفرط لابتهاج أهلها واغتباطهم، حيث يتناول الثمرة ليأكلها، فما هي بواصلة إلى فيه، حتى يبدل الله مكانها مثلها، وبذلك يتحقق مقدار الغبطة، ويتبين موقع النعمة حق التبيين (**طب**) وكذا الحاكم (**عن ثوبان**) وكذا رواه عنه البزار، لكنه قال: «أعيد في مكانها مثلاها». على التثنية، قال الهيثمي: رجال الطبراني، وأحد إسنادي البزار ثقات.

١٠٧٨٩- ١٩٨٧- (**إن الرجل من أهل عليين**) أعلى الجنة وأشرفها من العلو، وكلما علا الشيء وارتفع عظم قدره، ولذا قال -تعالى- معظمًا قدره: ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ**﴾ [المطففين:١٩]، ويدل عليه قوله: (**ليشرف**) بضم الياء، وكسر الراء (**على**) من تحته من (**أهل الجنة**) ويدل له خبر الترمذي: «إن أهل الجنة العلا ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب»، قال الراغب: عليون اسم أشرف الجنان (**فتضيء الجنة**) أي: تستنير استنارة مفرطة (**بوجهه**) أي: من أجل إشراق إضاءة نور وجهه عليها (**كأنها**) أي: كأن وجوه أهل عليين (**كوكب**) أي: كالكوكب (**دري**) نسبة للدر لبياضه وصفائه؛ أي: كأنها كوكب من در في غاية الإشراق والصفاء والإضاءة، وعلم من هذا أن الجنة طبقات بعضها فوق بعض، وأن أنفسها وأغلاها أعلاها في الإضاءة، والإضاءة فرط الإنارة كما مر، والكوكب: النجم، يقال: كوكب وكوكبة، كما قالوا: بياض وبياضة، وعجوز وعجوزة، وكوكب الروضة: نورها، ذكره في الصحاح،=

١٠٧٩٠- ١٩٨٨- «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ، حَاجَةُ أَحَدِهِمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمَرَ». (طب) عن زيد بن أرقم (ح). [صحيح: ١٦٢٧] الألباني.

= قال الزمخشري: ومن المجاز: دز الكوكب طلع، كأنه بدر الظلام، ودارت النار أضاءت ([د][*]عن أبي سعيد) الخدري. قال في التقريب: إسناده صحيح.

١٠٧٩٠- ١٩٨٨- (إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة) خصها لأن ما عداها راجع إليها؛ إذ الملبس والمسكن من الشهوة **(والجماع)** فإن قلت: كثرة الأكل والشرب في الدنيا مجمع على ذمه فكيف تمدح أهل الجنة فيها بكثرته؟ قلت: إنما كان مذمومًا في الدنيا لما ينشأ عنه من الفتور والتواني والتثاقل عن فعل العبادات، ولما ينشأ عنه من الأمراض من تخمة، وقولنج وغيرهما، ولما يكسبه كثرة الأكل من الضراوة، وأهل الجنة مأمونون من ذلك كله، وكل ما في الجنة من أكل وغيره لا يشبه شيئًا مما في الدنيا، إلا في مجرد الاسم، ألا ترى إلى قوله: **(حاجة أحدهم)** كنى عن البول والغائط **(عرق)** بفتح أوله **(يفيض من جلده)** أي: يخرج من مسامه **(فإذا بطنه قد ضمر)** بفتحات، أي انهضم وانضم، جعل الله - سبحانه- لهم أسبابًا لتصرف الطعام من الجشاء والعرق الذي يفيض - بفتح أوله - من جلودهم، فهذا سبب إخراجه، وذاك سبب انضاحه، وقد جعل في أجوافهم من الحرارة ما يطبخ الطعام، ويلطفه، ويهيئه لخروجه عرقًا أو جشاء، إلى غير ذلك من الأسباب التي لا تتم المعيشة إلا بها، والله -سبحانه- خالق السبب والمسبب، وهو رب كل شيء، والأسباب مظهر أفعاله وحكمه، لكنها مختلفة الأحكام في الدارين؛ فأفعاله في الآخرة واردة على أسباب غير الأسباب المعهودة والمألوفة في الدنيا، وربما لا يتأمل القاصر ذلك، فينكره جهلاً وظلمًا؛ إذ ليست قدرته مقصورة على أسباب أخر، ومسببات تنشأ منها، كما لم تقصر قدرته في هذا العالم المشهود عن أسبابه ومسبباته، وليس ذا بأهون عليه من ذلك، بل النشأة التي أنشأها بالعيان أعجب من النشأة الثانية الموعود بها إخراج الأشربة، التي هي غذاء، ودواء، وشراب، ولذة من بين فرث ودم، ومن فم ذباب، أعجب من إجرائها أنهارًا في الجنة بأسباب أخر،=

(١) ما بين المعقوفين تحرف في النسخ المطبوعة في الشرح دون المتن إلى [هـ] وهو خطأ، والصواب: [د] كما في المتن، وهو مما انفرد به، وانظره في سنن أبي داود (٤/ ٣٩٨٧). (خ).

١٠٧٩١ - ٢١٩٤- «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِه، وَأَزْوَاجِه، وَنَعَمِه، وَخَدَمِه، وَسُرُرِه مَسِيرَةَ أَلْف سَنَة، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى الله مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِه الْكَرِيمِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً». (ت) عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ١٣٨٢] الألباني.

= وإخراج جوهر الذهب والفضة في عروق الجبال أعجب من إنشائها هناك من أسباب أخر، وإخراج الحرير من لعاب دود القز، وبناؤها على نفسها القباب الملونة، أعجب من إخراجه من شجرة هناك، وجريان البحار بين السماء والأرض فوق السحاب أعجب من جريانها في الجنة بغير أخدود، ومن تأمل آيات الله الدالة على كمال قدرته، وبديع حكمته، ثم وازن بينها وبين ما أخبر في الآخرة، وجدهما من مشكاة واحدة. (**طب عن زيد بن أرقم**) قال الهيثمي: رواته ثقات.

١٠٧٩١- ٢١٩٤- (**إن أدنى أهل الجنة منزلة**) زاد في رواية: «وليس فيهم دنيء» (**لمن ينظر إلى جنانه**) بكسر الجيم: جمع جنة بفتحها (**وأزواجه ونعمه**) بفتح النون، والعين: إبله وبقره وغنمه، أو هو بكسر النون، وفتح العين: جمع نعمة، كسدرة وسدر، والنعمة بالفتح: اسم من التنعم، والتمتع، وهو النعيم (**وخدمه**) بالتحريك: جمع خادم غلامًا كان أو جارية، والخادمة بالهاء في المؤنث قليل (**وسرره**) بضمتين: جمع سرير، وجمعه أيضًا أسرة، وقد يعبر بالسرير عن الملك والنعمة، كما في الصحاح وغيره (**مسيرة ألف سنة**) ذكره الطيبي (**وأكرمهم على الله**) أي: أعظمهم كرامة عنده، وأوسعهم ملكًا (**من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية**) تمامه: ثم قرأ رسول الله -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم-: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] قال البعض: ولم يرد به التوقيت؛ إذ لا غدوة ثم ولا عشية، وإنما اختص الإكرام بكثرة النظر؛ لأنه لا شيء يقاوم تجليه، ولولا تقويته لهم لصاروا دكًا كالجبال، لكنه قواهم ليستوفوا لذة النظر؛ فينسيهم ذلك كل نعيم كانوا فيه ﴿**ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [التوبة: ٧٢]، وفيه أنه -تعالى- يراه المؤمنون في الجنة بمعنى حصول الحالة الإدراكية الحاصلة عند النظر إلى القمر من غير جهة، ولا مقابلة، وفيه أن الرؤية يرجى نيلها بالمحافظة على العبادة في هذين الوقتين؛ أي: طرفي النهار، ذكره ابن حجر (**ت**) في صفة الجنة (**عن ابن عمر**) بن الخطاب. قال المناوي وغيره: وفيه وبر بن أبي فاختة. قال الذهبي: واه. اهـ. وأقول: فيه أيضًا لبابة بن سوار، قال في الكاشف: صدوق يرى الإرجاء. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال ابن حجر في الفتح: في سنده ضعيف.

١٠٧٩٢ - ٢١٩٥- «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَرَجُلٌ لَهُ دَارٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ، مِنْهَا غُرَفُهَا وَأَبْوَابُهَا». هناد في الزهد عن عبيد الله بن عمير مرسلاً (ض). [ضعيف: ١٣٨٠] الألباني.

١٠٧٩٣ - ٢١٩٩- «إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ مَا سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ». (طس) عن ابن عمر. [صحيح: ١٥٦١] الألباني.

١٠٧٩٤ - ٢٢١٥- «إِنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ». (حم م) عن عمران بن حصين (صح). [صحيح: ١٥٧٤] الألباني.

١٠٧٩٢- ٢١٩٥-(إن أدنى أهل الجنة منزلاً لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها) جمع غرفة **(وأبوابها)** أي: وجدرها وسائر أجزائها، وليس ذلك ببعيد؛ إذ هو القادر على كل شيء، فيكرم أهل الجنة بما لا يخطر بقلب، ولا يدرك بعقل، وأحوال الجنة لا تقاس بأحوال الدنيا **(هناد)** بن إبراهيم النسفي، روى الكثير، قال السمعاني: الغالب على روايته المناكير، ولعله ما روى في مجموعاته حديثًا صحيحًا، إلا ما شاء الله، وهو تلميذ المستغفري، مات سنة خمس وستين وأربعمائة **(في الزهد)** أي: في كتاب الزهد له **(عن عبيد)** بضم المهملة، وفتح الموحدة **(بن عمير)** مصغر، عمر، ابن قتادة الليثي، مرادف الأسد، قاضي مكة، وولد في عهد النبي ﷺ، ومات قبل ابن عمير **(مرسلاً)** أرسل عن عمر وأُبيّ وطائفة، وذكر ثابت البناني أنه قص على عهد عمر، واستبعده الذهبي.

١٠٧٩٣- ٢١٩٩-(إن أزواج أهل الجنة) زاد في رواية: «من الحور» **(ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط)** أي: بأصوات حسان ما سمع في الدنيا مثلها أحد قط؛ وتمام الحديث: وإن مما يغنين به:

نَحْنُ الخَيِّرَاتُ الحِسَانُ ... أَزْوَاجُ قَوْمٍ كِرَامِ

وفي رواية: وإن مما يغنين به:

نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَلَا يَمُتْنَهْ ... نَحْنُ الآمِنَاتُ فَلَا يَخَفْنَهْ
نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا يَظْعَنَّهْ

انتهى. فما اقتضاه صنيع المصنف من أن ما ذكر هو الحديث بكماله غير جيد (طس) وكذا في الصغير **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. قال المنذري والهيثمي: ورجالهما رجال الصحيح.

١٠٧٩٤- ٢٢١٥-(إن أقل ساكني الجنة النساء) أي: في أول الأمر قبل خروج=

١٠٧٩٥ - ٢٢٢٨- «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّة يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلا يَتْفُلُونَ، وَلا يَبُولُونَ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَمْتَخِطُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذلكَ جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ المِسْك، يُلْهَمُونَ التَّسْبيحَ وَالتَّحْميدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ أَنْتُمُ النَّفَسَ». (حم م د) عن جابر (صح). [صحيح: ٢٠٢٩] الألباني.

= عصاتهن من النار، فلا دلالة فيه على أن نساء الدنيا أقل من الرجال في الجنة، وقال بعض المحققين: القلة يجوز كونها باعتبار ذواتهن؛ إذا أريد ساكنو الجنة المتقدمون في دخولها، وكونها باعتبار سكناهن بأن يحبسن في النار كثيرًا، فيكون سكناهن في الجنة قليلاً بالنسبة لمن دخل قبلهن، وإنما قلنا ذلك لأن السكنى في الجنة غير متناهية، فلا توصف بقلة ولا كثرة **(حم م عن عمران بن حصين)**.

١٠٧٩٥ - ٢٢٢٨- (إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) أي: يتنعمون فيها بالأكل وغيره؛ تنعمًا لا آخر له على هيئة نعيم الدنيا، لكن لا نسبة بينهما في اللذة والنفاسة **(و)** لكن **(لا يتفلون)** بكسر الفاء، وضمها: يبصقون **(ولا يبولون ولا يتغوطون)** كما لأهل الدنيا **(ولا يمتخطون)** أي: لا يكون لهم مخاط **(ولكن طعامهم ذلك)** أي: رجيع طعامهم الذي يطعمونه **(جشاء)** كغراب، صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع **(ورشح كرشح المسك)** وعرق يخرج من أبدانهم رائحته كرائحة المسك في الذكاء، يعني: أن العرق الذي يترشح منهم ريحه كالمسك، وهو قائم مقام التغوط والبول من غيرهم. لما كانت أغذية الجنة في غاية اللطافة والاعتدال؛ لا عجم لها ولا ثقل، لم تكن لها فضلة تستقذر، بل تستطاب وتستلذ، فعبر عنها بالمسك الذي هو أطيب طيب الدنيا. قال السمهودي: وهذه الصفات لا تختص بالزمرة الأولى، التي اقتصر عليها في إحدي روايات الصحيح. قال: ونعيم أهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع ألم يعتريهم؛ فليس أكلهم عن جوع، ولا شربهم عن ظمأ، ولا تطيبهم عن نتن، وإنما هي لذات متوالية، ونعم متتابعة، وحكمته أنه -تعالى- نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا، وزادهم عليه ما لم يعلمه إلا هو **(يلهمون التسبيح والتحميد)** أي: يوفقون لهما، والإلهام: إلقاء شيء في النفوس يبعث على فعل أو ترك **(كما تلهمون)** بمثناة فوقية مضمومة بضبط المصنف، أي: تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الأنفاس، كما تلهمون أنتم **(النفس)**=

١٠٧٩٦ - ٢٢٢٩ - «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ». (حم ق) عن سهل بن سعد. [صحيح: ٢٠٢٦] الألباني.

١٠٧٩٧ - ٢٢٣٠ - «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا

= بفتح الفاء بضبط المصنف، وفي نسخة: «التنفس» بزيادة تاء قبل النون، وهي من زوائد النساخ؛ إذ لا وجود لها في خط المصنف، يعني: لا يتعبون من التسبيح والتهليل كما لا تتعبون أنتم من التنفس، ولا يشغلهم شيء عن ذلك كالملائكة، أو أراد أنها تصير صفة لازمة لا ينفكون عنها؛ كالتنفس اللازم للحيوان، وسر ذلك أن قلوبهم قد تنورت بمعرفته، وأبصارهم تنعمت برؤيته، وغمرتهم سوابغ نعمته، فامتلأت قلوبهم بمحبته، وألسنتهم ملازمة لذكره، رهينة لشكره، ومن أحب شيئًا أكثر من ذكره. **(حم م د عن جابر)** قال: جاء رجل من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون؟ قال: نعم، قال: إن الذي يشرب يكون له الحاجة والجنة مطهرة، فذكره.

١٠٧٩٦ - ٢٢٢٩ - (إن أهل الجنة يتراءون) بفتح التحتية، والفوقية، فهمزة مفتوحة؛ فتحتية مضمومة: بوزن يتفاعلون **(أهل الغرف)** أي: ينظرون أهل الغرف: جمع غرفة، وهو بيت صغير فوق الدار، والمراد هنا: القصور العالية في الجنة **(كما يتراءون)** بفتح التحتية، والفوقية، والهمزة بعدها تحتية[1]، وفي رواية للبخاري: «تتراءون» بفوقيتين بغير تحتية بعد الهمزة **(الكواكب في السماء)** يريد أنهم يضيئون لأهل الجنة إضاءة الكواكب لأهل الأرض، قال الزمخشري: والترائي: تفاعل من الرؤية، وهي على وجوه: يقال تراءى القوم: إذا رأى بعضهم بعضًا، وتراءى لي الشيء: ظهر لي، حتى رأيته، وتراءى القوم الهلال: إذا رأوه بأجمعهم **(حم ق عن سهل بن سعد)** الساعدي.

١٠٧٩٧ - ٢٢٣٠ - (إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون) أنتم يا أهل الدنيا فيها **(الكوكب الدري)** بضم، فكسر مشددًا: نسبة إلى الدر لصفاء لونه، وخلوص نوره **(الغابر)** بموحدة: من الغبور؛ أي: الباقي في الأفق، وهو من الأضداد، ويقال للماضي وللباقي غابر، والمراد: الباقي بعد انتشار الفجر، وحينئذ يرى أضوأ، وفي الموطأ بالهمز بدل الموحدة: من الغبور، وهو السقوط والذهاب؛ يعني: الذاهب الذي=

---

(١) وفي العزيزي: بحذف حرف المضارعة، وهو المثناة الفوقية، كذا ضبطه الشيخ في الحديث الآتي، وهو ما في كثير من النسخ، وقال المناوي في شرحه الصغير: بفوقيتين.

تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ». (حم ق) عن أبي سعيد (ت) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٢٠٢٧] الألباني.

= قد تدلى للغروب ودنا منه وانحط إلى الجانب الغربي، وفي الترمذي: الغارب بتقديم الراء على الموحدة، وفي التمثيل به دون بقية الكواكب المسامتة للرأس، وهي أعلى.

(فائدتان): إحداهما: بعده عن العيون، والثانية: أن الجنة درجات بعضها أعلى من بعض، إن لم تسامت العليا السفلى؛ كالبساتين الممتدة من رأس الجبل إلى ذيله، ذكره ابن القيم، وبه يعرف أن ما زعمه التوربشتي من أن رواية الهمز تصحيف، لما فيها من الركاكة؛ لأن الساقط في الأفق لا يراه إلا بعض الناس، وما في الجنة يراه جميع أهلها، غفلة عن هذا التوجيه الوجيه، ومما يصرح برده خبر أحمد: «إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة كما تراءون، أو ترون الكوكب الدري الغارب في الأفق الطالع في الدرجات» فقوله: الطالع، صفة للكواكب، وصفه بكونه غاربًا، وبكونه طالعًا، وقد صرح في هذا خبر ابن المبارك عن أبي هريرة: «إن أهل الجنة ليتراءون في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي، والكوكب الغربي في الأفق في تفاضل الدرجات». (في) رواية لمسلم: «من» **(الأفق)** متعلق بمحذوف؛ أي: قريبة، أو هو بيان للمحل الذي يقر فيه الكوكب، والأفق بضمتين، أو بضم فسكون، كعسر وعسر، كما في الصحاح وغيره، فمن اقتصر على الأول كالمصباح لم يصب الناحية من السماء، أو الأرض، والأول هو المراد هنا **(من المشرق والمغرب)** شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المضيء في جانب الشرق والغرب في الإضاءة مع البعد **(لتفاضل ما بينهم)** يعني: يرى أهل الغرف كذلك؛ لتزايد درجاتهم على من عداهم، وإنما قال من المشرق أو المغرب، ولم يقل في السماء؛ أي: في كبدها؛ لأنه لو قيل في السماء؛ كان القصد الأول بيان الرفعة، ويلزم منه البعد، وفي ذكر المشرق والمغرب القصد الأولى منه البعد، ويلزم منه الرفعة، وفيه سمت من معنى التقصير، بخلاف الأول؛ فإن فيه نوع اعتذار، ذكره الطيبي **(حم ق)** في صفة الجنة **(عن أبي سعيد)** الخدري **(ت عن أبي هريرة)** وحسنه، وقضية صنيع المؤلف أن ما أورده هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته في صحيح البخاري: قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: «بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين». انتهى بنصه.

١٠٧٩٨ - ٢٢٣٣- «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى النَّجَائِبِ، بِيضٌ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلا الإِبِلَ وَالطَّيْرَ». (طب) عن أبي أيوب (ض). [ضعيف: ١٨٣٣] الألباني.

١٠٧٩٩ - ٢٢٣٤- «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَ عَلَى الْجَبَّارِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، وَقَدْ جَلَسَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَجْلِسَهُ الَّذِي هُوَ مَجْلِسُهُ عَلَى مَنَابِرِ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُّدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِالأَعْمَالِ، فَلا تَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ قَطُّ كَمَا تَقَرُّ بِذَلِكَ،

١٠٧٩٨- ٢٢٣٣- (إن أهل الجنة يتزاورون) أي: يزور بعضهم بعضًا فيها **(على النجائب)** جمع نجيبة، قال الأزهري: وهي عتاق الإبل التي يسابق عليها. انتهى. وبه يتبين سر تعبيره بالنجائب دون النوق **(بيض)** صفة النجائب **(كأنهن الياقوت)** أي: الأبيض؛ إذ هو أنواع **(وليس في الجنة شيء من البهائم)** جمع بهيمة **(إلا الإبل والطير)** أي: بسائر أنواعها، فإن قلت: سيجيء في خبر إن فيها الخيل أيضًا، وذلك يعارض الحصر المذكور هنا؟ قلت: ويمكن التوفيق بأنها جنان متعددة؛ فبعضها ليس فيها من البهائم إلا ذينك، وبعضها فيه خيل فقط، والبعض فيه الكل، والبهيمة تطلق ويراد بها كل ذات أربع من دواب البر والبحر، وتطلق ويراد كل حيوان لا يميز **(طب عن أبي أيوب)** الأنصاري. قال الهيثمي -رحمه الله-: وفيه جابر بن نوح، وهو ضعيف.

١٠٧٩٩- ٢٢٣٤- (إن أهل الجنة يدخلون على الجبار) -سبحانه- **(كل يوم مرتين)** أي: في مقدار كل يوم من أيام الدنيا مرتين، فإن قلت: ما حكمة تعبيره هنا بالجبار دون غيره من الأسماء والصفات؟ قلت: لأن الجبار إما من الجبر الذي هو تلافي الأمر عند اختلاله، وهو تلافي خلل المؤمنين بالعفو عن مسيئهم، ورفع درجات مقصريهم في الأعمال، وإما من الإجبار الذي هو إنفاذ الحكم، فهو أعلى العباد، فهو إشارة إلى أنهم يؤذن لهم في العروج إلى حضرة عالية المنار؛ رفيعة المقدار، وبذلك علم أن الدخول لا في مكان، بل تجوز به على مشاكلة ما للمملوك **(فيقرأ عليهم القرآن)** زاد في رواية: «فإذا سمعوه منه كأنهم لم يسمعوه قبل ذلك». **(وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه)** أي: الذي يستحق أن يكون مجلسًا له على قدر درجته **(على منابر)** جمع منبر (الدر =

وَلَمْ يَسْمَعُوا شَيْئًا أَعْظَمَ مِنْهُ وَلا أَحْسَنَ مِنْهُ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ وَقُرَّةِ أَعْيُنِهِمْ نَاعِمِينَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْغَدِ». الحكيم عن بريدة (ض). [ضعيف: ١٨٣٤] الألباني.

= **والياقوت والزمرد**[1] **والذهب والفضة)** يحتمل أن المراد: أن المنابر منها ما هو لؤلؤ، ومنها ما هو ياقوت، وهكذا، وأن المراد: كل منبر مركب من جميع المذكورات، ولا مانع أن المراد أن منها ما هو بسيط، ومنها ما هو مركب، ثم إن جلوسهم عليها يكون **(بالأعمال)** أي: بحسبها، فمن يبلغ به عمله أن يكون كرسيه ذهبًا جلس على الذهب، ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا، فرفع الدرجات في الجنة بالأعمال، ونفس الدخول بالفضل **(فلا تقر أعينهم قط)** أي: تسكن سكون سرور **(كما تقر بذلك)** أي: بجلوسهم ذلك المجلس، وسماعهم للقرآن، قال في الصحاح وغيره: قرت عينه تقر، بكسر القاف، وبفتحها: ضد سخنت، وأقر الله عينه: أعطاه حتى تقر فلا يطمح إلى ما فوقه، ويقال: حى تبرد ولا تسخن، فللسرور دمعة باردة، وللحزن دمعة حارة، وفي المصباح: قرت العين قرة بالضم، وقرورًا: بردت سرورًا. قال الزمخشري: ومن المجاز: قرت عينه، وأقر الله بها عينه، ويقر عيني أن أراك. انتهى. **(ولم يسمعوا شيئا أعظم منه)** في اللذة والسرور والطرب **(ولا أحسن منه)** في ذلك **(ثم ينصرفون)** راجعين **(إلى رحالهم)** جمع رحل، وهو المنزل **(وقرة أعينهم)** أي: سرورهم ولذتهم بما هم فيه من النعيم المقيم **(ناعمين)** أي: منعمين **(إلى مثلها)** أي: إلى مثل تلك الساعة **(من الغد)** فيدخلون على الجبار أيضًا، وهكذا إلى ما لا نهاية له، فإن قلت: قوله هنا: يدخلون عليه في كل يوم مرتين، ويقرأ عليهم إلى آخره، قد يعارضه ما في الخبر المار: أنهم إنما يدخلون عليه في كل أسبوع مرة يوم الجمعة؟ قلت: قد يمكن الجواب بأن الدخول اليومي للجلوس بالحضرة، وسماع القراءة مع وجود الحجاب عن النظر، والدخول الأسبوعي للرؤية فلا تعارض، أو أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والمقامات، قال ابن عطاء الله: قال البسطامي: إن في الجنة أناسًا إذا حجب المولى عنهم طرفة عين، استغاثوا كما يستغيث أهل النار من النار[*]. **(الحكيم)** الترمذي في النوادر **(عن بريدة)** بن الحصيب الأسلمي.

---

(١) الزمرذ بثقل الراء مضمومة، والذال معجمة، هو الزبرجد، والدال المهملة؛ تصحيف، الواحدة زمرذة.

(*) هذا يتعارض مع كون الجنة دار فرح، لا ألم فيها ولا عناء فتنبه (خ).

١٠٨٠٠- ٢٢٣٦- «إِنَّ أَهْلَ الْفِـرْدَوْسِ يَسْمَـعُونَ أَطِيطَ الْعَـرْشِ». ابن مردويه عن أبي أمامة (ض). [ضعيف: ١٨٣٧] الألباني.

١٠٨٠١- ٢٢٤٣- «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّة إِذَا جَامَعُـوا نِسَاءَهُمْ عَادُوا أَبْكَارًا». (طص) عن أبي سعيد (ض). [ضعيف: ١٨٣٠] الألباني.

١٠٨٠٠- ٢٢٣٦- **(إن أهل الفردوس)** هو وسط الجنة وأعلاها **(يسمعون أطيط)** أي: تصويت **(العرش)** لأنه سقف الفردوس كما في خبر آخـر، والحديث مسوق لبيان غاية رفعة الفردوس وأهله، وأنهم في أسنى المناصب، وأرفع المراتب. الأطيط: صهيل نحو الخيل، أو حنين أصوات الإبل والخيل، يقولـون: شجاني أطيط الركاب، وفي الحديث أيضًا: «ليأتين عـلى باب الجنة زمان وله أطيط». قال الزمخـشري: ومن المجاز: أطت بكم الرحم، أي: رقت وحنت **(ابن مردويه)** في تفسيره **(عن أبي أمامة)** الباهلي.

١٠٨٠١ - ٢٢٤٣- **(إن أهل الجنة)** أي: الرجـال منهم **(إذا جـامـعـوا نسـاءهم)** من الآدميـات والحور؛ أي: طمـثوهن **(عادوا أبكارًا)** لفظ رواية الطبـراني: «عدن أبكارًا»، وهو القيـاس، فقول المؤلف: عـادوا، سبق قلم، ففي كل مـرة افتضـاض جديد، لكن يظهر أن ذلك الافتضاض لا تألم فيه للمرأة، ولا كلفة على الرجل كما في الدار الدنيا، فإن تـلك الدار لا ألم فيـها، ولا عناء، ولا مـشقـة، وأقول: يظهـر أنه ليس المراد أن الواحدة منهن ينسد فرجـها كما كان فحسب، إذ ليس في ذلك كبـير شأن، بل أن تعود متصفة بجميع صفات العروس البكر، من حـيث صغرها وكثرة حيائها، ومزيد تعطرها، وكونـها أنتق رحـمًا، وأعذب فـاهًا، وأضيق مـسلكًا، وأسـخن فرجًـا، وأنها تلاعـبه ويلاعبها، ويعضها وتعضـه، إلى غير ذلك من أوصاف البكر المذكورة في الأخبار، وأما مجرد انسداد الفرج بجلدة تزول بأدنى تحامل عليها بالذكر، فلا أثر له، هكذا فافهم.

(عجيبة): ذكر العارف ابن عربي أن أهل الجنة ينكحون جميع نسائهم وجواريهم في آن واحد نكاحًا حـسيًا بإيلاج، ووجود لذة خـاصة بكل امرأة؛ من غيـر تقدم ولا تأخر(*) قال: وهذا هو النعيم الدائم، والاقـتدار الإلهي، والعقل يعجز عن إدراك هذه الحـقيقة، من حيث فكره، وإنما يدركه بقوة إلهيـة في قلب من شاء من عباده، والله على كل شيء قدير. **(طص عن أبي سعيد)** الخدري. قال الطبراني: لم يروه عن عاصم إلا شريك؛ تفرد به يعلى. قال الهيثمي: فيه يعلى بن عبد الرحمن الواسطي، وهو كذاب. انتهى.

(*) هذا يحتاج لتوقيف حتى يقر، أما قدرة الله فلا يعجزها شيء. (خ).

١٠٨٠٢- ٢٣١٥- «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ لَوْ أَنَّ العَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ». (ت) عن أبي سعيد (ح). [ضعيف: ١٩٠١] الألباني .

١٠٨٠٣- ٢٣١٦- «إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَحْرَ المَاءِ، وَبَحْرَ العَسَلِ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ، وَبَحْرَ الخَمْرِ، ثُمَّ تُشَقَّقُ الأَنْهَارُ بَعْدُ». (حم ت) عن معاوية بن حيدة (صح). [صحيح: ٢١٢٢] الألباني .

١٠٨٠٢- ٢٣١٥- (إن في الجنة مائة درجة) أي: درجات كثيرة جدًا ومنازل عالية شامخة، فالمراد بالمائة: التكثير لا التحديد، فلا تدافع بينه وبين خبر: «إن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة»، وقيل: الحصر في المائة للدرج الكبار المتضمنة للصغار، والدرجة المرقاة **(لو أن العالمين)** بفتح اللام، أي: جميع المخلوقات **(اجتمعوا)** جميعًا **(في إحداهن لوسعتهم)** جميعهم لسعتها المفرطة التي لا يعلم كنه مقدارها إلا الذي كونها، والقصد بيان عظم الجنة[1]، وأن أهلها لا يتنافسون في مساكنها، ولا يتزاحمون في أماكنها؛ كما هو واقع لهم في الدنيا **(ت عن أبي سعيد)** قال الترمذي: حسن صحيح.

١٠٨٠٣- ٢٣١٦- (إن في الجنة بحر الماء) غير آسن **(وبحر العسل)** أي: المصفى **(وبحر اللبن)** أي: الذي لم يتغير طعمه **(وبحر الخمر)** الذي هو لذة للشاربين **(ثم تشقق الأنهار بعد)** قال الطيبي -رحمه الله تعالى-: يريد بالبحر مثل دجلة والفرات ونحوهما، وبالنهر مثل نهر معقل، حيث تشقق منها جداول، وخص هذه الأنهار بالذكر لكونها أفضل أشربة النوع الإنساني، فالماء لريهم وطهورهم، والعسل لشفائهم ونفعهم، واللبن لقوتهم وغذائهم، والخمر للذتهم وسرورهم، وقدم الماء لأنه حياة النفوس، وثنى بالعسل لأنه شفاء للناس، وثلث باللبن لأنه الفطرة، وختم بالخمر إشارة إلى أن من حرمه في الدنيا لا يحرمه في الآخرة **(حم ت عن معاوية بن حيدة)** بفتح الحاء المهملة: ابن معاوية بن كعب القشيري، صحابي نزل البصرة.

---

(١) والله -تعالى- يقول: ﴿عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣] و﴿كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ [الحديد: ٢١]، وإذا كان هذا عرضها فما بالك بالطول

١٠٨٠٤- ٢٣١٧- «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمَرَاغًا مِنْ مِسْكٍ مِثْلَ مَرَاغِ دَوَابِّكُمْ فِي الدُّنْيَا». (طب) عن سهل بن سعد (ض). [ضعيف: ١٨٩٩] الألباني.

١٠٨٠٥-٢٣١٨- «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ الْمُضَمَّرَ السَّرِيعَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا». (حم م خ ت) عن أنس (ق) عن سهل بن سعد (حم ق ت) عن أبي سعيد (ق ت هـ) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٢١٢٥] الألباني.

١٠٨٠٤- ٢٣١٧- (إن في الجنة لمراغا من مسك) أي: محلاً منبسطًا مملوءًا منه، مثل المحل المملوء من التراب المعد لتمرغ الدواب؛ أي: تمعكهم وتقلبهم فيه في الدنيا؛ فلهذا قال: **(مثل مراغ دوابكم في الدنيا)** في سعته، وتكثره، وسهولة وجدانه لكل أحد، وإنما شبهه به لأن الإنسان بالمألوف آنس، وبالمعهود أميل، فليس في الجنة شيء يشبهه ما في الدنيا، كما يجيء في خبر[1]. قال في الصحاح: مرغه في التراب تمريغًا، أي: معكه فتمعك، والموضع متمرغ، ومراغ، ومراغة. وقال الزمخشري: مرغته تمريغًا: إذا أشبعت رأسه وجسده دهنًا، ومن المجاز: فلان يتمرغ في النعيم: يتقلب فيه **(طب)** وكذا الأوسط **(عن سهل بن سعد)** قال المنذري: إسناده جيد. وقال الحافظ الهيثمي: رجالهما ثقات.

١٠٨٠٥- ٢٣١٨- (إن في الجنة لشجرة) قيل: هي شجرة طوبى، ويحتاج لتوقيف، والشجر من النبات ما قام على ساق، أو ما سما بنفسه، دق أو جل، قاوم الشتاء أو عجز عنه، ذكره في القاموس، فشمل شجر البلح وغيره **(يسير الراكب)** الفرس **(الجواد[2])** بالتخفيف؛ أي: الفائق، أو السابق الجيد، وفي رواية: المجود الذي يجود ركض الفرس=

---

(١) أي: فيتمرغ فيه أهلها كما تتمرغ الدواب في التراب، واحتمال أن المراد أن الدواب التي تدخل الجنة تتمرغ فيه بعيد. وفي النهاية: في الجنة مراغ المسك؛ أي: الموضع الذي يتمرغون فيه من ترابها، والتمرغ: التقلب في التراب، وظاهر أن ذلك من باب ظهور الشرف وكمال المقابلة، وإن كانت دوابهم غير محتاجة لذلك؛ لأن التمرغ لإزالة التعب عنها، وهي ليس عليها تعب، لكن ربما يقال إن ذلك لنحو دواب الجهاد؛ التي تدخل الجنة مجازاة لأصحابها من باب تتميم اللذة لهم؛ فإن أعمالهم تكون بين أيديهم تسرهم رؤيتها، ومنها تلك الدواب، أي: لكونهم جاهدوا عليها، وأشار إليه بعض من تكلم على دواب الجنة، وقد ثبت دخول بعض الدواب الدنيوية الجنة. انتهى.

(٢) الجواد بالنصب على أنه مفعول الراكب، أو بالجر بالإضافة؛ أي: الفائق الجيد.

١٠٨٠٦- ٢٣١٩- «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ أَحدٍ». (طب) عن سهل بن سعد (ض). [صحيح: ٢١٢٧] الألباني.

= (المضمر[١]) بضاد معجمة مفتوحة، وميم مشددة؛ أي: الذي قلل علفه تدريجًا ليشتد جريه، قال الزركشي: هو بنصب الجواد، وفتح الميم الثانية: من المضمر، ونصب الراء: نعتًا لمفعوله الراكب، وضبطه الأصيلي بضم المضمر، والجواد صفة للراكب؛ فيكون على هذا بكسر الميم الثانية، وقد يكون على البدل (**في ظلها**[٢]) أي: راحتها ونعيمها؛ إذ الجنة لا شمس فيها ولا أذى (**مائة عام**) في رواية: «سبعين»[٣] (**ما يقطعها**) زاد أحمد: وهي شجرة الخلد، والجملة حال من فاعل يسير؛ يعني: لا يقطع الراكب المواضع التي تسترها أغصان الشجرة، وفي ذكر كبر الشجرة رمز إلى كبر الثمرة، ومن ثم ورد أن نبقها كقلال هجر، وذا أبين لفضل المؤمن، وأجلب لمسرته؛ فحين أبصر شجر الرمان مثلاً في الدنيا، وحجم ثمرها، وأن قدر الكبرى من الشجر لا يبلغ مساحتها عشرة أذرع، وثمرها لا يفضل على أصغر بطيخة، ثم أبصر شجرة في ذلك القدر، وثمرة منها تشبع أهل دار؛ كان أفرط لابتهاجه واغتباطه، وأزيد لاستعجابه واستغرابه، وأبين لكُنْه النعمة، وأظهر للمزية من أن يفجأ ذلك الشجر والثمر، على ما سلف له به عهد، وتقدم له إلف؛ فإبصاره لها على ذلك الحجم دليل على تمام الفضل، وتناهي الأمر، وأن ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستوجب تعجبهم، ويستدعى تعجبهم في كل أوان، فسبحان الحكيم المنان. واستشكل هذا الحديث بأن من أين هذا الظل، والشمس قد كورت، وما في الجنة شمس؟ وأجاب السبكي بأنه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل، وإنما الناس ألفوا أن الظل ما تنسخه الشمس، وليس كذلك، بل الظل مخلوق لله -تعالى- وليس بعدم، بل هو أمر وجودي له نفع في الأبدان وغيرها (**حم م خ ت عن أنس**) بن مالك (**ق عن سهل**) بن سعد (**حم ق ت عن أبي سعيد**) الخدري (**ق ت هـ عن أبي هريرة**).

١٠٨٠٦- **٢٣١٩**- (**إن في الجنة ما لا عين رأت**) في دار الدنيا (**ولا أذن سمعت**) فيها=

---

(١) المضمر هو أن يعلف حتى يسمن ويقوى على الجري، ثم يقلل العلف بقدر القوت، ويدخل بيتًا، ويغشى بالجلال حتى يحمى فيعرق؛ فإذا جف عرقه قل لحمه وقوي على الجري.

(٢) وقيل: معنى ظلها ناحيتها، وأشار بذلك إلى امتدادها.

(٣) ولا تعارض؛ لأن المراد التكثير لا التحديد، أو أن بعض أغصانها سبعون وبعضها مائة.

١٠٨٠٧- ٢٣٢٠- «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَسُوقًا مَا فِيهَا شِرَاءٌ وَلا بَيْعٌ إلا الصُّوَرَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا». (ت) عن علي (صح). [ضعيف:١٨٩٦] الألباني.

= (ولا خطر على قلب أحد)[١] ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:١٧]. أخفوا ذكره عن الأغيار والرسوم؛ فأخفى ثوابهم عن المعارف والفهوم، وقد أشهد الله عباده في هذه الدار آثارًا من آثارها، وأنموذجًا منها من الروائح الطيبة واللذة، والمناظر البهية، والمناكح الشهية، وفي خبر أبي نعيم: يقول الله للجنة: «طيبي لأهلك فتزداد طيبًا»؛ فذلك البرد الذي يجده الناس في السحر من ذلك، كما جعل -سبحانه وتعالى- نار الدنيا وغمومها، وأحزانها وآلامها مذكرة بنار الآخرة، وأخبر المصطفى ﷺ أن شدة الحر والبرد من أنفاس جهنم، فلابد أن يشهد عباده أنفاس جنته وما يذكرهم بها.

(تنبيه): استشكل هذا الحديث بما في حديث أبي داود وغيره: أنه -تعالى- لما خلق الجنة أرسل جبريل -عليه السلام- إليها فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت إلى أهلها فيها... الحديث، فقد رأته عين؟ وأجيب بما منه أن المراد من نظر جبريل -عليه السلام- لما أعده الله لأهلها فيها ما أعده لعامتهم، فلا يمتنع أنه يعد فيها لبعضهم ما لم ينظر إليه جبريل -عليه السلام- وبأن المراد عين البشر لا الملائكة، وسيجيء بسطه. (طب) وكذا البزار (عن سهل بن سعد) قال الهيثمي بعدما عزاه لهما: رجال البزار رجال الصحيح. اهـ. وقضيته أن رجال الطبراني ليسوا منهم، فلو عزاه المصنف للبزار كان أجود.

١٠٨٠٧- ٢٣٢٠- (إن في الجنة لسوقًا) يذكر ويؤنث، والتأنيث أفصح، والمراد به هنا: مجتمع يجتمع فيه أهل الجنة، وقد حفته الملائكة بما لا يخطر بقلب بشر؛ يأخذون مما يشتهون بلا شراء، وهو أنواع الألتذاذ، كما قال: (ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها)[٢] أراد بالصورة: الشكل والهيئة، =

---

(١) أي: لم يدخل تحت علم أحد، كني بذلك عن عظيم نعيمها القاصر عن كنه علمنا الآن، وسيظهر لنا بعد إن شاء الله.

(٢) قال ابن حجر: قوله «دخل فيها» الذي يظهر لي أن المراد به أن الصورة تتغير؛ فتصير شبيهة بتلك الصورة، لا أنه يدخل فيها حقيقة، والمراد بالصورة: الشكل والهيئة.

١٠٨٠٨- ٢٣٢١- «إِنَّ فِي الجَنَّةِ دَارًا يُقَالُ لَهَا «دَارُ الفَرَحِ» لا يَدْخُلُهَا إِلا مَنْ فَرَّحَ الصِّبْيَانَ». (عد) عن عائشة (ض). [ضعيف: ١٨٩٣] الألباني.

= أي: تتغير أوصافه بأوصاف شبيهة بتلك الصورة؛ فالدخول مجاز عن ذلك، وأراد به التزيين بالمحل والحلل، وعليها فالمتغير الصفة لا الذات، ذكره الطيبي. وقال القاضي: له معنيان: أحدهما: أنه أراد بالصورة الهيئة التي يختار الإنسان أن يكون عليها من التزيين، الثاني: أنه أراد الصورة التي تكون للشخص في نفسه من الصور المستحسنة؛ فإذا اشتهى صورة منها صوره الله بها وبدلها بصورته؛ فتتغير الهيئة والذات، قال: وظاهره يستدعي أن الصور تباع وتشترى في ذلك السوق؛ لأن تقدير الكلام إلا بيع الصور وشراءها، وإلا لما صح الاستثناء فلابد لها من عوض تشترى به، وهو الإيمان والعمل الصالح على ما دل عليه نصوص الكتاب والسنة، الدالة على تفاوت الهيئات والحلى في الآخرة بحسب الأعمال، فجعل اختيار العبد لما يوجب صورة من الصور التي يكون لأهل الجنة اختيار لها، وإتيانه بها ابتياعًا له، وجعله كالمتملك لها المتمكن منها متى شاء، ونوزع فيه بما لا يجدي.

(فائدة): قال ابن عربي: حدثني أوحد الدين الكرماني قال: كنت أخدم شيخًا وأنا شاب فمرض بالبطن، وكان في مغارة، فلما وصلنا تكريت قلت: يا سيدي اتركني أطلب لك دواء من صاحب المارستان، فلما رأى احتراقي قال: اذهب إليه فذهبت إليه؛ فإذا هو قاعد في الخيمة، ورجال قائمون بين يديه ولا يعرفني؛ فرآني واقفًا بين يديه مع الناس فقام إليّ وأخذ بيدي، وأكرمني، وأعطاني الدواء، وخرج معي في خدمتي، فجئت الشيخ وأعطيته الدواء، وذكرت له كرامة أمير المارستان فقال لي: يا ولدي إني أشفقت عليك لما رأيت من احتراقك من أجلي؛ فأذنت لك، ثم خفت أن يخجلك الأمير بعدم إقباله عليك، فتجردت من هيكلي، ودخلت في هيكل ذلك الأمير، وقعدت في محله، فلما جئت أكرمتك، وفعلت معك ما رأيت ثم عدت إلى هيكلي هذا، ولا حاجة لي في هذا الدواء!! (ت) في صفة الجنة (عن علي) أمير المؤمنين وقال: غريب. انتهى. وضعفه المنذري وذلك لأن فيه عبد الرحمن بن إسحاق، قال الذهبي: ضعفوه، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، ودندن عليه ابن حجر، ثم قال: وفي القلب منه شيء، والمصنف بما محصوله أن له شواهد.

١٠٨٠٨- ٢٣٢١- **(إن في الجنة دارًا)** أي: عظيمة جدًا في النفاسة، فالتنكير للتعظيم=

١٠٨٠٩ - ٢٣٢٥- «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَنَهَرًا مَا يَدْخُلُهُ جِبْرِيلُ مِنْ دَخْلَةٍ فَيَخْرُجُ مِنْهُ فَيَنْتَفِضُ إِلا خَلَقَ اللهُ -تَعَالَى- مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مَلَكًا». أبو الشيخ في العظمة عن أبي سعيد (ض). [موضوع: ١٩٠٠] الألباني.

= (**يقال لها دار الفرح**) أي: تسمى بذلك بين أهلها (**لا يدخلها**) من المؤمنين، أي: دخول سكنى بها كما يقتضيه الترغيب (**إلا من فرَّح**) بالتشديد (**الصبيان**) يعني: الأطفال ذكورًا أو إناثًا، فليس المراد الذكور فحسب، وتفريحهم مثل أن يطرفهم بشيء من الباكورة، ويزينهم في المواسم، ويأتي إليهم بما يستعذب ويستغرب، فيه شمول لصبيانه وصبيان غيره، لكن ابدأ بمن تعول.

(**تنبيه**): قال الراغب: الفرق بين الفرح والسرور: أن السرور انشراح الصدر بلذة فيها طمأنينة الصدر عاجلاً وآجلاً، والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة غير آجلة، وذلك في اللذات البدنية الدنيوية، وقد يسمى الفرح سرورًا وعكسه، لكن على نظر من لا يعتبر الحقائق، ويتصور أحدهما بصورة الآخر. (**عد**) عن أحمد بن حفص، عن سليم بن شبيب، عن عبد الله بن يزيد المقري، عن ابن لهيعة، عن هشام، عن عروة (**عن عائشة**) أورده ابن الجوزي من هذا الوجه في الموضوعات، وقال: ابن لهيعة ضعيف، وأحمد بن حفص منكر الحديث. انتهى. وفي الميزان: أحمد بن حفص السعدي، شيخ ابن عدي، صاحب مناكير، وقال ابن عدي: هو عندي لا يتعمد الكذب.

١٠٨٠٩- ٢٣٢٥-(إن في الجنة لنهرًا) بفتح الهاء في اللغة العالية، وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر، ذكره الزمخشري، وقال غيره: هو ما بين حافتي الوادي، سمي به لسعة ضوئه (**ما يدخله جبريل من دخلة**) بكسر الميم جار، ومجرور الجار زائد؛ أي: مرة واحدة من الدخول: ضد الخروج (**فيخرج منه فينتفض إلا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكًا**) يعني: ما ينغمس فيه جبريل -عليه السلام- انغماسة فيخرج منه؛ فينتفض انتفاضة إلا خلق الله -تعالى- من كل قطرة تقطر منه من الماء حال خروجه منه ملكًا يسبحه دائمًا، فقوله: «إلا. . .» إلخ، هو محط الفائدة، وهذا الحديث يوضحه ما رواه العقيلي بسند ضعيف، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعًا: «في السماء بيت يقال له المعمور بحيال الكعبة، وفي السماء الرابعة نهر يقال له: الحيوان، يدخل فيه جبريل -عليه السلام- كل يوم، فينغمس فيه انغماسة، ثم =

١٠٨١٠- ٢٣٩٠- «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا سِتُّونَ مِيلاً، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ فَلا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا». (م) عن أبي موسى (صحـ). [صحيح: ٢١٨٢] الألباني.

= يخرج فينتفض انتفاضة، فيخرج منه سبعون ألف قطرة فيخلق الله -تعالى- من كل قطرة ملكًا يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه، ثم يخرجون فلا يعودون إليه أبدًا، فيتولى عليهم أحدهم، ثم يؤمر أن يقف بهم من السماء موقفًا يسبحون الله -تعالى- فيه إلى أن تقوم الساعة». انتهى. قال ابن الجوزي: موضوع، فقال المؤلف: ما هو بموضوع. قال ابن حجر -رحمه الله-: واستدل به على أن الملائكة أكثر المخلوقات؛ لأنه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه كل يوم سبعون ألفًا؛ غير ما ثبت من الملائكة في هذا الخبر. (**أبو الشيخ**) الأصبهاني (**في العظمة**) أي: في كتاب العظمة له، عن إبراهيم بن محمد بن الحسن، عن ابن عبد الله المخزومي، عن مروان بن معاوية الفزاري، عن زياد بن المنذر عن عطية (**عن أبي سعيد**) الخدري. ورواه عنه أيضًا الحاكم والديلمي، قال المؤلف: وزياد بن المنذر ضعفه أبو حاتم.

١٠٨١٠- **٢٣٩٠**-(**إن للمؤمن في الجنة لخيمة**) بفتح لام التوكيد؛ أي: بيتًا شريف المقدار، عالي المنار، وأصل الخيمة: بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر (**من لؤلؤة**) بهمزتين وبحذفهما، وبإثبات الأولى لا الثانية وعكسه. (**واحدة**) تأكيد (**مجوفة**) واللؤلؤ معروف (**طولها ستون ميلاً**) أي: في السماء، وفي رواية: «عرضها ثلاثون ميلاً»، ولا معارضة؛ إذ عرضها في مساحة أرضها وطولها في العلو، نعم ورد طولها ثلاثون ميلا، وحينئذ يمكن الجمع بأن ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها (**للمؤمن فيها أهلون**) أي: زوجات من نساء الدنيا والحور (**يطوف عليهن المؤمن**) أي: لجماعهن وما هنالك (**فلا يرى بعضهن بعضًا**) أي: من سعة الخيمة وعظمها، ثم إن ما ذكر من كون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤة، لا أنها من حقيقة فهو من قبيل: ﴿**قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ**﴾ [الإنسان: ١٦]، والقارورة لا تكون فضة، بل المراد أن بياضها كالفضة. إلى هنا كلامه. وفيه ما فيه؛ إذ لا مانع شرعًا ولا عقلاً من إجرائه على ظاهره، والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة لؤلؤة مجوفة، وزعمه أن الخيمة لا تكون إلا من كرباس، بخلاف القصر واللؤلؤ تحكم ظاهر، والفرق هلهل بالمرة. (**م عن أبي موسى**) الأشعري.

١٠٨١١- ٢٤٤٠- «إِنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ فِي الْجَنَّةِ لَمَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً».(حم ع) عن أبي سعيد (ح). [صحيح: ٢١٩٠] الألباني.

١٠٨١٢- ٢٦٥٥- «إِنْ أُدْخِلْتَ الْجَنَّةَ أُتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ لَهُ جَنَاحَانِ فَحُمِلْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ». (ت) عن أبي أيوب (ض). [ضعيف:١٢٨٧] الألباني.

١٠٨١١- ٢٤٤٠- (إن ما بين مصراعين) تثنية مصراع، وهو من الباب الشطر **(في الجنة)** أي: في باب من أبواب الجنة **(كمسيرة أربعين سنة)** والمراد بهذا الباب الأعظم، وما عداه كما بين مكة وهجر، وعليه نزل الخبر الآتي في مطلع حرف الباء، فلا تدافع بين الخبرين كما سيجيء تحقيقه في حرف الميم عند خبر: «ما بين مصراعين إلى آخره»(*). **(حم ع)** وكذا الطبراني **(عن أبي سعيد)** الخدري. قال الهيثمي: فيه زريك ابن أبي زريك لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

١٠٨١٢- ٢٦٥٥- (إن أدخلت الجنة) أي: أدخلك الله إياها، وجاء في رواية الطبراني أن المخاطب عبد الرحمن بن ساعدة **(أتيت بفرس من ياقوتة)** زاد في رواية: «حمراء» **(له جناحان)** يطير بهما كالطير **(فحملت عليه)** أي: أركبته **(ثم طار)** ذلك الفرس **(بك حيث شئت)** مقصود الحديث أن ما من شيء تشتهيه النفس في الجنة إلا تجده فيها كيف شاءت، حتى لو اشتهى أحد أن يركب فرسًا لوجده بهذه الصفة ﴿**وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ**﴾ [الزخرف:٧١].

(فائدة) قال ابن عربي: مراكب أهل الجنة تعظم وتصغر بحسب ما يريد الراكب، قال القاضي: معناه إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تحمل على فرس كذلك إلا حملت عليه، والمعنى أنه ما من شيء تشتهيه النفس إلا وتجده في الجنة كيف تشاء، حتى لو اشتهت أن تركب فرسًا على هذه الصفة لوجدت ذلك، ويحتمل أن المراد: إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن يكون لك مركب من ياقوتة حمراء، تطير بك حيث شئت، ولا ترضى به فتطلب فرسًا من جنس ما تجده في الدنيا حقيقة وصفة، والمعنى فيكون لك من المراكب ما يغنيك عن الفرس المعهود، ويدل على هذا المعنى ما جاء في رواية أخرى، وهو: «إن أدخلت الجنة أتيت بفرس من ياقوتة، له جناحان، فحملت عليه طار بك حيث شئت». ولعله -عليه الصلاة والسلام- لما أراد أن يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب=

(*) يأتي الحديثان في هذا الباب بعد أحاديث. (خ).

١٠٨١٣- ٢٧٦٢- «أَهْلُ الجَنَّة عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ: ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هذه الأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الأُمَمِ». (حم ت هـ حب ك) عن بريدة (طب) عن ابن عباس، وعن ابن مسعود، وعن أبي موسى (صحـ). [صحيح: ٢٥٢٦] الألباني.

= الدنيا، وما بينهما من التفاوت على سبيل التصوير والتمثيل، مثل فرس الجنة من جوهرة، بما هو عندنا أنفس الجواهر وأدومها وجودًا، وأنفعها وأصفاها جوهرًا، وفي شدة حركته وسرعة انتقاله بالطيران. اهـ (**ت**) في صفة الجنة (**عن أبي أيوب**) الأنصاري قال: إن إعرابيًا قال: يا رسول الله إني أحب الخيل، أفي الجنة خيل؟ فذكره. قال: وسأله رجل: هل في الجنة من إبل؟ فلم يقل ما قال لصاحبه قال: «إن يدخلك الجنة يكون لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك». اهـ. ثم قال الترمذي: إسناده ليس بالقوي، ولا نعرفه من حديث أبي أيوب الأنصاري إلا من هذا الوجه. اهـ. نعم رواه الطبراني عنه أيضًا باللفظ المزبور، قال المنذري والهيثمي: ورجاله ثقات. اهـ. فكان ينبغي للمصنف أن يضمه إلى الترمذي في العزو.

١٠٨١٣- ٢٧٦٢- (أهل الجنة عشرون ومائة صف: ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم) لا يعارضه خبر ابن مسعود: «أنتم شطر أهل الجنة»، وفي رواية: «**نصفهم**»؛ لأن المصطفى ﷺ رجا أولاً أن يكونوا نصفًا، فأعطاه الله رجاءه، ثم زاده (**حم ت**) في صفة الجنة (**هـ حب ك**) في الإيمان (**عن بريدة**) بن الحصيب، وقال الحاكم: على شرطهما، وقال الترمذي: حسن، ولم يبين لم لا يصح، قيل: لأنه روي مرسلاً ومتصلاً، قال في المنار: ولا ينبغي أن يعد ذلك مانعًا لصحته (**طب عن ابن عباس**) قال الهيثمي: فيه خالد بن شريك الدمشقي، وهو ضعيف ووثق (**وعن ابن مسعود**) قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «**كيف وأنتم ربع أهل الجنة لكم ربعها ولسائر الناس ثلاثة أرباعها**»؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: «**كيف أنتم وثلثها**»؟ قالوا: فذلك أكثر، ثم ذكره. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة (**وعن أبي موسى**) الأشعري. قال الهيثمي: وفيه القاسم بن حصن وهو ضعيف، وأعاده مرة أخرى، ثم قال: فيه سويد بن عبد العزيز، وهو ضعيف جدًا. وفي اللسان كالميزان: هذا حديث منكر.

١٠٨١٤ - ٢٧٦٣- «أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ، لا يَفْنَى شَبَابُهُمْ، وَلا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ». (ت) عن أبي هريرة (ح). [حسن: ٢٥٢٥] الألباني.

١٠٨١٥ - ٢٨١٣- «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالثَّانِيَةُ عَلَى لَوْنِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يَبْدُو مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا». (حم ت) عن أبي سعيد (صحـ). [صحيح: ٢٥٦٤] الألباني.

١٠٨١٤- ٢٧٦٣- **(أهل الجنة جرد مرد)** أي: لا شعر على أبدانهم ولا لحاهم، قيل: إلا هارون أخا موسى -عليه الصلاة والسلام-؛ فإن له لحية إلى سرته تخصيصًا له وتفضيلاً، في ترجمة الأسعد وسئل عن ذلك فقال:

وَمَا فِي جِنَانِ الْخُلْدِ ذَو لِحيةٍ يُرَى ... سِوَى آدمٌ فِيمَا رُوِينَا فِي الأَثَر

وما جاء في هارون فالذهبيُّ قد رأى ذاك موضوعًا، فكن صيقل الفكر حكاه الغزالي، وفي رواية ذكرها في لسان الميزان: «إلا موسى فلحيته إلى سرته». **(كحل)** أي: على أجفانهم سواد خلقي **(لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم)** قيل: أراد أن الثياب المعينة لا يلحقها البلى، ويحتمل إرادة الجنس، بل لا تزال عليهم الثياب الجدد، كما أنها لا تنقطع أكلها من حينه، بل كل مأكول يخلفه مأكول آخر، وكل ثمرة قطعت خلفتها أخرى، وهكذا لا يقال: الأبدان مركبة من أجزاء متضادة الكيفية، متعرضة للاستحالات المؤدية إلى الانفكاك والانحلال، فكيف يعقل خلودها في الجنان؟ لأنا نقول: إنه -تعالى- يعيدها بحيث لا يعتريها الاستحالة؛ بأن يجعل أجزاءها مثلاً متفاوتة في الكيف، متساوية في القوة، لا يقوى شيء منها على إحالة الآخر، متعانقة متلازمة، لا ينفك بعضها عن بعض، على أن قياس ذلك العالم وأحواله على ما نجده ونشاهده نقص عقل، وضعف بصيرة **(ت)** في صفة الجنة **(عن أبي هريرة)** وقال: حسن غريب. اهـ. وفيه معاذ بن هشام حديثه في الكتب الستة، قال ابن معين: صدوق وليس بحجة.

١٠٨١٥-٢٨١٣- **(أول زمرة)** بضم الزاي: طائفة أو جماعة، والزمر الأفواج المتفرقة بعضها إثر بعض **(تدخل الجنة على صورة القمر)**. أي: على صورة مثل صورة القمر **(ليلة=**

. . . .

= **البدر**) ليلة تمامه وكماله في الحسن والإضاءة (**والثانية**) أي: التي تدخل عقبهم تكون (**على لون أحسن كوكب دري**) بضم الدال وكسرها، وراء وياء مشددتين؛ أي: مضيء متلألئ كالزهرة في صفاها وزهرتها، منسوب إلى الدر، أو فعيل من الدرء بالهمزة؛ فإنه يدفع الظلام بضوئه (**في السماء**) قال المحقق أبو زرعة: ورد في هذا المعنى ما يقتضي ما هو أبلغ من صورة القمر فروى الترمذي مرفوعًا: «لو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدت أساوره لطمست ضوء الشمس، كما تطمس الشمس ضوء النجوم»، وقد يقال: إنهم يكونون على صورة القمر عند دخولهم الجنة، ثم يزداد إشراق نورهم فيها؛ بدليل قوله: «لو أن رجلاً. . .» إلخ، أو يقال: المذكور هنا إشراق وجوههم من غير حلي، والمذكور ثَمَّ إشراق حليهم؛ بدليل قوله: «فبدت أساوره»، فالزيادة للحلي لا للوجوده (**لكل رجل منهم زوجتان**) في رواية: «اثنتان» لتأكيد التكثير، قال الطيبي: ثناه للتكثير نحو: ﴿ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤]، لا للتحديد، لخبر: «أدنى أهل الجنة الذي له ثنتان وسبعون زوجة»(*)، فاعترض بأن تأكيد المثنى باثنتين، ورجع ضمير التثنية إليه، يدل على أن القصد معنى الاثنينية، فلا يبعد أن يكون لكلٍّ زوجتان موصوفتان أن (**على كل زوجة**) منهما (**سبعون حلة**) يعني حللاً كثيرة جدًا، فالعدد للتكثير لا للتحديد كنظائره بحيث (**يبدو مخ ساقها من ورائها**) زاد الطبراني: «كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء»، وهو كناية عن غاية لطافتهما، ويكون له سبعون لَسَنَ بهذا الوصف، ثم إن هذا اللفظ محتمل؛ لكونهما من نساء الدنيا أو الحور، ويؤيد الأول خبر أبي يعلى: «فيدخل الرجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله، واثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله بعبادتهما»، وبعده فلا تعارض بين ذا وخبر: «أقل ساكني الجنة النساء»؛ لأنهن في الجنة أقل باعتبار الحور، وأقل ساكنيها نساء الدنيا، فنساء الدنيا أقل أهل الجنة، وأكثر أهل النار كما شهدت به الأخبار. (**حم ت**) وكذا الطبراني في الأوسط (**عن أبي سعيد**) الخدري، وكذا ابن مسعود، قال الترمذي: حسن صحيح، قال الهيثمي: إسناد ابن مسعود صحيح، وفي إسناد أبي سعيد عطية، والأكثر على ضعفه. ثم إن صنيع المصنف يوهم أن ذا لم يتعرض أحد من الشيخين لتخريجه، وهو ذهول، فقد عزاه الديلمي وغيره إلى البخاري من حديث أبي هريرة =

(*) أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة/ باب: ما جاء في ما لأدنى أهل الجنة ٤/ ٦٩٥ رقم ٢٥٦٢ عن أبي سعيد الخدري، وقال الترمذي: حديث غريب بلفظ «أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة. . . .» إلخ.

١٠٨١٦ - ٢٨١٧ - «أَوَّلُ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ». الطيالسي عن أنس (صحـ). [صحيح: ٢٥٦٧] الألباني.

= بلفظ: «أول زمرة تدخل الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة البدر، والثانية على مثل أضوأ كوكب في السماء، لكل رجل منهم زوجتان يرى مخ ساقيهما من وراء الثياب وما في الجنة عزب». اهـ. ثم رأيته كذلك في كتاب الأنبياء وخلق آدم -عليه السلام-، وفي مسلم في صفة الجنة عدة أحاديث بنحوه، وليس في حديث الترمذي الذي آثره المصنف إلا زيادة عدد الحلل، وفي رواية البخاري زيادة نفي وجود الأعزب فيها.

١٠٨١٦ - ٢٨١٧ - **(أول شيء)** أي: أول مأكول **(يأكله أهل الجنة)** في الجنة إذا دخولها **(زيادة كبد الحوت)**(١)، هي القطعة المنفردة عن الكبد المتعلقة به، وهي أطيب الكبد وألذه، وفي رواية: «من زائدة كبد الثور»؛ أي: ثور الجنة، وحكمة خصوصية أكلهم منهما؛ أنهما أساس الدنيا؛ لأنها مركبة على متن ثور، والثور على ظهر حوت، والحوت في الماء، ولا يعلم ما تحت الماء إلا الذي خلقه، فالأكل منهما إشارة إلى خراب الدنيا، وبشارة بفساد أساسها، وأمن العود إليها، وخص الأكل بالزائدة لما بينه الأطباء أن العلة إذا وقعت في الكبد دون الزائدة رجي برؤه، وإن وقعت في الزائدة هلك العليل لا محالة، فأكلهم من الزائدة أدخل في البشرى، أفاده ابن جماعة، ثم هذه الأولية لا تدافع بينها وبين خبر: «إذا سكن أحدكم الجنة أتاكم ملك فيقول: إن الله يأمركم أن تزوروه»، إلى أن قال: «ثم توضع مائدة الخلد...» الحديث، ما ذاك إلا لأنه لا مانع من أن زيادة الكبد توضع قبل تلك المائدة، وأن هذا جارٍ على المألوف في الدنيا من أنه بمجرد الذبح يعجل بالكبد، فتشوى فيأكلها الحاضرون حتى ينضج الطعام **(الطيالسي)** أبو داود **(عن أنس)** قال: جاءت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: أخبرنا ما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها؟ فذكره. وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجًا لأحد من المشاهير المكثرين الذين وضع لهم الرموز، وهو عجيب، فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور، قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح؛=

---

(١) وحكمة اختصاصها بأولية الأكل أنها أبرد شيء في الحوت، فبأكلها تزول الحرارة الحاصلة لهم في الموقف.

١٠٨١٧ - ٣١١٢- «بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّاكِبِ الْمُجْوِدِ ثَلاثًا، إِنَّهُـمْ لَيَضْغَطُونَ عَلَيْـهِ حَتَّى تَكَادَ مَنَاكِـبُهُمْ تَزُولُ». (ت) عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٢٣١٣] الألباني.

= غير إسماعيل بن بهرام، وهو ثقة، بل رواه سلطان الفن البخاري بلفظ: «أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد حوت، يأكل منه سبعون ألفًا». انتهى. فعدول المصنف للطيالسي واقتصاره عليه تقصير عجيب.

١٠٨١٧- ٣١١٢- (باب أمتي) أي: باب الجنة المختص بأمتي من بين الأبواب، قال الحكيم الترمذي: وهو المسمى باب الرحمة، والمراد: أمة الإجابة، فإن قلت: هذا يناقضه النص على تخيير بعض هذه الأمة بين الدخول من أي أبواب الجنة شاء، وأن باب الصائم يدعى الريان إلى غير ذلك، قلت: كلا لا منافاة لأن لهم بابًا خاصًا بهم، فلا يدخل منه غيرهم، ويشاركون غيرهم من بقية الأبواب. **(الذي يدخلون منه الجنة)** بعد فصل القضاء والانصراف من الموقف **(عرضه)** أي: مساحة عرضه **(مسيرة الراكب [المجود]**(*) أي: صاحب الجواد، وهو الفرس الجيد، أو المجود الذي يكون دوابه جيادًا، وقال الديلمي: المجود المسرع، والتجويد السير بسرعة، وقال الطيبي: المجود يحتمل أن يكون صفة الراكب، والمعنى الذي يجود ركض الفرس، وأن يكون المضاف إليه والإضافة لفظية؛ أي: الفرس الذي يجود في عدوه **(ثلاثًا)** من الأيام مع لياليها **(ثم إنهم ليضغطون)** أي :ليعتصرون **(عليه)** أي: على ذلك الباب حال الدخول **(حتى تكاد مناكبهم تزول)** من شدة الزحام، ولا ينافيه خبر: «إن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر»؛ لأن الراكب المجود غاية الإجادة على أسرع مجرى؛ ليلاً ونهارًا يقطع المسافة بينهما، ثم إنه لا تعارض بين الخبرين وخبر أحمد: «أن ما بين المصراعين مسيرة أربعين عامًا»، لما سيجيء فيه، قال القرطبي: وقوله: «باب أمتي» يدل على أنه لسائر أمته ممن لم يغلب عليه عمل يدعى به، ولهذا يدخلونه مزدحمين. **(ت)** وكذا أبو يعلى **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. واستغربه، قال: وسألت محمدًا -يعني البخاري- عنه فلم يعرفه، وقال: خالد بن أبي بكر -أي أحد رجاله- له مناكير عن سالم. اهـ. ومن ثم أعله المناوي بخالد هذا وقال: له مناكير.

(*) ما بين المعقوفين تحرف في النسخ المطبوعة إلى [المجد] وهو خطأ، والصواب [المجود] كما في المتن أعلاه، وكما شرحه المناوي. (خ).

١٠٨١٨- ٣٦٣٩- «الْجَنَّةُ لَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، وَالنَّارُ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ». ابن سعد عن عتبة بن عبد (ح). [صحيح: ٣١١٩] الألباني.

١٠٨١٩- ٣٦٠٠- «جِنَانُ الْفِرْدَوْسِ أَرْبَعٌ: جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ حِلْيَتُهُمَا وَآنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ حِلْيَتُهُمَا وَآنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ، وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَشْخُبُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ ثُمَّ تَصَدَّعُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْهَارًا».(حم طب) عن أبي موسى (صحـ). [ضعيف: ٢٦٣٥] الألباني.

١٠٨١٨- ٣٦٣٩- (الجنة لها ثمانية أبواب[1] **والنار لها سبعة أبواب)**[2] إنما كانت أبواب الجنة ثمانية؛ لأن مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله، وكذلك المفتاح ثمانية أسنان: الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والبر والصلة، فلكون أنواع الأعمال ثمانية، جعلت أبوابها ثمانية، وإنما كانت أبواب النار سبعة؛ لأن الأديان سبعة: واحد للرحمن، وستة للشيطان، فالتي للشيطان: اليهودية، والنصرانية، والمجوسية، والوثنية، والدهرية، والإبراهيمية، والصنف السابع أهل التوحيد؛ كالخوارج، والمبتدعة، والظلمة، والمصرين على الكبائر، فهؤلاء كلهم صنف؛ فوافق عدة الأبواب عدة الأصناف، ذكره السهيلي **(ابن سعد)** في الطبقات **(عن عتبة بن عبد)** عتبة بن عبد في الصحابة، ثمالي، وأنصاري، وسلمي؛ فكان ينبغي تمييزه.

١٠٨١٩- ٣٦٠٠- (جنات الفردوس أربع: جنتان) مبتدأ **(من ذهب)** خبر قوله: **(حليتهما)** بكسر الحاء **(وآنيتهما وما فيهما)** والجملة خبر المبتدأ الأول، ومتعلق «من ذهب»، محذوف؛ أي: حليتهما وآنيتهما كائنة من ذهب **(وجنتان من فضة حليتهما وآنيتهما وما فيهما)** وفي رواية: «جنتان من ذهب للمقربين، ومن دونهما **جنتان** من ورق لأصحاب اليمين». خرجه الطبراني، وابن أبي حاتم، ورجاله -كما قال ابن حجر- ثقات، وصرح جمع بأن الأولين أفضل، وعكس بعض المفسرين،=

---

(١) بعضها مختص بجماعة لا يدخل منه غيرهم، كالريان للصائمين، وباب الضحى للملازمين على صلاتها، وبعضها مشترك.

(٢) يدخلون منها أو طبقات ينزلونها بحسب مراتبهم، وهي جهنم، ثم لظى، ثم الحطمة، ثم السعير، ثم سقر، ثم الجحيم، ثم الهاوية.

. . . .

= والحديث حجة للأولين، وظاهر الحديث أن الجنتين من ذهب لا فضة فيهما، وبالعكس. قال ابن حجر: ويعارضه حديث أبي هريرة: قلنا: يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: «لبنة من ذهب ولبنة من فضة» خرجه أحمد والترمذي وصححه ابن حبان، وفي حديث البزار: «خلق الله الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة» . وفي خبر البيهقي: «إن الله أحاط حائط الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة» . وجمع بأن الأول: صفة ما في كل جنة من آنية وغيرها، والثاني: صفة حوائط الجنان كلها، ثم الظاهر أن هذه الأربع ليست منها جنة عدن[1]؛ فإنها ليست من ذهب، ولا فضة، بل من لؤلؤ، وياقوت، وزبرجد؛ لخبر ابن أبي الدنيا عن أنس مرفوعًا: «خلق الله جنة عدن بيده، لبنة من درة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجدة خضراء، ملاطها المسك، وحصباؤها اللؤلؤ، وحشيشها الزعفران» . ثم إنه -تعالى- جعل تركيب الصلاة على منوال ترتيب الجنة؛ إشارة إلى أنه لا يدخلها إلا المصلون؛ فكما أن الجنة قصورها لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطها المسك؛ فالصلاة بناؤها لبنة من قراءة، ولبنة من ركوع، ولبنة من سجود، وملاطها التسبيح، والتحميد، والتهليل، والتمجيد، ومن ثم قال النبي: «إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها فقد كفر» . **(وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم)** ما هذه نافية **(إلا رداء الكبرياء)** قال النووي: لما كان يستعمل الاستعارات للتفهيم؛ عبر عن مانع رؤيته تقدس برداء الكبرياء؛ فإذا تجلى الله عليهم يكون إزالة لذلك. وقال غيره: المراد: أنه إذا دخل المؤمنون الجنة، وتبوءوا مقاعدهم؛ رفع ما بينهم وبين النظر إلى ربهم من الموانع والحجب؛ التي منشؤها كدورة الجسم، ونقص البشرية، والانهماك في المحسوسات الحادثة، ولم يبق ما يحجزهم عن رؤيته إلا هيبة الجلال، وسبحات الجمال، وأبهة الكبرياء؛ فلا يرفع ذلك منهم إلا برأفة ورحمة منه؛ تفضلاً على عباده. وقال عياض: استعار لعظيم سلطان الله، وكبريائه، وعظمته، وجلاله المانع لإدراك أبصار البشر، مع ضعفها لذلك رداء الكبرياء، فإذا شاء تقوية أبصارهم=

(١) قال القرطبي: قيل الجنان سبع: دار السلام، ودار الخلود، وجنة عدن، وجنة المأوى، وجنة نعيم، والفردوس، وقيل أربع فقط لهذا الحديث؛ فإنه لم يذكر فيه سوى أربع كلها توصف بالمأوى، والخلد، والعدن، والسلام، وهذا ما اختاره الحليمي فقال: إن الجنتين الأولين للمقربين، والأخريين لأصحاب اليمين، وفي كل جنة درجات ومنازل وأبواب.

١٠٨٢٠ - ٣٦٤١ - «الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ، وَلَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ وَسِعَتْهُمْ». (حم ع) عن أبي سعيد (ح). [ضعيف: ٢٦٧١] الألباني.

١٠٨٢١ - ٣٦٤٥ - «الْجَنَّةُ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ». (طس) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٣١١٨] الألباني.

= وقلوبهم؛ كشف عنهم حجاب هيبته، وموانع عظمته. **(على وجهه)** أي: ذاته وقوله: **(في جنة عدن)** راجع إلى القوم؛ أي: وهم في جنة عدن لا إلى الله؛ لأنه لا تحويه الأمكنة، تعالى الله عن ذلك، ذكره عياض، وقال القرطبي: متعلق بمحذوف في محل الحال من القول؛ أي: كائنين في جنة عدن. وقال القاضي: متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف؛ ليفيد بالمفهوم اكتفاء هذا الحصر في غير الجنة. قال الهروي: هو ظرف لينظروا؛ بيَّن به أن النظر لا يحصل إلا بعد الإذن لهم في الدخول في جنة عدن، سميت بها لأنها محل قرار رؤية الله، ومنه المعدن لمستقر الجواهر. **(وهذه الأنهار تشخب)** بمثناة فوقية مفتوحة، وشين معجمة ساكنة، وخاء معجمة مضمومة، فموحدة، أي: تجري وتسيل **(من جنة عدن، ثم تصدع)** أي: تتفرق **(بعد ذلك أنهارًا)** في الجنان كلها، وفيه أن الجنان أربع، وقال القرطبي: هي سبع وعدها، وقال الحكيم: الفردوس سرة الجنة، ووسطها، والفردوس جنات؛ فعدن كالمدينة، والفردوس كالقرى حولها؛ فإذا تجلى الوهاب لأهل الفردوس رفع الحجاب، وهو المراد بـرداء الكبرياء هنا، فينظرون إلى جلاله وجماله؛ فيضاعف عليهم من إحسانه ونواله. **(حم طب عن أبي موسى)** الأشعري. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

١٠٨٢٠ - ٣٦٤١ - (الجنة مائة درجة، ولو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم) لسعة أرجائها وكثرة مرافقها، ولعظم سعتها وغاية ارتفاعها يكون الصعود من أدناها إلى أعلاها. **(حم ع عن أبي سعيد)** الخدري. ظاهر صنيع المصنف أن ذا لم يتعرض أحد من الستة لتخريجه، وإلا لما عدل عنه، والأمر بخلافه؛ فقد رواه الترمذي عن أبي سعيد المذكور بلفظ: «الجنة مائة درجة ولو أن الناس كلهم في درجة واحدة لوسعتهم». اهـ بلفظه. فالعدول عنه من ضيق العطن.

١٠٨٢١ - ٣٦٤٥ - (الجنة) أي: أبنيتها **(لبنة من ذهب ولبنة من فضة)** بين به أنها مبنية بناء حقيقيًا دفعًا لتوهم أن ذلك تمثيل، وأن ليس هناك بناء، بل تتصور النفوس غرفًا مبنية=

١٠٨٢٢ - ٣٦٤٦- «الْجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ». (طس) عن أبي هريرة (صح). [ضعيف: ٢٦٧٠] الألباني.

١٠٨٢٣-٣٦٤٧-«الْجَنَّةُ بِالْمَشْرِقِ». (فر) عن أنس (ض).[موضوع: ٢٦٦٥] الألباني.

١٠٨٢٤ - ٣٦٥٠- «الْجَنَّةُ بِنَاؤُهَا لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِلاطُهَا الْمِسْكُ الأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمِ

= كالعلالي، بعضها فوق بعض، حتى كأنها تنظر إليها عيانًا، وهل المراد: بناء قصورها ودورها، أو بناء حائطها وسورها؟ احتمالات رجح الحافظ ابن حجر الثاني لخبر: «جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما». **(طس)** وكذا البزار كلاهما **(عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. اهـ. وقضية كلام المصنف أن ما ذكره هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته: «وملاطها المسك».

١٠٨٢٢ - ٣٦٤٦- (الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام) حقيقة إذ الجنة درجات بعضها أرفع من بعض، أو المراد: الرفعة المعنوية، من كثرة النعيم، وعظيم المنال، وقد يصار إلى الجمع هنا بين الحقيقة والمجاز، كما تقرر فيما قبله. **(طس عن أبي هريرة)** هذا من المصنف كالصريح في أن هذا الحديث لم يتعرض الشيخان ولا أحدهما لتخريجه، وإلا لما عدل عنه، وأعظم به من غفلة، فقد خرجه سلطان المحدثين البخاري، وكذا أحمد، والترمذي باللفظ المزبور، وزادوا: «والفردوس أعلاها درجة، ومنها تفجرت أنهار الجنة الأربع، وفوق ذلك يكون العرش». اهـ.

١٠٨٢٣ - ٣٦٤٧- (الجنة بالمشرق) الظاهر أن المراد به: أن جهة بلاد المشرق كالعراقين وما والاهما كثيرة الأشجار الملتفة، والغياض المونقة؛ فإن الجنة اسم لذلك، وإلا فقد ورد أن الجنة فوق السماء السابعة **(فر عن أنس)** فيه يونس بن عبيد. أورده الذهبي في الضعفاء وقال: مجهول. وظاهر صنيع المصنف أنه لم يره مخرجًا لأحد أعلى، ولا أشهر، ولا أقدم من الديلمي، وهو عجيب، فقد خرجه الحاكم من هذا الوجه بهذا اللفظ، ومن طريقه وعنه أورده الديلمي مصرحًا؛ فإهمال المصنف للأصل، واقتصاره على العزو للفرع غير جيد.

١٠٨٢٤ - ٣٦٥٠- (الجنة بناؤها لبنة من فضة، ولبنة من ذهب وملاطها) بكسر الميم طينها الذي يكون بين كل لبنتين، أو ترابها الذي يخالطه الماء **(المسك الأذفر)** بذال=

لا يَبْأَسُ، وَيَخْلُدُ لا يَمُوتُ، لا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ، وَلا يَفْنَى شَبَابُهُمْ». (حم ت) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٣١١٦] الألباني .

١٠٨٢٥- ٣٩٢٦- «خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ، وَغَرَسَ أَشْجَارَهَا بِيَدِه، فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ». (ك) عن أنس (صح). [ضعيف: ٢٨٤٢] الألباني .

= معجمة في خط المصنف، أي: الذي لا خلط فيه، أو الشديد الريح، قالوا: لكن لونه مشرف لا يشبه مسك الدنيا، بل هو أبيض **(وحصباؤها)** أي: حصاؤها الصغار **(اللؤلؤ والياقوت)** الأحمر والأصفر **(وتربتها الزعفران)** وفي رواية: «تربتها درمكة بيضاء» مسك خالص؛ فإذا عجن بالماء صار مسكًا، والطين يسمى ترابًا، فلما كانت تربتها، طينة وماؤها طيب؛ فانضم أحدهما إلى الآخر حدث لهما طيب آخر، فصار مسكًا، أو يحتمل أن كونه زعفرانًا باعتبار اللون، مسكًا باعتبار الريح، وهذا من أحسن شيء وأظرفه، تكون البهجة والإشراق في لون الزعفران، والريح ريح المسك، وكذا تشبيهها بالدرمكة، وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى الصفرة، مع لينها ونعومتها، وهو معنى قول مجاهد: أرض الجنة من فضة، وترابها مسك، فاللون في البياض لون الفضة، والريح ريح المسك، مثل كثبان الرمل، ولا يعارض ذلك كله خبر أبي الشيخ: «قلت ليلة أسري بي: يا جبريل إنهم يسألوني عن الجنة، فقال: أخبرهم أنها من درّة بيضاء، وأرضها عقيان» . والعقيان الذهب؛ لأن إخبار جبريل عن أرض الجنتين الذهبيتين اهتمامًا منه بالأفضل الأعلى. **(من يدخلها ينعم لا يبأس)** أي: لا يفتقر ولا يحتاج، يعني: أن نعيم الجنة لا يشوبه بؤس، ولا يعقبه شدة تكدره، يقال: بئس الرجل إذا اشتدت حاجته؛ أي: لا يكون في شدة وضيق **(لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم)** إشارة إلى بقاء الجنة، وجميع ما فيها، ومن فيها، وأن صفات أهلها من الشباب ونحوه لا تتغير، وملابسهم لا تبلى، وقد نطق بذلك التنزيل في عدة آيات: ﴿**لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ**﴾ [التوبة: ٢١]، ﴿**أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا**﴾ [الرعد: ٣٥]، وفي طي ذلك تعريض بذم الدنيا؛ فإن من فيها وإن نعم يبأس، ومن أقام فيها لم يخلد، بل يموت ويفنى شبابه، ويبلى جسده وثيابه. **(حم ت)** في صفة الجنة **(عن أبي هريرة)** ورواه عنه الطيالسي.

١٠٨٢٥- ٣٩٢٦-(خلق الله جنة عدن) قيل: اسم لجنة من الجنات، وقال ابن القيم: الصحيح أنها اسم لها كلها؛ فكلها جنات عدن، قال الله -تعالى-: ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ**﴾ =

١٠٨٢٦ - ٣٦٧٦- «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بَالمَكَارِهِ». (خ)

عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٣١٢٦] الألباني.

= [الرعد:٢٣]، والاشتقاق يدل على أن جميعها جنات عدن؛ فإنه من الإقامة والدوام، يقال: عدن أقام. **(وغرس أشجارها بيده)** أي: بصفة خاصة وعناية تامة؛ فإن الشخص لا يضع يده في أمر إلا إذا كان له به عناية شديدة، فأطلق اللازم، وهو اليد، وأراد الملزوم، وهو العناية مجازًا؛ لأن اليد بمعنى الجارحة محال على الله، وذلك تفضيل لها على غيرها، فاصطفاها لنفسه، وخصها بالقرب من عرشه، قال بعضهم: فهي سيدة الجنان، وهو -سبحانه وتعالى- يختص من كل نوع أمثله وأفضله، كما اختار من الملائكة جبريل، ومن البشر محمدًا، ومن البلاد مكة، ومن الأشهر المحرم، ومن الليالي ليلة القدر، ومن الأيام الجمعة، ومن الليل أوسطه، ومن الدعاء أوقات الصلوات، وقوله -أعني ابن القيم-: ومن السموات العليا، جرى فيه على عقيدته الزائغة من القول بالجهة، والرجل يصرح بذلك ولا يكنى، وينعق به ولا يشير، ومن جملة عبارته: الله على العرش، والكرسي موضع قدميه، وفي موضع: هو على العرش فوق السماء السابعة، وفي آخر: جنة عدن مسكنه الذي يسكن فيه لا يكون معه فيها أحد؛ إلا الأنبياء والشهداء والصديقون(*).اهـ. وما ذكره آخرًا نقيض لما صححه أولاً؛ من أنها اسم لجملة الجنان لا لواحدة منها؛ إذ كيف يكون اسمًا لجميعها ولا يسكنها إلا من ذكر، فأين يكون عامة الناس. **(فقال لها)** أي: الله -تعالى- **(تكلمي فقالت: قد أفلح المؤمنون)** أي: فازوا وظفروا، زاد في رواية: «طوبى لهم منزل الملوك». وهذا الكلام يحتمل كونه بلسان الحال، ولا مانع من كونه بلسان المقال؛ فإن الذي خلق النطق في لسان الإنسان قادر على أن يخلقه في أي شيء أراد. **(ك)** في التفسير **(عن أنس)** وقال: صحيح، وتعقبه الذهبي فقال: بل ضعيف. انتهى. وفي الميزان: باطل.

١٠٨٢٦ - ٣٦٧٦- (حُجبت) وفي رواية القضاعي «حفت». **(النار بالشهوات)** أي: ما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع منه أصالة، أو لاستلزامه ترك مأمور، وألحق به=

(*) ما جرى عليه ابن القيم -رحمه الله تعالى- هو النهج الذي درج عليه الصدر الأول في الإسلام، فليت العلامة المناوي -رحمه الله- سلَّم بما سلَّم به أصحاب النبي ﷺ بدلا من من التأويل الذي يخرج الفصوص عن ظاهرها؛ فعفا الله عنه. وحديث الجارية واضح في ذلك، مع إقراره ﷺ لها بذلك، وآياتُ الله في فرقانه مظهرة لهذا؛ فاستمسك ولا تغتر. (خ).

١٠٨٢٧- ٣٧٣٢- «حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ». (حم م ت) عن أنس (م) عن أبي هريرة (حم) في الزهد عن ابن مسعود موقوفًا (صح).

[صحيح: ٣١٤٧] الألباني.

= الشبهات، والإكثار من المباحات خوف الوقوع في محرم. **(وحجبت الجنة بالمكاره)** أي: بما أمر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلاً وتركًا؛ كالإتيان بالعبادة على وجهها، والمحافظة عليها، وتجنب المنهي قولاً وفعلاً، وأطلق عليها مكاره؛ لمشقتها وصعوبتها على العامل، فلا يصل إلى النار إلا بتعاطي الشهوات، ولا إلى الجنة إلا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكروهات، وهما محجوبتان، فمن هتك الحجاب اقتحم. **(خ عن أبي هريرة)** وظاهر صنيعه أن هذا مما تفرد به البخاري عن صاحبه، وهو ذهول، بل هو في مسلم أيضًا كما ذكره الديلمي وغيره.

١٠٨٢٧- ٣٧٣٢- (حفت الجنة بالمكاره) أي: أحاطت بنواحيها، جمع مكرهة: وهي ما يكرهه المرء ويشق عليه من القيام بحقوق العبادة على وجهها؛ كإسباغ الطهر في الشتاء، وتجرع الصبر على المصائب، قال القرطبي: وأصل الحف الدائر بالشيء المحيط به الذي لا يتوصل إليه إلا بعد أن يتخطى غيره، فمثل المصطفى ﷺ المكاره والشهوات بذلك، فالجنة لا تنال إلا بقطع مفاوز المكاره، والصبر عليها، والنار لا ينجى منها إلا بفطم النفس عن مطلوباتها. قال ابن حجر: وهذا من جوامع كلم المصطفى ﷺ، وبديع بلاغته في ذم الشهوات وإن مالت إليها النفوس، والحث على الطاعات وإن كرهتها، وشقت عليها **(وحفت)** في رواية: «حجبت» في الموضعين **(النار بالشهوات)** وهي كل ما يوافق النفس ويلائمها وتدعو إليه، ذكره القرطبي، بأن أطيفت بها من جوانبها، وهذا تمثيل حسن معناه يوصل إلى الجنة بارتكاب المكاره من الجهد في الطاعة، والصبر عن الشهوة، كما يوصل المحجوب عن الشيء إليه بهتك حجابه، ويوصل إلى النار بارتكاب الشهوات، ومن المكاره الصبر على المصائب بأنواعها، فكل ما صبر على واحدة قطع حجابًا من حجب الجنة، ولا يزال يقطع حجبها حتى لا يبقى بينه وبينها إلا مفارقة روحه بدنه فيقال: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨] قال الغزالي: بين بهذا الحديث أن طريق الجنة وعر، وسبيل صعب كثير العقبات شديد المشقات، بعيد المسافات، عظيم الآفات، كثير العوائق والموانع، خفي المهالك=

١٠٨٢٨ - ٤١٦٤ - «الخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلاً، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لا يَرَاهُمُ الآخَرُونَ». (ق) عن أبي موسى (صح). [صحيح: ٣٣٥٧] الألباني.

١٠٨٢٩ - ٤١٨٧ - «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا البُلْهُ» ابن شاهين في الأفراد، وابن عساكر عن جابر (ض). [ضعيف: ٢٩٥٩] الألباني.

= والقواطع، غزير الأعداء والقطاع، عزيز الأتباع والأشياع، وهكذا يجب أن يكون. (حم م) في صفة الجنة (ت) في صفة الجنة (عن أنس) بن مالك (**م عن أبي هريرة حم في الزهد عن ابن مسعود موقوفًا**) ظاهر صنيع المصنف أن ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه، وهو ذهول، فقد رواه البخاري في الرقائق وقال: «احتجبت» بدل: «حفت»، والعجب أن المصنف في الدر عزاه للشيخين معًا باللفظ المزبور هنا بعينه من حديث أنس.

١٠٨٢٨ - ٤١٦٤ - (**الخيمة**) المذكورة في القرآن في قوله -سبحانه وتعالى:- ﴿**حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**﴾ [الرحمن: ٧٢] وهي بيت من بيوت الأعراب مربع (**درة مجوفة**) بفتح الواو المشددة؛ أي: واسعة الجوف، وفي رواية للبخاري: «در مجوف» طوله بالتذكير، على معنى الشيء الساتر (**طولها في السماء ستون**) وفي رواية: «ثلاثون» (**ميلاً في كل زاوية منها**) أي: من زوايا الخيمة (**للمؤمن أهل لا يراهم**) أهله (**الآخرون**) من سعة تلك الخيمة وكثرة مرافقها وأرجائها، قال في الفردوس: لما نزل قوله -تعالى-: ﴿**حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**﴾ [الرحمن: ٧٢] قيل: يا رسول الله، ما الخيمة؟ فذكره (**ق عن أبي موسى**) الأشعري. ووهم من زعم أنه من أفراد البخاري.

١٠٨٢٩ - ٤١٨٧ - (**دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البله**) جمع أبله، وهو الغافل عن الشر، المطبوع على الخير، أو من غلبت عليه سلامة الصدر فحسن ظنه بالناس، فأغفل أمر دنياه، فجهل حذق التصرف فيها، وأقبل على آخرته فشغل نفسه بها؛ فلذلك كانوا أكثر أهلها. (**ابن شاهين في الأفراد وابن عساكر**) في التاريخ (**عن جابر**) قال ابن الجوزي: حديث لا يصح، فيه أحمد بن عيسى. قال ابن حبان: يروي عن المجاهيل المناكير. وفي الميزان: آفته محمد بن إبراهيم القرشي.

١٠٨٢٨-٤١٦٤- سبق الحديث في التفسير، باب: تفسير سورة الرحمن. (خ).

١٠٨٣٠- ٤٣٢٢- «ذَرِ النَّاسَ يَعْمَلُونَ: فَإِنَّ، الجَنَّةَ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلاهَا دَرَجَةً، وَأَوْسَطُهَا وَفَوْقَهَا عَرْشُ الرَّحْمنِ، وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ». (حم ت) عن معاذ (صح). [صحيح: ٣٤٢٩] الألباني.

١٠٨٣١- ٤٦٩١- «سَطَعَ نُورٌ فِي الجَنَّةِ، فَقِيلَ: مَا هذَا؟ فَإِذَا هُوَ مِنْ ثَغْرِ حَوْرَاءَ ضَحِكَتْ فِي وَجْهِ زَوْجِهَا». الحاكم في الكنى (خط) عن ابن مسعود (ض). [موضوع: ٣٢٦٦] الألباني.

١٠٨٣٠- ٤٣٢٢- (ذر الناس يعملون) ولا تطمعهم في ترك العمل، والاعتماد على مجرد الرجاء **(فإن الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض)** ودخول الجنة وإن كان إنما هو بالفضل لا بالعمل، فرفع الدرجات فيها بالأعمال **(والفردوس)** أي: وجنة الفردوس **(أعلاها درجة وأوسطها وفوقها عرش الرحمن)** فهو سقفها **(ومنها تفجر أنهار الجنة؛ فإذا سألتم الله فسألوه الفردوس)** قال ابن القيم: أنزه الموجودات، وأظهرها، وأنورها، وأعلاها ذاتًا وقدرًا عرش الرحمن، وكُلُّ ما قرب إلى العرش كان أنور وأزهر؛ فلذا كان الفردوس أعلى الجنان وأفضلها **(حم ت عن معاذ)** بن جبل.

١٠٨٣١- ٤٦٩١- (سطع نور في الجنة فقيل: ما هذا) أي: قال بعض أهل الجنة لبعض، أو الملائكة كذلك **(فإذا هو)** أي: ففحصوا عنه، فإذا هو **(من ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها)** هذا السطوع وهذا الضحك يحتمل أن يكون باعتبار الأول، وعبر عنه بالماضي لتحقق الوقوع؛ فإن أزواجهن لا يجتمعون بهن إلا بعد فصل القضاء، ودخول أهل الجنة الجنة، ويحتمل إرادة الاجتماع الروحاني الآتي، ويمكن أن المراد به: التمثيل للإشعار بتضاعف أنوار تلك الدار، فأدنى المتوهم من المشاهد محاولة لكشف المعنى، ورفع الحجاب عما أعلمه للمؤمنين في دار الثواب، وأن ما أعد الله لأهل الإيمان في الجنان فوق ما يبصر العيان.

(نكتة): قال الغزالي: إن أصحاب الثوري كلموه فيما كانوا يرون من خوفه ورثاثة حاله، فقالوا: يا أستاذ لو نقصت من هذا الجهد نلت مرادك، فقال: كيف لا أجهد =

١٠٨٣٢- ٤٦٩٩- «سَلُوا اللَّهَ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهَا سُرَّةُ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ أَهْلَ الْفِرْدَوْسِ يَسْمَعُونَ أَطِيطَ الْعَرْشِ». (طب ك) عن أبي أمامة (صحـ). [ضعيف: ٣٢٧٣] الألباني .

١٠٨٣٣- ٥٣١٢- «طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا». (حم حب) عن أبي سعيد (صحـ). [حسن: ٣٩١٨] الألباني .

= وقد بلغني أن أهل الجنة يتجلى لهم نور تضيء له الجنان الثماني؛ فيظنونه نور وجه الرب -سبحانه وتعالى- فيخرون ساجدين، فينادون: ارفعوا ليس الذي تظنون؛ إنما هو نور جارية ابتسمت في وجه زوجها، ثم أنشأ يقول:

ما ضُرَّ من كانت الفِرْدَوسُ مَسْكَنَهُ ... ماذا تَحمَّلَ من بأسٍ وإقْتَارِ

تَرَاهُ يَمشْي كَئِيبًا خائفًا وَجِلاً ... إلى المسَاجِدِ يَسعَى بين أطْمَارِ

(الحاكم في) كتاب (الكنى خط) في ترجمة عيسى بن يوسف الطباع (عن ابن مسعود) وفيه حلس بن محمد، قال الذهبي في الضعفاء: مجهول. قال في الميزان: إن الحديث باطل.

١٠٨٣٢- ٤٦٩٩- (**سلوا الله الفردوس**) أي: جنته، قيل: وأصله البستان بلغة الروم فعُرِّب (**فإنها سرة الجنة**) في رواية: «فإنه وسط الجنة»، أي: باعتبار أطرافها وجهاتها (**وإن أهل الفردوس**) أي: سكانه (**يسمعون أطيط العرش**) لكونه الطبقة العليا من طبقات الجنان، وسقفها عرش الرحمن، وهذا كما ترى رد على الحليمي في زعمه أن الفردوس اسم يجمع الجنان كلها، كجهنم تجمع النيران كلها، قال: وإنما أمر بسؤال الفردوس لأن الجنان مراتب؛ لا يستوي الناس في استحقاقها، فلا ينبغي لأحد أن يتخير إحداها وقد أعد لغيره؛ فيدخل في قوله: ﴿**وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ**﴾ [النساء: ٣٢] (**طب ك**) في التفسير من حديث إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم (**عن أبي أمامة**) قال الحاكم: صحيح، فرده الذهبي بأن جعفرًا هالك. وقال الهيثمي: فيه عند الطبراني جعفر بن الزبير متروك.

١٠٨٣٣- ٥٣١٢- (**طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها**) جمع كم بالكسر: وعاء الطلع، قال عبيد بن عمير: هي شجرة في جنة عدن=

١٠٨٣٣-٥٣١٢- سبق الحديث في التفسير، باب: تفسير سورة الرعد. (خ)

١٠٨٣٤- ٥٣١٣- «طُوبَى شَجَرَةٌ غَرَسَهَا اللَّهُ بِيَدِه، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِه، تَنْبُتُ بِالْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ، وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ». ابن جرير عن قرة ابن إياس. [موضوع: ٣٦٣٠] الألباني.

١٠٨٣٥- ٥٣١٤- «طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، غَرَسَهَا اللَّهُ بِيَدِه، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِه، وَإِنَّ أَغْصَانَهَا لَتُرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ، تُنْبِتُ الْحُلِيَّ، وَالثِّمَارُ مُتَهَدِّلَةٌ عَلَى أَفْوَاهِهَا». ابن مردويه عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٣٦٣١] الألباني.

= في دار النبي ﷺ، وفي كل دار وغرفة لم يخلق الله لونًا ولا زهرة إلا فيها منها إلا السواد، ولا يخلق الله فاكهة ولا ثمرة إلا فيها منها، ينبع من أصلها عينان الكافور والسلسبيل، كل ورقة منها تظل أمة عليها ملك يسبح الله بأنواع التسبيح (حم حب عن أبي سعيد).

١٠٨٣٤- ٥٣١٣- (طوبى شجرة غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روحه تنبت بالحلي والحلل، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة) لطولها، قال جمع مفسرون: وشجرة طوبى هذه هي المرادة بقوله -تعالى-: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ**﴾ [الرعد: ٢٩]، وحكى الأصم أن هذه الشجرة في دار النبي ﷺ، وفي دار كل مؤمن منها غصن (ابن جرير) الطبري (عن) أبي معاوية (قرة) بضم القاف، وشد الراء (بن إياس) بكسر الهمزة: المزني.

١٠٨٣٥- ٥٣١٤- (طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده، ونفخ فيها من روحه، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت الحلي والثمار متهدلة على أفواههم) أي: متدلية على أفواه الخلائق الذين هم أهلها، وأعاد الضمير عليهم من غير سبق ذكرهم؛ للعلم به على حد قوله -تعالى-: ﴿**حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**﴾ [ص: ٣٢]. قال في الصحاح وغيره: تهدلت أغصان الشجرة، أي تدلت، وهدل الشيء: أرخاه وأرسله إلى أسفل. اهـ. وفي تفسير الثعلبي عن قرة يرفعه: «طوبى شجرة في الجنة، يقال لها: =

١٠٨٣٤- ٥٣١٣- سبق الحديث في التفسير، باب: تفسير سورة الرعد. (خ).

١٠٨٣٥-٥٣١٤- انظر ما قبله. (خ).

١٠٨٣٦ - ٥٣١٥- «طُوبَى شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ لا يَعْلَمُ طُولَهَا إلا اللَّهُ، فَيَسِيرُ الرَّاكِبُ تَحْتَ غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا، وَرَقُهَا الحُلَلُ، يَقَعُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ» ابن مردويه عن ابن عمر (ض). [ضعيف: ٣٦٣٢] الألباني.

١٠٨٣٧ - ٥٩١٥- «فِي الجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ». (ت) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٤٢٤٥] الألباني.

= تفتقي لعبدي فتتفتق له عن الخيل المسرجة الملجمة، وعن الإبل بأزمَّتها، وعما شاء من الكسوة، وما من الجنة أهل إلا وغصن من تلك الشجرة متدل عليهم؛ فإذا أرادوا أن يأكلوا منها تدلت لهم؛ فأكلوا منها ما شاءوا. **(ابن مردويه)** في تفسيره **(عن ابن عباس)** وإسناده ضعيف.

١٠٨٣٦- ٥٣١٥- (طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها إلا الله؛ فيسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفًا) أي: سنة، ولا ينافيه قوله في الرواية السابقة: «مائة عام»؛ لاحتمال أن المائة للماشي، والسبعين للراكب، أو هذا للمجدّ، وذلك للمتمهل. **(ورقها الحلل يقع عليها الطير كأمثال البخت)** زاد في رواية: «فإذا أرادوا أن يأكلوا منها؛ يجيء الطير فيأكلوا منه قديدًا وشوى ثم يطير»، والبخت بضم الباء، وسكون المعجمة: نوع من الإبل، واحده بختي، كروم ورومي، ويجمع على بخاتي، ويخفف، ويثقل، وتوقف بعضهم في كون البخت عربية **(ابن مردويه)** في تفسيره **(عن ابن عمر)** بن الخطاب. ورواه أيضًا أبو نعيم والديلمي، عن ابن مسعود.

١٠٨٣٧- ٥٩١٥- (في الجنة مائة درجة) سبق أنه لا تعارض بينه وبين الأخبار الدالة على زيادة درجتها على المائة لخبر: «إن قارئ القرآن يصعد بكل آية معه درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه» لأن تلك المائة درجات كبار، وكل درجة منها تتضمن درجات صغارًا. **(ما بين كل درجتين مائة عام)** وفي رواية: «خمسمائة»، وفي أخرى: أزيد وأنقص، ولا تناقض؛ لاختلاف السير في السرعة والبطء، والنبي ﷺ ذكر ذلك تقريبًا للأفهام، أو خطابًا لكل مؤمن بما يليق به من المقام. **(ت عن أبي هريرة)** وحسنه، ورمز المصنف لحسنه.

١٠٨٣٦-١-٥٣١٥- انظر رقم ١٠٧٩٤. (خ).

١٠٨٣٨-٥٩١٨- «**فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ**». (حم م ت) عن أبي موسى [صَحِيح: ٤٢٤٣] الألباني.

١٠٨٣٩-٥٩١٩- «**فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلاهَا دَرَجَةً، وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ؛ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ**». (ش حم ت ك) عن عبادة بن الصامت. [صحيح: ٤٢٤٤] الألباني.

١٠٨٣٨- ٥٩١٨-(في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً؛ في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن) أي: يجامعهم المؤمن، فالطواف هنا كناية عن المجامعة، وفي رواية الشيخين: «الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلاً»، وفي البخاري: «طولها ثلاثون ميلاً». قال ابن القيم: وهذه الخيام غير الغرف والقصور، بل هي خيام في البساتين، وعلى شط الأنهار، وروى ابن أبي الدنيا عن أبي الحواري: ينشأ خلق حور العين إنشاء، فإذا تكامل خلقهن ضربت عليهن الخيام **(حم م ت عن أبي موسى)** الأشعري.

١٠٨٣٩- ٥٩١٩-(في الجنة مائة درجة) المراد بالمائة: التكثير، وبالدرجة: المرقاة **(ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض)** هذا التفاوت يجوز كونه صوريًا، وكونه معنويًا، ويكون المراد بالدرجة المرتبة، فالأقرب إليه -سبحانه- يكون أرفع درجة ممن دونه **(والفردوس أعلاها درجة)** والأعلى أبعد من الخلل من الأدنى والأطراف **(ومنها تفجر)** أي: تتفجر **(أنهار الجنة الأربعة)** نهر الماء، ونهر اللبن، ونهر الخمر، ونهر العسل، فهي أربعة باختلاف الأنواع لا باعتبار تعداد الأنهار؛ إذ كل نوع له أنهار لا نهر **(ومن فوقها يكون العرش)** أي: عرش الرحمن **(فإذا سألتم الله)** الجنة **(فاسألوه الفردوس)** لأنه أفضلها وأعلاها. قال ابن القيم: لما كان العرش أقرب إلى الفردوس مما دونه من الجنان؛ بحيث لا جنة فوقه دون العرش كان سقفًا له دون ما تحته من الجنان، ولعظم سعة الجنة وغاية ارتفاعها كان الصعود من أدناها إلى أعلاها بالتدريج؛ درجة فوق درجة، كما يقال للقارئ: اقرأ وارق **(حم ت ك عن عبادة بن الصامت)** قال المناوي: هذا الحديث لم أقف عليه في الصحيحين ولا أحدهما.

١٠٨٤٠-٥٩٢٠- «فِي الجَنَّةِ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَ لا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». البزار (طس) عن أبي سعيد (صح). [صحيح: ٤٢٤٦] الألباني.

١٠٨٤١- ٥٩٨١- «الفِرْدَوْسُ رَبْوَةُ الجَنَّةِ وَأَعْلاهَا وَأَوْسَطُهَا، وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ». (طب) عن سمرة (صح). [صحيح: ٤٢٨٣] الألباني.

١٠٨٤٠- ٥٩٢٠- (في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت) قال الطيبي: ما هنا موصولة، أو موصوفة، وعين وقعت في سياق النفي؛ فأفاد الاستغراق، والمعنى: ما رأت العيون كلهن، ولا عين واحدة منهن، فيحتمل نفي الرؤية والعين، أو نفي الرؤية فحسب، والمراد عيون البشر وآذانهم كما مر. **(ولا خطر على قلب بشر)** من باب قوله -تعالى-: ﴿**فَيَوْمَئِذٍ لا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ**﴾ [الروم:٥٧]. أي: لا قلب ولا خطور، فجعل انتفاء الصفة دليلاً على انتفاء الذات؛ أي: إذا لم تحصل ثمرة القلب وهو الإخطار فلا قلب، وخص البشر هنا دون القرينتين قبله؛ لأنهم هم الذين ينتفعون بما أعد لهم، ويهتمون به بخلاف الملائكة **(البزار)** في مسنده **(طس)** كلاهما **(عن أبي سعيد)** الخدري. قال الهيثمي: رجال البزار رجال الصحيح، وقال المنذري: رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح.

١٠٨٤١- ٥٩٨١- (الفردوس ربوة الجنة وأعلاها وأوسطها) أي: أشرفها وأفضلها، ووسط كل شيء أحسنه لبعده عن الأطراف. قال ابن القيم وغيره: فيه أن السموات كرية مقبية؛ فإن الأوسط لا يكون أعلاها إلا إذا كان كريًا، وأن الجنة فوق السموات تحت العرش. اهـ. وقال الطيبي: جمع بين الأعلى والأوسط ليكون أحدهما للحسي، والآخر للمعنوي **(ومنها)** أي: الفردوس **(تفجر)** بحذف إحدى التاءين **(أنهار الجنة)** الأربعة المذكورة في القرآن في قوله: ﴿**فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ**﴾ الآية [محمد:١٥] والمراد منها أصول أنهار الجنة، قيل: الجاري واحد وطبائعه أربع: طبع الماء في إيجاد الحياة، وطبع اللبن في التربية، وطبع العسل في الشفاء والحلاوة، وطبع الخمر في النشاط، فيكون جمعه باعتبار معانيه، كذا في شرح آثار النيرين. وفيه أن أنهار الجنة تفجر من أعلاها، ثم تنحدر نازلة إلى أقصى درجاتها **(طب)** وكذا البزار **(عن سمرة)** بن جندب. قال الهيثمي: أحد أسانيد الطبراني رجاله وثقوا، وفي بعضهم ضعف.

١٠٨٤٢ - ٦٠١٦ - «قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». (حم ق ت هـ) عن أبي هريرة. [صحيح: ٤٣٠٧] الألباني].

١٠٨٤٢- ٦٠١٦-(**قال الله -تعالى- أعددت لعبادي الصالحين**) أي: القائمين بما وجب عليهم من حق الحق والخلق (**ما لا عين رأت**) أي: ما لا رأت العيون كلها لا عين واحدة؛ فإن العين في سياق النفي تفيد الاستغراق، ومثله قوله: (**ولا أذن سمعت**) بتنوين عين وأذن، وروي بفتحها (**ولا خطر على قلب بشر**) معناه: أنه -تعالى- ادّخر في الجنة من النعيم والخيرات واللذات ما لم يطلع عليه أحد من الخلق بطريق من الطرق، فذكر الرؤية والسمع، لأن أكثر المحسوسات تدرك بهما، والإدراك ببقية الحواس أقل، ولا يكون غالبًا إلا بعد تقدم رؤية أو سماع، ثم زاد أنه لم يجعل لأحد طريقًا إلى توهمها بذكر وخطور على قلب، فقد جلت عن أن يدركها فكر وخاطر، واستشكاله بأن جبريل رآها في عدة أخبار، وأجيب بأنه -تعالى- خلق ذلك فيها بعد رؤيتها، وبأن المراد عين البشر وآذانهم، وبأن ذلك يتجدد لهم في الجنة كل وقت، وبأن جبريل إنما ينظر ما أعد لعامتهم، ولهذا قال بعض العارفين: المراد هنا التجليات الإلهية التي يتفضل بها الحق في الآخرة على خواصه؛ لأنها نعم خالقيات، وأما النعم الخلقيات التي أخبر بها النبي -صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم- في جنة النعيم فقد رأتها الأعين، وسمعتها الآذان، وخطرت على قلوب البشر، وإلا لما أخبرها أحد، وأما التجليات الإلهية التي يتفضل بها الحق في الآخرة على خواصه فما رأتها عين، ولا سمعت حقيقتها أذن، ولا خطرت على قلب بشر، إذ كل ما يخطر بالبال أو يمر بالخيال؛ فالله بخلافه بكل حال. وظاهر كلام المصنف أن هذا هو الحديث بتمامه، والأمر بخلافه، بل بقيته في صحيح مسلم، ثم قرأ: ﴿**فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ**﴾ [السجدة: ١٧]. لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن، ولا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، أي: نوع عظيم من الثواب ادخر لأولئك وأخفي عن الخلق، وفي رواية لمسلم عقيب قوله: «ولا خطر على قلب بشر» ما نصه «ذخرًا=

١١٧٢٧-٦٠١٦- سبق الحديث فى التفسر، باب: تفسير سورة السجدة. (خ).

١٠٨٤٣- ٦٢٨٦- «كُلُّ أَهْلِ الجَنَّةِ يرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ: «لَوْلا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي» فَيَكُونُ لَهُ شُكْرًا وكُلُّ أَهْلِ النَّارِ يرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ فَيَقُولُ: «لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي» فَيَكُونُ عَلَيْهِ حَسْرَةً». (حم ك) عن أبي هريرة (صحـ).[حسن: ٤٥١٤] الألباني.

١٠٨٤٤- ٦٣٦٢- «كُلُّ نَعِيمٍ زَائِلٌ إِلا نَعِيمَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَكُلُّ هَمٍّ مُنْقَطِعٌ إِلا هَمَّ أَهْلِ النَّارِ». ابن لال عن أنس (ض). [موضوع: ٤٢٥٧] الألباني.

= بل ما أطلعكم الله عليه» ثم قرأ: ﴿**فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ**﴾ الآية [السجدة: ١٧] اهـ. وزعم بعضهم أن قراءة الآية من قول أبي هريرة لا المرفوع، وسياق مسلم يرده.

تنبيه: في قوله: «أعددت». دليل على أن الجنة مخلوقة الآن، وقول الطيبي: تخصيص البشر؛ لأنهم الذين ينتفعون بما أُعد لهم، ويهتمون بشأنه بخلاف الملائكة، عورض بما زاده ابن مسعود في حديثه الذي رواه ابن أبي حاتم «ولا يعلمه ملك مقرب، ولا نبي مرسل»، **(حم ق ت هـ عن أبي هريرة)** وفي الباب أنس وغيره.

١٠٨٤٣- ٦٢٨٦- (كل أهل الجنة يرى مقعده من النار) أي: نار جهنم **(فيقول: لولا أن الله هداني فيكون له شكرًا)** قال أبو البقاء: يكون بمعنى يحدث، وكان تامّة وشكر فاعلها، ولو روي بالنصب كان خبر كان بمعنى انتهى، وظاهره أنّ الرواية بالرفع، والثابت بخط المصنف النصب؛ فلعل فيه روايتين **(وكل أهل النار يرى مقعده من الجنة، فيقول: لو أن الله هداني فيكون عليه حسرة)** تمامه عند الحاكم: «ثم تلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم-: ﴿**أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾ [الزمر: ٥٦]». **(حم ك)** في التفسير **(عن أبي هريرة)** قال الحاكم: صحيح على شرطهما، وأقره الذهبي؛ وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح.

١٠٨٤٤- ٦٣٦٢- (كل نعيم زائل إلا نعيم أهل الجنة، وكل هم منقطع إلا هم أهل النار) أي: الخالدين فيها لدوام هذا الهم، ومن ثم قال الحسن: كل نعيم دون الجنة حقير، وكل بلاء دون الناس يسير. **(ابن لال عن أنس)** بن مالك، وفيه محمد بن حمدويه. قال في الميزان: حدث بخبر باطل، وعمرو بن الأزهر قال البخاري: يرمي بالكذب، وقال أحمد: يضع الحديث، وقال النسائي: متروك.

١٠٨٤٥ - ٧٣٠٣- «لَقِيدُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ». (حم) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٥١٥٣] الألباني .

١٠٨٤٦ - ٧٣٧٣- «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ -تَعَالَى- جَنَّةَ عَدْنٍ خَلَقَ فِيهَا مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ». (طب) عن ابن عباس (ض). [ضعيف: ٤٧٧١] الألباني .

١٠٨٤٥- ٧٣٠٣-**(لقيد سوط أحدكم)** بكسر القاف؛ أي: قدره، يقال: بيني وبينك قيد رمح؛ أي: قدر رمح، وهو بمعنى قوله في الرواية السابقة: «لقاب قوس أحدكم» **(من الجنة خير مما بين السماء والأرض)** يعني: أن اليسير من الجنة خير من الدنيا وما فيها، وخير مما في الجو إلى عنان السماء، فالمراد بذكر السوط التمثيل لا موضع السوط بعينه، بل نصف سوط، وربعه، وعشره من الجنة الباقية خير من جميع الدنيا الفانية، ذكره ابن عبد البر وقال بعضهم: جاء في رواية: «لقاب قوس»، وفي رواية: «لشبر»، وفي أخرى: «لقيد»، وفي أخرى «لموضع قدم» وبعض هذه المقادير أصغر من بعض، فإن الشبر، أو القدم أصغر من السوط، لكن المراد: تعظيم شأن الجنة، وأن اليسير منها وإن قل؛ قدره خير من مجموع الدنيا بحذافيرها، وقال في هذه الرواية: «خير مما بين السماء والأرض»، وفي أخرى: «خير من الأرض وما عليها»، وفي أخرى: «من الدنيا وما فيها»، وفي أخرى: «مما طلعت عليه الشمس أو غربت»، وكلها ترجع إلى معنى واحد؛ فإن كل ما بين السماء والأرض تطلع عليه الشمس وتغرب، وهو عبارة عن الدنيا وما فيها. **(حم عن أبي هريرة)** قال الهيثمي: رجاله ثقات اهـ. ومن ثم رمز المصنف لحسنه.

١٠٨٤٦- ٧٣٧٣- **(لما خلق الله -تعالى- جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت)** زاد في رواية: «ولا أذن سمعت». **(ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها)** خطاب رضًا وإكرام **(تكلمي)** أي: أذنت لك في الكلام **(فقالت: قد أفلح المؤمنون)** وفي رواية لمخرجه الآتي «خلق الله جنة عدن بيده، ودلَّى فيها ثمارها، وشق فيها أنهارها، ثم نظر إليها، فقال لها: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون، فقال: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل» (طب) وكذا في الأوسط **(عن ابن عباس)** قال المنذري: رواه فيهما =

١٠٨٤٧ - ٧٦٣٣- «لَيْسَ فِي الجَنَّةِ شَيْءٌ مِمَّا فِي الدُّنْيَا إلا لأَسْمَاءَ». الضياء عن ابن عباس (صحـ). [صحيح: ٥٤١٠] الألباني .

١٠٨٤٨- ٧٤٠٦- «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَشْرَفَتْ إِلَى الأَرْضِ لَمَلأَتِ الأَرْضَ مِنْ رِيحِ المِسْكِ، وَلأَذْهَبَتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ». (طب) والضياء عن سعيد بن عامر (صحـ). [ضعيف: ٤٨٠١] الألباني .

= بإسنادين، أحدهما جيد. وقال الهيثمي بعدما عزاه للكبير والأوسط: أحد إسنادي الأوسط جيد اهـ. وقضيته أن سند الكبير غير جيد؛ فعليه فكان ينبغي للمصنف العزو للأوسط.

١٠٨٤٧- ٧٦٣٣-(ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء) وأما المسميات فبينها من التفاوت ما لا يعلمه البشر، فمطاعم الجنة، ومناكحها، وسائر أحوالها؛ إنما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات، وتسمى بأسمائها على منهج الاستعارة والتمثيل، ولا يشاركها في تمام حقيقتها، لا يقال: هذا يناقضه قوله -تعالى-: ﴿ **كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا** ﴾ [البقرة: ٢٥]؛ لأن التماثل هو التشابه في الصفة، لأنا نقول لتشابه بينهما حاصل في الصورة؛ التي هي مناط الاسم دون القدر والطعم، وهو كافٍ في إطلاق التشابه، والمراد: التشابه في الشرف، والمزية، وعلوّ الطبقة. **(الضياء)** المقدسي **(عن ابن عباس)** قال المنذري: ورواه عنه البيهقي موقوفًا بإسناد جيد.

١٠٨٤٨- ٧٤٠٦-(لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت إلى الأرض لملأت الأرض من ريح المسك، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر) قال في الفردوس: أشرف على الشيء وأشاف وأشفى: إذا اطلع عليه من فوق، وفي رواية ذكرها ابن الأثير بدل: «لملأت» ، «لأفعمت ما بين السماء والأرض من ريح المسك» ؛ أي: ملأت اهـ. وفيه إشارة إلى بعض نساء الجنة من الضياء والريح الطيب واللباس الفاخر، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة؛ أفردت بالتآليف **(طب والضياء)** وكذا البزار **(عن سعيد بن عامر)** اللخمي، أو الجمحي، شهد خيبر، وكان زاهدًا صالحًا ولي حمص لعمر، وقال المنذري: إسناده حسن في المتابعات. قال الهيثمي: وفيهما الحسن بن عنبسة الوراق؛ لم أعرفه وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف.

١٠٨٤٩- ٧٥٥٤- «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةُ أَلْف مُتَمَاسِكُونَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِيَدِ بَعْضٍ، لا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ». (ق) عن سهل بن سعد (صح). [صحيح: ٥٣٦٥] الألباني.

١٠٨٥٠- ٧٥٥٥- «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا». (حم) عن ثوبان (ح). [صحيح: ٥٣٦٦] الألباني.

١٠٨٤٩- ٧٥٥٤- (ليدخلن من أمتي الجنة سبعون ألفًا، أو سبعمائة ألف) شك من الراوي في أحدهما **(متماسكين)** بالنصب على الحال، وروي رفعه على الصفة قال النووي: وبالواو، وهو ما في معظم الأصول اهـ. وهو الياء في خط المؤلف **(آخذ بعضهم بيد بعض)** في رواية مسلم: «بعضهم بعضًا». **(لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم)** غاية للتماسك المذكور، والمراد أنهم يدخلون معترضين صفًا واحدًا بعضهم بجنب بعض، فيدخل الكل دفعة، ووصفهم بالأولية والآخرية، باعتبار الصفة التي جازوا فيها الصراط **(وجوههم على صورة القمر)** أي: على صفته في الإشراق والضياء **(ليلة البدر)** ليلة أربعة عشر، وعلم منه أن أنوار أهل الجنة وصفاتهم في الجمال تتفاوت بتفاوت الدرجات، ثم إن هذا ليس فيه نفي دخول أحد من هذه الأمة على الصفة المذكورة من التشبه بالقمر غير هؤلاء، والجملة حالية بدون الواو. **(ق عن سهل ابن سعد)** الساعدي.

١٠٨٥٠- ٧٥٥٥- (ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفًا) أراد بالمعية: مجرد دخولهم الجنة بغير حساب وإن دخلوها في الزمرة الثانية، أو ما بعدها. وفي حديث جابر عند الحاكم مرفوعًا: من «**زادت حسناته** على سيئاته؛ **فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب، ومن استوت حسناته فذاك الذي يحاسب** حسابًا يسيرًا، ومن أوبق نفسه **فهو الذي يُشفع فيه بعد أن يُعذب**»، وفي التقييد بأمته إخراج غيرها من الأمم من العدد المذكور، ثم إن هذا لا يعارضه خبر «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره **فيما أفناه، وعن** جسده فيما أبلاه، وعن علمه ما عمل فيه، **وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه**»؛=

١٠٨٥١ - ٧٨٦٣- «مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَإِنَّهُ لَكَظِيظٌ». (حم) عن معاوية بن حيدة (ح). [صحيح: ٥٥٩٠] الألباني.

= لأنه وإن كان عامًا لكونه نكرة في سياق النفي، لكنه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب، وبمن يدخل النار من أول وهلة.

(تنبيه): هذا الحديث خص به خبر: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع» الحديث **(حم)** وكذا الطبراني من حديث سريع بن عبد الله **(عن ثوبان)**.

١٠٨٥١ - ٧٨٦٣- **(ما بين مصراعين من مصاريع الجنة)** أي: شطر باب من أبوابها؛ ففي المصباح: المصراع من الباب: الشطر **(مسيرة أربعين عامًا، وليأتين عليه يوم وإنه لكظيظ)** أي: امتلاء وزحام، وفي النهاية «الكظيظ» الزحام، ثم إن ما تقرر في هذا الخبر يعارضه خبر أبي هريرة المتفق عليه: «أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر»، وفي لفظ: «كما بين مكة وبصرى»، وبين الخبر كما ترى بون عظيم، إلا أن البعض حاول التوفيق بأن المذكور في هذا الخبر أوسع الأبواب، وهو الباب الأعظم، وما عداه هو المراد في خبر أبي هريرة، وبأن الجنان درجات بعضها فوق بعض، فأبوابها كذلك؛ فباب الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها، وكلما علت الجنة اتسعت فعاليها أوسع مما دونه، وسعة الباب بحسب وسع الجنة، فاختلاف الأخبار لاختلاف الأبواب **(حم)** من حديث حكيم بن معاوية **(عن)** أبيه **(معاوية بن حيدة)** رمز المصنف لحسنه، وفيه ما فيه، فقد حكم جمع من الحفاظ بضعفه، قال ابن القيم وغيره: اضطربت رواته، فحماد بن سلمة ذكر عن الجريري التقدير بأربعين يومًا، وخالد ذكر عنه التقدير بسبع سنين، وخبر أبي سعيد المرفوع في التقدير بأربعين عامًا على طريقة دراج عن أبي الهيثم، وقد سبق ضعفه؛ فالصحيح المرفوع السالم عن الاضطراب، والعلة حديث أبي هريرة المتفق عليه، على أن حديث معاوية ليس التقدير فيه بظاهر الرفع، ويحتمل أنه مدرج في الحديث، أو موقوف، إلى هنا كلامه، وبه يعرف أنه لا تعارض بينه وبين خبر أبي هريرة لما ذكروه من أن التعارض إنما يكون بين خبرين اتفقا صحة وغيرها.

١٠٨٥٢- ٧٩٥٣- «مَا فِي الجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ». (ت) عن أبي هريرة (ح). [صحيح: ٥٦٤٧] الألباني.

١٠٨٥٣- ٧٢٤٥- «لَشِبْرٌ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». (هـ) عن أبي سعيد (حل) عن ابن مسعود (ح). [ضعيف: ٤٦٧٨] الألباني.

١٠٨٥٤- ٧٩٨٩- «مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ اللَّهُ الجَنَّةَ إِلا زَوَّجَهُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً: ثِنْتَيْنِ مِنَ الحُورِ العِينِ، وَسَبْعِينَ مِنْ مِيرَاثِهِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ مَا مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ إِلا

١٠٨٥٢- ٧٩٥٣- (ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب) وجذعها من زمرد كما في خبر ابن المبارك عن الحبر، وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم، فهم وحللهم، وثمرتها أمثال الغلال والدلاء؛ أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، وليس فيه عجم كذا في الخبر المذكور **(ت)** في صفة الجنة **(عن أبي هريرة)** وقال: حسن غريب، قال ابن القطان: ولم يبين لِمَ لا يصح وذلك لأن فيه زياد بن الحسن بن فرات الفزار. قال أبو حاتم: منكر الحديث.

١٠٨٥٣- ٧٢٤٥- (لشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها) لأن محل الشبر باقٍ والدنيا فانية، والباقي وإن قل خير من الفاني، وإن كثر **(هـ عن أبي سعيد)** الخدري **(حل عن ابن مسعود)** رمز المصنف لحسنه.

١٠٨٥٤- ٧٩٨٩- (ما من أحد يُدخله الله الجنة إلا زوجه اثنتين وسبعين زوجة) أي: جعلهن زوجات له، وقيل: قرنه بهن من غير عقد تزويج **(ثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار)** قال هشام -أحد رواته: يعني: رجالاً دخلوا النار فورث أهل الجنة نساءهم كما ورثت امرأة فرعون. وأخذ منه أن الله أعد لكل واحد من الخلق زوجتين، فمن حرم ذلك بدخوله النار من أهلها، وزعت زوجاتهم على أهل الجنة، كما توزع المنازل التي أعدت في الجنة لمن دخل النار من أهلها، كما يوضحه خبر: «ما من أحد إلا وله منزلان: منزل في الجنة، ومنزل في النار. فإذا مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزليه فذلك قوله: ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ**﴾ [المؤمنون: ١٠]»(*)، وظاهره استواء أهل الجنة في هذا العدد من الزوجات اثنتين منهن=

(*) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢٣ في تفسير سورة الأعراف وعزاه إلى ابن أبي حاتم في تفسيره طبعة دار المعرفة بيروت بدون تاريخ.

تفسير ابن أبي حاتم ٥/ ١٤٨١ رقم ٨٤٧٩ في تفسير سورة الأعراف الآية ٤٣ عن السدي وهو بلفظ: «ليس من مؤمن ولا كافر إلا وله في الجنة والنار منزل. . . .» إلخ.

وَلَهَا قُبُلٌ شَهِيٌّ، وَلَهُ ذَكَرٌ لا يَنْثَنِي». (هـ) عن أبي أمامة (ح). [ضعيف جدًا: ٥١٤٣] الألباني.

= بطريق الأصالة وسبعين بطريق الوراثة عن أهل النار؛ فيستنبط منه أن نسبة رجال أهل الجنة إلى رجال أهل النار؛ كنسبة سدس سدسهم، وهو نسبة الاثنين إلى جملة اثنين وسبعين؛ لأن سدسها اثنا عشر، وظاهره أيضًا أن هذه الزوجات كلهن من الحور؛ لأن الثنتين اللتين لكل واحد بطريق الأصالة منهن، فاللاتي بطريق الإرث كذلك، فهن غير الزوجات من الإنس، وقد جاء مصرحًا به في خبر أحمد: «إن أدنى أهل الجنة منزلة من له سبع درجات، وهو على السادسة، وفوقه السابعة» إلى أن قال: «وله من الحور العين اثنتين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا». وقضية هذا الخبر استواء أهل الجنة في ذلك، وأنه لا يزاد على هذا العدد ولو للبعض. وعورض بخبر الترمذي: «إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم، واثنتان وسبعون زوجة» وأجيب بحمل ذلك على الآدميات، وذا على الحور، وقال ابن حجر: ما ذكر من العدد قد ورد في أخبار أخر أقل منه، وأكثر ما وقفت عليه ما أخرجه أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث من حديث ابن أبي أوفى رفعه: «إن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء، وإنه ليفضي إلى أربعة آلاف بكر، وثمانية آلاف ثيب» وفيه راوٍ لم يُسم، وفي الطبراني «إن الرجل من أهل الجنة ليفضي إلى مائة عذراء». قال ابن القيم: ليس في الأخبار الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما في حديث أبي موسى: «إن في الجنة لخيمة...» إلخ، واستدل أبو هريرة بهذا الحديث ونحوه على أن النساء في الجنة أكثر من الرجال، كما خرجه مسلم وغيره **(ما منهن واحدة إلا ولها قبل شهي وله ذكر لا ينثني)** وإن توالى جماعه وتكثر، فإن قيل: فائدة المنكوح التوالد، وحفظ النوع، وهو مستغنى عنه في الجنة، قلنا: مناكح الجنة وسائر أحوالها إنما تشارك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات، لا في تمام حقيقتها حتى يستلزم جميع ما يلزمها، ويفيد عين فائدتها. **(هـ عن أبي أمامة)** الباهلي، قال الدميري: انفرد به ابن ماجة؛ أي: وفيه خالد بن يزيد؛ وهّاه ابن معين مرة، وكذبه أخرى، وساق الذهبي من مناكيره هذا الخبر، وقال ابن حجر: هذا الحديث سنده ضعيف جدًا.

١٠٨٥٥ - ٩١٠١ - «مَنْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ يَنْعَمْ فِيهَا لاَ يَبْأَسْ، لا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلا يَفْنَى شَبَابُهُ». (م) عن أبي هريرة (صح). [صحيح: ٦٦٠٨] الألباني.

١٠٨٥٥ - ٩١٠١ - (من يدخل الجنة ينعم) بفتح الياء والعين؛ أي: يصب نعمه ويدوم نعيمه **(فيها)** فكأنه مظنة أن يقال: كف فقال: **(لا بأس)** بفتح الهمزة؛ أي: لا يفتقر، وفي رواية: بضمها، أي: لا يحزن، ولا يرى بأسًا. قيل: والصواب الأول، وذا تأكيد لما قبله، و إنما جيء بالواو للتقرير على وزان: ﴿**لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ [التحريم: ٦]. **(لا تبلى)** بفتح حرف المضارعة واللام **(ثيابه)** لأنها غير مركبة من العناصر **(ولا يفنى شبابه)** إذ لا هرم ثمَّ ولا موت: ﴿**يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ**﴾ [الواقعة: ١٧]؛ أي: يبقون أبدًا على شكل الولدان وحد الرصانة، وهذا صريح في أن الجنة أبدية لا تفنى، والنار مثلها، وزعم جهم بن صفوان أنهما فانيتان لأنهما حادثتان، ولم يتابعه أحد من الإسلاميين، بل كفروه به، وذهب بعضهم إلى إفناء النار دون الجنة، وأطال ابن القيم كشيخه ابن تيمية في الانتصار له في عدة كراريس، وقد صار بذلك أقرب إلى الكفر منه إلى الإيمان؛ لمخالفته نص القرآن، وختم بذلك كتابه الذي في وصف الجنان، فكان من قبيل خبر: «إن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا قدر ذراع؛ فيسبق عليه الكتاب؛ فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار» وقد سلف عن الزمخشري في ذلك ما فيه بلاغ فراجعه، وقد قال السبكي في ابن تيمية: هو ضال مضل(*) (م) في صفة الجنة **(عن أبي هريرة)** قال: سئل النبي ﷺ عن الجنة فذكره، ولم يخرجه البخاري، وفي الباب ابن عمر وغيره.

(*) ما قاله العلامة المناوي -رحمه الله تعالى- خرج به عن منهجه الأصيل الذي بنى عليه كتابه من سلامة المصدر على المخالفين، ومسائل الاجتهاد تسع أعظم من هذا، ولم ينفردا بهذا القول دون غيرهم، وهم فيه تبع لأصحاب النبي -ﷺ- وإن كان غيره الصواب، فليت المناوي -رحمه الله- عف لسانه عن هذا، ولم يسطر بقلمه ما قاله السبكي فى شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث كان بينهما خلافات شهيرة أُلفت فيها كتب، وشيخ الإسلام لا يقارن به السبكي وإن كان السبكي من أئمة الإسلام، وقد سبق بيان من قال بفناء النار من الصحابة فى تعليق سابق راجع ص ٦٥٧٤، ص٦٥٧٨ (خ).

١٠٨٥٦- ٩١٢٣- «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». (خ ت هـ) عن سهل بن سعد (ت) عن أبي هريرة (صحـ). [صحيح: ٦٦٣٥] الألباني.

١٠٨٥٧- ٩١٦٢- «الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يُشْتَهَى». (حم ت هـ حب) عن سعيد (ض). [صحيح: ٦٦٤٩] الألباني.

١٠٨٥٨- ٩٣٢٥- «النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ، وَلا يَمُوتُ أَهْلُ الْجَنَّةِ». (هب) عن جابر (ض). [صحيح: ٦٨٠٨] الألباني.

١٠٨٥٦- ٩١٢٣- (موضع سوط في الجنة) خص السوط بالذكر؛ لأن من شأن الراكب إذا أراد النزول في منزل أن يلقي سوطه قبل أن ينزل؛ معلمًا بذلك المكان الذي يريده؛ لئلا يسبقه إليه أحد (خير من الدنيا وما فيها) لأن الجنة مع نعيمها لا انقضاء لها، والدنيا مع ما فيها فانية، وهذا في محل سوط، فما الظن بأعلى ما فيها، وهو النظر إلى وجه الله الكريم؛ الذي ينسى في لذته كل نعيم: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]. (خ ت هـ عن سهل ابن سعد) الساعدي (ت عن أبي هريرة).

١٠٨٥٧- ٩١٦٢- (المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة) أي: حدوثه له (كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة) ويكون ذلك كله (كما يشتهي) من جهة القدر والشكل والهيئة وغيرها، والمراد: أن ذلك يكون إن اشتهى كونه، لكنه لا يشتهي ذلك، فلا يولد له فلا تعارض بينه وبين خبر العقيلي بسند صحيح: «إن الجنة لا يكون فيها ولد». (حم ت هـ حب عن أبي سعيد) الخدري. قال في الميزان: تفرد به سعيد بن خالد الخزاعي، وقد ضعفه أبو زرعة وغيره.

١٠٨٥٨- ٩٣٢٥- (النوم أخو الموت) لانقطاع العمل فيه (ولا يموت أهل الجنة) لا ينامون، قاله لمن سأل: أينام أهل الجنة؟ وفيه إشارة إلى ذمّ كثرة النوم؛ لكثرة مفاسده الأخروية، بل والدنيوية، فإنه يورث الغفلة والشبهات، وفساد المزاج الطبيعي والنفساني، ويكثر البلغم والسوداء، ويضعف المعدة، وينتن الفم، ويولد دود القرح، =

١٠٨٥٩- ١٠٠١٥- «يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةَ مِائَةٍ من الرجال فِي النِّسَاءِ».
(ت حب) عن أنس (صحـ). [صحيح: ٨١٠٦] الألباني.

* * *

باب: ذبح الموت

١٠٨٦٠- ٨٠٣- «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُتِيَ بِالْمَوْتِ كَالْكَبْشِ الأَمْلَحِ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُذْبَحُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ فَرَحًا لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَوْ

= ويضعف البصر والباه، حتى لا يكون له داعية للجماع، ويفسد الماء، ويورث الأمراض المزمنة في الولد المتخلق من تلك النطفة حال تكوينه، ويضعف الجسد، هذا في النوم في غير وقت العصر والصبح، فإنه فيهما أعظم ضرراً؛ لأنه يفسد كيموس صحة حكم عين المزاج المادّي الصوري، ولا يمكن استقصاء مفاسده في العقل والنفس والروح، ومنها أنه يورث ضعف الحال بحكم الخاصية، وعدم الإيمان بالبعث والنشور؛ قال بعضهم: إياكم وكثرة النوم تبعًا لما ترونه من بعض العارفين، فإن لهم أحكامًا خلافكم، فإن بعضهم يخلع عليه القوة على خلع نفسه عنه متى شاء، وسراحها إلى أي وجه شاء من غير ارتباط بعالم الخيال.

(**تنبيه**) النوم بالنهار أكثر ضرراً من النوم بالليل طبًا. قال ابن سينا: النوم بالنهار رديء جدًا، وتركه لمن اعتاده أردأ. (**هب عن جابر**) بن عبد الله، ورواه عنه أيضًا بهذا اللفظ الطبراني في الأوسط والبزار. قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح.

١٠٨٥٩- ١٠٠١٥- (يُعطى المؤمن في الجنة قوة مائة من الرجال في النساء) أي: أمر النساء، وهو الجماع، والظاهر أن المراد بالمائة التكثير، وأن قوته فيها على الجماع غير متناهية، بدليل الخبر المار: أن الواحد له ذكر لا ينثني؛ فإنه لا فتور هناك. (**ت حب عن أنس**) بن مالك، قال الترمذي: حسن صحيح.

* * *

١٠٨٦٠- ٨٠٣- (إذا كان يوم القيامة أتي بالموت كالكبش الأملح) أي: الأبيض الذي يخالطه قليل سواد، قال الزمخشري: والملحة في الألوان: بياض تشقه شعرات سود =

أَنْ أَحَدًا مَاتَ حُزْنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ». (ت) عن أبي سعيد (ح). [ضعيف: ٦٥٩] الألباني.

* * *

= هي من لون الملح (**فيوقف بين الجنة والنار فيذبح**) بينهما، وفي رواية ابن ماجة «فيذبح على الصراط»، وأبي يعلى والبزار: «يذبح كما تذبح الشاة»، والذابح جبريل، أو يحيى بن زكريا، أو غيرهما (**وهم ينظرون**) أي: أهل الموقف، وإن لم يتقدم لهم ذكر من قبل: ﴿**حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**﴾ [ص: ٣٢]. (**فلو أن أحدًا مات فرحًا لمات أهل الجنة**) لكن لم يقدر موت أحد من شدة الفرح (**ولو أن أحدًا مات حزنًا لمات أهل النار**) لكن الحزن لا يميت أحدًا، أي: غالبًا فلا يموتون. قال الغزالي: هذا مثل ضربه ليوصل إلى الإفهام حصول اليأس من الموت، فقد جُبلت القلوب على التأثر بالأمثلة وثبوت المعاني فيها بواسطتها، والرسل إنما يكلمون الناس في الدنيا، وهي بالإضافة إلى الآخرة نوم، والنائم إنما يحتمل المثال؛ فيوصلون المعاني إلى أفهامهم بالأمثلة، حكمة من الله ولطفًا بعباده، وتيسيرًا لإدراك ما يعجزون عن إدراكه دون ضرب المثل اهـ. وقال القرطبي: بل يخلق الله كبشًا يسميه الموت، ويلقي في قلوب الفريقين أنه الموت، ويجعل ذبحه دليلاً على الخلود في الدارين، وحكمة جعله كالكبش ما جاء: أن ملك الموت أتى آدم في صورة كبش، وقد نشر من أجنحته أربعة آلاف جناح اهـ. وتبعه عليه جمع فقالوا: الذبح حقيقي والذابح متولي الموت، وكلهم يعرفونه؛ لأنه المتولي قبض أرواحهم. ورجح بأن ملك الموت لو استمر حيًا تنغص عيش أهل الجنة، ونوزع بأن الجنة لا حزن فيها، قال القرطبي: وفيه أن خلود أهل النار فيها لا إلى غاية. ومن زعم أنهم يخرجون منها وتبقى خالية أو تفنى وتزول فخارج عما جاء به الرسول، وأجمع عليه أهل السنة. اهـ. قال ابن حجر: وجمع بعض المتأخرين -منهم ابن القيم- فيه سبعة أقوال: **أحدها**: هو الذي نقل عليه الإجماع. **الثاني**: يعذبون إلى أن تنقلب طبيعتهم فتصير نارية، فيتلذذون لموافقة طبعهم؛ وهو قول من ينسب إلى التصوف من الزنادقة! **الثالث**: يدخلها قوم ويخرجون ويخلفهم آخرون. **الرابع**: يخرجون وتستمر هي بحالها. **الخامس**: تفنى لأنها حادثة=

باب: رؤية الرحمن جلّ جلاله في الآخرة وإحلاله على أهل الجنة المغفرة والرضوان فلا يسخط أبدًا

١٠٨٦١- ٢٥٤٦- «إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ -عَزَّ وَجَلَّ- حَتَّى تَمُوتُوا». (طب) في السنة عن أبي أمامة (ض). [صحيح: ٢٣١٢] الألباني.

١٠٨٦٢- ٢٦٦٥- «إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللَّهُ -تَعَالَى- لِلْمُؤْمِنِينَ

= وكل حادث ينفى وهو قول الجهمية. السادس: تفنى حركاتهم البتة، وهو قول العلائي. السابع: يخرج أهلها منها ويزول عذابها. جاء عن بعض الصحب: أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عمر من قوله، وهو منقطع، ونصره بعض المتأخرين من جهة النظر، وهو مذهب رديء، أطنب السبكي في رده، وقد مر ذلك بأبسط من هذا (ت عن أبي سعيد) الخدري.

***

١٠٨٦١- ٢٥٤٦-(إنكم) أيها المؤمنون (لن تروا ربكم) بأعينكم يقظة (-عزّ وجل- حتى تموتوا) فإذا متم رأيتموه في الآخرة رؤية منزّهة عن الكيفية، أما في الدنيا يقظة؛ فلغير الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- ممنوعة، ولبعض الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- ممكنة في بعض الأحوال في تفسير القاضي، وقال القشيري: إن قيل: هل يجوز للأولياء رؤية الله بالبصر في الدنيا على جهة الكرامة؟ قلنا: الأقوى لا يجوز؛ للإجماع عليه، قال: وسمعت ابن فورك يحكي عن الأشعري فيه قولين: قال النووي: قلت: نقل جمع الإجماع على أنها لا تتحصل للأولياء في الدنيا، قال: وامتناعها بالسمع، وإلا فهي ممكنة بالعقل عند أهل الحق. (طب في السنة عن أبي أمامة) الباهلي.

١٠٨٦٢- ٢٦٦٥-(إن شئتم أنبأتكم) أي: أخبرتكم (ما أول ما يقول الله -تعالى- للمؤمنين يوم القيامة وما أوّل ما يقولون) هم (له) قالوا: أخبرنا يا رسول الله، قال: (فإن الله يقول للمؤمنين: هل أحببتم لقائي؟ فيقولون: نعم) أحببناه (يا ربنا فيقول: لِمَ؟) =

يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا، فَيَقُولُ: لِمَ؟ فَيَقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ، فَيَقُولُ: قَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمْ عَفْوِي وَمَغْفِرَتِي». (حم طب) عن معاذ (ح). [ضعيف: ١٢٩٤] الألباني.

١٠٨٦٣- ٤٦١٠- «سَأَلْتُ جِبْرِيلَ: هَلْ تَرَى رَبَّكَ؟ قَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ، لَوْ رَأَيْتُ أَدْنَاهَا لاحْتَرَقْتُ». (طس) عن أنس (ض). [ضعيف: ٣٢١٩] الألباني.

= أحببتموه (فيقولون: رجونا عفوك ومغفرتك) أي: أملنا منك ستر الذنوب ومحو أثرها (فيقول: قد أوجبت لكم عفوي ومغفرتي) لأنه عند ظن عبده به، كما في الخبر الآخر، «فحقق لهم رجاءهم»، وفي رواية فيقول: «قد وجبت لكم رحمتي». (حم طب عن معاذ) بن جبل، قال الهيثمي: فيه عبيد الله بن زحر ضعيف، وأعاده مرة أخرى وقال: رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن انتهى.

١٠٨٦٣- ٤٦١٠-(سألت جبريل: هل ترى ربك؟ قال: إن بيني وبينه سبعين حجابًا من نور، لو رأيت أدناها لاحترقت) ذكر السبعين ليس للتحديد، بل عبارة عن الكثرة؛ لأن الحجب إذا كانت أشياء حاجزة؛ فالواحد منها يحجب، والله لا يحجبه شيء، والقدرة لا نهاية لها. وإن كانت الحجب عبارة عن الهيبة والإجلال فالأعداد دونها منقطعة بكل حال، والغايات مرتفعة. وكيف تكون السبعون غاية مع خبر: «إن دون الله يوم القيامة سبعين ألف حجاب»، والنور وإن كان سببًا لإدراك الأشياء ورؤيتها، لكنه يحجب كالظلمة، والحاجب القدرة دون الجسم، وحجب هذا الملك الأعظم عن تجلي كنه عظمته؛ لأنه هو وغيره لا يصبرون لعظيم هيبته، فحجبهم ليكون لهم البقاء إلى الآجال المضروبة، وإلا هلكوا. (طس عن أنس) قال الحافظ الهيثمي: فيه فائد الأعمش، قال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة عنه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: اتُهم كثيراً.

١٠٨٦٤- ١٨٦٠- «إِنَّ اللَّهَ -تَعَالَى- يَتَجَلَّى لأَهْلِ الجَنَّةِ فِي مِقْدَارِ كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ عَلَى كَثِيبِ كَافُورٍ أَبْيَضَ». (خط) عن أنس (ض). [موضوع: ١٦٩٤] الألباني.

١٠٨٦٥- ٢٥٣٧- «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هذَا الْقَمَرَ، لا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِن اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا». (حم ق ٤) عن جرير (صح). [صحيح: ٢٣٠٦] الألباني.

١٠٨٦٤- ١٨٦٠- (إن الله -تعالى- يتجلى) بالجيم **(لأهل الجنة)** في الجنة **(في مقدار كل)** يوم **(جمعة)** من أيام الدنيا **(على كثيب كافور)** بالإضافة وبدونها **(أبيض)** فيرونه عيانًا، وذلك هو يوم عيد أهل الجنة، وإنما قال «في مقدار»، ولم يكتف بقول في كل يوم جمعة؛ لأن الجنة ليس فيها نهار ولا ليل كالدنيا. قال العارف ابن عربي: إذا وُجد الشيء في عينه جاز أن يراه ذو العين بعينه المقيدة؛ بوجهه الظاهر وجفنه، ولو كانت الروية تؤثر في المرء لأحلناها، فقد بانت المطالب كما ذكرناها. اهـ. وخص المؤلف الرؤية في الآخرة بالذكور، بدليل أنهم يرجعون إلى نسائهم فيعجبون مما زيد لهم من النور، وخالف الشمس الجوجري وقال: ظاهر صحاح الأخبار العموم، ووقع بينهما تنازع أدى إلى تقاطع، وألف فيه المؤلف تأليفًا سماه: إسبال الكساء على النساء، استدل فيه بأخبار وآثار ضعيفة لا يُحتج بها. **(خط)** عن الحسن بن أبي الحسين الوراق، عن عمر بن أحمد الواعظ، عن جعفر بن محمد العطار، عن جده عبد الله ابن الحكم، عن عاصم، عن حميد الطويل **(عن أنس)** بن مالك، حكم ابن الجوزي بوضعه، وقال: لا أصل له، جعفر وجده وعاصم مجهولون، وتبعه على ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات فأقره، ولم يتعقبه.

١٠٨٦٥- ٢٥٣٧- (إنكم سترون ربكم) يوم القيامة **(كما ترون هذا القمر)** رؤية محققة، لا تشكّون فيها، ولا تجهدون في تحصيلها، فمعنى التشبيه أن ذلك محقق بلا مشقة ولا خفاء، فهو تشبيه للرؤية برؤية القمر ليلة تمامه، في الوضوح لا للمرئي=

١٠٨٦٥-٢٥٣٧- سبق الحديث في الصلاة، باب: الترغيب في المحافظة على الصلوات المكتوبات. (خ).

١٠٨٦٦- ٩٩٩٥- «يَتَجَلَّى لَنَا رَبُّنَا ضَاحِكًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (طب) عن أبي موسى (ح). [صحيح: ٨٠١٨] الألباني.

****

= بالمرئي **(لا تضامون)** بضم الفوقية، وتخفيف الميم؛ أي: لا ينالكم ضيم؛ أي: ظلم في رؤيته، فيراه بعضكم دون بعض، وبالفتح والشدّ: من الضم؛ وأصله تتضامون، فيضم بعضكم إلى بعض، وتزدحمون حال النظر لخفائه، أو لا تجتمعون لرويته في جهة، ولا ينضم بعضكم لأجل ذلك، كما يفعل في رؤية شيء خفي **(في رؤيته)** -تعالى-، وهذا حديث مشهور تلقته الأمة بالقبول **(فإن استطعتم أن لا تغلبوا)** بالبناء للمجهول؛ أي: عن أن لا تتركوا الاستعداد بقطع أسباب الغفلة المنافية للاستطاعة كنوم وشغل **(على)** بمعنى عن **(صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها)** يعني: الفجر والعصر كما في رواية مسلم **(فافعلوا)** ثم قرأ: ﴿**وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا**﴾ [طه: ١٣٠]. قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح عدى المغلوبية، التي لازمها فعل الصلاة بقطع الأسباب؛ النافية للاستطاعة كنوم ونحوه، فكأنه قال: صلوا في هذين الوقتين، وذكرهما عقب الرؤية إشارة إلى أن رجاء الرؤية بالمحافظة عليهما، وخصّهما لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما، فبالحري أن يحفظ غيرهما؛ أو لاجتماع الملائكة ورفع الأعمال فيها، وقد ورد أن الرزق يقسم بعد صلاة الصبح، وأن العمل يرفع آخر النهار، فمن كان في طاعة بورك له في رزقه وعمله، وأفاد الخبر أن رؤيته -تعالى- ممكنة؛ أي: للمؤمنين في الآخرة، وزيادة شرف المصلّين، والصلاتين. **(حم ق)** في الصلاة وغيرها (٤) في عدّة مواضع **(عن جرير)** بن عبد الله. وفي الباب غيره أيضًا.

١٠٨٦٦- ٩٩٩٥- (يتجلى لنا ربنا ضاحكًا) أي: يظهر لنا وهو راضٍ عنا، ويتلقانا بالرحمة والرضوان، والسرور والأمان **(يوم القيامة)** تمامه عند مخرجه الطّبراني عن أبي موسى «حتى ينظروا إلى وجهه فيخرون له سجداً، فيقول: ارفعوا رءوسكم فليس هذا يوم عبادة» اهـ. بنصه قال الخطابي: الضحك الذي يعتري البشر عند الفرح والطرب محال على الحق تقدس، وإنما هذا مجاز عن رضاه عنهم، وإقباله عليهم، والكرام يوصفون بالبِشْر، وحسن اللقاء عند القدوم عليهم. =

. . . .

(تنبيه) قال المؤلف وغيره :من خصائص هذه الأمة : أنه -تعالى- يتجلى عليهم فيرونه، ويسجدون له بإجماع أهل السنة، وفي الأمم السابقة احتمالان لابن أبي جمرة. قال المؤلف: ورأيت بخط الزركشي عن غرائب الأصول لمسلمة بن القاسم أن حديث: تجلي الله يوم القيامة، ومجيئه في الظلل؛ محمول على أنه -تعالى- يغير أبصار خلقه حتى يرونه كذلك، وهو على عرشه غير متغير عن عظمته، ولا منتقل عن ملكه، كذا جاء عن الماجشون. قال: فكل حديث جاء في التنقل والرؤية في المحشر معناه: أنه يغير أبصار خلقه فيرونه نازلاً ومتجليًا، ويناجي خلقه ويخاطبهم وهو غير متغير عن عظمته، ولا منتقل؛ ليعلموا أن الله على كل شيء قدير. (طب) وكذا تمام في فوائده (عن أبي موسى) الأشعري، رمز المصنف لحسنه، قال الحافظ العراقي: وفيه علي بن يزيد بن جدعان، وهذا الحديث موجود في مسلم بلفظ: «فيتجلى لهم يضحك» .

****

فهرس الموضوعات

كتاب: القيامة وأهوال الآخرة والجنة والنار

فهارس الكتاب

الموضوع الصفحة

كتاب الإيمان

كتاب العلم

كتاب الطهارة

كتاب الصلاة

كتاب الزكاة

كتاب الصوم

كتاب الحج

كتاب الجهاد

كتاب النكاح

كتاب الأيمان والنذر

كتاب الأطعمة والأشربة والصيد والذبائح

كتاب الجنائز وأحوال الموتى والمرضى والتداوى

أولاً: كتاب الجنائز وأحوال الموتى

ثانيًا: جماع أبواب المرضى وثواب الأمراض وفضيلة الصبر

كتاب: السكنى والإقامة

كتاب: العادات والآداب واللهو والتغني

كتاب البيوع والكسب والمعاش

كتاب الخلافة والإمارة والأقضية

كتاب الحدود والقصاص والديات

«أنواع الحدود»

«القصاص والديات»

كتاب العتق

كتاب الوصايا

كتاب الفرائض

كتاب الأذكار والدعوات

كتاب الأذكار والدعوات

كتاب فضائل القرآن وتفسيره وأحكام تختص به

الفرع الأول: كتاب فضائل السور وآية

الفرع الثاني: أحكام القرآن المتفرقة

الفرع الثالث: التفسير

كتاب أعمال القلوب والجوارح

- مكارم الأخلاق والخصال الحميدة -

كتاب الصحبة والبر والصلة

كتاب الزهد

كتاب المواعظ والرقائق

كتاب التوبة والعفو والمغفرة

كتاب الكبائر

كتاب: خلق العالم وذكر أحاديث الأنبياء

كتاب: ذكر فضائل نبينا محمد ﷺ
وعلامات نبوته وسيرته

كتاب شمائل نبينا محمد ﷺ

كتاب فضائل الصحابة وآل البيت

مبدوءًا بفضائل العشرة ثم آل البيت مبدوءًا بالرجال على حسب ترتيب حروف المعجم ثم الصحابة كذلك ثم أمهات المؤمنين وغيرهن من الصحابيات.

(جماعة من غير الصحابة)